

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 19 جمادى الآخرة 1444 - 12 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16116

London - Thursday - 12 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16116



موسكو تعيّن قائداً جديداً لعمليتها... ووحداتها تقترب من باخموت

تنافس بين القوات النظامية الروسية و«فاغنر» في دونباس

صورة وُزعت أمس لقائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين مع جنوده في ما يُعتقد أنه أحد مناجم الملح في سوليدار (رويترز)

موسكو: رائد جبر

برز التباين واضحاً، أمس، بين إعلان قوات «فاغنر» سيطرتها بشكل كامل على مدينة سوليدار الاستراتيجية، والتزام الكرملين ووزارة الدفاع موقفاً متحفظاً برز من خلال تأكيد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أنه «لا داعي للتسرع» في التعامل مع التطورات، قبل أن تصدر وزارة الدفاع الروسية بياناً أكدت فيه مشاركة وحداتها في هجوم سوليدار، وشددت على أن «المعارك ما زالت مستمرة».

ولفت التباين إلى ظهور نوع من التنافس في دونباس بين القوات النظامية ومجموعات «فاغنر» التي قال مؤسسها يفغيني بريغوجين إن وحداته «خاضت وحدها معركة سوليدار»، وهو أمر يتناقض مع البيانات التي أصدرتها وزارة الدفاع.

وكان هذا التنافس برز في وقت سابق من خلال الانتقادات المريرة التي وجهها بريغوجين إلى قيادة وزارة الدفاع واتهمها بالتقصير. ولم يتضح، أمس، ما إذا كان هذا الأمر لعب دوراً في إعلان وزير الدفاع عن تغيير جديد في قيادة العمليات العسكرية في أوكرانيا. ووفقاً لقراره، تم تعيين رئيس الأركان فاليري غيراسيموف الذي لم يظهر اسمه كثيراً خلال المعارك السابقة «قائداً عاماً للقوات المشتركة» العاملة في أوكرانيا، بينما عُين سلفه سيرغي سوروفيكين الذي قضى في منصب قائد القوات مدة شهرين فقط نائباً لغيراسيموف، إلى جانب عدد من النواب الآخرين.

ميدانياً، سيطرت القوات الروسية على بلدة مهمة قرب مدينة باخموت مستفيدة من انشغال الجانب الأوكراني بمعركة سوليدار، ما يساعدها على تعزيز هجومها على المدينة الاستراتيجية، التي تفتح الباب لتوسيع التقدم الروسي المتسارع وحسم معركة دونباس بشكل نهائي. (تفاصيل ص 10)

لندن قالت إن القرار ضد أكبري يحمل دوافع سياسية

إيران: حكم بإعدام مسؤول سابق بتهمة التجسس لبريطانيا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت إيران حكماً بإعدام مسؤول سابق عمل في وزارة الدفاع ويحمل جنسية مزدوجة إيرانية - بريطانية، بتهمة التجسس لبريطانيا.

وكان علي رضا أكبري، شغل منصب نائب الشؤون الدولية لوزير الدفاع الإيراني الأسبق، في زمن حكومة محمد خاتمي، عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع علي شمخاني، الأمين العام الحالي للمجلس الأعلى للأمن القومي. كما كان أكبري عضواً في الوفد الإيراني الذي خاض مفاوضات القرار 598 الذي أنهى حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق.

وقالت وزارة الاستخبارات الإيرانية إن أكبري «أحد أهم المخترقين للمراكز الحساسة والاستراتيجية في البلاد». وذكر موقع للقضاء الإيراني أنه «تم الحكم على أكبري بالإعدام بتهمة الإفساد في الأرض، والمسّ بالأمن الداخلي والخارجي للبلاد عبر نقل معلومات استخبارية».

وقالت زوجته مريم أكبري، لقناة «بي بي سي» الفارسية، إن السلطات نقلت أكبري إلى السجن الانفرادي، وهي خطوة روتينية تثير مخاوف من قرب إعدامه، مشيرة إلى أن السلطات طلبت منها الحضور إلى السجن لمقابلة أخيرة.

وكشفت القناة عن تسجيل صوتي لأكبري ينفي فيه التهم الموجهة إليه. ويقول في جزء من التسجيل إن السلطات اتهمته بالحصول على معلومات حساسة من شمخاني مقابل منحه «زجاجة عطر وقميصاً». وأضاف: «إذا كشف شمخاني معلومات البلاد مقابل زجاجة عطر فلماذا لم يتم استدعاؤه في ذلك الوقت؟!».

وسارعت لندن إلى مطالبة طهران بإطلاق سراحه. وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي إن الحكم «له دوافع سياسية من نظام وحشي لا يكترث إطلاقاً بحياة البشر». وأضاف: «يتعين على إيران وقف إعدام المواطن البريطاني الإيراني علي رضا أكبري والإفراج عنه على الفور». (تفاصيل ص 3)

توجه سعودي لتصنيع الوقود النووي وإنتاج «الكعكة الصفراء»

دعوة عالمية من الرياض للتحول إلى الطاقة الخضراء

الرياض: فتح الرحمن يوسف وبندر مسلم

دعا منتدى مستقبل التعدين الدولي الذي انطلق في الرياض، أمس، بحضور 62 وزيراً للتعدين حول العالم، إلى ضرورة التعاون للتحول إلى الطاقة الخضراء، مؤكداً أن تأمين إمداد المعادن سيسهم في تأمين تقنيات المستقبل.

وانطلقت، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، فعاليات منتدى مستقبل التعدين، حيث قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، في كلمة أمام المؤتمر، إن بلاده تعتزم استخدام مواردها من اليورانيوم بما يتماشى مع الالتزامات الدولية ومعايير دورة إنتاج الوقود النووي، مشيراً إلى أن الاكتشافات الأخيرة أظهرت محفظة متنوعة من اليورانيوم.

وأفاد الأمير عبد العزيز بن سلمان، بأن السعودية تستهدف إنتاج «الكعكة الصفراء» واليورانيوم منخفض التخصيب وتصنيع الوقود النووي، في ظل توجه وطني لبناء برامج لتطوير القدرات البشرية السعودية في التقنية النووية.

من جانبه، كشف بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، عن أن اجتماع الطاولة المستديرة للوزراء المعنيين بشؤون التعدين، الثلاثاء، انصبّ على المنطقة التعدينية الناشئة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، والتي تتوفر لديها إمكانات وقدرات تعدينية واعدة، مشيراً إلى قدرة المنطقة في سد الفجوة المتوقعة على الطلب في المستقبل.

ولفت الوزير إلى التوجه نحو تطوير المنطقة لتصبح مركزاً متكاملاً لإنتاج المعادن الخضراء، وبحث تنمية التعاون الدولي لإنشاء مراكز تميز لزيادة إسهامها في إمداد معادن المستقبل، مؤكداً أن المنطقة تنقصها منصة تجمع الشركات والمؤسسات والمنظمات.

وأُعلن خلال المنتدى إطلاق شركة سعودية عالمية في مجال التعدين بالشراكة بين صندوق الاستثمارات العامة وشركة «معادن» السعودية برأسمال قوامه 187,5 مليار ريال (50 مليون دولار).

(تفاصيل اقتصاد)

«حادث سيبراني» يعرقل خدمة البريد البريطانية

خلل تقني يعطّل آلاف الرحلات في أميركا

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

أدى عطل كومبيوتري، شهدته الولايات المتحدة، أمس، إلى اضطرابات لساعات في أسطول الطيران الأميركي؛ حيث جرى تأخير أو إرجاء آلاف الرحلات في كل أنحاء البلاد.

وفيما سارع البيت الأبيض لنفي وقوع هجوم سيبراني وراء الخلل الذي أدى إلى عطل برنامج «إشعارات نظام المهمات الجوية» (يسمح للطيارين بالإقلاع بعد الاطلاع على الآثار السلبية المحتملة على الرحلات)، طلب الرئيس جو بايدن إجراء تحقيقات لمعرفة أسباب الخلل. وأدى العطل إلى إلغاء أكثر من ألف رحلة، وتأخير 7 آلاف رحلة أخرى بحلول منتصف نهار أمس الأربعاء، وفقاً لموقع «فلايت أوير» لتتبع الرحلات.

وفي حادث مشابه على الجهة الأخرى من الأطلسي، قالت خدمة البريد البريطانية إنها تعرضت، أمس، لـ«حادث سيبراني» يمنعها مؤقتاً من إرسال رسائل أو طرود إلى الخارج.

وذكرت «رويال ميل» أن خدمات التصدير الدولية كانت «تعاني من تعطل حاد في الخدمة (...) نحن غير قادرين مؤقتاً على إرسال الطرود إلى وجهات خارجية»، مضيفة أنها «أوصت العملاء بالاحتفاظ بالبريد، في انتظار حل المشكلة».

وذكر المركز الوطني للأمن السيبراني التابع للحكومة أنه يعمل «لفهم تأثير (هذا الحادث) بشكل كامل».

(تفاصيل اقتصاد)

خبراء يعزون الأمر إلى تأثير الأحداث العالمية

الجنيه المصري يتراجع إلى مستوى تاريخي

القاهرة: صبري ناجح

أمام توقف شبه كامل للحياة في مصر، ومراقبة يومية لسعر الدولار من جميع فئات الشعب، تراجع الجنيه المصري أمس إلى مستوى قياسي تاريخي جديد، ليتخطى 32 جنيهاً للدولار الواحد، في الوقت الذي قفزت فيه العقود الآجلة للجنيه غير القابلة للتسليم (وليس الاستبدال) بنحو 6,4 في المائة و8,3 في المائة إلى 31,6 و34,8 جنيه للدولار.

وسرعان ما عاود الجنيه الارتفاع في التعاملات الفورية إلى 29,81 جنيه بحلول الساعة 14:42 بتوقيت غرينتش، حسب نسب العرض والطلب في مختلف البنوك المصرية.

وكانت مصر قد التزمت في خطاب نوايا لصندوق النقد الدولي، قبل موافقة الأخير في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على قرض جديد بقيمة 3 مليارات دولار، بسياسة مرنة دائمة في سعر الصرف، والسماح لأسعار معظم منتجات الوقود بالارتفاع حتى تتماشى مع آلية مؤشر الوقود في البلاد.

من جانبه، أوضح الدكتور شريف هنري خبير الاقتصاد الكلي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «الأحداث العالمية أثرت بشكل كبير على كل ما يحدث في مصر بنسب مختلفة، غير أن هناك مؤشرين جيدين؛ الأول جميع الطلبات الأقل من 200 ألف دولار قامت البنوك بتوفيرها خلال اليومين الماضيين، من خلال خطاب أرسله البنك المركزي للبنوك أول من أمس، أما المؤشر الثاني فهو التحرك المرن في سعر الصرف، الذي ينبئ بقرب الانفراجة الكلية».

(تفاصيل ص 8 واقتصاد)

إجماع على الإشادة باعتدال حسين الحسيني ووطنيته

رحيل حارس «اتفاق الطائف» في لبنان

لندن: إلياس حرفوش

ظل الرئيس السابق لمجلس النواب اللبناني حسين الحسيني الذي أعلن عن وفاته أمس، «حارساً» للمداولات التي جرت بين النواب اللبنانيين وضنيناً على مدى 34 سنة، بالإفراج عن تلك النقاشات، منذ التوصل إلى «اتفاق الطائف» سنة 1989، رغم المحاولات التي بذلها كثيرون، وكنت من بينهم، لإقناعه بنشرها.

كان يرى أن مداولات النواب أصبحت ملكاً للتاريخ، وأنه لا حاجة لنبش تلك الدفاتر وفتح الجروح القديمة، ويؤكد أن المهم الآن هو تطبيق الاتفاق كما تم التوصل إليه، والبناء على أنه أنقذ البلد من مخاطر التقسيم، وجنّبه استمرار موجات القتل والتهجير والحروب الأهلية.

جاء حسين الحسيني إلى العمل السياسي باكراً، من عائلة عريقة في إحدى بلدات منطقة البقاع اللبناني. شارك في تأسيس حركة «أمل» عام 1973 إلى جانب الإمام موسى الصدر، وتولى رئاستها بين 1978 و1980 قبل أن تنتقل إلى الرئيس نبيه بري. كان من نخبة ومدرسة سياسية عريقة تعتبر العمل السياسي في خدمة الوطن، وليس العكس.

حسين الحسيني (غيتي)

وعندما استقال من عضوية المجلس النيابي سنة 2008، فكأنه كان يدرك مبكراً عقم العمل السياسي في لبنان والحدود التي باتت مفروضة على العمل التشريعي. وبعد ذلك رفض مراراً خوض الانتخابات واعتزل العمل السياسي، لكنه بقي مرجعاً في الشأن الدستوري، وخصوصاً ما يتعلق بالشوائب التي كانت تلحق بتطبيق اتفاق الطائف.

وبعد رحيل الحسيني أمس إثر عارض صحي، أجمعت الكلمات التي نعته، من مختلف الاتجاهات السياسية على اعتداله وحسه الوطني.

ووصفه الرئيس نبيه بري بأنه «كبير من كبار لبنان، وقامة وطنية من قاماته، نذرت جل حياتها دفاعاً عن الوطن وعن إنسانه ووحدة ترابه وهويته الوطنية والقومية». أما الرئيس نجيب ميقاتي فأشار إلى الدور الذي لعبه الحسيني في مؤتمر الطائف وفضله الكبير في إقرار «وثيقة الوفاق الوطني» التي أنهت الحرب اللبنانية. وأضاف أن الحسيني عَرف، بحسه الوطني، كيف يؤمّن التوازنات في صلب إصلاحات دستورية، تشكل ضمانة الاستقرار في لبنان. (تفاصيل ص 6)



تفجير انتحاري قرب «الخارجية» بكابل

عناصر أمن أمام موقع تفجير انتحاري نُفذ قرب وزارة الخارجية الأفغانية بكابل وأسفر عن قتلى وأكثر من 20 جريحاً (أ.ف.ب) (تفاصيل ص9)

«تحرير الشام» تستهدف قوات النظام مجدداً شمال سوريا (ص 5)





جدل ليبي حول خوض العسكريين انتخابات الرئاسة (ص 7)

الجمهوريون يتهمون بايدن بـ«ازدواجية المعايير» (ص 11)

منافسات ساخنة في حفل جوائز «غولدن غلوبز» (يوميات الشرق)

أصيب برصاص الشرطة بعدما طعن 4 أشخاص

ليبي محكوم عليه بالطرد وراء «اعتداء باريس»

باريس: ميشال أبو نجم

كشفت المعلومات التي توافرت، مساء أمس الأربعاء، أن الجاني الذي نفذ صباحاً، الاعتداء على محطة قطارات «غار دو نور» الدولية الواقعة في الأحياء الشمالية من العاصمة الفرنسية، هو مواطن ليبي يدعى أمين محمد، ويبلغ من العمر 31 عاماً، ومن سكان ضاحية «سين سان دوني» الواقعة على مدخل باريس الشمالي.

وأفادت المعلومات بأن المعتدي الذي أوقع 4 جرحى طعناً بسلاح أبيض، أصيب بثلاث رصاصات أطلقها شرطيان، وكانت قد صدرت بحقه صيف العام الماضي مذكرة طرد من الأراضي الفرنسية، بيد أنها لم تنفذ لأن ليبيا «غير مستقرة أمنياً».

وعقب إصابته بالرصاص في المحطة واعتقاله، لم تعثر الشرطة على معه أوراق ثبوتية، وسبق له أن أدخل السجن.

ونقلت صحيفة «لو فيغارو» عن مصدر أمني أن الجاني نجح مرة في الفرار من السجن. وقالت الداخلية الفرنسية، بحسب الصحيفة نفسها، إن باريس «لا تبعد أشخاصاً إلى ليبيا أولاً بسبب عدم الاستقرار في هذا البلد، وثانياً لأننا لا نملك قناة للتواصل من أجل تحديد هوية الأشخاص» المفترض إبعادهم.

ولم يكن المعتدي يحمل سكيناً، بل إنه جهز لنفسه سلاحاً بدائياً يشبه المخرز. وأصيب في الاعتداء أربعة أشخاص بينهم شرطي كانت إصابته خفيفة لأنه كان يلبس سترة واقية.

وتأكدت المعلومة التي تفيد بأن الجاني أصيب بثلاث رصاصات أطلقها رجلا أمن أحدهما يعمل في جهاز أمن المطارات والحدود وكان يرتدي لباساً مدنياً، وقد عثر في مكان الحادث على فوارغ الرصاصات الثلاث.

02 >
9 771319 081349

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تصفية رجل أعمال... وحشد قبلي يناقش الرد

عبث حوثي في التركيبة الديموغرافية لصنعاء

عدن: محمد ناصر

فيما يواصل الانقلابيون الحوثيون العمل على تغيير التركيبة الديموغرافية للعاصمة اليمنية صنعاء، أقدم مسلحون مجهولون على تصفية رجل أعمال أمام منزله في جنوب المدينة، وأخذوا جثته ووضعوها بجوار أحد المساجد وتركوها هناك.

وهو ما جعل قبائل محافظة ذمار تتداعى لتدارس الموقف، والرد على الحادثة التي تأتي مع تزايد حوادث الاغتيالات التي تطال وجهاء قبليين أو رجال أعمال.

ومع زيادة حوادث الاغتيالات في العاصمة اليمنية أكدت مصادر قبلية أن القتلة عقب مقتل الزعيم القبلي ورجل الأعمال ناصر الكميم تصرفوا بثقة دون خوف من أي اعتراض أو متابعة، حيث تعيش المدينة حوادث مشابهة، فيما ينشغل قادة الميليشيات بجمع الجبايات، وتكوين الثروات، ومصادرة العقارات.

وبحسب مصادر محلية في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط» يأتي الانفلات الأمني وسط انشغال قيادات ميليشيات الحوثي بالاستيلاء على الأراضي في المدينة، والتوكيلات التجارية، والعمل على تغيير تركيبتها الديموغرافية، من خلال نقل الآلاف من الأسر من محافظتي صعدة وحجة، والاستلاء على مساحات كبيرة من الأراضي؛ بحجة أنها أملاك دولة، أو أنها تخص الأوقاف.

وتقول المصادر إن الميليشيات تقوم بإدخال تلك العائلات المستقدمة كشركاء في إدارة الأموال التي جمعتها تلك القيادات، وبغرض خلق طبقة من الأغنياء في العاصمة المحتلة ينتمون إلى نفس سلالة زعيم الميليشيات، ويكون بمقدورهم التأثير على التركيبة الاجتماعية في العاصمة مستقبلا.

وطبقا لما ذكرته المصادر لـ«الشرق الأوسط» فإن الميليشيات نقلت قيادات من فروعها في تعز وإب ومأرب أيضا لأسباب سلالية، واشترت لهم مباني فخمة في حي بيت بوس جنوب صنعاء ومنطقة حمل، بهدف توطينهم في تلك المنطقة، بالمثل فعلت بآخرين وقامت بتوطينهم في منطقة بيت زبطان وقرية حدة، وقرية سنع وقرية حمل في الجزء الجنوبي من المدينة، الذي يقع على سفح سلسلة جبلية تمتد إلى معسكرات الدفاع الجوي والقوات الخاصة وقوات الحرس الجمهوري.

المصادر المحلية في صنعاء بينت أن القيادي الحوثي المسؤول عما يسمى بهيئة الأراضي العسكرية أبو حيدر جحاف يتولى مصادرة الآلاف من قطع الأراضي الخاصة بالجمعيات السكنية، أو التي بحوزة سكان منذ عشرات السنين، إلى جانب المرتفعات والهضاب في المدينة ومحيطها، بحجة أنها من أملاك الدولة، والتي كان آخرها الاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي يعيش فيها المئات من سكان مديرية بني مطر، غرب صنعاء ، حيث أرسل حملة عسكرية مكونة من ثلاثين عربة عسكرية، واستولى على المنطقة الزراعية التي تبلغ مساحتها 2200 لبنة (اللبنة وحدة قياس محلية تساوي 44 مترا مربعا).

ووفق ما ذكره اثنان من السكان في مديرية بني مطر، فإن القوات التي أرسلتها الميليشيات قامت بمحاصرة منازل السكان، واعتقلت المعترضين، واقتادتهم إلى جهة غير معروفة.

وفي حين وصف السكان الميليشيات بأنها سلطة غارقة في وحل الفساد والخرافة، ذكروا أنه بالتزامن مع حادثة اغتيال الكميم، أرسل القيادي الحوثي عبد الوهاب المحبشي قوات كبيرة للاستيلاء على مزرعة أخرى في حي النهضة بجوار معسكر سلاح الصيانة غرب المدينة مساحتها 400 لبنة، ومزروعة بمئات الأشجار، وهي بحوزة ملاكها منذ ما يزيد على أربعين عاما.

وبحسب المصادر، فإن 25 عربة عسكرية من وحدات «النخبة وكتائب الموت» التي تتبع مكتب زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي مباشرة، تولت مهمة مصادرة المزرعة تحت إشراف عضو المكتب السياسي للميليشيات عبد الوهاب المحبشي، بحجة أنها ملك إحدى الأسر التي تنتمي لنفس السلالة الحوثية.

إلا أن مصادر سياسة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات صادرت المزرعة لأسباب عسكرية كما فعلت في أكثر من منطقة داخل المدينة وفي محيطها، تحت مبرر الإجراءات الأمنية المطلوبة لحماية لتلك المواقع، لكنها تقوم بعد المصادرة بمنح هذه المساحات لعناصر من ذات السلالة، أو من الأتباع الموثوق بولائهم، الذين تم نقلهم من محافظتي صعدة وحجة للاستقرار في صنعاء؛ بهدف تغيير التركيبة الديموغرافية للمدينة التي تسكنها أغلبية سنية منذ عقود.

وطبقا لما ذكرته المصادر فإن الميليشيات ادعت أن المزرعة التي تمت مصادرتها بالقرب من معسكر سلاح الصيانة، الذي يعتقد على نطاق واسع أنه أهم موقع لتركيب وتعديل الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية الإيرانية التي يتم تهريبها، تخص إحدى الأسر من سلالة الحوثي.

في الأثناء، أكدت مصادر قانونية أنه حتى لو صدق هذا الادعاء، فإنه لا يعطي الميليشيات الحق في اقتحامها وقلع أشجارها المثمرة بتلك القوة، ودون حكم قضائي نهائي وبات.

واستشهدت المصادر بما أقدمت عليه لجنة القيادي جحاف من مصادرة مساحات كبيرة من الأراضي في مديرية بني مطر ومديرية همدان، بحجة أنها تقع بالقرب من مواقع عسكرية ومخازن أسلحة تم استحداثها عقب الانقلاب على الشرعية، لكنها قامت بعد ذلك بمنحها لمن تم نقلهم من أتباعها من خارج العاصمة، وكذلك الأمر فيما يخص منطقة فج عطان القريبة من معسكرات الصواريخ، حيث تمت مصادرة القرية والأراضي المحيطة بها، ومنحها لأتباع الجماعة، مع أن المكان واحد من المواقع الأثرية.

الميليشيات مكّنت أتباعها من الاستحواذ على الأعمال

جشع قيادات حوثية يهوي باقتصاد اليمن ويُقصي التجار

عدن: وضاح الجليل

تسارعت عمليات نزوح التجار ورجال الأعمال من مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية إلى المناطق المحررة، نتيجة الأعباء التي يتحملونها بعد فرض الميليشيات الكثير من الجبايات والإتاوات، وإجبارهم على التبرع بصفة دائمة لتمويل الاحتفالات والمناسبات والحملات التي تنظمها الميليشيات، وتسيير قوافل لدعم المقاتلين في الجبهات، إلى جانب منافسة قادة الميليشيات لهم تجارياً.

وبسبب هذا النزوح، تأثرت الحركة التجارية في مناطق سيطرة الميليشيات كثيراً، بحسب مراقبين اقتصاديين، رغم محاولة الميليشيات، منذ سنوات، منافسة التجار ورجال الأعمال بتمكين عدد من قادتها من مزاولة التجارة، بعد إثرائهم خلال الحرب من نهب موارد المؤسسات العامة، وفرض الإتاوات على التجار والشركات والمؤسسات الخاصة، والاستيلاء على عدد منها.

وأغلقت الميليشيات منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عدداً من شركات إنتاج واستيراد المواد الغذائية، وأنذرت عدداً آخر منها ومن تجار الجملة والمولات التجارية بالإغلاق؛ بمزاعم مخالفة القائمة السعرية للسلع الأساسية المقرة، وجاءت هذه الإجراءات، وفق مصادر في قطاع الصناعة والتجارة الخاضع للميليشيات، لمعاقبة الشركات التي رفضت الاستجابة لمطالبها وشروطها.

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» كيف ضاعفت الميليشيات من الإجراءات والشروط بشكل غير قانوني، وبما يتعارض مع أسس ومبادئ مهام الحكومة في إدارة العمليات الاقتصادية، ما جعل الكثير من التجار ورجال الأعمال يوقفون بعض أنشطتهم التجارية، أو يلجأون إلى النزوح إلى المناطق المحررة.

شروط مجحفة

منذ تعيين الميليشيات القيادي محمد شرف المطهر، منتصف العام الماضي وزيراً للصناعة والتجارة في حكومة الانقلاب التي لا يعترف بها أحد، بدأت ممارسة ضغوط على التجار من خلال طلبات وشروط غير قانونية عند تقدمهم لتسجيل العلامات التجارية لمحلاتهم ومنتجاتهم الجديدة.

عنصر حوثي يغلق متجراً في صنعاء (إعلام حوثي)

ومن تلك الطلبات والشروط، بحسب المصادر، حصول التجار على البطاقة الضريبية، وهو من اختصاص ومهام مصلحة الضرائب؛ حيث تعمل الوزارة الحوثية على منافسة المصلحة، وكلتاهما تحت سيطرة الميليشيات، على تحصيل بعض الضرائب من التجار والشركات، بمسميات وبنود غير قانونية.

وإضافة إلى ذلك، تشترط الميليشيات على التجار والشركات والمحال التجارية، الحصول على البطاقة الزكوية، وهو شرط ابتكرته دون نص قانوني؛ حيث منحت عدداً من الجهات، بينها وزارة الصناعة والتجارة، صلاحية الجباية من خلال هذا الشرط، لتوقف منح التراخيص للوكالات التجارية وتسجيل العلامات الجديدة، أو استخراج سجل تجاري لكل من يرفض الاستجابة والدفع.

وأدت هذه الإجراءات، طبقاً للمصادر، إلى تراجع إيرادات هذا القطاع بشكل كبير، نتيجة إحجام التجار والشركات عن تجديد السجلات، أو التقدم بطلبات جديدة لتسجيل العلامات والوكالات التجارية، ما دفع الميليشيات إلى فتح الملفات القديمة للجهات الممتنعة؛ للبحث عن نواقص فيها، واتخاذها مبرراً لابتزازها، وفرض الجبايات عليها.

وتبعاً لذلك، عمدت الميليشيات إلى إجبار ملاك المحلات وأصحاب الشركات على السماح للجان ميدانية تابعة لها تحت مسمى لجان من وزارة الصناعة والتجارة، بزيارة مقراتها ومراجعة مستنداتها ودوراتها المالية، وإلزامهم بتحمل نفقات ومصاريف واستضافة هذه اللجان خلال فترة نزولها، إضافة إلى فرض رسوم جديدة مبتكرة بمبالغ كبيرة، لتعويض تراجع الإيرادات.

تعديلات غير قانونية

تسعى الميليشيات إلى تنفيذ تعديلات غير قانونية على عدد من القوانين التي تخص تنظيم الأنشطة التجارية والصناعية في اليمن. ورغم أنه لم يتم الكشف عن ماهية هذه التعديلات حتى الآن، فإن المصادر تتوقع أن تكون هذه التعديلات لتمكين الميليشيات من السيطرة على الأنشطة التجارية، وتجييرها لصالحها.

وأعلنت الميليشيات، أواخر العام الماضي، عن نواياها لإجراء هذه التعديلات من خلال اجتماع عقده وزيرها للصناعة والتجارة، في حكومتها غير المعترف بها، مع عدد من معاونيه؛ لمناقشة ما قالت إنه «مشروعات التعديلات القانونية الخاصة بتطوير آليات العمل في الوزارة»، بغرض القضاء على الاختلالات وتبسيط الإجراءات، وسرعة إنجاز المعاملات، وتطوير الخدمات كما ذكرت وسائل إعلامها.

كما وجه القيادي المطهر في أغسطس (آب) الماضي، بإنشاء مركز معلومات تابع لقطاع التجارة الداخلية وربطه مع مكاتب الصناعة ومصلحة الجمارك والهيئة العامة للمواصفات والمقاييس وهيئة النقل البري وكافة الجهات التي تديرها الميليشيات.

وبينما أعلنت الميليشيات أن الغرض من هذا المركز، تكوين قاعدة بيانات دقيقة حول حركة انسياب السلع والأسعار في الأسواق المحلية والعالمية، ذكرت المصادر أن الميليشيات تسعى لمراقبة مختلف الأنشطة التجارية، واستكشاف طرق ووسائل عمل الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى؛ تمهيداً لمنافستها والاستحواذ على وكالاتها.

اختلال الدورة النقدية

كشف تقرير صادر قبل عام عن مؤسسة «برتلسمان» حول «مؤشر التحول الخاص للعام 2022» عن توجه الميليشيات الحوثية لاحتكار تراخيص الاستيراد والتصدير والعملات الأجنبية لعناصرها فقط، بغرض السيطرة على السوق، الأمر الذي عقّد ممارسة الأعمال التجارية في مناطق سيطرتها، بحسب التقرير. وبيّن التقرير أن الميليشيات أوقفت الإنفاق على الخدمات العامة الأساسية، وأحالت العديد من هذه الخدمات إلى القطاع الخاص التابع لها.

تقدر المصادر المبالغ التي تُحصلها الميليشيات عبر وزارة الصناعة والتجارة، ومن خلال الشروط التعسفية المستحدثة، بما يقارب مليار ريال شهرياً (الدولار يساوي 560 ريالاً في مناطق سيطرة الميليشيات)، إلا أنها تمتنع عن صرف رواتب موظفي الوزارة، وتكتفي بمنحهم مكافآت متفرقة بمبالغ ضئيلة على فترات متباعدة.

وتعليقاً على كل هذه الإجراءات يحذر أحد قيادات الوزارة، قبل انقلاب الميليشيات، من أن الدورات النقدية والتعاملات الاقتصادية تتجه إلى الانهيار جراء هذه الاختلالات التي تسببت بها إجراءات الميليشيات وممارساتها؛ من فرض الجبايات، والتضييق على القطاع الخاص، والاستيلاء على الوكالات التجارية، وحرف مؤسسات الدولة عن مهامها الخدمية إلى خدمة مشروع الميليشيات.

ويتابع القيادي في الوزارة، الذي أزاحته الميليشيات عن موقعه، وطلب من «الشرق الأوسط» التحفظ على بياناته، أن الاقتصاد اليمني في مناطق سيطرة الميليشيات يتجه حالياً في مسار واحد، يراكم الأموال ويكدس الثروات في خزائن الميليشيات وقياداتها، ويمنع دورانها في السوق، ما ينذر بانهيار الاقتصاد، وتجويع ملايين اليمنيين.

السيرة النبوية بتقنيات إبداعية في «إكسبو الحج 2023»



جانب من المتحف الدولي للسيرة النبوية في المعرض (الشرق الأوسط)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أطلقت رابطة العالم الإسلامي النسخة الأحدث من «المتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية» خلال فعاليات «إكسبو الحج 2023» بتوجيه من الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام للرابطة لتمثّل المشاركة الحضارية الأهمَّ من نوعها في إبراز مضامين السيرة النبوية الشريفة، والحضارة الإسلامية.

وتشارك الرابطة في المعرض الأكبر على مستوى العالم بوصفها «شريكاً استراتيجياً» للمعرض المتخصص في طرح وتقديم الخدمات والحلول المبتكرة للارتقاء بالخدمات المقدّمة لضيوف الرحمن، تحت مظلة رؤية السعودية 2030.

ويطلع الزائر لجناح الرابطة على السيرة النبوية العطرة في المشاهد المباركة للحج والعمرة، في سياق متكامل ينسجم مع رؤية السعودية 2030، بتعزيز الباعث الإيماني للحاج والمعتمر والزائر.

ويشتمل المتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية على أعداد حافلة من الأقسام والأجنحة، حاملاً شعار «السيرة كأنك تعيشها»، منها: قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنك معه في مكة المكرمة والمدينة المنورة، عبر مجسمات تاريخية وأطالس عصرية وتقنيات إبداعية ما يجعل الزائر يعيش تلك الحقبة وذلك الزمان بوجدانه الإيماني بمزيد من التفكر والتذكر والاعتبار وكأنه يعيش تلك الرحاب.

كما يشتمل المتحف على قسمٍ إبداعيٍّ كبيرٍ عن الحج والعمرة والزيارة، وقسم الحجرة النبوية الشريفة، وهو قسمٌ خلابٌ يأخذ الزائر وكأنه داخل تلك الحجرة الشريفة عبر تقنية الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، إضافة إلى قسم: «أعظم منبر بالدنيا»، وهو قسم يتعرَّف فيه الزائر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفته وكأنه يراه، وقسم يشتمل على عرض وثائقي لجهود السعودية في خدمة القرآن الكريم والسنة الشريفة والحرمين الشريفين، وخدمة ضيوف الرحمن.

يُذكر أن المعرض العالمي انطلق تحت شعار «الجودة في منظومة الخدمات»، برعاية وحضور الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة وبمشاركة وفود دولية من أكثر من 57 دولة من جميع أنحاء العالم.

غروندبرغ يغادر مسقط... ووفد عماني في صنعاء للمرة الثانية خلال أسابيع

تلويح يمني بـ«خيارات قاسية» لإرغام الانقلابيين على السلام

عدن: علي ربيع

فيما يستعد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ الأسبوع المقبل لتقديم إحاطته أمام مجلس الأمن، شهدت الأيام الماضية تحركات دبلوماسية ولقاءات مكثفة من قبل سفراء غربيين مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني؛ سعيا لإنعاش مسار السلام اليمني المتعثر بسبب تعنت الميليشيات الحوثية.

هذه التحركات تزامنت مع زيارة المبعوث الأممي إلى مسقط بالتوازي مع زيارة وفد عماني إلى صنعاء هي الثانية خلال شهر، وذلك في سياق الجهود الرامية لإقناع الميليشيات الحوثية بتجديد الهدنة وتوسيعها وفق المقترحات الأممية بما في ذلك التوافق على آلية لصرف رواتب الموظفين الحكوميين في عموم البلاد.

وفي حين تتخوف مصادر يمنية من أن تكون تحركات السفراء الغربيين ولقاءاتهم المكثفة مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي تهدف إلى محاولة انتزاع تنازلات جديدة، جدد أعضاء «الرئاسي اليمني» التزامهم بمسار السلام العادل وفق المرجعيات لكنهم لوحوا بـ«خيارات قاسية» لإرغام الميليشيات على اختيار التهدئة وإنهاء حالة «اللاحرب واللاسلم».

وأفاد المبعوث الأممي في حسابه على «تويتر» بأنه اختتم الأربعاء زيارته إلى مسقط، حيث التقى وزير الخارجية وكبار المسؤولين العُمانيين، وبحث «التطورات في اليمن، والجهود الإقليمية والدولية لتجديد الهدنة والعمل نحو تسوية سياسية».

إلى ذلك ذكرت المصادر اليمنية أن عضو مجلس القيادة الرئاسي اللواء عيدروس الزُبيدي، التقى في الرياض سفير المملكة المتحدة ريتشارد أوبنهايم، «لبحث المستجدات السياسية والعسكرية والإنسانية والمساعي التي يبذلها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لتمديد الهدنة والجهود الإقليمية والدولية لإحلال السلام في ظل التصعيد المستمر للميليشيات الحوثية ورفضها لمبادرات السلام».

ونقلت المصادر أن الزبيدي ناقش مع السفير البريطاني الوضع الاقتصادي المتردي جراء الاعتداءات الحوثية على المنشآت النفطية التي تمثل عصب الاقتصاد، وطالب المجتمعين الإقليمي والدولي بتدخل عاجل لإنقاذ الوضع الاقتصادي المنهار، مشددا على أن السلام الحقيقي «يبدأ من إنقاذ حياة الناس وحماية المنشآت الاقتصادية من الاعتداءات الحوثية الإرهابية»، وفق قوله.

إلى ذلك أفادت وكالة «سبأ» بأن الزبيدي «طالب بريطانيا بلعب دور أكبر في حشد الدعم الاقتصادي لليمن، وبحث كافة السبل لحماية المنشآت الاقتصادية بما يمكن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة من استئناف عملية إنتاج وتصدير النفط».

في سياق اللقاءات الغربية مع أعضاء مجلس الحكم اليمني، أفادت المصادر بأن عضو مجلس القيادة الرئاسي عبد الرحمن المحرمي، التقى السفير الأميركي ستيفن فاجن، «لمناقشة مستجدات الوضع اليمني والمساعي الإقليمية والدولية لإحياء مسار السلام وإمكانية تجديد الهدنة في ظل التعنت الحوثي المستمر وإمعانه في تعميق المعاناة الإنسانية».

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن المحرمي أنه «جدد تمسك مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بمبدأ السلام وتقديم الحل السلمي من خلال موافقة الشرعية على قبول تجديد الهدنة كمدخل لإيقاف الحرب وإحلال السلام لتجنيب اليمن شعباً وأرضاً مزيداً من الخراب والدمار».

وأشار المحرمي إلى ما وصفه بـ«تمادي الميليشيات الحوثية في استهداف المنشآت النفطية المصدر الوحيد العائد للحكومة، والهدف من ذلك الاستهداف هو حرمان كافة اليمنيين من الرواتب والمشاريع الخدمية الأخرى».

ونقلت الوكالة عن عضو مجلس الحكم اليمني أنه أبلغ السفير الأميركي أن « وضع لا سلام ولا حرب غير مقبول، ولن يسمح باستمراره»، وأن لدى المجلس «خيارات قاسية ومريرة على الميليشيات الحوثية».

وشدد المحرمي «على أهمية الدور المطلوب من المجتمع الدولي في الضغط على الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانياً بترك السلاح والدخول في عملية سلام، والكف عن زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة والأمن والسلم الدوليين» وفق ما ذكرته المصادر الرسمية اليمنية.

وكان عضو مجلس القيادة عيدروس الزبيدي التقى مساء الثلاثاء في الرياض السفير الفرنسي جان ماري صفا، وشدد «على ضرورة وجود موقف دولي وإقليمي موحد ينهي صلف الميليشيات الحوثية، ويضع حدا لتصعيدها المستمر وانتهاكاتها المتواصلة التي طالت الأعيان المدنية والاقتصادية، وآخرها استهداف الموانئ».

غروندبرغ مجتمعاً مع وزير الخارجية العماني في مسقط (حساب المبعوث الأممي في تويتر)

ودعا الزبيدي، وفق المصادر الرسمية، إلى «ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي والدول الراعية للعملية السياسية في اليمن بمسؤولياتهم في إدانة الإرهاب المتواصل للميليشيات الحوثية والضغط عليها للانخراط الجاد في عملية السلام، مؤكدا أن الميليشيات المدعومة من إيران لا تؤمن بالسلام، ووجودها مقترن بالحرب والدمار والدماء».

لقاءات السفراء الغربيين شملت أعضاء آخرين من مجلس القيادة الرئاسي من بينهم سلطان العرادة وعثمان مجلي، حيث أكدوا الرغبة في السلام وفق المرجعيات المتفق عليها، مع تشكيكهم في جدية الجماعة الحوثية للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب والانقلاب.

وبحسب وكالة «سبأ» أوضح عضو مجلس القيادة الرئاسي، عثمان مجلي، خلال لقائه في العاصمة الأردنية عمّان، سفير بعثة الاتحاد الأوروبي جابريل فينالس، أن «البيانات والإدانات لردع ميليشيا الحوثي الإرهابية في حربها على الشعب اليمني لم تعد كافية، وأن قصف المدنيين بالصواريخ والطائرات المسيرة والقتل اليومي الذي تمارسه الميليشيات الحوثية (...) يتطلب موقفا دوليا حازما».

ونقلت الوكالة الرسمية عن مجلي قوله: «حلفاؤنا (تحالف دعم الشرعية) يحترمون اتفاقياتهم مع الدول، ويستجيبون لكل متطلبات الوضع الإنساني في اليمن، والهدنة منذ إعلانها مطبقة علينا وعلى حلفائنا فقط، بينما يواصل النظام الإيراني تهريب الأسلحة للحوثي الذي يشن هجماته الإرهابية بجميع أنواع الأسلحة في كافة المحافظات اليمنية».

وقال: «طهران لا تريد السلام لليمن والمنطقة والإقليم، والدليل استمرارها في تهريب الأسلحة بكميات كبيرة (...) ونحن حريصون على السلام وعودة ملايين اليمنيين إلى ديارهم ومناطقهم، ولن نقبل بالأفكار الإرهابية التي يريد فرضها الحوثي».

وأكد عضو مجلس الحكم اليمني «أن أي مشاورات مع ميليشيات الحوثي الإرهابية هي إهدار للوقت، حيث إن قرار الميليشيات الحوثية ليس بيدها، ولكن في يد طهران التي تسعى لتحقيق أهدافها عبر تزويد تلك الميليشيات بالطيران المسيّر الذي يهاجم الشعب اليمني ودول الجوار»، بحسب ما نقلته عنه المصادر الرسمية.

وزير الخارجية البريطاني: القرار له دوافع سياسية لنظام وحشي لا يكترث إطلاقاً بحياة البشر

إيران تحكم بالإعدام على نائب سابق لشمخاني بتهمة التجسس

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت زوجة المسؤول السابق بوزارة الدفاع الإيرانية، علي رضا أكبري، الذي عمل لسنوات مع علي شمخاني، أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي، أن السلطات تستعد لتنفيذ حكم الإعدام، في أعقاب إدانته بتهمة التجسس لصالح بريطانيا، وهو ما أكدته وزارة الاستخبارات الإيرانية.

وبينما حضّت لندن طهران على إطلاق سراحه، قال وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، إن «القرار له دوافع سياسية لنظام وحشي لا يكترث إطلاقاً بحياة البشر».

وأكدت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إصدار حكم الإعدام بحق أكبري، بتهمة التجسس لصالح بريطانيا، قبل أن تتناقل وسائل الإعلام الرسمية بياناً من وزارة الاستخبارات الإيرانية تشير فيه إلى مصادقة المحكمة العليا على قرار الإعدام الذي أصدرته محكمة «الثورة»، التي تنظر في الاتهامات السياسية والأمنية بقرار من القاضي أبو القاسم صلواتي الذي ارتبط اسمه بقضايا سياسية وأمنية مثيرة للجدل.

وقال وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، أمس (الأربعاء)، إن الحكم بإعدام أكبري «له دوافع سياسية»، داعياً إلى إطلاق سراحه فوراً.

وكتب كليفرلي على «تويتر»: «يتعين على إيران وقف إعدام المواطن البريطاني الإيراني علي رضا أكبري، والإفراج عنه على الفور».

وأضاف: «هذا قرار له دوافع سياسية من نظام وحشي لا يكترث إطلاقاً بحياة البشر».

وقبل الإعلان عن الحكم، لم تُنشَر أي معلومات كثيرة عن أكبري الذي أُوقِف في 2019، لكن بيان الاستخبارات الإيرانية وصفه بأنه «واحد من أهم العناصر المتسللة لجهاز التجسس البريطاني»، في إشارة إلى «وكالة الاستخبارات الخارجية البريطانية»، وادعى البيان أنها استخدمته لـ«ضخ معلومات محددة»، و«تضليل الجهاز الاستخباراتي الإيراني».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في بيان: «ندعم عائلة السيد أكبري، وقد أثرنا قضيته مراراً مع السلطات الإيرانية»، بحسب «رويترز». وأضاف المتحدث: «أولويتنا هي تأمين إطلاق سراحه فوراً، وكررنا طلبنا السماح له بالتواصل مع القنصلية بشكل عاجل».

وشغل أكبري، وهو مواطن بريطاني إيراني مزدوج الجنسية، منصب نائب وزير الدفاع للشؤون الدولية، عندما كان الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، يتولى الوزارة، في زمن الرئيس الإصلاحي، محمد خاتمي.

أكبري في حوار مع موقع «خبراونلاين» الإيراني قبل أسابيع من اعتقاله

وتولى أكبري رئاسة اللجنة العسكرية في الهيئة العامة للأركان المسلحة الخاصة بتنفيذ القرار «598» الذي أنهى الحرب الإيرانية - العراقية في 1989. وبحسب «بي بي سي» الفارسية، ناشد أكبري أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، دعمه، بسبب دوره في «إقامة السلام».

وأبلغت زوجته مريم أكبري «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) بأن السلطات طلبت منها، أمس (الأربعاء)، الحضور إلى سجن في طهران من أجل «لقاء أخير»، وذلك غداة زيارتها الأسبوعية التي تصادف كل ثلاثاء، مشيرة إلى أن السلطات نقلته إلى الحبس الانفرادي، وهو الإجراء الروتيني الذي يسبق عادةً تنفيذ أحكام الإعدام في السجون الإيرانية، الأمر الذي أثار مخاوف بشأن مصيره.

وحصلت «بي بي سي فارسي» على رسالة صوتية من أكبري يقول فيها إنه تعرض للتعذيب لأكثر من 10 أشهر، وأُجبر على الاعتراف أمام الكاميرا بجرائم لم يرتكبها. وقال: «لا توجد أدلة ضدي»، مشيراً إلى قيامه بأنشطة اقتصادية في عدة دول أوروبية بعد مغادرة إيران «بشكل قانوني»، لكنه اتُّهم بـ«الهروب» وامتلاك «شركات وهمية».

وقال أكبري إن وزارة الاستخبارات حاولت اعتقاله في 2018، بعدما رد على أسئلة شمخاني حول أسباب «أزمات المجتمع الإيراني»، لكن «جهات متنفذة» منعت ذلك.

ودون التطرق إلى ما طرحه أكبري حول شمخاني، اكتفى موقع «نور نيوز»، المنبر الإعلامي للمجلس الأعلى للأمن القومي، بالإشارة إلى مصادقة المحكمة العليا على الحكم الصادر بحق أكبري.

ولفت أكبري إلى أن شركاءه التجاريين واجهوا تهماً أمنية، رغم أنهم يقومون بـ«التعاون التجاري» مع مؤسسات إيرانية كبيرة، مضيفاً أن وكلاءه الماليين في خارج إيران «جرى تقديمهم زوراً بأنهم عناصر للاستخبارات».

ويقول أكبري في التسجيل: «يقولون إن علي شمخاني أعطاني معلومات سرية عن الدولة مقابل إهدائه زجاجة عطر وقميصاً، وأنا نقلتها للأجانب، تحت إشراف الاستخبارات؛ لماذا لم تعتقله وزارة الاستخبارات حينذاك؟!». وأضاف: «إذا كشف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي معلومات البلاد مقابل زجاجة عطر؛ فلماذا لا يتم استدعاؤه؟!».

الجدل بشأن التسمية أعاد النقاش حول «ضعف» وزير الخارجية إلى الواجهة

عبداللهيان ينفي استقالته ويعلن استدعاء السفير العراقي بسبب «الخليج العربي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، «شائعات» عن استقالته، وأعلن في الوقت نفسه استدعاء السفير العراقي في طهران لإبلاغه احتجاجاً رسمياً على استخدام تسمية «الخليج العربي» في بطولة «خليجي25» التي تستضيفها البصرة.

وقال عبداللهيان؛ رداً على سؤال حول تقارير بشأن تقديم استقالته: «لم أسمع بشيء مثل هذا»، لكنه واجه إصراراً من الصحافيين، على هامش اجتماع الحكومة، وسئل ثانية عما إذا كان ينفي قضية استقالته؛ فأجاب: «أنفي بشدة»؛ وفق ما أوردت وسائل إعلام حكومية.

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد أعلنت إلغاء جلسة لمساءلة عبداللهيان في البرلمان الإيراني، بعدما سحب أحد النواب طلباً لمساءلته حول أسباب استمرار «عصابة نيويورك» في وزارة الخارجية؛ وهي التسمية التي تطلق على دبلوماسيين محسوبين على وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف؛ أبرزهم نائب وزير الخارجية والمفاوض النووي السابق عباس عراقجي.

ورغم نفي عبداللهيان؛ فإن العديد من المواقع الإيرانية تساءل حول جدية ما يُتداول عن الضغوط التي يتعرض لها عبداللهيان لتقديم استقالته.

وعلى مدى الشهر الماضي، تعرض عبداللهيان لانتقادات عديدة في المواقع والصحف الداخلية؛ بسبب حضوره مؤتمر «بغداد2» على ساحل البحر الميت في الأردن، وعدّ محللون هذا التيار «مشروعاً لحذف إيران من المعادلات الإقليمية».

وبعد أسبوع من انتهاء «مؤتمر بغداد»، تحدثت صحيفة «اعتماد»، المقربة من الأوساط الدبلوماسية الإيرانية، عن «مفاجئة» إيران في عمان. وجاء ذلك بعدما سلطت الأضواء على تصريحات أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وأشار فيها إلى تعذر حل مشكلات لبنان والعراق وسوريا من دون تقليص الدور الإقليمي الإيراني. وكان السفير الإيراني الأسبق لدى بريطانيا، جلال سادتيان، وصف أداء الحكومة الحالية في السياسة الخارجية بـ«الضعيف للغاية»، متحدثاً عن «فقدان التوازن» في العلاقات الخارجية الإيرانية، في إشارة إلى اعتماد الحكومة الحالية على العلاقات مع الصين وروسيا.

بدورها؛ أثارت صحف محافظة قضية المفاوضات النووية المتعثرة منذ مارس (آذار) الماضي. وانتقدت لقاء عبداللهيان ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل على هامش مؤتمر «بغداد2».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تعرض عبداللهيان لانتقادات من صحف إصلاحية ومحافظة بعدما أكد إرسال إيران مسيّرات إلى روسيا، وذلك بعد نفي الأمر لمرات عدة. وكتبت صحيفة «فرهيختغان»، التي يرأس مجلس إدارتها علي أكبر ولايتي، مستشار الشؤون الدولية لخامنئي، أن تصرفات عبداللهيان «مسار مؤذٍ» و«دليل على ضعف جدي في المجال الدبلوماسي». وأضاف: «لم يكن بعض المواقف السابقة للوزير متناسباً مع موقع ومكانة الجهاز الدبلوماسي الإيراني، ولا يمكن أن يكون موقفه الجديد مقاربة دبلوماسية صحيحة لتأمين المصالح الوطنية».

وعادت الانتقادات والتشكيك في مؤهلات عبداللهيان في السياسة الخارجية، هذا الأسبوع، إلى الواجهة، مع تصاعد ردود الفعل الغاضبة في إيران بسبب تسمية «الخليج العربي» في بطولة «خليجي25».

وعلق عبداللهيان على استخدام العراق تسمية «الخليج العربي»، ووصفها بـ«المصطلح الوهمي». وقال للصحافيين إنه استدعى السفير العراقي إلى وزارة الخارجية، وأضاف: «عكسنا حساسية الشعب الإيراني تجاه استخدام المصطلح الدقيق والكامل للخليج (...) إلى الجانب العراقي»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الحكومي الإيراني.



صورة نشرتها «الخارجية الإيرانية» من لقاء عبداللهيان ومسؤولي الإعلام الرسمي في أكتوبر الماضي

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، اتهمت صحيفة «شرق» الجهاز الدبلوماسي بـ«الانفعال». وكتبت: «مباريات كرة القدم في البصرة مهدت لطرح مزاعم معادية لإيران في العراق». وطالبت وزارة الخارجية الإيرانية باتخاذ موقف رسمي من تصريحات رئيس الوزراء العراقي ومقتدى الصدر.

وانتقدت الصحيفة عدم استدعاء السفير العراقي وعدم اتخاذ موقف جدي وصريح من قبل «الخارجية». وقالت: «من الضروري أن يتخذ مسؤولو الجهاز الدبلوماسي، ووزارة الرياضة، واتحاد كرة القدم، موقفاً صريحاً من استخدام (التسمية المزيفة)؛ بناء على المصالح الوطنية».

وقال عبداللهيان، في تصريح منفصل لموقع البرلمان «خانه ملت»، إنه «على الرغم من أن علاقات استراتيجية وأخوية وعميقة تربطنا بالعراق، فإننا قد أعربنا بوضوح عن احتجاجنا على هذا الموضوع» لدى استدعاء السفير قبل 3 أيام.

30 صحافياً ما زالوا موقوفين... والسلطات تفرج عن مخرج لأسباب صحية

طهران تعلق تنفيذ حكم بالإعدام صادر على خلفية الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت المحكمة العليا في إيران، الأربعاء، تعليق تنفيذ حكم إعدام بحق شخص أُدين على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها البلاد، بعد أكثر من شهر من المصادقة عليه؛ وفق مصدر رسمي.

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) الماضي احتجاجات إثر وفاة الشابة مهسا أميني بعد 3 أيام من دخولها غيبوبة في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وأعلن القضاء الإيراني حتى الآن إصدار 18 حكماً بالإعدام على خلفية قضايا متصلة بالاحتجاجات؛ تمّ تنفيذ 4 منها، وصادقت المحكمة العليا على حكمين آخرين؛ أحدهما بحق محمد بروغني (19 عاماً). وأفادت وكالة «ميزان»، التابعة للسلطة القضائية، بأن المحكمة العليا علّقت تنفيذ حكم بروغني «بعد تقدّم محاميه بطلب تقاض لمصلحة موكله». وأشارت إلى «صدور أمر بتعليق تنفيذ الإعدام ضد المتّهم إلى أن يتم البت في مصير الطلب من قبل المحكمة العليا».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن القضاء الإيراني حكم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بإعدام بروغني لإدانته بـ«الحرابة» على خلفية «جرح حارس أمن باستخدام سكين بنيّة القتل»، و«إثارة الذعر لدى الناس»، و«إحراق مبنى للسلطة المحلية» بمدينة باكدشت جنوب شرقي طهران.

وصادقت المحكمة العليا على هذا الحكم في 6 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ولا يزال 30 صحافياً موقوفين في إيران على خلفية الاحتجاجات، وفق ما أفادت به «جمعية الصحافيين» في طهران الأربعاء.

وأوضحت الجمعية أن «نحو 70 صحافياً أُوقفوا منذ بدء الاحتجاجات؛ إلا إن عدداً منهم «أفرج عنه بكفالة» في مراحل لاحقة. وأضافت، في بيان تضمن أسماءهم، أن «30 صحافياً لا يزالون موقوفين»، مشيرة إلى أنه «منذ بدء الاحتجاجات، استُدعي عدد مهم من الصحافيين» من قبل السلطات للتحقيق.

في غضون ذلك؛ أفرجت السلطات الإيرانية بشكل مؤقت، ولأسباب صحية، عن المخرج محمود رسول آف، الموقوف منذ أشهر، على ما أفادت به محاميته وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوقف رسول آف (50 عاماً)؛ الفائز بجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين»، في 8 يوليو (تموز) الماضي بعد تأييده احتجاجات شهدتها مدن إيرانية عدة في أعقاب انهيار مبنى تجاري بميناء عبادان النفطي جنوب غربي البلاد في مايو (أيار) الماضي.

وفي أعقاب الحادثة؛ التي أودت بحياة أكثر من 40 شخصاً وتعدّ الأسوأ في إيران منذ أعوام، أصدرت مجموعة من السينمائيين؛ يتقدمهم رسول آف، رسالة مفتوحة دعت فيها قوات الأمن إلى «إلقاء أسلحتها» في مواجهة غضب الناس جراء «الفساد والسرقة وعدم الكفاءة والقمع».

وقالت المحامية مريم كيان إرثي: «جرى تعليق احتجاز موكلي لأسبوعين لأسباب صحية، وأفرج عنه السبت».

وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية أن المخرج «ترك حالياً المستشفى ويتعافى في منزله»، من دون أن تحدد تفاصيل ظروفه الصحية.

وفاز رسول آف بجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين» عام 2020 عن فيلمه «لا وجود للشيطان»، لكنه لم يستطع التوجه إلى ألمانيا بعدما صادرت السلطات الإيرانية جواز سفره إثر فيلمه السابق لعام 2017 بعنوان «رجل نزيه» الذي عُرض في «مهرجان كان» وحصل على جائزة في فئة «نظرة ما».

وكانت السلطات أوقفت أيضاً، في يوليو الماضي، المخرج المعارض جعفر بناهي؛ أحد أبرز الأسماء في السينما الإيرانية المعاصرة. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن بناهي أوقف بعد ذهابه إلى النيابة العامة لمتابعة قضية رسول آف.

رئيس البرلمان العراقي استقبل نظيره الأردني

السوداني وبارزاني يناقشان «أهم الملفات على المستوى الوطني»

بغداد: فاضل النشمي

ناقش رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني والوفد المرافق له، في بغداد الأربعاء، «أهم الملفات على المستوى الوطني، وسبل التكامل في عمل الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم على سبيل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في جميع أنحاء ومحافظات العراق»، وفق ما جاء في بيان صادر عن مكتب السوداني.

وفي بيان مماثل، قالت حكومة الإقليم إن بارزاني سيعقد سلسلة اجتماعات مع رؤساء الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، والسوداني، ومجلس النواب محمد الحلبوسي، ومجلس القضاء الأعلى فائق زيدان.

ومن المقرر بحسب البيان، أن «تتناول الاجتماعات جملة من الملفات، وفي مقدمها حل المشاكل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية بموجب الدستور والمنهاج الوزاري، بالإضافة إلى تقوية العلاقة والتعاون بين الجانبين لمواجهة التحديات في البلاد على الصعد كافة».

ويتوقع أن تكون مسألة الموازنة المالية الاتحادية لعام 2003، والأموال المخصصة للإقليم في مقدمة القضايا التي يبحثها الجانب الكردي مع الحكومة الاتحادية في بغداد.

وأبدت حكومة الإقليم، الأسبوع الماضي، استعدادها للمشاركة في كتابة قانون الموازنة الاتحادي، وقال المتحدث باسمها جوتيار عادل، في تصريحات صحافية، إن «حكومة إقليم كردستان الحالية على تواصل مستمر مع الحكومة العراقية وقمنا بالعديد من الزيارات وتم تشكيل عدة لجان بشأن قانون الموازنة وملف النفط والرقابة المالية والمناطق المتنازع عليها». وأضاف: «نحن كحكومة الإقليم جادون في التوصل إلى صيغة اتفاق مع الحكومة الاتحادية وهذه أول مرة نكون مشاركين في كتابة قانون الموازنة بطلب منا وننتظر النتائج».

وغالباً ما كانت حصة الإقليم في الموازنة العامة وامتناعه عن تسديد ثمن 250 ألف برميل يومياً من النفط إلى بغداد، أحد أبرز عوامل الخلافات بين بغداد وأربيل، إلى جانب تعثر إقرار قانون النفط والغاز والمناطق المتنازع عليها بين الجانبين، ويخشى في حال عدم توصل الطرفين إلى صيغة اتفاق مرضية خلال زيارة الوفد الكردي الحالية من تصدع «تحالف الدولة» الذي انخرط فيه الكراد مع قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية والقوى السنية وأنتج حكومة رئيس الوزراء الحالي محمد السوداني.

بدورها، تحدثت فيان صبري، رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مجلس النواب العراقي، عن تفاهم مشترك بين حكومة بغداد وإقليم كردستان، موضحة أن الزيارة «تهدف إلى تقوية العلاقات وتمتينها مع الحكومة المركزية». وقالت صبري في تصريح لوسائل إعلام الحزب الديمقراطي إن «البنك المركزي أبلغ رسمياً بإرسال 400 مليار دينار إلى كردستان، كما ينبغي إرسال 200 مليار دينار شهرياً إلى الإقليم إلى حين إقرار الموازنة الاتحادية».

ولم تستبعد مصادر صحافية في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن يسعى بارزاني إلى إقناع بغداد بـ«إيجاد حلول للمشكلات الداخلية في إقليم كردستان وتحديداً المشكلات والخلافات بين الحزبين الرئيسيين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني، حيث يتبادل الجانبان اتهامات بالفساد واحتكار المناصب والإيرادات المالية التي تقوم معظمها على عائدات النفط». وتضيف المصادر أن «مشكلة حزب العمال الكردستاني التركي وتواجد مسلحيه داخل الأراضي العراقية، قد تكون ملفاً آخر من ملفات التفاوض بين بارزاني والسوداني في بغداد، وذلك بعد أن طلب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من الحكومة العراقية تصنيف حزب العمال على لائحة الإرهاب».

وبالتزامن مع زيارة بارزاني، زار رئيس البرلماني الأردني أحمد الصفدي بغداد أيضاً، وكان في استقباله رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الذي أكد دعمه لمخرجات القمة الثلاثية بين العراق ومصر والأردن التي عقدت في عمان في العشرين من الشهر الماضي.

وذكر مكتب رئيس مجلس النواب في بيان، أن الحلبوسي ونظيره الأردني «عقدا مباحثات بشأن سبل تعزيز العلاقات الثنائية والدبلوماسية البرلمانية والتعاون والتنسيق المشترك بين البرلمانيين».

وأكد الحلبوسي خلال المباحثات على أن «مجلس النواب يدعم مخرجات القمة الثلاثية والاتفاقيات الثنائية بين البلدين في القطاع الأمني والصناعي والتجاري وملف الطاقة، وأهمية إنجاز الربط الكهربائي ومد أنبوب النفط إلى ميناء العقبة؛ لزيادة الإيرادات الوطنية وتعدُد منافذ التصدير».

وأعرب رئيس مجلس النواب الأردني الصفدي عن «اعتزازهم بنجاح أعمال الدورة الثانية لمؤتمر بغداد للتعاون والشراكة بين البلدين في السعي نحو تقديم كل الإمكانات لدعم أمن العراق واستقراره».

وذكر أن «المباحثات أكدت أهمية تواصل اللجان الدائمة المعنية في كلا المجلسين، فضلاً عن تشكيل لجنة مشتركة بين البرلمانيين لتذليل العقبات التي يمكن أن تقف عائقاً إزاء تنفيذ الاتفاقيات وبما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين».

بغداد تتجنب أزمة دبلوماسية مع طهران

«التيار الصدري»: إيران تخشى اندماج العراقيين مع الخليجيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

لا تزال الحكومة العراقية تتجاهل الاحتجاج الإيراني على استخدام مسؤولين عراقيين، بمن فيهم رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، مصطلح «الخليج العربي»، في حين تصرّ طهران على تصعيدها؛ إذ استدعت خارجيتها السفير العراقي لديها وأبلغته احتجاجها على عدم تسمية الخليج بـ«الفارسي».

وبينما انشغل مدونون وصناع رأي عراقيون بالإصرار الإيراني على محاولة إلغاء تسمية الخليج العربي، بما في ذلك برقية تهنئة تقصدت إيران إرسالها إلى العراق بعد فوز منتخبه على المنتخب السعودي في «خليجي 25» المقامة في البصرة، مستخدمة مفردة «الشقيق» للعراق مع عبارة «الخليج الفارسي»؛ إذ عدها كثيرون بمثابة تدخل إيراني واضح في شأن داخلي سيادي عراقي، منتقدين الصمت الحكومي على سلسلة الاحتجاجات الإيرانية.

في مقابل ذلك، يرى مراقبون وخبراء، أن تجاهل العراق للاحتجاجات الإيرانية هدفها تجنب الدخول في أزمة دبلوماسية مع إيران بسبب هذا المصطلح، خصوصاً أنه يحاول الآن العمل على تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة، لا سيما بين إيران والسعودية.

وفي ظل احتدام الخلاف، لا سيما في مواقع التواصل الاجتماعي، حيال هذه القضية، فإن هناك من وجّه نقداً حاداً حيال الصمت الحكومي العراقي ليس على صعيد تسمية إيران الخليج بـ«الفارسي» فحسب، إنما لاستخدامها مصطلح «أروند» لشط العرب، وهو ممر مائي عراقي بحت، حيث يمثل مصباً لنهري دجلة والفرات. يذكر، أن اتفاقية الجزائر التي وقعها العراق في عهد النظام السابق عام 1975 مع إيران الشاه، أتاحت لإيران التحكم في الضفة الثانية لشط العرب. وعلى الرغم من قيام الرئيس الراحل صدام حسين بإلغاء تلك الاتفاقية من طرف واحد عام 1979، تتمسك بها إيران، خصوصاً أنها تصب في مصلحتها.

وفي حين لم ترد بغداد رسمياً على طهران، رد «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر والذي كان عرضة لهجمات من الإعلام التابع للحرس الثوري الإيراني بعد استخدامه مصطلح «الخليج العربي» في تغريدة، ورفض المطالبات الإيرانية بالاعتذار.

وقال القيادي في «التيار الصدري» عصام حسين في تصريح الأربعاء «لا يوجد أي مبرر لقيام إيران باستدعاء السفير العراقي لدى طهران»، معتبراً أن «هذا الأمر يعتبر ضوءاً أخضر لأنصار وموالي إيران في العراق لشنّ حملات ضد تسمية الخليج العربي، في بطولة (خليجي 25) المقامة في محافظة البصرة».

وبين حسين، أن «إيران منزعجة جداً من قضية الاندماج ما بين الشعب العراقي وشعوب دول الخليج العربي، فهي لا تريد هذا التقارب خشية من زيادة الرحلات السياحية مستقبلا وتطور الأمور إلى القضايا الاقتصادية والاستثمارية؛ ولهذا هي تشن هجمات وتصعّد بشكل يومي ضد هذا الأمر من خلال الاعتراض على تسمية الخليج العربي». وأضاف، أن «إيران لديها مشاكل مع دول الخليج العربي؛ ولهذا هي لا تريد أي تقارب ما بين العراق وهذه الدول، ولا تريد اندماج العراقيين مع الشعوب العربية، فهي تريد أن يبقى العراق يتبعها في سياستها الخارجية». وختم القيادي في «التيار الصدري» تصريحه بالقول، إن «إيران على مدى 40 عاماً تقول هي جمهورية إسلامية، لكن الاعتراض اليوم على تسمية الخليج العربي بدل الخليج الفارسي، يدل على أنها جمهورية قومية، وليس إسلامية».

من جهته، يقول منتظر ناصر، رئيس تحرير جريدة «العالم الجديد» الإلكترونية العراقية لـ«الشرق الأوسط»، إن «من المستغرب استدعاء السفير العراقي في طهران، احتجاجاً على استخدام رئيس الوزراء العراقي التسمية الرسمية للخليج العربي بدلاً من الفارسي»، مبيناً أن «هذا الاستدعاء منافٍ للأعراف الدبلوماسية وسابقة خطيرة تظهر مساعي إيران للتدخل والتحكم حتى في الخطاب الرسمي العراقي». وأضاف، أن «الدول حرة في تسمية أراضيها ومناطقها ومياهها ومعالمها، وليس من حق أي دولة أخرى فرض مسمياتها القومية». وقال ناصر «بخصوص التسمية الرسمية في الأمم المتحدة كما تدعي إيران، فإنها تمت بفهلوة من قِبل إيران البهلوية الحليفة لبريطانيا والولايات المتحدة آنذاك، وفي غفلة من الزمن إبان تشكيل الأمم المتحدة في العام 1945، فيومها لم تكن قد تشكلت بعض الدول الخليجية، وكان العراق منشغلاً بمشاكله الداخلية ومشاكل الدول العربية الأخرى الرازحة تحت الاستعمار أو الخارجة منه تواً، فضلاً عن الانهماك بتحالفات خارجية مهمة، وهو أمر استغلته طهران لتقديم خرائط قديمة تعترف بها وحدها، وحجب خرائط أخرى أكثر أهمية، تشير إلى التسمية العربية للخليج والتي تنسبه بعض تلك الخرائط للبصرة، وهذا لا يمكن أن يستمر للأبد».

وأكد ناصر، أن «طول الساحل العربي على الخليج يبلغ 3,490 كيلومتراً، مقارنة بالساحل الإيراني الذي لا يتجاوز طوله 2,440 كيلومتراً، بالإضافة إلى أن الدول العربية المطلة على الخليج تبلغ 7 عربية وإيران الدولة الفارسية الوحيدة».

مظاهرات ضخمة السبت ضد سياسات الحكومة

انقسام حاد يهيمن على إسرائيل... وهيرتسوغ يحث على «ضبط النفس»

رام الله: كفاح زبون

حث الرئيس الإسرائيلي يتسحاك هيرتسوغ المسؤولين الإسرائيليين وأعضاء الكنيست على ضبط النفس وطالبهم بخفض النيران، في ذروة انقسام حاد يعصف بإسرائيل على خلفية سياسات الحكومة اليمينية المتطرفة.

وخاطب هيرتسوغ مسؤولي الأحزاب «أظهروا ضبط النفس والمسؤولية. يجب علينا تهدئة النفوس وخفض النيران». وعلق هيرتسوغ على الخلاف الحاد حول الإصلاحات القضائية التي يعتزم وزير القضاء ياريف ليفين المضي بها، وتشمل إعادة تشكيل النظام القضائي الإسرائيلي وإضعاف المحكمة العليا والتي قادت إلى مظاهرات كبيرة في إسرائيل من قبل المعارضين، قائلا إن «قيم وثيقة الاستقلال هي بوصلة دولتنا ولن أسمح بالمساس بها. هذه فترة حساسة وقابلة للانفجار في الرأي العام الإسرائيلي. أنا متيقظ للأصوات المسموعة من هنا وهناك، ولكل الأوجاع والمخاوف، هذا يشغلني بدون توقف، لا يوجد لدينا بلد آخر».

وكان هيرتسوغ قد التقى ليفين ومسؤولين آخرين في محاولة للتأثير على إصلاحاتهم. وطلب منهم التخفيف من الإصلاحات في الجهاز القضائي وعرض إجراء محادثة مشتركة.

وجاء تحرك هيرتسوغ في وقت هيمنت فيه لغة التحريض والتخوين والتهديد على الخطاب العام في إسرائيل في الأيام القليلة الماضية، بعد مظاهرات قادتها المعارضة ضد الحكومة السبت الماضي.

ودعت المعارضة إلى مظاهرات أكبر السبت القادم وعصيان وتمرد وردت شخصيات من الائتلاف الحاكم باتهامهم «بالخيانة» و«الفتنة» ما أجج الموقف، قبل أن يطالب آخرون باعتقال قادة المعارضة وهو طلب أثار جدلا كبيرا ورفضه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشدة.

وقال نتنياهو إنه تحدث مع الرئيس الإسرائيلي بعد تصريحات النائب تسفيكا فوجل من حزب «القوة اليهودية» الذي يرأسه وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، وطالب فيه باعتقال رؤساء المعارضة، رئيس الحكومة السابق يائير لبيد ووزير الدفاع السابق بيني غانتس مضيفا «في دولة ديمقراطية لا يعتقلون رؤساء المعارضة، لكنهم أيضاً لا يصفون وزراء الحكومة بالنازيين، ولا يطالبون المواطنين بالخروج إلى تمرد مدني».

وكان فوجل الذي سيرأس منصب رئيس لجنة الأمن الداخلي في الكنيست، طالب باعتقال لبيد، وغانتس، وآخرين بسبب «خيانة الوطن».

ورفض بن غفير أيضاً تصريح فوجل وذكرت هيئة البث الرسمية «كان» أن بن غفير كتب لأعضاء حزبه «أتفهمكم جميعا بخصوص التحريض والتمرد ضدنا. لكن لا تذهبوا باتجاه اعتقال لبيد وغانتس، ما هذا. قولوا إنهم محرضون، لكننا لا نريد اعتقالات والشرطة لن تعتقل معارضين سياسيين ولا ننوي القيام بذلك».

وتدخل بن غفير بعد انتقادات الليكود لأفراد حزبه وتصريحاتهم ومطالبته بالسيطرة على حزبه ووقف التصريحات الضارة.

وبن غفير نفسه أحد عناوين الأزمة في إسرائيل بعد اتهامه من قبل المعارضة بانتهاج سياسة متطرفة ستعود بالضرر على الجيش والشرطة وعلى إسرائيل وقد تقود إلى حرب أهلية.

وقالت تقارير إسرائيلية إن الشرطة الإسرائيلية رفضت مطالب بن غفير بتشديد الإجراءات المتخذة ضد المتظاهرين الذين ينوون يوم السبت التظاهر ضد الحكومة.

وكان بن غفير طلب من المفوض العام للشرطة كوبي شبتاي ومسؤولين كبار آخرين التقاهم الثلاثاء في وزارة الأمن القومي، باتباع نهج أكثر صرامة تجاه المتظاهرين بما يشمل القيام باعتقالات جماعية للمتظاهرين.

وقال بن غفير إنه يريد من الشرطة اعتقال المتظاهرين الذين يغلقون الطرق واستخدام خراطيم المياه ضد المتظاهرين الجامحين، متهما إياهم بالتساهل بشكل غير متناسب مع المتظاهرين الذين نظموا مسيرات ضد الحكومة وضد خططها لتغييرات شاملة لنظام الحكم في إسرائيل.

وبحسب القناة 12 الإخبارية وافقت الشرطة على طلب بن غفير بتصعيد ردها على رفع لافتات احتجاجية تستخدم رموزا تشبه الإصلاح القضائي بعيد المدى للحكومة بالتغييرات الكاسحة التي طبقها النازيون بعد صعودهم إلى السلطة في ألمانيا في عام 1933، لكنها رفضت مطلبه باتخاذ موقف أكثر صرامة ضد المتظاهرين الذين يقومون بإغلاق الطرق بشكل مؤقت، ومصادرة جميع الأعلام الفلسطينية، تماشيا مع التوجيه الجديد الذي أصدره لحظر رفعها في أي مكان في البلاد.

وورد أن الشرطة أبلغته أنها تنوي الاستمرار في سياسة ضبط النفس تجاه المتظاهرين ولا تجد أساسا قانونيا لمصادرة الأعلام ما لم يحدث أي تحريض.

وكان متظاهرون رفعوا عدداً قليلا من الأعلام الفلسطينية في مظاهرة السبت الماضي، التي اجتذبت نحو 10 آلاف شخص. ويخطط قادة المعارضة لمظاهرة أخرى أكبر السبت.

وقال المنظمون إنهم يخططون لعرض أكبر للقوة ودعت مجموعة «الرايات السوداء» التي نظمت مظاهرات احتجاجية أسبوعية ضد نتنياهو في 2019 - 2020، الجمهور إلى «الحضور بأرقام غير مسبوقة» أو «دفع الثمن لعقود قادمة».

متظاهرون إسرائيليون ضد الحكومة بالمشاعل في تل أبيب السبت (د.ب.أ)

وضعها الجيش أمام الحكومة

خطة إسرائيلية لتهجير سكان 8 قرى جنوب الخليل

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعد الجيش الإسرائيلي خطة جديدة لتهجير قرى «مسافر يطا» جنوب الخليل في الضفة الغربية هذا العام، وعرضها لأول مرة الأسبوع الماضي على الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وقالت مصادر إسرائيلية إن إخلاء السكان ويقدر عددهم بـ 1200، سيتم هذا العام وفق الخطة التي وضعتها قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، وتعتمد على أهمية المنطقة في إجراء تدريبات منتظمة للجيش الإسرائيلي. وأبلغ مسؤولو الإدارة المدنية التابعة للجيش نظراءهم الفلسطينيين، خلال لقاء جرى الأسبوع الماضي بالقرار، ونقل مسؤولون فلسطينيون القرار للسكان هناك، والذين تعهدوا بمقاومته.

ويدور الحديث عن منطقة تضم 8 قرى تسكن فيها مئات العائلات وتقول إسرائيل إنهم بنوا المنازل هناك بصورة غير قانونية، في المنطقة «918» المعروفة بأنها منطقة تدريبات، لكن الفلسطينيين يقولون إنهم أصحاب الأرض ولن يرحلوا لصالح المستوطنين.

القرى قائمة قبل احتلال عام 1967 منذ سنوات الثلاثينات من القرن التاسع عشر، وتقع الآن في المنطقة «ج» التي تسيطر عليها إسرائيل، وتشهد صراعا محتدما منذ سنوات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وكانت هذه القرى مثار تحد كبير بين السلطة وإسرائيل؛ إذ نظم مسؤولون فلسطينيون زيارات لهذه القرى، معلنين أنهم لن يسمحوا باقتلاع أهلها.

ورفضت الولايات المتحدة في السابق وكذلك الاتحاد الأوروبي الخطط الإسرائيلية في هذه القرى. وقال مصدر رفيع وضالع في هذه القضية خلال ولاية الحكومة السابقة، لصحيفة «هآرتس»، إنهم أمام قضية سياسية حساسة تطرق إليها الرئيس الأميركي جو بايدن بشكل مباشر أثناء زيارته الأخيرة، «لكن شخصا ما في قيادة المنطقة الوسطى قرر أن يضع أمام الحكومة هذه القضية الساخنة الآن».

وأكدت مصادر أمنية وسياسية وجود تخوفات من تصرف قيادة المنطقة الوسطى في قضية مسافر يطا، باعتبار ذلك «إشارة تحذير لقدرة الجيش على الوقوف أمام المستوى السياسي واليمين والمستوطنين، الذين يمارسون ضغوطا على ضباط كبار من أجل اتخاذ قرارات تتلاءم مع أفكارهم ووفقا لاعتبارات سياسية وغير مهنية».

وكان مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم»، قد حذر سابقا، من أن نطاق وخطورة مساعي التهجير الإسرائيلية المستمرة منذ عقود، شهدا تصاعدا في الآونة الأخيرة كما تسارعت وتيرتها، وذلك في أعقاب القرار الذي أصدرته المحكمة العليا في مايو (أيار) من العام الماضي وجاء مخالفاً لأحكام القانون الدولي ومبادئ أخلاقية أساسية، إذ قضت المحكمة بأنه لا يحق للأهالي السكن هناك وبالتالي ليس ثمة مانع قانوني يحول دون طردهم من منازلهم.

وفي إطار دعم السكان، وجهت مؤسسات حقوقية فلسطينية ناشطة في الولايات المتحدة الأميركية دعوة للفلسطينيين والجاليات العربية والإسلامية، لتكثيف الرسائل الإلكترونية إلى أعضاء الكونغرس الجدد والقدامى الذين يمثلون مناطقهم، لحثهم على وقف الدعم المالي والعسكري لإسرائيل التي تسعى لتهجير المواطنين الفلسطينيين من أراضيهم في مسافر يطا جنوب الخليل.

وطالبت المنظمات الكونغرس بالتحرك الفوري للاعتراض على ما تمارسه حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الأكثر تطرفاً في مسافر يطا، عبر تهجير السكان وهدم المنازل والمنشآت بشكل يخالف المواثيق والقوانين الدولية، ويعتبر جريمة حرب بموجب القانون الدولي.

الكنيست يصادق على مشروع «سحب المواطنة» من أسرى فلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

صادقت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية، الأربعاء، على مشروع قانون لسحب المواطنة أو الإقامة من أسرى فلسطينيين في إسرائيل «تلقوا تعويضات من السلطة الفلسطينية مقابل تنفيذ عمل إرهابي»، هو تلقي رواتب من السلطة الفلسطينية.

وقدم المشروع رئيس الائتلاف الحكومي ورئيس لجنة الكنيست، أوفير كاتس، الذي أعلن، الأسبوع الماضي، أنه بصدد العمل على سنّ قانون يشرعن سحب الجنسية أو الإقامة من حامليها، إذا كانوا يتلقون أي نوع من المكافآت مقابل «أعمال عدوانية».

وجاء في نص المشروع أنه «يقترح ربطاً واضحاً بين تلقي راتب لتنفيذ العمل الإرهابي والحق بالمواطنة أو الإقامة». وتضمن النص أن أي مواطن في إسرائيل أو مقيم في القدس، وافق على تلقي أموال من السلطة الفلسطينية، بشكل مباشر أو بواسطة جهة أجنبية، كراتب أو تعويض مقابل عمل إرهابي أو مخالفة أخرى تنطوي على استهداف خطير لأمن الدولة، فإنه يشهد على نفسه أنه يتنازل عن مكانته كمواطن أو كمقيم.

وتأتي هذه المصادقة التمهيدية بعد أيام من خروج الأسير كريم يونس من السجون الإسرائيلية بعد قضاء 40 عاماً، قبل أن يطلب وزير الداخلية الإسرائيلي أرييه درعي إسقاط الجنسية عنه وعن ابن عمه ماهر يونس الذي أمضى معه 40 عاماً كذلك في السجن؛ لقتلهما جندياً إسرائيلياً عام 1980، ويفترض أن يطلق سراحه يوم الثلاثاء المقبل. وقال كاتس بعد تمرير مشروعه «اتخذنا خطوة مهمة اليوم. مكان الإرهابي في غزة ورام الله وليس هنا».

وتدفع السلطة الفلسطينية رواتب لجميع الأسرى الفلسطينيين الذين أمضوا في السجون فترة حكم محددة تزيد على 5 سنوات، ويرتفع الراتب كلما كانت مدة السجن أطول، وهي مسألة تثير غضب إسرائيل التي بدأت منذ 5 أعوام باقتطاع أموال من المقاصة الفلسطينية تساوي المدفوعات السنوية للأسرى كنوع من العقاب.

وفوراً، أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية، مُصادقة الكنيست الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية على سحب المواطنة والإقامة من أسرى فلسطينيين، واعتبرت في بيان، أن المصادقة تأتي انعكاساً لبرنامج حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المُتطرفة التي لا تعترف بوجود الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير على أرض وطنه، كما أنها تندرج في إطار القوانين التمييزية العنصرية التي تُسارع الحكومة الإسرائيلية في إقرارها بهدف تكريس الاحتلال ونزع الشرعية عن حقوق المواطنة للفلسطينيين، بحجج وذرائع واهية، وذلك في انتهاك صارخ للقوانين الدولية ومبادئ حقوق الإنسان.

وطالبت الوزارة المجتمع الدولي والإدارة الأميركية، بتحمل مسؤولياتهما في الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لوقف تنفيذ التشريعات العنصرية والإجراءات الأحادية الجانب غير القانونية.

اقتحام خيمة استقبال الأسير نبيل المسالمة في بلدة بيت عوا بالضفة (وفا)

السفير التركي لدى إسرائيل يقدم أوراق اعتماده

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قدم السفير التركي لدى إسرائيل شاكر أوزكان تورونلار أوراق اعتماده، الأربعاء، إلى الرئيس إسحاق هرتسوغ، وفق ما أعلنت الرئاسة الإسرائيلية، في أحدث خطوة بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقال هرتسوغ بعد مراسم أُقيمت في مقرّ إقامته في القدس: «اليوم نستكمل خطوة مهمة، نصل إلى حدث آخر مهم في تعزيز علاقاتنا وتعميق الصداقة بين تركيا وإسرائيل»، وفق ما جاء في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وشهدت علاقة البلدين في عام 2008 تدهورا بعد عملية عسكرية إسرائيلية في قطاع غزة. وفي عام 2010، تم تجميد العلاقات في أعقاب مقتل عشرة مدنيين في غارة إسرائيلية على سفينة المساعدات التركية «مرمرة» والتي كانت جزءاً من أسطول بحري حاول خرق الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

وعادت علاقة البلدين لتشهد مصالحة بين عامي 2016 و2018، لكن ما لبثت تركيا أن سحبت سفيرها وطردت نظيره الإسرائيلي وكذلك القنصل العام في إسطنبول بعد مقتل حوالى خمسين فلسطينيا على يد الجيش الإسرائيلي في غزة. وردت إسرائيل بطرد القنصل العام التركي في القدس. واستمرت الجهود الدبلوماسية لأشهر زار خلالها الرئيس هرتسوغ تركيا، قبل أن يعلن البلدان في أغسطس (آب) عودة العلاقات كاملة وكذلك السفراء. ففي الشهر الماضي، قدمت سفيرة إسرائيل الجديدة لدى تركيا إيريت ليليان أوراق اعتمادها إلى إردوغان.

ووجه هرتسوغ، أمس، دعوة لإردوغان لزيارة إسرائيل، مؤكدا أن العلاقة بين البلدين «تسير وفق نهج مشجع للغاية». وتأتي مراسم الأربعاء بعد أقل من أسبوعين على أداء الحكومة الإسرائيلية الجديدة بزعامة بنيامين نتانياهو اليمين الدستورية. وكان إردوغان قد هنأ نتانياهو بفوزه في انتخابات الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) رغم توتر العلاقات بينهما سابقا.

مع ذلك، انتقدت أنقرة الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي يسيطر عليها اليمين المتشدد، كما وصفت زيارة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير المسجد الأقصى في القدس الشرقية بأنها «استفزازية». وأثارت زيارة بن غفير باحة المسجد ردود فعل منددة، عربيا وإسلاميا.

تأجيج الانقسامات في الداخل والصدام مع الفلسطينيين وحلفاء إسرائيل

بعد أسبوعين في السلطة... نتنياهو ينطلق في تنفيذ أجندة متشددة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

سارعت الحكومة الإسرائيلية الجديدة بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى تنفيذ أجندة قومية متطرفة، تتضمن حظر استعراض العلم الفلسطيني، علاوة على زعزعة أسس الديمقراطية داخل إسرائيل من خلال هجوم قانوني مقترح ضد المحكمة العليا.

وبعد أسبوعين فقط في السلطة، شرعت أكثر حكومة متشددة وذات صيغة دينية في تاريخ إسرائيل، في تأجيج الانقسامات في الداخل والتحرك نحو الصدام مع الفلسطينيين وحلفاء إسرائيل بالخارج، بحسب تقرير وكالة «أسوشييتد برس».

وفي غضون أيام من توليه رئاسة الوزراء، زار وزير الأمن القومي بحكومة نتنياهو، إيتمار بن غفير، أكثر الأماكن المقدسة حساسية داخل القدس.

واعتبر الكثيرون الزيارة في حد ذاتها استفزازاً، بالنظر إلى دعواته السابقة لمنح المصلين اليهود قدرة أكبر على دخول المكان. وأثارت الزيارة تنديدات من الجانب الفلسطيني وبيانات غاضبة من الولايات المتحدة وحلفاء إسرائيل من العرب.

واستهدف نتنياهو كذلك القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة المعترف بها دولياً. وفد نجح الفلسطينيون في حشد الجمعية العامة للأمم المتحدة للسعي خلف استصدار رأي قانوني من محكمة العدل الدولية، بخصوص السياسات الإسرائيلية في الضفة والقدس الشرقية المحتلتين. واستجابت إسرائيل بسلسلة من الإجراءات العقابية. وقد أضرت بعض هذه الإجراءات بالفلسطينيين بشدة، مثل حجب عوائد ضريبية بقيمة 40 مليون دولار.

بجانب ذلك، هناك خطط لوقف تطوير قرى فلسطينية داخل أجزاء خاضعة للسيطرة الإسرائيلية بالضفة الغربية. وحظر استعراض العلم الفلسطيني داخل إسرائيل، بل وفضت السلطات الإسرائيلية اجتماعاً لعدد من أولياء الأمور الفلسطينيين، في القدس الشرقية، كانوا يناقشون أوضاع أبنائهم في المدارس. وادعت إسرائيل أن الاجتماع جرى تمويله من قبل السلطة الفلسطينية، دون توفير دليل يدعم هذا الادعاء. ومن جهته، اتهم رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، الاثنين، إسرائيل بمحاولة «إسقاط السلطة ودفعها نحو الحافة، مالياً ومؤسسياً».

داخلياً، كشف نتنياهو وحلفاؤه النقاب عن خطة كبرى لإصلاح منظومة العدالة داخل البلاد. ويتمثل المقترح المحوري في منح البرلمان سلطة إلغاء أحكام صادرة عن المحكمة العليا من خلال أغلبية بسيطة. وقال نقاد إن هذا من شأنه تدمير النظام الديمقراطي بإسرائيل القائم على الضبط والتوازن.

وخرج آلاف الإسرائيليين في مظاهرة خلال عطلة نهاية الأسبوع ضد الإصلاح القانوني المقترح، وحذر الرئيس السابق للمحكمة العليا، أهارون باراك، من أن الخطة ستحول إسرائيل إلى «ديمقراطية خاوية». وحذر بيني غانتز، وزير الدفاع السابق، والموجود بصفوف المعارضة حالياً، من أن نتنياهو يدفع البلاد باتجاه «حرب أهلية».

بوجه عام، يهيمن على الائتلاف الحكومي العناصر المتشددة التي تمقت الفلسطينيين وتعارض فكرة عقد محادثات سلام وترفض قيام دولة فلسطينية مستقلة. على سبيل المثال، يعتبر بن غفير من أتباع حاخام راحل متشدد كان يدعو لطرد جماعي للفلسطينيين من البلاد.

بجانب ذلك، نجد بن غفير الذي أدين منذ عقد باتهامات تتعلق بالتحريض والإرهاب الداخلي، يتولى حالياً منصب وزير بالحكومة الجديدة ويتولى الإشراف على جهاز الشرطة. أما شريكه المتشدد، بيتسلايل سموتريش، فهو زعيم استيطاني تولى مسؤولية أعمال بناء المستوطنات بالضفة الغربية.

من جهته، أبدى نتنياهو، الذي تجري محاكمته بناءً على اتهامات بالفساد، استعداده لتخويل السلطة لشركائه، نظراً لأنهم يشاركونه كراهيته للنظام القانوني الذي يرون أنه نخبوي ومعادٍ لهم. وثمة اعتقاد واسع النطاق، أن الإصلاح القانوني الذي يقوده وزير العدل ياريف ليفين، الصديق المقرب من نتنياهو، سيؤدي في نهاية الأمر إلى إسقاط الاتهامات الموجهة لرئيس الوزراء.

في هذا الصدد، أعرب ناداف إيفال، المعلق الإسرائيلي ومؤلف كتاب «التمرد» (حول صعود الشعبوية والقومية عالمياً)، عن اعتقاده بأن «هذه أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً على الإطلاق. وإن ما نعاينه الآن هو تطبيق لأفكارهم وهم بصورة أساسية ينفذون ما وعدوا به». مضيفاً: «إلى حد كبير، لم يدرك المجتمع الدولي والكثير من الإسرائيليين أنهم مصممون على تنفيذ تعهداتهم بالفعل، وليس أمامهم ما يمكنه التصدي لهم على الصعيد السياسي».

وقال ناحوم بارنيا، كاتب الرأي المخضرم لدى صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن نتنياهو، على ما يبدو، «يختبر الأوضاع» من خلال السماح لشركائه بالترويج لسياسات متشددة، في الوقت الذي يحاول فيه تجنب التعرض لانتقادات دولية. إلا أن نتنياهو سيواجه مشكلات في كبح جماح شركائه في الائتلاف الحاكم «لعدم وجود شركاء فيما يخص السياسات الأكثر اعتدالاً». وأعرب عن اعتقاده بأنه ليست هناك مصلحة لنتنياهو في الدخول بصدام مع إدارة بايدن. وفي الأسبوع الماضي، قال ليفين إن خططه لإضعاف المحكمة العليا لا تعدو كونها «المرحلة الأولى من العمل».

وتدعو الإرشادات التي نشرتها الحكومة إلى بناء المزيد من المستوطنات بالضفة الغربية، وتقنين أوضاع العشرات من الوحدات التي جرى بناؤها على نحو غير قانوني، وأخيراً ضم المنطقة بالكامل. ومن شأن هذه المقترحات ضمان الدخول في صدام مع الولايات المتحدة والفلسطينيين والمجتمع الدولي، على نطاق واسع. وتعاين الضفة الغربية بالفعل أسوأ موجة أعمال عنف منذ قرابة عقدين.

وحتى اليوم، أصدرت إدارة بايدن سلسلة من البيانات التحذيرية التي تشدد على عمق الروابط مع إسرائيل، مع التأكيد في الوقت ذاته على التزام واشنطن بحل الدولتين.

ومن الممكن أن تزداد النبرة الأميركية حدة، عندما يزور مسؤولون بارزون، بينهم مستشار الأمن الوطني جيك سوليفان ووزير الخارجية أنتوني بلينكن. إسرائيل قريباً.

حديث عن موعدين... قبل زيارة جاويش أوغلو لواشنطن أو بعدها

سيناريوهان للاجتماع المنتظر بين وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواترت معلومات جديدة حول الاجتماع المرتقب لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا ومكان انعقاده، دارت حول سيناريوهين؛ أحدهما ذهب إلى موسكو في الفترة بين 14 و16 يناير (كانون الثاني) الحالي، والثاني إلى موسكو أيضاً لكن بعد زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لواشنطن للمشاركة في اجتماع المجلس الاستراتيجي للعلاقات التركية الأميركية المقرر في 17 الحالي.

في الوقت نفسه، أكد المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عمر تشيليك أن الاجتماعات الخاصة بالعلاقات بين أنقرة ودمشق هي عملية تسير بإيقاعها الذاتي؛ بمعنى أن كل خطوة تفضي إلى الخطوة التي تليها، مشيراً إلى أن اجتماع الرؤساء (رجب طيب إردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس النظام السوري بشار الأسد) سيجري النظر فيها بناء على تقييم اجتماع وزراء الخارجية.

وقالت مصادر قريبة من الحكومة التركية إن المحادثات القادمة في موسكو ستتطرق إلى «موضوعات حساسة»، حيث من المنتظر أن يناقش وزراء الخارجية «آخِر التطورات في سوريا، والوضع في شمالها، ومحاربة التنظيمات الإرهابية، إضافة إلى مسألة العودة الآمنة للاجئين السوريين في تركيا.

في الوقت نفسه أفادت مصادر روسية بأن موعد اجتماع وزراء الخارجية الثلاثة «لا يزال قيد الدرس».

وقالت صحيفة «حرييت» إن المحادثات بين تركيا وسوريا، المستمرة منذ فترة بين أجهزة المخابرات، «دخلت مرحلة جديدة منذ لقاء وزراء دفاع ورؤساء أجهزة مخابرات تركيا وروسيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في الوقت الذي تستعد فيه تركيا لعملية برية لتطهير حدودها من التنظيم الإرهابي»؛ في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية؛ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تعتبرها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المُدرَج على قوائم الإرهاب.

ونقلت عن المصادر الدبلوماسية «أن اجتماع وزراء الدفاع كان رمزياً». وأضافت: «لا نتوقع حل مشكلات 11 عاماً في اجتماع واحد، أو في وقت قصير. هذه اتصالات أولية... لا داعي لتوقع نتائج فورية من هذه المفاوضات... القضايا المطروحة حساسة للغاية».

ولفتت المصادر إلى أن «تلك القضايا الحساسة التي تطرحها تركيا على طاولة المفاوضات ليست سراً، وتتمثل في مكافحة الإرهاب، والمساعدات الإنسانية، وعودة اللاجئين... الوضع في سوريا يسوده الهدوء في الآونة الأخيرة، كما أن إمكانية شن تركيا عملية برية ضد قسد في شمال سوريا على جدول الأعمال، فتركيا تراقب بعناية جميع التطورات وتواصل استعداداتها لكل السيناريوهات».

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو (أ.ف.ب)

وذكّرت المصادر بموقف الولايات المتحدة، قائلة إنها «لم تنظر بحرارة إلى المحادثات التي بدأت بين تركيا وسوريا، ولا ترحب بأية خطوات للتطبيع مع النظام السوري من أية دولة، لكن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، في تقييمه لهذا الموضوع، أوضح أن الولايات المتحدة لم تعرب عن أي إزعاج لتركيا بشأن هذه القضية».

وتابعت المصادر أن لدى واشنطن «مخاوف بشأن وحدات حماية الشعب حال التطبيع بين أنقرة ودمشق، إن لم يكن على الفور ففي المستقبل، فإذا سيطر النظام السوري بشكل كامل على المناطق الحدودية مع تركيا، فلن يكون هناك مجال للوحدات الكردية... وإمكانية إخراج التنظيم الإرهابي (الوحدات) من المنطقة بعملية مشتركة، حتى إن لم يكن ذلك في المستقبل القريب، أمر مقلق للولايات المتحدة».

في السياق نفسه، نقلت وكالة «رويترز» عن «مسؤول تركي كبير» أن تركيا وسوريا وروسيا «تستهدف عقد اجتماع وزراء خارجيتها، هذا الشهر، وربما قبل منتصف الأسبوع المقبل، غير أنه لم يتحدد أي موعد أو مكان للاجتماع بعدُ».

وقال المسؤول، الذي ذكرت الوكالة أنه غير مصرح له بالتحدث علناً، الأربعاء، إن الاجتماع قد يُعقد إما قبل لقاء وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو بنظيره الأميركي أنتوني بلينكن المزمع عقده في الولايات المتحدة في 18 من الشهر الحالي أو بعده.

وأضاف أن «المناقشات مستمرة، لكن لم يجرِ تحديد موعد معين بعد. لا توجد مشكلات في عقد الاجتماع، إنهم يعكفون حالياً على تحديد موعد له. الاجتماع سيُعقد إما في موسكو أو في مكان آخر».

ووفقاً لـ«رويترز»، ذكر المسؤول التركي أن اجتماع وزراء الخارجية سيتناول قضايا سياسية «بعيداً عن الوضع الأمني، وسيمهد الطريق للقاء إردوغان والأسد»، في حين قال مسؤول تركي كبير آخر إن أنقرة «تسعى لعودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم بأمان والتعاون مع دمشق في استهداف وحدات حماية الشعب الكردية التي تمثل الهدف الرئيس للضربات العسكرية التركية المستمرة عبر حدودها مع سوريا».

في الإطار نفسه قال المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، في تصريحات، الأربعاء، إن «العملية الجارية بين أنقرة ودمشق تسير بإيقاعها الذاتي... لم يجرِ اتخاذ أي قرار بشأن اجتماع الرؤساء. وبعد لقاء وزراء الخارجية سيبدأ التقييم. الأمر المهم هنا هو أن نكون قادرين على المضي قدماً بطريقة تحل المشكلة».

في غضون ذلك، تعرضت سيارة على الطريق الدولي الواصل بين مدينتي الحسكة والقامشلي على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم4)، للاستهداف بطائرة تركية مسيَّرة، الأربعاء، مما أدى إلى إصابة عدد من الأشخاص جرى نقلهم إلى مستشفى في القامشلي، وفق ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي أشار إلى أن هذا الاستهداف يُعدّ الرابع لطائرات مسيّرة تركية داخل الأراضي السورية خلال العام الجديد، 3 منها وقعت في الحسكة، وأسفرت عن سقوط 3 قتلى عسكريين، وعدد من المصابين واستهداف الرقة.

ما علاقة جنوب سوريا بالقانون الأميركي لـ«مكافحة الكبتاغون»؟

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

أمام التحديات التي تعاني منها دول الجوار لجنوب سوريا وبخاصة الأردن، في ضبط ومتابعة الكميات الهائلة من المخدرات المتجهة إلى أراضيها، أقر مجلس النواب الأميركي مشروع «قانون تعطيل وتفكيك شبكات إنتاج (الكبتاغون) والاتجار بها المرتبطة بالنظام السوري».

القانون وبحسب بنوده المعلن عنها، يفرد بنداً خاصاً لدول الجوار، إذ يتضمن، وصفاً للبلدان «التي تتلقى شحنات كبيرة من الكبتاغون وتقييماً لقدرة (أجهزة) مكافحة المخدرات فيها، على اعتراضها أو تعطيل تهريبها». كما ينص صراحة، على «تقديم المساعدة وبرامج لتدريب وبناء قدرات هذه الدول»، على «تعطيل البنية التحتية لكبتاغون النظام السوري».

ومن هنا، تطرح في المنطقة الجنوبية السورية، احتمالات عدّة لتأثير القانون الأميركي ذاك عليها، كما إلى توقع، تحولات كبيرة على الحدود الأردنية الشمالية بعد انتهاء مهلة الـ(180) يوماً التي اقترحها الكونغرس الأميركي لبدء تنفيذ القانون... حيث يرى مراقبون أن القانون بمجمله جاء تحقيقاً لرغبة إقليمية، ويشمل كل سوريا، ويبدو تأثيره أكثر على الجنوب باعتباره الأقرب لدول حليفة أو صديقة للولايات المتحدة، وتعاني منذ سنوات، من تدفق المخدرات من سوريا إلى أراضيها عبر الأردن.

والمنطقة الجنوبية تنتشر فيها المخدرات، برعاية أجهزة النظام و«حزب الله»، إضافة إلى أنها تشهد فوضى أمنية وعدم استقرار وولاءات مختلفة، ومن الصعب على أي دولة تخصيص قوتها العسكرية للجلوس على حدودها وانتظار شحنات التهريب القادمة منها طوال الوقت، من دون مساعدة وتنسيق الطرف الآخر من الحدود... وفي وقت سابق، صرح مسؤول أردني أن بلده يخوض «حرباً حقيقية على حدوده الشمالية ضد شبكات منظمة لتهريب المخدرات تستخدم الأسلحة في عملياتها».

دورية روسية في محافظة درعا (الشرق الأوسط)

وسبق وأن شهدت مناطق الجنوب السوري، تشكيل مجموعات موالية لروسيا بعد رعايتها اتفاق التسوية في عام 2018. وقبل ذلك كانت هناك مجموعات معارضة مدعومة أميركياً. وباعتبار أنها حالياً تشهد فوضى أمنية، وتداخل في الولاءات بين معارضة وأخرى تابعة لجهات نظامية، تخشى روسيا التي تقدم نفسها راعية للمنطقة، من «مطامع أميركية» للاستفادة من عدم استقرارها، وتجنيد ودعم وإعادة ترتيب صفوف مجموعات قوة موالية لها على الأرض تحت عنوان «مكافحة المخدرات فقط» مثل قواتها المشكلة «لمكافحة تنظيم (داعش) فقط» في سوريا.

ولروسيا أيضاً تجارب سابقة، في قبول نظرية الأمر الواقع أو المفروض، كما حدث في مطار الشعيرات، وشرق الفرات، والتنف، حيث اكتفت بالصمت عن العمليات الأميركية فيها... والآن مشاكلها في أوكرانيا قد تلزمها الصمت أكثر والاكتفاء بالمراقبة.

واستبعد الدكتور إبراهيم الجباوي عضو هيئة التفاوض السورية خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أي رابط بين القانون الأميركي عن تجارة «الكبتاغون» والنظام السوري، وتغيير «شكل الجنوب السوري». وقال: «إن مخدرات الأسد ليست في جنوب سوريا فقط، بل هي في عموم سوريا وبخاصة في الساحل الشمالي، وتصدر إلى أنحاء العالم كافة، ولكن الطريق إلى الجنوب هو الأسهل للنظام والميليشيات الإيرانية، ولذلك حاولا باستماتة إحكام السيطرة عليه، لكن وجود الثورة في نفوس أبناء المنطقة، ساهم في تعطيل تلك المحاولات».

ورأى، أن القانون سوف يؤدي «إلى تدمير البنية التحتية لتجارة وتصنيع المخدرات في عموم سوريا، ولن يرتبط بالجنوب فقط».

ضاحية دمشق الجنوبية «إيرانية بالفعل»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير نشره الأربعاء، أن «الميليشيات الإيرانية»، مثل «حزب الله» اللبناني والتشكيلات السورية التابعة له، تسيطر على زمام الأمور بشكل فعلي في مناطق واسعة من دمشق وريفها، وخصوصاً منطقة «السيدة زينب» (الضاحية الجنوبية)، وأن قوات النظام السوري موجودة شكلياً فقط.

وأوضح التقرير أن حواجز «حزب الله» وتلك الميليشيات تنتشر بكثافة في المنطقة، وهي مسؤولة عن تجارة المخدرات، وعمليات التهريب والإتاوات التي تفرضها على المواطنين، وأن قوات النظام لا تستطيع تنفيذ أي عمليات دهم أو تفتيش من دون مرافقة من قوات تابعة للحزب اللبناني، في منطقة السيدة زينب تحديداً.

وكان «المرصد السوري» أشار في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلى انتشار كثيف لحواجز «حزب الله» والموالين له في منطقة مقام «السيدة زينب» جنوبي دمشق، مع تأمين تسليم 50 لتراً من المازوت إلى كل عنصر من عناصره في المنطقة، من دون سائر المواطنين، ومع ملاحظة عدم وجود أي تقنين في التيار الكهربائي على الإطلاق.

وتدخل أنشطة «حزب الله» بالقرب من «مقام السيدة زينب» في سياق خطة إيران لإحداث تغيير ديموغرافي في سوريا، وتأمين الممر البري بين طهران وبيروت، حسب «المرصد السوري».

ونقل «المرصد» عن نشطاء إنه وعلى رغم وجود مقرات أمنية تتبع لمخابرات النظام، فإن ذلك الوجود محدود وصوري، مضيفاً أن السوريين يطلقون على المنطقة اسم «الضاحية الجنوبية» لسوريا، على غرار ضاحية بيروت الجنوبية، معقل «حزب الله».

تأكيداً لموقفها الرافض مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق

«تحرير الشام» تواصل عملياتها ضد قوات النظام السوري



فصائل مسلحة تقصف موقعاً لقوات النظام بريف إدلب (أ.ب)

إدلب: فراس كرم

نفّذت فصائل المعارضة السورية، ولليوم الثاني على التوالي، عمليات تسلل ضد قوات النظام السوري في محاور ريفَي حلب وإدلب شمال غربي سوريا، وأوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوفها.

وأكد مصدر عسكري في غرفة عمليات «الفتح المبين» لـ«الشرق الأوسط»، أن «مجموعات قتالية تابعة للواء أبو بكر الصديق في (هيئة تحرير الشام)، نفّذت صباح الأربعاء، هجوماً مباغتاً استهدف موقعاً عسكرياً تابعاً لقوات النظام في تلة كوكبا (الاستراتيجية) بريف إدلب الجنوبي حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أسفرت عن مقتل 5 عناصر من قوات النظام وجرح آخرين، والاستيلاء على كميات من الأسلحة والذخائر قبيل انسحاب المجموعات من الموقع من دون تسجيل إصابات في صفوف عناصرها».

وأتت العملية عقب يوم واحد من تنفيذ «لواء عبد الرحمن بن عوف» التابع لـ«هيئة تحرير الشام»، (ذات النفوذ الأكبر على الساحة العسكرية في شمال غربي سوريا)، لعملية عسكرية، ضد أحد مواقع النظام والميليشيات المساندة لها، في محاور بسرطون بريف حلب الغربي. وتمكن مقاتلو الفصيل من السيطرة المؤقتة على الموقع، وقتل 15 عنصراً كانوا فيه وإصابة آخرين بجروح، فيما أُفيد عن مقتل عنصرين من المهاجمين.

ويرى مراقبون أن عمليات «هيئة تحرير الشام» العسكرية التي نفّذتها في أقل من شهر وبلغ تعدادها 11 عملية، ضد مواقع عسكرية دفاعية لقوات النظام خلف خطوط التماس في مناطق ريف اللاذقية الشرقي، وجبل الزاوية بجنوب إدلب، وريف حلب الغربي، هي رسائل واضحة لـ(الهيئة) عن مدى قدرتها «على التعامل مع جميع الظروف والتطورات السياسية والعسكرية، لا سيما مع احتمالات المسار السياسي التركي الجديد الخاص بالتقارب والتطبيع مع النظام السوري». ويرى هؤلاء أن «الهيئة تحاول كسب الحاضنة الشعبية لصفها، والتي باتت تطالب بين الحين والآخر بتحرك الجبهات وإشعال المعارك ضد قوات النظام وتحرير المناطق التي سيطرت عليها الأخيرة في السنوات الماضية، وأهمها مدن سراقب ومعرة النعمان وخان شيخون وريف حلب الغربي».

وحول ردود فعل المعارضة في مناطق إدلب ومناطق النفوذ التركي في شمال حلب، أوضح عمر حاج محمود وهو ناشط (معارض) في إدلب، أن «الحاضنة الشعبية في إدلب أبدت مؤخراً ارتياحها وثِقتها بفصائل إدلب وحكومة (الإنقاذ السورية)، التي عدّت المسار السياسي التركي الجديد حول التقارب مع النظام السوري والتطبيع معه، تهديداً خطيراً لحياة الملايين من السوريين، وإن إعادة النظام السوري لمشهد الأحداث السياسية هو بثٌّ للفوضى، وتهديدٌ للأمن والاستقرار العام في المنطقة».

أما في مناطق العمليات التركية شمال حلب، فقد بدا واضحاً التباين في المواقف وردود الفعل بين الفصائل الموالية لتركيا والحاضنة الشعبية التي خرجت بعشرات المظاهرات والوقفات الاحتجاجية في أهم المدن والبلدات وعلى رأسها الباب وعفرين وأعزاز وجنديرس والمعبطلي وصوران. في حين اقتصرت ردود فعل فصائل المعارضة الموالية لتركيا حول التقارب، على تصريحات بعض القادة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تحدث لموفد روسي عن بلورة دور عربي في حل الأزمة السورية

وزير الخارجية الأردني: نواجه خطر المخدرات والإرهاب والميليشيات

عمان: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية وشؤون المغتربين، أيمن الصفدي، أن تثبيت الاستقرار في الجنوب السوري، ومواجهة تهديد تهريب المخدرات والإرهاب ووجود الميليشيات، خطر يواجه بلاده، مما يستوجب اتخاذ كل ما يلزم من إجراءات لمواجهته وأنه يسعى للتعاون مع روسيا على إنهائه.

وشدد الصفدي خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكساندر لافرينتيف في عمان أمس (الأربعاء)، على أهمية الدور الروسي كعامل للاستقرار في الجنوب السوري، وكضامن للاستقرار في اتفاقيات خفض التصعيد والمصالحات التي تم التوصل إليها في عام 2018.

وفي الاجتماع الذي ركز على ضرورة تثبيت الأمن والاستقرار في الجانب السوري ومواجهة تحدي تهريب المخدرات منه إلى المملكة، أكد الصفدي على أهمية التوصل لحل سياسي ينهي الأزمة السورية ويحقق طموحات شعبها ويخلص سوريا من الإرهاب ويحفظ وحدتها وسلامة أراضيها، ويعيد لها أمنها واستقرارها ودورها ويهيئ الظروف اللازمة للعودة الطوعية للاجئين وفق القرار الأممي 2254، وأن كل ذلك هو أولوية للأردن.

ووضع الصفدي المبعوث الروسي والوفد المرافق له، في صورة الطرح الأردني لبلورة دور عربي قيادي في جهود حل الأزمة من خلال الانخراط المباشر مع سوريا والتقدم الذي أنجز نحو إطلاق هذا الدور.

وأكد الصفدي ولافرينتيف على أهمية التنسيق الأردني - الروسي في التصدي للتحديات في الجنوب السوري وفي جهود التقدم نحو الحل السياسي للأزمة السورية وفق القرار 2254. ورحّب الصفدي باعتماد مجلس الأمن للقرار 2672 الخاص بتسهيل إدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الحدود، والذي سيساعد بتوفير الاحتياجات الإنسانية لأكثر من 4,1 مليون مواطن سوري.

من جانبه، ثمن المبعوث الروسي الدور الذي تقوم به عمّان في دعم جهود التوصل لحل سياسي ينهي الأزمة السورية، بالإضافة لدورها في استضافة اللاجئين السوريين.

وأكد أن بلاده ستتعاون مع الأردن في مواجهة التحديات في الجنوب السوري، خصوصاً فيما يتعلق بتهريب المخدرات وفي العمل على تثبيت الاستقرار. فيما أكد الصفدي والوفد الروسي، على أهمية الاستمرار في دعم جهود المبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسن ومساعيه لتحقيق تقدم في العملية السياسية.

وتأتي زيارة المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكساندر لافرينتيف متابعة لزيارة وزير الخارجية الروسي الأخيرة إلى عمّان. وضم الوفد رفيع المستوى عدداً من كبار المسؤولين الروس المعنيين بالشأن السوري من وزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين.

كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد التقى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليجدد أهمية تثبيت الاستقرار في سوريا، بخاصة في الجنوب السوري، مشدداً على ضرورة تفعيل جهود التوصل لحل سياسي للأزمة السورية، بما يحفظ وحدة سوريا أرضاً وشعباً، ويضمن عودة طوعية وآمنة للاجئين.

وتركز عمان في مناقشاتها لتداعيات الأزمة السورية على حجم الأعباء التي تواجه المملكة جراء الأزمة، بما فيها محاولات التهريب المنظم للمخدرات من الجنوب السوري والأخطار الكامنة في حالة اللا استقرار التي تعمق معاناة السوريين وتهدد أمن الأردن.

وينظر الأردن الرسمي إلى الوجود الروسي في الجنوب السوري كعامل استقرار، خصوصاً أن الحل السياسي للأزمة ما يزال هدفاً لم يتحقق وفق قرار مجلس الأمن 2254 الضامن لوحدة سوريا وتماسكها، ويحمي سيادتها ويخلصها من الإرهاب، ويضمن أمنها واستقرارها، ويهيئ ظروف العودة الطوعية للاجئين، وسط توافق عمان وموسكو على ضرورة احترام السيادة السورية على أرضها، وحق السوريين في تقرير مصيرهم واحترام آراء جميع مكونات المجتمع السوري.

كان يرى أن رئيس الجمهورية هو رئيس جميع السلطات وليس السلطة التنفيذية وحدها

ذكريات مع «عراب الطائف» الراحل حسين الحسيني: لا يمكن أن نطلق الحرية لكل منا أن يأخذ ما يعجبه من الاتفاق

لندن: الياس حرفوش



الرئيس رينيه معوض يقسم اليمين بعد انتخابه أول رئيس للجمهورية بعد اتفاق الطائف وإلى جانبه الرئيس حسين الحسيني (غيتي)

لم يوصف الرئيس حسين الحسيني عبثاً بأنه «عراب اتفاق الطائف». هو الذي اعتبر نفسه مؤتمناً على هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين النواب اللبنانيين بوساطة ورعاية سعوديتين في مدينة الطائف وتم إقراره في 22 - 10 - 1989. وانتقد كثيرون حسين الحسيني على رفضه المتكرر الإفراج عن المداولات التي جرت بين النواب والنقاشات التي أفضت إلى تعديل عدد من المواد في الدستور اللبناني بعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني في الطائف.

لكن الحسيني كان يعتبر نفسه الأب الروحي لتلك المداولات، وصاحب الفضل الأكبر في رعاية نقاشات النواب وتوصلهم إلى ذلك الاتفاق.

وإذا كان السياسيون والكتاب يقومون عادة بإهداء كتبهم ومذكراتهم إلى زوارهم وضيوفهم، فإن «الهدية»، التي قدمها لي الرئيس حسن الحسيني وحملت توقيعه، عندما ذهبت للقائه بعد أكثر من عشر سنوات على إقرار «اتفاق الطائف»، كانت نسخة من وثيقة الوفاق الوطني التي أقرت في الطائف.

حصل ذلك اللقاء في شقة كان يقيم فيها الحسيني لا تبعد كثيراً عن مقر رئاسة مجلس النواب الحالي في منطقة عين التينة في بيروت، وهو المقر الذي بادر الحسيني إلى قرار تشييده، ليكون مماثلاً لمقر رئيس الجمهورية في قصر بعبدا ومقر رئيس مجلس الوزراء في السراي الحكومي في وسط بيروت، لكن لم يتح للحسيني الإقامة فيه إذ إن ولايته الرئاسية على مجلس النواب استمرت من 1984 إلى 1992. قبل اكتمال «قصر عين التينة»، الذي يشغله الرئيس نبيه بري منذ ذلك الحين. وقليلون يذكرون اليوم أن الحسيني كان من المشاركين في تأسيس حركة «أمل» التي يرأسها الرئيس بري اليوم، وكان في ذلك الوقت (1973) إلى جانب الإمام موسى الصدر الذي «اختفى» في ليبيا في آخر أغسطس (آب) 1978.

كان السؤال الوحيد في ذهني، بل أكاد أقول الطلب الوحيد من الرئيس الحسيني هو الحصول على نصوص النقاشات النيابية التي جرت في الطائف، والتي كنت أعرف أنه يعتبرها أثمن ما يملك. رفض بإلحاح، رغم الوساطات التي استخدمتُها لإقناعه خلال تلك الزيارة. اعتبر أن مداولات النواب أصبحت ملكاً للتاريخ، وأنه لا حاجة لنبش تلك الدفاتر وفتح الجروح القيمة، وأكد أن المهم الآن هو تطبيق الاتفاق كما تم التوصل إليه، والبناء على أنه أنقذ البلد من مخاطر التقسيم، وجنّبه استمرار موجات القتل والتهجير والحروب الأهلية.

حاولت الالتفاف على الموضوع، وسألته عما يقال من أن اتفاق الطائف لم يطبق بكل بنوده؟

أجابني: «كل الدول تقول إن الحل في لبنان هو بتطبيق اتفاق الطائف نصاً وروحاً. ولا بد من القول إن لكل طرف في لبنان وجهة نظر مختلفة حول الاتفاق. ولكن عندما التزمنا باتفاق الطائف فهو التزام كامل بصرف النظر عما يعجبنا أو لا يعجبنا فيه. ولا يمكن أن نطلق الحرية لكل منا أن يأخذ الذي لا يعجبه فقط. فعندما يقال الطائف، فذلك يعني الدستور وهو واجب التطبيق، ومن يعطل مسيرة الوفاق الوطني ويتحمل المسؤولية. وفي الوقت نفسه هناك أمور كثيرة أرى أن الوقت لم يحن لكشفها».

حدثني الرئيس الحسيني عن تعديل يمكن القول إنه الأهم الذي حصل بنتيجة اتفاق الطائف، وهو نقل صلاحيات رئيس الجمهورية، التي كانت صلاحيات واسعة في الدستور السابق، إلى مجلس الوزراء. في ذلك اللقاء كانت المعارضة لذلك التعديل واسعة، وخصوصاً من جانب فريق الرئيس ميشال عون، وهو الفريق الذي ظل يطالب باستعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، التي «سُلبت» منه، كما يقول المتقدون، وانتهى الأمر بعون وفريقه إلى الالتفاف على «خسارة الصلاحيات» بالمطالبة برئيس قوي في طائفته، بحيث يساعد تمثيله القوي لأبناء طائفته (المسيحية) على فرض قراره على الآخرين.



وثيقة الوفاق الوطني اللبناني مع «إهداء» الرئيس الحسيني (الشرق الأوسط)

كان الرئيس الحسيني يرفض بوضوح فكرة تمتع الطوائف بصلاحيات في مؤسسات الدولة، ويعتبر أن الصلاحيات يمارسها السياسيون بصفتهم مسؤولين عن وطن، وليس كممثلين لطوائف. وتحدث بإسهاب عن موضوع صلاحيات رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء كما أقرت في اتفاق الطائف. قال: «عندما عملنا على نقل السلطة من رئيس الجمهورية إلى مجلس الوزراء، كان ذلك بقصد تحقيق المؤسسة وليس بقصد نقل السلطة من رئيس الجمهورية إلى رئيس مجلس الوزراء». وبالطبع هناك اشتباه حول إمكانية اتخاذ مجلس الوزراء قرارات منافية لسياسة الحكومة كما أعلنها رئيس مجلس الوزراء. وحول هذا الأمر نقول قطعاً إن كيان مجلس الوزراء مرهون ببقاء رئيس مجلس الوزراء. فعند استقالة الرئيس لا تبقى هناك حكومة. وعلينا أن نميز بين مجلس الوزراء والحكومة. وليس من قبيل الصدف أن يقول النص الدستوري إن رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة. فالحكومة عندما تمثل أمام مجلس النواب فهي حكومة وليست مجلس وزراء. وعندما تجتمع في مقر خاص لمجلس الوزراء تصبح مجلساً للوزراء.

سألته عن اختلاف الصلاحيات بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء؟ فقال: «في مجلس الوزراء أعطي رئيس الجمهورية حق ترؤس المجلس ساعة يشاء، دون أن يكون له حق التصويت. وهنا تتم عملية المشاركة في القرار. أما في العملية التنفيذية فليست هناك مشاركة بل مسؤولية. وكل وزير يتحمل مسؤولية وزارته ورئيس مجلس الوزراء هو المسؤول عن الحكومة أمام مجلس النواب، ولذلك أعطي رئيس الوزراء صلاحية التنسيق بين الوزراء وإعطائهم التوجيهات اللازمة من أجل تنفيذ السياسة العامة التي رسمها مجلس الوزراء وهو المسؤول عنها أمام مجلس النواب».

وسألت الحسيني عن الجدل حول حصر حق دعوة مجلس الوزراء للاجتماع برئيس مجلس الوزراء وليس برئيس الجمهورية؟ فقال: «هذا صحيح قطعاً، فرئيس الحكومة هو الذي يضع جدول الأعمال وهو الرئيس الأساسي لمجلس الوزراء، وهذا لا خلاف عليه ولكن رئيس الجمهورية هو رئيس جميع السلطات». وهذا أيضاً يبدو أنه غير واضح في ذهن البعض. فهو ليس رئيساً للسلطة التنفيذية فحسب.

رئيس البرلمان الراحل عُرف بوسطيته ودبلوماسيته

حسين الحسيني... «حارس مرمى الطائف» وأمين مداولاته

المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز مستقبلاً الحسيني في جدة في أكتوبر 1989 (غيتي)

بروفايل

بيروت: نذير رضا

لم يكتسب رئيس البرلمان اللبناني الراحل حسين الحسيني لقب «حارس مرمى الطائف»، من غير أن يكون حافظ أسراره، وأمين مناقشاته، وكاتم خلافات اللبنانيين في مباحثاته. بات «عراب الاتفاق» بفضل قدرته على تدوير الزوايا في زحمة الخلافات اللبنانية في سنوات الحرب، وصلة الوصل بين الأقطاب والأطراف المتنازعة، قبل توقيع الاتفاق في عام 1989، الذي بات وثيقة الوفاق الوطني اللبناني.

وينظر كثيرون إليه بوصفه «عراب» اتفاق الطائف وأبرز المدافعين عن استكمال تطبيقه، كما السياسي الذي دفع نحو تطوير النظام السياسي في لبنان «بما يضمن وطنية الدولة ومؤسساتها»، كما يقول عارفوه. وكان غيابه في الشهر الماضي عن منتدى «الطائف» الذي رعته سفارة المملكة العربية السعودية في قصر الأونيسكو في بيروت، يعود إلى وضعه الصحي الذي تفاقم، حتى رحل أمس عن عمر يناهز الـ86 عاماً، بعد مسيرة سياسية طبعتها محطات عدة؛ أبرزها دوره الرائد في اتفاق الطائف.

والاتفاق الذي رعته السعودية واستضافت اللبنانيين الذين تناقشوا حتى توصلوا إلى الاتفاق في سبتمبر (أيلول) 1989، أنهى 15 عاماً من الحرب الأهلية في لبنان، التي اندلعت في عام 1975، وخضعت لعدة مراحل تخللها الغزو الإسرائيلي في عام 1982، ومغادرة منظمة التحرير من لبنان، وانقسمت بيروت بين شرقية وغربية. يقول مواكبو تلك المرحلة إنه بمجرد الإعلان عن التوصل إلى الاتفاق في الساعة الحادية عشرة ليلاً من يوم الأحد في 30 سبتمبر، بدأ السكان بإزالة السواتر الترابية، وأخلت بعض الميليشيات حواجزها، وهو ما يؤشر إلى أهمية الاتفاق وانعكاساته على أوضاع اللبنانيين في ذلك الوضع، وتداعياته الإيجابية عليهم.

منذ عام 1989، كان الحسيني يحتفظ بمحاضر المناقشات، وأقفل عليها في خزناته، ومنع نشرها. كثيراً ما تمت مطالبته بنشرها، لكنه امتنع. يقول عارفوه إن المداولات التي شهدت سجالات ونقاشات عميقة على النقطة والفاصلة في مدينة الطائف السعودية في عام 1989، احتفظ بها منعاً لنكء الجراح، أو إثارة أي أزمات سياسية لا تقدم أي غرض سوى السجالات. فما كُتب قد كُتب، وتم توثيق النقاط المتفق عليها بين الأطراف في وثيقة الوفاق الوطني التي باتت دستور لبنان.

بهذا المعنى، لطالما كان أميناً على الوحدة الوطنية. دبلوماسيته واعتداله، أهّلاه ليكون صلة الوصل بين الأقطاب في ذلك الوقت ومدوّر الزوايا بين خلافاتهم، أما نظافة كفه وحياده عن الأطراف المتحاربة في ذلك الوقت، فجعلاه محل ثقة اللبنانيين من كل الأطراف. أما «وطنيته وأمانته»، حسبما جاء في بيانات نعيه الأربعاء، فجعلتاه حريصاً على ألا تعكر أي سجالات «لا طائل منها» صفو العلاقات اللبنانية التي تكرست دستورياً بين الطوائف، وميزت لبنان لجهة العيش المشترك بين أبنائه على مختلف انتماءاتهم، وعززت نموذج لبنان كوطن نهائي لجميع أبنائه.

وقد يكون ملف المداولات، أبرز الأسئلة التي تكررت في السنوات الـ15 الأخيرة، وغالباً ما وجهت الأسئلة للحسيني عن أسبابها. كان رئيس مجلس النواب الراحل حاسماً في الرفض، على ما يقول عارفوه من سياسيين لبنانيين. وحين وُجه السؤال للوزير الأسبق خالد قباني قبل أسابيع في لقاء تلفزيوني، قال قباني إنه يمتلك نسخة عن المداولات، كونه كان أمين سر اللقاءات إلى جانب الحسيني، لكنه أكد أن الحسيني كان حاسماً بعدم نشرها، مشدداً على أنه يلتزم برغبة الرئيس الراحل، «لأنه الأمين عليها».

غير أن الحسيني لم يحز هذا الدور، كجامع للأقطاب، لولا تجربته التي اتسمت بالاعتدال والدبلوماسية. كان رجل حوار، ولم ينخرط في الحرب اللبنانية كطرف رغم أنه كان من المشاركين في تأسيس «حركة أمل» عام 1973، وتولى رئاستها بعد تغييب مؤسسها الإمام السيد موسى الصدر ما بين 1978 و1980.

وانتخب الحسيني نائباً عن دائرة بعلبك - الهرمل في منطقة البقاع (شرق) لخمس دورات متتالية أولها في عام 1972 حتى استقالته من البرلمان عام 2008. وأعلن في عام 2018 عزوفه عن خوض الاستحقاقات النيابية، ما شكّل عملياً نهاية مسيرته السياسية. وترأس مجلس النواب في خضم الحرب الأهلية اللبنانية بين عامي 1984 و1992.

ويُعرف عن الحسيني رصانته ودبلوماسيته واعتدال مواقفه وابتعاده عن المناكفات التي طبعت المشهد السياسي في لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية، وانعكست مراراً شللاً في المؤسسات والعمل الحكومي. وبفقده «يخسر لبنان والعالم العربي قامة من قامات التشريع والإنسانية والدبلوماسية الراقية»، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

رحل عن 86 عاماً... وحداد لـ3 أيام

مواقف تنعى حسين الحسيني وتؤكد اعتداله وحكمته

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعاد الإعلان عن رحيل رئيس مجلس النواب اللبناني السابق حسين الحسيني، أمس (الأربعاء)، تأكيد اللبنانيين على التمسك بـ«اتفاق الطائف» الذي توصل إليه النواب اللبنانيون عام 1989 وأنهى الحرب الأهلية، بالإشارة إلى دور الحسيني كـ«عرّاب» للاتفاق، فضلاً عن كونه «نذر حياته دفاعاً عن الوطن وهويته الوطنية والقومية»، كما قال رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ببيان نعي الحسيني، و«قدوة في الاعتدال والحكمة التي أشد ما يحتاجها لبنان الآن»، حسب وصف رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة.

وغيّب الموت الحسيني عن عمر ناهز 86 عاماً، صباح الأربعاء، إثر إصابته بإنفلونزا حادة استدعت نقله إلى غرفة العناية الفائقة في مستشفى الجامعة الأميركية لتلقي العلاج، منذ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام». وأصدر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مذكرة تقضي بإعلان الحداد الرسمي لمدة 3 أيام، اعتباراً من أمس (الأربعاء)، وتنكس خلالها الأعلام على مباني الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات، كما تعدل البرامج العادية في محطات الإذاعة والتلفزيون بما يتناسب مع الحدث الأليم.

ونعى بري الرئيس السابق لمجلس النواب، واصفاً الحسيني بأنه «كبير من كبار لبنان، وقامة وطنية من قاماته التي ما بدّلت تبديلاً، نذرت جلّ حياتها دفاعاً عن الوطن وعن إنسانه ووحدة ترابه وهويته الوطنية والقومية، وجهاداً متواصلاً بالقول والعمل والكلمة الفصل الطيبة». وقال بري إنه «برحيل الحسيني وارتحاله إلى جوار ربه نفقد ويفقد لبنان قيمة إنسانية وتشريعية ونضالية لا تعوض». وأعلن بري تأجيل الجلسة النيابية التي كانت مقررة اليوم لانتخاب رئيس للجمهورية إلى يوم الخميس المقبل.

كما نعى ميقاتي، الرئيس الحسيني، وقال: «فقَد لبنان قامة وطنية ودستورية أصيلة»، مضيفاً: «بغيابه تُطوى صفحة مشرقة من تاريخ العمل السياسي والبرلماني العريق». وتابع: «لقد شكّل حضور الحسيني علامة فارقة في تاريخ العمل النيابي في لبنان، وطبع العمل التشريعي بخطوات أساسية على مدى سنوات عدة».

وأشار ميقاتي إلى أنه كان لدور الحسيني الرائد في حقبة مؤتمر «اتفاق الطائف» فضل كبير في إقرار «وثيقة الوفاق الوطني» التي أنهت الحرب اللبنانية. وتابع: «كما عَرف، بحسه الوطني وإدراكه العميق لخصوصية لبنان ودوره، كيف يؤمّن التوازنات اللبنانية في صلب إصلاحات دستورية، تشكل ضمانة الاستقرار في لبنان، فيما لو جرى تطبيقها بالكامل، واستكمل تنفيذها».

وإذ أشار الرئيس فؤاد السنيورة إلى «إسهامات الحسيني» في التوصل لاتفاق «الطائف»، أكد في بيانه دور الحسيني «في الحفاظ والدفاع عن لبنان، وطن الرسالة والعيش المشترك الإسلامي المسيحي». وتابع: «لا شك أن اللبنانيين، في ظل هذه الظروف الحساسة والدقيقة، وطنياً ودستورياً ومؤسساتياً، وفي ظل استمرار تسلط السلاح الخارج عن سلطة الدولة على الحياة الوطنية، يفتقدون الرئيس الحسيني ويشعرون بمدى الحزن الشديد على رحيله». ودعا إلى «التمسك بما ناضل الرئيس الحسيني من أجله ولم يتراجع عنه، وذلك حماية وصيانة لوثيقة الوفاق الوطني في الطائف، وتعزيزاً للفكرة السامية للعيش المشترك بين اللبنانيين لكي يعود لبنان إلى ما يريده اللبنانيون حقاً، وطناً سيداً حراً عربياً مستقلاً ومزدهراً لجميع أبنائه».

الرئيس حسين الحسيني مغادراً مجلس النواب بعد استقالته في أغسطس 2008 (أ.ف.ب)

واعتبر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان أن لبنان والوطن العربي «خسرا رمزاً كبيراً وركناً سياسياً مرموقاً عريقاً في وطنيته وعروبته، وترك بصمات تاريخية مشرقة ومشرفة بالمجلس النيابي رئاسة وعضوية».

وأشار «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» إلى أن الحسيني «صاحب سيرة حافلة بالعطاءات والمواقف الوطنية والإسلامية الوحدوية نصرة لقضايا الوطن والأمة»، لافتاً إلى أنه ساهم مع الإمام موسى الصدر وإخوانه «في تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة (أمل) ورفع لواء رفع الحرمان عن المناطق المحرومة في لبنان وتصدى للحرب والفتنة بين اللبنانيين»، كما وصفه بأنه «رجل الحوار وداعية الانفتاح والتعاون بين اللبنانيين. عمل بجد لترسيخ العيش المشترك وتحصين السلم الأهلي»، معتبراً أن الراحل «كان من رجالات الدولة الكبار وعلماً من أعلام الوطن، اتسم بالاعتدال والمناقبية الوطنية العالية، واقترن اسمه باتفاق الطائف، حيث أسهم في وقف الحرب والفتنة وإقرار الدستور اللبناني».

من جهته، أكد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أنه بوفاة الحسيني «خسر لبنان ركناً تاريخياً وقدوة وطنية وصوتاً للاعتدال وضميراً للتعايش الإسلامي المسيحي، وبلحظة وداعه نجدّد التزامنا صوت الاعتدال والشراكة الوطنية والتطوير السياسي والإنقاذ الداخلي والحماية الوطنية الأخلاقية الشاملة لبلدنا لبنان».

وأكد رئيس الحكومة الأسبق تمام سلام أن الحسيني «عُرف بمواقفه الصادقة والمخلصة في سبيل الحفاظ على ديمقراطية العمل السياسي من خلال مسؤولياته البرلمانية، وفي مقدمها رئاسة مجلس النواب، في أحلك وأصعب الأوقات، وكذلك فيما أتيح له من مساهمة فعالة وناجحة في إنقاذ لبنان من أتون الحرب والعبور فيه إلى دستوره الجديد، في إطار الجلسات الماراثونية التي انعقدت في الطائف، برعاية عربية ومشاركة نيابية جامعة».

القضاء اللبناني يفرمل اندفاعة الوفد الألماني للتحقيق في الملفات المالية

بيروت: يوسف دياب

وضع القضاء اللبناني اللمسات الأخيرة على التحضيرات الإدارية واللوجيستية الممهدة لبدء التحقيقات الأوروبية في الملف المالي العائد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وما يتفرع عنه، سواء بالنسبة لتجهيز القاعة العامة لمحكمة التمييز التي ستجري فيها الاستجوابات بالإنارة والأجهزة الصوتية والحواسيب والقرطاسية، أو اكتمال تبليغ الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم، أو توفير الإجراءات الأمنية للوفود الأجنبية ومواكبتها من مكان إقامتها إلى قصر العدل، وتأمين الحماية اللازمة لها طيلة فترة عملها.

وينتظر أن يجتمع النائب العام التمييزي القاضي غسّان عويدات صباح الاثنين، بالوفود القضائية الأوروبية الآتية من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ داخل القاعة المخصصة للتحقيق، ويناقش معها خطة العمل ويطمئن إلى توفير الظروف الملائمة للعمل والمسهلة لمهمة الوفود، قبل أن تبدأ التحقيقات التي تجري بإشراف المحامين العامين التمييزيين القاضيين عماد قبلان وميرنا كلاس، بما يضمن تنفيذ الاستنابات القضائية الأوروبية، من دون تجاوز صلاحيات القضاء اللبناني. واستبق الوفد القضائي الألماني مهمته بلقاءات مطولة عقدها مع مراجع قضائية، حيث اجتمع صباح أمس لأكثر من ساعتين بالقاضي عويدات في مكتب الأخير، وجرت مناقشة خطة العمل التي ستعتمد.

وقال مصدر قضائي شارك في مختلف اللقاءات إن الوفد الألماني «طلب الاطلاع على الملف اللبناني العائد لسلامة والعالق أمام النيابة العامة الاستئنافية في بيروت». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن عويدات كلف المحامي العام الاستئنافي القاضي رجا حاموش «التنسيق مع الوفد واطلاعه على مستندات محددة، إلا أن الألمان طلبوا الحصول على نسخة لكامل الملف وحاولوا تصويره عبر أجهزة موجودة لديهم، فرفض حاموش ذلك، ودعاهم للتقيد بالأصول القانونية والاكتفاء بالاطلاع على المستندات من دون تصويرها، وإذا أرادوا الحصول على نسخة عائدة للمستندات التي تعنيهم، عليهم أن يتقدموا بطلب خطي للقاضي عويدات الذي يقرر تزويدهم بها أم لا، غير أن الوفد الألماني أبدى امتعاضه وغادر مكتب حاموش من دون الاستحصال على شيء، عندها أعيد الملف إلى قلم النيابة العامة الاستئنافية مختوماً بالشمع الأحمر».

لبنان يوقف تعليم التلامذة السوريين في المدارس الرسمية

بيروت: بولا أسطيح

استفحلت مجدداً أزمة التعليم في لبنان مع إعلان أساتذة التعليم الرسمي الإضراب المفتوح حتى تحقيق مطالبهم المرتبطة بتحسين ظروف عملهم وحصولهم على مبالغ مالية متراكمة لهم لدى الدولة منذ العام الماضي. ومع توقف الأساتذة عن تعليم التلامذة اللبنانيين في دوامات قبل الظهر، أعلنت وزارة التربية تلقائياً توقف تعليم التلامذة السوريين في المدارس الرسمية التي تخصص لهم دوامات بعد الظهر. ورد وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال وقف تعليم السوريين لاعتباره أن «التعليم يجب أن يكون للجميع وأولويته للتلامذة اللبنانيين». وقال بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي: «سبق وأعلنا موقفاً وهو أن العلم يجب أن يؤمن للتلامذة اللبنانيين وإذا لم يتعلم التلامذة اللبنانيون لسبب أو لآخر فلا يمكن أن نقبل بتعليم غير اللبنانيين. وطالما أن التعليم متوقف الآن في مدارس قبل الظهر للتلامذة اللبنانيين، فلا يمكننا أن نكمل في فترة بعد الظهر».

وتطالب «روابط التعليم الرسمي» التي أعلنت في بيان رفض لقاء ميقاتي «لأن الزيارات تكررت ولم تنتج إلا الوعود غير القابلة للتنفيذ»، بـ«رفع قيمة تغطية الاستشفاء بما يوازي التكلفة الحقيقية، ورفع بدل النقل بما يتلاءم مع سعر المحروقات، واعتماد منصة صيرفة خاصة برواتب القطاع العام، وتأمين بدل إنتاجية مناسب إلى حين تصحيح الرواتب والأجور وإنصاف المتعاقدين وتحقيق مطالبهم».

وتشير رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي الأساسي نسرين شاهين إلى أن «الأساتذة هم الذين أعلنوا الإضراب هذه المرة مطلع الأسبوع واضطرت الروابط للالتحاق بهم بعدما تخطت نسب الالتزام بالإضراب الـ70 و90 في المائة»، لافتة إلى أنه تم إعلان «أسبوع غضب ولن نعود عن الإضراب قبل تحقيق مطالبنا وأبرزها إعطاؤنا بدلات النقل التي لم تدفع من العام الماضي للمتعاقدين وتبلغ 150 مليار ليرة لبنانية، كما نطالب بدفع الحوافز التي لم تدفع بعد كما تنفيذ العقد الكامل رقم 235 للأساتذة المتعاقدين الذي طبق لأساتذة للثانوي ولم يطبق لأساتذة الأساسي. كما أننا نشدد على وجوب تحويل وزير التربية طرحه إعطاء الأستاذ 5 دولارات يومياً عن كل يوم حضور إلى مبلغ شهري يبلغ 90 دولاراً علماً بأننا غير واثقين أصلاً أنه بصدد الالتزام بهكذا تعهد سواء كان يومياً أو شهرياً».

تجاهل حكماً قضائياً يقضي بـ«وقف تنفيذ» اتفاق نفط وغاز بين طرابلس وأنقرة

الدبيبة يشدد على التعاون مع تركيا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً

القاهرة: خالد محمود

أكد رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، مجدداً «ضرورة التعاون مع تركيا في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية»، متجاهلا بذلك حكما أصدرته محكمة استئناف طرابلس بـ«وقف تنفيذ الاتفاقية المبرمة بين الطرفين العام الماضي بخصوص النفط والغاز».

وبعد ساعات من صدور حكم المحكمة، استقبل الدبيبة بمقره في العاصمة طرابلس مساء أول من أمس، السفير التركي لدى ليبيا، كنعان يلماز، والعاملين بالملحقية العسكرية بالسفارة التركية، بمناسبة انتهاء مدة عمل الملحق العسكري في ليبيا، حيث شكره على ما وصفه بـ«التعاون الإيجابي طيلة عمله بالسفارة».

كما أكد محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الدبيبة، أهمية التعاون العسكري مع دولة تركيا في مجالات التدريب. وأوضح في بيان وزعه مكتبه أنه «قدم أيضاً الشكر للملحق العسكري التركي بمناسبة انتهاء مدة عمله على التعاون الإيجابي طيلة عمله بالسفارة»، لافتا إلى أنه «استقبل أيضاً الملحق العسكري الجديد».

وعلى نحو مفاجئ، تعطلت أمس الرحلات الجوية بمطار معيتيقة الدولي في العاصمة طرابلس، ومنع المسافرون من دخول صالة الانتظار، من دون تفسير رسمي، بينما نقلت وسائل إعلام محلية أن «السبب هو اندلاع خلافات بين جهاز الأمن الداخلي وقوات الردع التابعين لحكومة الدبيبة»، مشيرة إلى أنه «تم وقف منظومة التفتيش بعد انسحاب عناصر الأمن الداخلي إثر خلاف مع الردع على تجارة تهريب الذهب والعملة التي يمتهنها عناصر الطرفين»، على حد قولها.

جانب من اجتماع الدبيبة مع وفد السفارة التركية في طرابلس (حكومة الوحدة)

وتزامن ذلك مع إعلان خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، أنه بحث أمس في العاصمة طرابلس مع النائب العام الصديق الصور، الأوضاع الأمنية والضبطية، وكل ما يستجد بخصوص هذا الشأن.

وجاء الاجتماع تاليا تنديد مجلس الدولة بشدة الاعتداء على منزل سارة السويح، عضو مجلس النواب عن مدينة جنزور. وطالب في بيان له مساء أول من أمس، بالقبض على المتورطين في هذا العمل وتقديمهم للعدالة. وشدد على «ضرورة اضطلاع الجهات الأمنية والضبطية بدورها في حفظ الأمن والحفاظ على سلامة المواطنين والمسؤولين على حد سواء».

وانتقدت السويح في تصريحات لوسائل إعلام محلية صمت المؤسسات الأمنية داخل وخارج جنزور عن واقعة تعرض منزلها لهجوم مسلح ليومين متتاليين. وقالت إن «هذه الواقعة ما كانت لتحدث لو لم تتوفر حماية غطاء شرعي لهذه المجموعات».

من جهتها قالت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة، إنها تابعت مساء أول من أمس في اجتماع بطرابلس «استعدادات الوزارة وإداراتها لاستضافة الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب بطرابلس خلال الفترة القريبة القادمة»، مشيرة إلى أنها بحثت وناقشت باعتبارها رئيسة الدورة العادية الـ158 للمجلس الوزاري للجامعة العربية التجهيزات اللوجيستية والتنظيمية لعقد هذا الاجتماع.

إلى ذلك، قال أعضاء في اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) إنها «ستجتمع (الأحد) المقبل مجدداً في مدينة سرت، بحضور عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة. فيما أعلنت السفارة الأميركية قيام مكتب رصد ومكافحة الاتجار بالأشخاص في وزارة الخارجية الأميركية بوضع مشاريع ثنائية وإقليمية وعالمية بقيمة تفوق 225 مليون دولار في أكثر من 95 دولة بما في ذلك ليبيا لمواجهة الاتجار بالبشر والعوامل المشجعة عليه.

جدل ليبي حول موقف العسكريين من خوض انتخابات الرئاسة

القاهرة: جاكلين زاهر

أثار حديث خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، حول تضمين شروط الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة ضرورة تقدم العسكريين الراغبين بخوض الاستحقاق باستقالتهم مقدماً، حالة من الجدل والتجاذب السياسي.

وجاء حديث المشري عن هذا الشرط خلال مقابلة تلفزيونية أجريت معه منتصف الأسبوع الجاري، وهو ما أثار كثيرا من التساؤلات حول رد فعل قائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر من «الوثيقة الدستورية»، التي وافق مجلسا النواب و«الدولة» على غالبية بنودها.

بداية، شكك عضو المجلس الأعلى للدولة، أبو القاسم قزيط، في أن يكون النقاش حول هذه الجزئية حسم بشكل نهائي، مشيرا إلى أن عقيلة صالح «لا يزال يصر على عدم إقصاء العسكريين ومزدوجي الجنسية من الترشح للرئاسة».

وأوضح قزيط في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن اتفاق صالح والمشري على «آلية حسم الخلاف بينهما بشأن البنود الخلافية في الوثيقة الدستورية يعد أهم إنجاز بتفاهماتهما في القاهرة، وتلك الآلية هي أولا عرض الأمر على لجنة مشكّلة من المجلسين، ثم الذهاب للاستفتاء الشعبي إذا ما استمر التعارض والخلاف بالآراء قائما بينهما».

وذهب قزيط إلى أن حفتر «كان طرفا فاعلا في أجواء تفاهمات القاهرة التي جرت بين المشري وصالح، ولو بشكل غير مباشر»، وقال إنه «كانت تتم استشارته على مدار الساعة في النقاط المهمة والمفصلية بالوثيقة الدستورية، مما يقلل ما يتردد عن أن الوثيقة هي محاولة لإقصائه، أو موجهة ضده».

وانتهى قزيط إلى أن «الفيصل بين موقف حفتر ودعوته لفتح المجال لترشح العسكريين للرئاسة، وبين مواقف القوى الفاعلة بالغرب الليبي التي ترفض هذا الأمر، سيكون هو تصويت الشعب عبر الاستفتاء، والذي لا يجب الاعتراض على نتائجه».

بدوره، انضم عضو مجلس النواب علي التكبالي للطرح السابق بأن «بند إقصاء العسكريين لا يزال خاضعا للنقاش». وأرجع التكبالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» صمت صالح، وعدم تفنيده لحديث المشري حول ضرورة استقالة العسكريين من مناصبهم قبل إقدامهم على الترشح «لعدم إقرار أو توقيع تلك الوثيقة الدستورية بشكل نهائي من قبل المجلسين، واعتبار أن كل ما يطرح حولها هو وجهات نظر وتصريحات إعلامية». مشيرا إلى استمرار «شخصيات وقوى ليبية متعددة في عقد الاجتماعات فيما بينها بالقاهرة وعواصم أخرى، بهدف التباحث حول مساعي حلحلة أزمة الانتخابات، للحفاظ على مصالحهما ومواقعهم خلال الفترة القادمة».

وجدد التكبالي دعوته لضرورة فتح المجال لترشح الجميع، وأن يكون الصندوق الانتخابي هو الفيصل بينهم، مشددا على أن عقد كل طرف للتحالفات والتفاهمات، التي يرى أنها تعزز مكاسبه وفرص فوزه وإقصاء المنافسين، «لن تسفر إلا عدم تحقق الانتخابات بشكل نهائي».

بالمقابل، رجح زميل أول بمعهد الدراسات الدولية في جامعة «جونز هوبكنز»، الليبي حافظ الغويل، أن تكون موافقة صالح على بند استقالة العسكريين قبل الترشح للرئاسة «جاءت في أعقاب استشارة حفتر وموافقته بالفعل عليها». وعبر الغويل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده بتوافق بين المشري وصالح على إقصاء سيف الإسلام القذافي، لافتا إلى أن «حفتر يقترب من الثمانين عاما، وبالتالي قد يكون مستعدا للتنازل عن قيادة الجيش؛ لذا لم يبد اعتراضا بهذا الشأن».

أما رئيس وحدة التسلح بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، أحمد عليبة، فوصف المشهد الراهن بكونه «مجرد تفاهمات جرت في إطار المصالحة بين المشري وصالح؛ لكنها لم تنضج بعد بشكلها النهائي وستتبعها لقاءات أخرى». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التفاهمات «ستخضع للنقاش بشكل موسع لا ينحصر على الرجلين، بل ستمتد لباقي أعضاء المجلسين، ولا شك أنها ستتأثر أيضا بالحوارات الجارية بين مراكز قوى ليبية أخرى بالقاهرة، فضلا عن تأثرها بموقف البعثة الأممية وموقف المجتمع الدولي». أما فيما يتعلق بموقف حفتر، فقد استبعد الباحث المصري إقدام الأخير على أي خطوة تتعلق بالابتعاد عن قيادة الجيش الوطني قبل «انتهاء كافة نقاشات الوثيقة الدستورية، وكذلك القوانين الانتخابية، والتعرف بوضوح على الضمانات والشروط التي سوف تتضمنها تلك القوانين فيما يتعلق باستقالة المسؤول والعسكريين».

وتابع عليبة موضحا: «لا بد من معرفة المدة الزمنية المطلوبة قبل فتح باب الترشح، وإمكانية عودته لموقعه إذا حدثت قوة قاهرة ولم تجر الانتخابات، وكذلك إمكانية عودته لموقعه إذا لم يفز، وقبل هذا وذاك سيكون لحفتر مشاورات مع القيادة العامة بالجيش الوطني لتفادي أي إشكاليات حال تقدمه بالاستقالة». كما استبعد الباحث «موافقة واشنطن وحلفائها على الدخول لمرحلة انتقالية جديدة، وحكومة ثالثة لتفادي الخلاف حول الشخصيات التي ستطرح لرئاستها واستنزاف المزيد من الوقت».

بمناسبة ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال

ملك المغرب يعفو عن 991 محكوماً

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل المغربي، الملك محمد السادس، عفواً عن مجموعة من الأشخاص، منهم المعتقلون والموجودون في حالة سراح (إفراج) المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم البلاد، وعددهم 991 شخصاً، وذلك بمناسبة تخليد ذكرى تقديم وثيقة «المطالبة باستقلال المغرب»، يوم 11 يناير (كانون الثاني) 1944.

وقال بيان لوزارة العدل المغربية إن المستفيدين من العفو الملكي هم أولئك الذين يوجدون في حالة اعتقال، وعددهم 707 نزلاء، حيث شمل العفو ما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 10 نزلاء، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 687 نزيلاً، وتحويل عقوبة الإعدام إلى السجن المؤبد لفائدة نزيل واحد، وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة تسعة نزلاء.

أما النزلاء المستفيدون من العفو الملكي الموجودون في حالة سراح، وعددهم 284 شخصاً، فهم موزعون كالتالي: العفو من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها لفائدة 86 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة 17 شخصاً، والعفو من الغرامة لفائدة 169 شخصاً، والعفو من عقوبتَي الحبس والغرامة لفائدة 12 شخصاً.

تتضمن إنشاء تطبيق لتعلمها

توقيع 4 اتفاقيات لاستعمال «الأمازيغية» في الإدارات العمومية المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أطلقت الحكومة المغربية، أمس، عدة مشروعات تتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية من خلال توقيع عدة اتفاقيات.

وأفادت وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، في بيان صدر مساء أمس، بأن الوزيرة غيثة مزور أشرفت، أول من أمس، بمدينة الخميسات (شمال الرباط)، على حفل الإطلاق الرسمي للمشروعات المتعلقة بتعزيز استعمال اللغة الأمازيغية في الإدارات العمومية، وإدماجها بمختلف مجالات الحياة العامة.

وجرى توقيع 4 اتفاقيات شراكة بين وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، و4 قطاعات وزارية، هدفها تعزيز إدماج اللغة الأمازيغية بجميع مصالحها. وتهتم الاتفاقية التي تم توقيعها مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتطوير تطبيق معلوماتي لتعلم اللغة الأمازيغية عن بعد، لفائدة التلميذات والتلاميذ، وهو التطبيق الذي سيُمكن المواطنين المغاربة داخل المغرب وخارجه من تعلم اللغة الأمازيغية، بما سيُوسع من قاعدة المستفيدين من هذا التطبيق.

وتدعم اتفاقية الشراكة، التي تم توقيعها مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل، جميع الأنشطة والمظاهرات ذات الصلة باللغة الأمازيغية، والتي من شأنها تعزيز الإشعاع الثقافي للمملكة، والتعريف بهويتها المتعددة الروافد.

وفي كلمته بالمناسبة، أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش، الأهمية التي تكتسيها هذه المشروعات؛ لكونها تأتي تنزيلاً للمجهودات الحكومية الرامية إلى تكريس الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، كما نص على ذلك دستور المملكة لسنة 2011. وقال أخنوش إن هذا المنعطف التاريخي بدأ مع خطاب أجدير، الذي ألقاه العاهل المغربي الملك محمد السادس سنة 2001، مذكّراً بعدد من الإجراءات الرامية إلى تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، منها تسخير أعوان الاستقبال والإرشاد وتوجيه الناطقين بالأمازيغية، وتسهيل تواصلهم في المحاكم ومؤسسات الرعاية الصحية الأولية والمؤسسات الثقافية.

بدورها، قالت الوزيرة مزور إن وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة شرعت بالفعل في إنجاز عدد من المشروعات، المتعلقة بإدماج اللغة الأمازيغية في مختلف الإدارات العمومية، والمتمثلة أساساً في تزويد قطاعات الصحة والحماية الاجتماعية، والعدل والشباب والثقافة والتواصل، بـ460 عوناً من أعوان الاستقبال في كل تنويع لغوي من التنويعات اللغوية الثلاثة للغة الأمازيغية (تريفيت وتشلحيت وتمزيغت)، وذلك بهدف تيسير وتسهيل قضاء الأغراض اليومية الإدارية على المواطنين الناطقين باللغة الأمازيغية في مختلف مناطق المملكة، وتيسير ولوجهم إلى الخدمات العمومية.

وذكرت الوزيرة بأن هذه المشروعات تبتغي تجويد وتنويع قنوات التواصل مع الناطقين باللغة الأمازيغية، والنهوض بالموروث الثقافي والحضاري الأمازيغي وتثمينه. ويأتي اللقاء بالموازاة مع الاحتفال برأس السنة الأمازيغية الجديدة، وكذا في إطار الجهود المبذولة لإنجاح ورش تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

ملك إسبانيا: علاقاتنا مع المغرب تسير على أسس «أكثر متانة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال ملك إسبانيا فيليبي السادس إن العلاقات القائمة بين إسبانيا والمغرب «تمضي قدماً على أسس أكثر قوة ومتانة».

وأكد الملك فيليبي السادس، الذي اختتم مساء أول من أمس المؤتمر السابع لسفراء إسبانيا المعتمدين في الخارج، أنه «مع المغرب دشننا مرحلة جديدة تتيح لنا المضي قدماً على أسس أقوى وأكثر متانة»، وذلك بفضل خريطة الطريق، التي تم اعتمادها في أبريل (نيسان) الماضي، بمناسبة الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز للمغرب بدعوة من الملك محمد السادس.

وشدد ملك إسبانيا على أن علاقات بلاده مع دول الحوض المتوسطي والعالم العربي «متميزة وذات أولوية من حيث الجغرافيا والتاريخ والثقافة»، مشيراً إلى أن مدريد تتقاسم مع هذه البلدان «روابط عميقة للغاية، وكذا احتياجات وفرص».

وخلص ملك إسبانيا إلى القول بأن «هذه المنطقة تشكل أساس أمننا وازدهارنا، لذلك فإنه من الضروري للغاية تعزيز الاهتمام بالجوار الجنوبي».

وعلى أساس خريطة الطريق الجديدة القائمة بين المغرب وإسبانيا، يلتزم البلدان على الخصوص بمعالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك، «بروح من الثقة والتشاور»، مع تفعيل مجموعات العمل القائمة بين البلدين قصد إعادة إطلاق التعاون الثنائي متعدد القطاعات.

يشارك فيه مئات الخبراء ونخبة من وزراء الإعلام والثقافة

«الأمن السيبراني» يتصدر أعمال مؤتمر الإعلاميين العرب في تونس

تونس: كمال بن يونس

أكد المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، عبد الرحيم سليمان، لـ«الشرق الأوسط» أن مئات الخبراء والمسؤولين، ونخبة من وزراء الإعلام والثقافة العرب سيشاركون في المؤتمر الثاني للإعلام العربي الذي تحتضنه تونس يومي الجمعة والسبت القادمين، تحت شعار «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابهتها عربيا».

وقال سليمان إن هؤلاء الخبراء والوزراء سيبحثون ملفات كبيرة تشغل صناع القرار السياسي والإعلاميين والجمهور العربي، وعلى رأسها الفجوة الرقمية والأمن السيبراني، وتزايد تأثير شركات التكنولوجيات الرقمية العالمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذا مكافحة الأخبار الزائفة، وتحديث القوانين المتعلقة بالإعلام والاقتصاد الرقمي وفرض الضريبة الرقمية.

وبخصوص مضمون وسائل الإعلام العربية والعالمية التي تتزايد تأثيرها على كل الأجيال، وبصفة أخص الأطفال والشباب، أوضح المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية أن مؤتمر الإعلام العربي الثاني سيناقش محور محاربة خطاب الكراهية والعنصرية، وحماية الأطفال والخصوصيات الفردية، اعتمادا على دراسات وأبحاث تتضمن مشاريع توصيات عملية. وقال بهذا الخصوص: «سيبحث مؤتمر الإعلاميين العرب، بتكليف من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمؤتمرات السابقة لوزراء الإعلام العرب، التحديات الثقافية والمهنية والتكنولوجية والسياسية، التي تواجه قطاعات الاتصال التقليدية والتواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي. وسيعنى مؤتمرنا بتوصيات الإعلاميين والجامعيين المختصين في الإعلام والمشاركين المستقلين والرسميين. وسوف تعرض كل التوصيات والنتائج على مؤتمر وزراء الإعلام العرب الذي سوف يعقد في شهر مارس (آذار) القادم بالكويت».

من جهة أخرى، أوضح سليمان ردا على أسئلة «الشرق الأوسط»، أن خطة العمل المقترح اتباعها عربيا في المجالين التكنولوجي والتشريعي «ستناقش في مؤتمر الإعلاميين العرب الثاني الذي سوف يعقد بتونس، وتقرر أن يكون على رأس أولوياته بحث ملف إنشاء منصة، أو منصات عربية، كخيار آمن للمنطقة العربية للمحافظة على قيمها المشتركة، والاستفادة من أن جمهور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية عربيا بات يتجاوز الـ400 مليون مواطن عربي».

واعتبر سليمان أنه خلافا لأوروبا التي تستخدم شعوبها ودولها أكثر من عشرين لغة، فإن «من بين نقاط القوة بالنسبة للدول العربية، واتحاد إذاعات العربية، أن لغة واحدة توحد ملايين المستهلكين لوسائل الإعلام العربية، وهو ما يسهل مهمة إنجاز المنصة العربية والمرصد العربي للقطاع السمعي البصري». وفي هذا السياق يمكن للمنصة العربية، حسب سليمان أن تكون «خيارا آمنا لمواطني المنطقة للمحافظة على القيم العربية المشتركة، ومحاربة خطاب الكراهية والعنصرية، ونشر قيم الاعتدال والتسامح، ومكافحة نشر الأخبار الزائفة».

وجاء التمهيد لهذا المؤتمر الإعلامي العربي الكبير بعقد اجتماع للمجلس التنفيذي والجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية، بحضور رئيس الاتحاد الجديد محمد بن فهد الحارثي، الرئيس التنفيذي للاتحاد السعودي للإذاعة والتلفزيون، وحضور نائبيه في رئاسة المنظمة محمد عبد المحسن العواش وكيل وزير الإعلام في الكويت سابقا، وحسين كمال عبد القادر رئيس الهيئة الوطنية للإعلام المصري.

وعقد المهندس عبد الرحيم سليمان مؤتمرا صحفيا قدم فيه إنجازات اتحاد إذاعات العربية خلال عام 2022، ومن بينها تنظيم المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في الرياض، والمؤتمر الأول للإعلام العربي بتونس. كما كشف عن مشاريع المنظمة لعام 2023، ومن بينها إنجاز مؤسسة ثقافية تجارية ضخمة بالقرب من مقرها بتونس، بهدف دعم موارد التمويل الذاتي للاتحاد ولمؤسسة تدريب الإعلاميين. كما أعلن سليمان أن المهرجان السنوي القادم للإذاعات والتلفزات العربية سوف يعقد في منتصف شهر يونيو (حزيران) القادم بتونس.

أكدوا أن الأزمة مع الجزائر كبدتهم خسائر بـ 1,4 مليار يورو

رجال أعمال إسبان يضغطون على حكومتهم للعدول عن موقفها من نزاع الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهر رجال أعمال إسبان خلال اجتماعهم أول من أمس بوزير الصناعة «قلقاً بالغاً» من تكبدهم خسائر كبيرة جراء توقف التجارة مع الجزائر، والتي فاقت 1,4 مليار يورو خلال الستة أشهر الماضية، حسب الصحافة المحلية، وجاء هذا اللقاء في سياق الضغوط التي يمارسها منذ فترة عدد من رجال الأعمال على الحكومة الإسبانية للعدول عن موقفها من نزاع الصحراء.

وعلقت الجزائر معاملاتها الاقتصادية مع الجار المتوسطي، باستثناء الغاز والنفط، كرد فعل على انحياز مدريد لموقف المغرب من نزاع الصحراء.

وقالت صحيفة «إندبندنتي» الإسبانية إن مجموعة من رجال الأعمال بحثوا مع عضو حكومة رئيس الوزراء بيدرو سانشيز: «نتائج الأزمة مع الجزائر بهدف التوصل إلى حل فعال للمشاكل التي تعصف بـ600 مؤسسة إسبانية»، تبيع وتشتري مع الجزائر، بحسب ذات الصحيفة، التي أوضحت أن أرباب العمل الإسبان يصفون الحالة التي آلت إليها أعمالهم، بـ«الميؤوس منها»، بسبب طول مدة المقاطعة الجزائرية لمنتجاتهم.

ونقلت الصحيفة عنهم استياءهم من «غموض تام»، بخصوص تسيير الأزمة من طرف الحكومة. كما انتقدوا، حسبها، «عدم وفاء السلطات بتعهداتها» بشأن تقديم دعم مالي لهم، تعويضاً عن الخسائر التي تحمَلتها مؤسساتهم جراء تعليق العمليات التجارية مع الجزائر، والتي وصت 1,4 مليار يورو منذ الثامن من يونيو (حزيران) الماضي، تاريخ قرار الجزائر تعليق «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» (2002) التي تحدد مجالات التعاون مع إسبانيا، رداً على خروج مدريد عن حيادها إزاء قضية الصحراء. كما نقلت «إندبندنتي» عن رجل أعمال حضر الاجتماع أن 90 في المائة من رقم أعمال شركته المتخصصة في الأشغال العامة يتوقف على تعاملاتها مع الجزائر، حيث تم إطلاق شركة مختلطة مع مؤسسة حكومية جزائرية.

وقال إنه لا يتوقع حلاً في 2023 بحجة أنه «لا يبدو في الأفق أن الجزائريين سيتخذون موقفاً مغايراً»، وفق الصحيفة ذاتها، التي أبرزت أن شركته أحصت خسائر تقدر بـ2 مليون يورو في 2022. وتوقع مالكها اتساع حجم الخسائر إلى 12 مليون يورو.

وأوقفت الجزائر استيراد عدة منتجات إسبانية، أهمها الحديد والصلب والآلات ومنتجات ورقية، فيما أبقت على عقود الغاز والنفط طويلة وقصيرة المدى على حالها، بحكم أن إحداث تعديل بها سيكون له تبعات مالية. ومطلع العام الجديد، صرح خوسيه مانويل ألباريس لوكالة الأنباء الإسبانية أن «بعض العلاقات التجارية بين البلدين ما زالت معطلة، وإسبانيا لم تفعل ما يبرر تعطيل العمليات التجارية». وقال إن حكومته طلبت مساعدة أوروبية لحل الأزمة مع الجزائر، وإنه سبق أن حدثت اتصالات بين المفوضية الأوروبية والسلطات الجزائرية بهدف التوصل إلى تسوية للأزمة الدبلوماسية».

وأكد ألباريس «تمسك إسبانيا بسياسة اليد الممدودة مع الجزائر. وفي وقت سابق، صرح نفس المسؤول الإسباني أن بلاده «سيدة في قراراتها»، في سياق حديثه عن الأزمة مع الجزائر، مما أوحى بأنها لن تتراجع عن قرارها دعم مقترح الحكم الذاتي المغربي في الصحراء.

يشار إلى أن الجزائر تؤيد طرح «بوليساريو» تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الإقليم الذي استعمرته إسبانيا.

قلقهم يفوق محاولات الحكومة تخفيف حدتها

المصريون بلسان واحد عن الأزمة المعيشية: ماذا يحدث؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصل الجنيه المصري تراجعه الأربعاء، أمام الدولار الأميركي، ليزيد من مخاوف المصريين من موجة غلاء متسارعة تضرب الأسواق منذ عدة أشهر.

بدأ الجنيه المصري رحلة هبوطه مع بداية التعاملات في البنوك، ليتجاوز الدولار حاجز الـ32 جنيهاً في منتصف اليوم، قبل أن يعود للصعود مرة أخرى، ليستقر الدولار مع نهاية التعاملات عند 29,60 جنيه، وسط توقعات بأن يستمر هذا التذبذب في سعر صرف العملة المحلية خلال الأيام المقبلة.

جاءت قفزة الدولار الأخيرة أمام الجنيه، عقب تقرير صدر عن صندوق النقد الدولي، مساء الثلاثاء، أكد «التزام القاهرة بمرونة سعر الصرف كجزء من برنامج دعم الصندوق للبلاد»، وحسب تقرير الصندوق، الذي خرج في مؤتمر صحافي افتراضي، فإن «سياسة تثبيت سعر الصرف التي اتبعتها مصر في السابق تسببت في تفاقم المعوقات الاقتصادية على مدار العام الماضي». وفيما يعتبر الخبراء مرونة سعر الصرف «أمراً مفيداً للاقتصاد»، يثير تراجع قيمة العملة المحلية مخاوف المصريين من احتدام الغلاء.

لا توجد علاقة تربط السيدة المصرية «ريهام» بالدولار الأميركي سوى أنها تعتبره مؤشراً لأسعار السلع اليومية، ما يدفع الأم الأربعينية، إلى ترقب مؤشر سعر الصرف بقلق، وخطة متغيرة بين لحظة وأخرى. وتقول، وهي التي لا يتخطى دخلها الشهري وزوجها 10 آلاف جنيه (قرابة 337 دولاراً)، إن «العام الجاري يعد الأسوأ على الأسرة، لا سيما أنها تتحمل عبء (دروس خصوصية) باتت أولوية قبل الطعام والشراب»، وتردف في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، إنها «لا تتوقع تراجعاً للأسعار ولا تنتظره، فقط تحاول التكيف من خلال إعادة ترتيب الأولويات، حتى فيما يشمل جودة التغذية، حيث بات حتمياً تراجع حصص البروتين الحيواني لصالح الأكلات النباتية».

كان «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر» أصدر، الثلاثاء، بيانات تشير إلى ارتفاع معدل التضخم، الذي يعكس أسعار السلع، ليصل إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) على أساس سنوي، مقابل 18,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليسجل بذلك أعلى معدل على مدار السنوات الخمس الماضية.

وحسب «البنك المركزي المصري»، فإن التضخم الأساسي السنوي، الذي يستبعد المواد المتقلبة مثل الغذاء، ارتفع إلى 24,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول). وبهذا تكون معدلات التضخم قد تخطت توقعات الخبراء. فحسب ما نشرته «رويترز» الأربعاء، كان متوسط التوقعات في استطلاع أجرته الوكالة شمل 15 اقتصادياً، يشير إلى احتمال وصول التضخم إلى 20,50 في المائة.

وبالعودة إلى تقرير «صندوق النقد الدولي»، فإن مؤشر التضخم من المتوقع أن يتراجع إلى 7 في المائة بحلول السنة المالية 2024 – 2025، غير أن «هذا التراجع مرهون بتنفيذ مصر لخطة إصلاح تشترط خفض الحكومة للإنفاق غير الضروري حتى نهاية العام المالي في يونيو (حزيران) القادم، كذلك، تلتزم مصر بموجب الخطة بتنفيذ آلية التسعير التلقائي للوقود تنفيذاً كاملاً، مع توفير تعويضات للفئات الأكثر ضعفاً».

وبدأت مصر فعلياً في ترشيد الإنفاق العام، وجاء تأجيل تنفيذ أي مشروعات جديدة ولها مكون دولاري واضحاً، على رأس قرارات مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، الاثنين. كذلك، أعلنت الحكومة تأجيل الصرف على أي احتياجات لا تحمل طابع «الضرورة القصوى» بهدف سد الفجوة التمويلية التي تقدر بـ17 مليار دولار، على مدار السنوات الأربع المقبلة، حسب تصريحات إيفانا هولر، رئيسة بعثة «صندوق النقد الدولي» إلى مصر، خلال مؤتمر صحافي افتراضي.

مصريون يشترون فاكهة في إحدى أسواق القاهرة (إ.ب.أ)

وعلى مدار ساعات يوم الأربعاء ارتفع وانخفض الدولار أكثر من ثلاث مرات، ما أثار قلق المصريين. وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بسؤال واحد «ماذا يحدث ؟!»..... الدكتور مصطفى بدرة، أستاذ التمويل والاستثمار، اعتبر، أن هذا الارتفاع «فريد، غير أنه متوقع»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تعيش تبعات خطة لها مراحل حتمية، وتواجه الآن سياسة سعر مرن، وفي الوقت عينه تتجه الحكومة للإفراج الجمركي لبضائع تُقدر بنحو 10 مليارات دولار، من شأن هذه الخطة مد السوق الداخلية بالمواد الخام وتحريك عجلة الإنتاج، ومن ثم إشباع السوق وزيادة المعروض الذي بدوره سيؤثر على الأسعار بالانخفاض».

ويرى الخبير الاقتصادي، أن سياسة المرونة في سعر الصرف «ضرورية»، موضحاً أن «هذا هو الانعكاس الحقيقي للوضع الاقتصادي للدولة، الذي لا يُقدر بقيمة العملة الأجنبية فحسب، بينما بقاعدة العرض والطلب، لا سيما أن سعر الدولار عالمياً يتصاعد وفقاً لمجريات الوضع العالمي».

وبينما يتصاعد القلق بشأن الغلاء على خلفية الارتفاع الدرامي للدولار، تسعى الحكومة إلى طمأنة المواطنين بمعارض السلع الاستهلاكية المُخفضة وتوفير البدائل. وأعلنت وزارة الزراعة عن توفير بديل للبيض، الذي وصل سعر الكرتونة منه إلى 100 جنيه، بطرح «بيض السمان» بسعر 20 جنيهاً للكرتونة.

وفي خضم مساعي الحكومة لتخفيف حدة الأزمة، أعلن الدكتور علاء عز، أمين عام اتحاد الغرف التجارية، الإفراج الجمركي عن سلع غذائية، وأعلاف للدواجن بما يقدر بـ7 مليارات دولار، وقال، في مداخلة هاتفية في برنامج «على مسؤوليتي» عبر فضائية «صدى البلد»، إن «أزمة الدواجن متوقع أن تنفرج خلال الشهور القادمة»، مؤكداً «أنه لا توجد أزمة في أي سلعة في مصر».

بيد أن محاولات الحكومة وحدها لن تستطيع السيطرة على قلق المواطنين، ففي حين يُثمن «منصور»، الأربعيني والأب لطفلين، جهود الحكومة، غير أنه يعتبرها «غير متناسبة مع معدل ارتفاع الدولار ومن ثم تراجع القوة الشرائية للجنيه»، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «بات يطالع سعر الدولار أولاً قبل أن اتخاذ أي قرار للشراء حتى وإن كان يخص زجاجة زيت». ويردف منصور، الذي يتقاضى شهرياً 15 ألف جنيه (نحو 504 دولارات) من وظيفتين، إن «الأسواق الموازية التي تدفع بها الحكومة لا تناسبه، لأن جودة المنتجات أقل مما يتوقع، لذلك يلجأ لترشيد الاستهلاك باتباع خطة الأولويات وتقليل الكميات مع الحفاظ على الجودة قدر المستطاع».

دراما غلاء المعيشة بمصر في سبعة عقود

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«5 جنيه يعني 20 دولارا» جملة صاحبتها ضحكة ساخرة أطلقها بشارة واكيم رداً على طلب كمال الشناوي الزواج من ابنته معتبراً أن دخله اليومي لا يرتقي لهذا الطلب. ورغم أن هذا مشهد من فيلم «غني حرب» الذي تم إنتاجه عام 1948، بعد الحرب العالمية الثانية، غير أن المقطع عاد إلى الواجهة وشهد مئات المشاركات على مواقع التواصل الاجتماعي تعليقاً على تراجع الجنيه «غير المسبوق» أمام الدولار، ليكسر حاجز الـ32 جنيها، في منتصف تعاملات البنوك (الأربعاء)، قبل أن يستقر في ختام التعاملات عند 29,60 جنيه.

سجلت السينما المصرية رحلة هبوط الجنيه المصري من خلال مشاهد حفرت في تاريخ الدراما والاقتصاد على حد سواء. ففي عام 1959 عرض فيلم «الرجل الثاني» الذي تعرض لقضية السوق السوداء لبيع الدولار، وقتها سجلت العملة الأميركية ارتفاعاً مقارنة بالسابق، فكان الجنيه يعادل 2,5 دولار أميركي، حسبما جاء على لسان بطلة الفيلم «سمرا»، أو سامية جمال.

في عام 1987 ذهل حارس العقار عبد السميع، أحمد زكي في فيلم «البيه البواب» فرحاً، بعدما علم أن الدولار الذي تقاضاه من أحد السكان الأجانب على سبيل البقشيش، يعادل 1,9 جنيه مصري، غير أن هذا السعر يعكس السوق السوداء، وليس القيمة الرسمية خلال هذا العام، حسبما ذكر صناع الفيلم.

في تسعينيات القرن الماضي، وتحديداً 1995 انخفض الجنيه مجدداً أمام الدولار الذي تخطى حاجز الـ3 جنيهات. في لقطة من فيلم «بخيت وعديلة» أبلغ البطل بخيت (عادل إمام)، عديلة (شيرين) أن مبلغ 10 آلاف دولار يعادل 33 ألف جنيه.

واستمر اهتمام السينما المصرية بسعر الدولار، انعكاساً لترقب المصريين، باعتباره مؤشراً لقوة اقتصاد الدولة المصرية. ففي مطلع الألفية وصل سعر الصرف إلى 4 جنيهات، ودون مشهد في فيلم «أصحاب ولا بيزنس» بطولة مصطفى قمر هذه القيمة في مشهد لفوز البطل بجائزة 10 آلاف دولار.

وبعد قرابة 10 سنوات، في 2010 وصل الدولار إلى 5,5 جنيه، هذه القيمة التي كانت مثار جدال بين أحمد حلمي ولطفي لبيب في فيلم «عسل أسود».

حتى هذا التاريخ ربما لم يشهد الدولار قفزات درامية، غير أن أحداث 25 يناير (كانون الثاني) 2011 غيرت المشهد السياسي والاقتصادي، ومنذ هذا التاريخ، عاشت مصر فترة من التقلبات السياسية حتى ثورة 30 يونيو 2013، التي أطاحت بحكم تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية إرهابيا.

حسب بيانات منشورة في صحف محلية، نقلاً عن وزارة المالية، شهد الدولار عدة قفزات متتالية، ففي عام 2011 سجل الدولار 5,9 جينه، ثم ارتفع إلى 6,056 في 2012، ومع نهاية 2013 وصل إلى 6,8، وظل يتصاعد بوتيرة متوسطة ليستقر عند 7,73 في يوليو (تموز) 2015.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016، جاءت القفزة الأبرز في تاريخ الدولار على مدار سبعة عقود، على خلفية قرار البنك المركزي «تعويم الجنيه»، ليسجل الدولار للمرة الأولى 18,7 جنيه، قبل أن يستقر في معدل 15 و16 جنيها.

توالت الدراما الاقتصادية، ففي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أصدر البنك المركزي قراراً بالتحول التدريجي إلى سعر صرف مرن، كجزء من خطة الإصلاح المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي، ليبدأ سعر صرف الجنيه في التراجع تدريجيا، ويسجل الدولار أعلى رقم في تاريخه وهو 32,75 جنيه مصري في تعاملات الأربعاء، ثم يعاود الانخفاض إلى 29,6 جنيه.

خبراء يؤكدون فعالية «المناعة الهجين» لمواجهة أي خطر

هل يُهدد الوضع الوبائي لـ«كورونا» في الصين دول العالم؟

القاهرة: حازم بدر

تشهد الصين حالياً موجة شديدة من الإصابات والوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا»، والتي لا يعرف بالضبط حجمها، بسبب الثغرات الكبيرة في التقارير الرسمية، ولكن الخبراء يجمعون على أن «الأمور رهيبة»، فضلا عن وجود تقارير إخبارية تشير إلى أن «المستشفيات ومحارق الجثث تفيض بالأعداد»... فهل يصدر هذا الوضع القلق إلى الدول الأخرى؟

الإجابة على هذا السؤال، تقتضي في رأي بول هنتر، أستاذ الطب بجامعة إيست أنجليا البريطانية، معرفة ما الذي أدى بالصين إلى هذه الحالة. ويقول في مقال نشره في 6 يناير (كانون الثاني) بموقع «ذا كونفرسيشن»، إنه «رغم التصور الشائع بأن الموجة الحالية من الإصابات، هي نتيجة مباشرة لرفع الصين لسياستها الخاصة بعدم انتشار فيروس (كورونا المستجد) في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي (سياسة صفر كوفيد)، فإن هذا ليس صحيحا تماما، حيث كانت الحالات ترتفع بالفعل قبل تخفيف القيود، وربما كان ذلك هو السبب في الاحتجاجات التي كانت تطالب برفع القيود، لأنها لم تكن مجدية في وقف الإصابات».

ويعتقد هنتر، أن سبب انفجار الحالات يرجع إلى حد كبير إلى أن الصين واصلت استراتيجيتها الحالية من «كوفيد-19» لفترة طويلة جدا بعد تطعيم سكانها، وذلك على عكس دول أخرى نفذت نفس السياسة، لكن أنهتها بشكل سريع.

والمعروف أن مناعة اللقاحات تتضاءل في الأشهر التالية. وأظهرت دراسات أنه بعد ثمانية أشهر من الجرعة الأولى المعززة، يفقد الإنسان جميع وسائل الحماية من العدوى تقريبا، ولكن تظل الحماية من الأمراض الشديدة هي الأكثر ديمومة، ولكنها تتضاءل أيضاً مع الوقت. ويقول هنتر: «اكتملت حملة التطعيم في الصين في الغالب بحلول فبراير (شباط) 2022، لذا بحلول الخريف، كان التأثير الوقائي ضد العدوى قد انتهى إلى حد كبير، رغم أن الحماية من الأمراض الشديدة والموت تدوم لفترة أطول، إلا أن هذا قد ينخفض أيضاً».


مرضى يرقدون على أسرّة ونقالات في ممر بقسم الطوارئ بمستشفى في شنغهاي (رويترز)

وعلى النقيض من ذلك، أنهت دولة مثل «نيوزيلندا» سياسة (صفر كوفيد) الخاصة بها بعد فترة وجيزة من الانتهاء من حملة التطعيم، وكما هو متوقع، تسببت إعادة الفتح في زيادة عدد الإصابات، لكن معدل الوفيات كان أقل مما هو عليه في العديد من البلدان. ويضيف أنه «رغم أن التطعيم هو الطريقة الأكثر أمانا للوقاية من مرض كوفيد، إلا أن الأبحاث الناشئة تظهر أن الحماية من المرض الشديد تستمر لفترة أطول قليلا بعد الإصابة الطبيعية، وتزيد إذا كان لدى شخص ما (مناعة هجينة) (بمعنى أنه تم تطعيمه وحدثت له إصابة بالعدوى)».

ويوضح أنه «نظراً لأن قلة من الناس في الصين كانت لديهم مناعة هجينة عندما بدأت هذه الموجة، فسيتم فقد بعض (وليس كل) الحماية ضد المرض الشديد، ولكن المشكلة أن معدلات التطعيم بين كبار السن في الصين ضعيفة مقارنة بالشباب، وهذا سيؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة والوفيات، إلى جانب العدوى».

والموجة الحالية في الصين سوف تبلغ ذروتها في مرحلة ما ثم تنخفض، لكن متى تحدث هذه الذروة، ومدى ارتفاعها، فإن ذلك يعتمد على عدد الإصابات التي حدثت بالفعل، وهو ما لا نعرفه حقا، كما يؤكد هنتر.

ولا يرى هنتر أن «الصين بإمكانها أن تفعل شيئا لتغيير مسار هذه الفاشية سوى تعزيز امتصاص اللقاح بين سكانها الأكبر سنا والأكثر ضعفا»، مشيراً إلى أنه «قد لا يكون الوقت قد فات لذلك، لأن العديد من هؤلاء الأشخاص قد يتجنبون الاختلاط، وبالتالي لم يتعرضوا للفيروس بعد».

في المقابل، يشدد على أنه لا ينبغي تضخيم الخطر الذي يمكن أن يأتي من الصين. ويقول: «على عكس الصين، تتمتع معظم الدول الآن بمناعة وحماية عالية ضد الأمراض الشديدة والوفاة من (كوفيد - 19) بسبب ما تحقق من المناعة الهجين». ويضيف أن «غالبية المتغيرات المحددة في الصين من سلالات (5,2.BA) و(7.BF)، وهذه السلالات بلغت ذروتها في أوروبا الصيف الماضي، واستمرت في الانخفاض، لذلك فإن أي تأثير من الصين، لن يضيف بشكل كبير إلى عدد هذه الإصابات».

ويتفق رابح الشيشني، أستاذ مساعد الفيروسات بالمركز القومي للبحوث بمصر، مع ما ذهب إليه هنتر، من أن «المتحورات المنتشرة في الصين لا يجب أن تقلق دول العالم الأخرى، لأن تأثيرها يتعلق بمستوى المناعة الضعيفة في الصين، وليس بسبب أنها خطيرة». ويقول الشيشني إن «الخطر الوحيد الذي يمكن أن يقلق منه العالم هو أن تؤدي مستويات الإصابة المرتفعة إلى إنتاج متحور جديد بمواصفات أشد خطورة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، «طالما يوجد ارتفاع في عدد الإصابات، فهذه بيئة مناسبة لظهور طفرات تنتج متحورات جديدة، قد يكون بعضها شديد الخطورة أو أقل في الخطورة».

لكن الشيشني، يؤكد على أن «هذا الخطر لا يخص الصين وحدها، فقد يؤدي أيضاً عدد الإصابات المرتفعة في أميركا حاليا بسبب المتغير (1,5.XBB)، في ظهور متغيرات شديدة الخطورة». ويقول: «ربما تكون المشكلة فقط في غياب المعلومات الواردة من الصين، والتي لا تمكن العالم من الاستعداد لهذا الخطر، ولكن ظهور متحورات جديدة سيكون أمرا معتادا، وقد نضطر سنويا إلى تغيير تركيبة اللقاحات، استنادا إلى المتحور السائد، مثلما نفعل مع الإنفلونزا».

الكشف عن تفاصيل جديدة أدلت بها منفذته

تركيا تتسلم من بلغاريا مطلوباً في تفجير «الاستقلال»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تسلمت تركيا من بلغاريا مطلوباً ساعد مخطط التفجير الإرهابي في شارع «الاستقلال» بمنطقة «تقسيم» في إسطنبول، والذي وقع في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، إن بلاده تسلمت من بلغاريا شخصاً يدعى هزني غولغا ساعد في تهريب الإرهابي السوري بلال حسن، الذي أكدت السلطات التركية أنه «مخطط تفجير شارع الاستقلال».

وأضاف صويلو، في مقابلة تليفزيونية، أن تسليم بلغاريا «غولغا» جاء بعد تحديد الأمن التركي مكانه في البلد الجار، وجرت عملية التسليم مساء الثلاثاء عند بوابة «كابي كوله» الحدودية، في ولاية أدرنة شمال غربي تركيا.

وقالت مصادر أمنية إن الأمن التركي حدد مكان وجود غولغا في فندق بمنطقة سفيلينغراد، قبل أن تقوم بلغاريا بتسليمه لأنقرة، مشيرة إلى أنه في 7 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرسلت دائرة الإنتربول بمديرية الأمن العام خطاباً لنظيرتها في بلغاريا، مطالبة بإلقاء القبض على غولغا وتسليمه لأنقرة.

ووقع التفجير الإرهابي في شارع «الاستقلال» يوم 13 نوفمبر الماضي، وخلف 6 قتلى و81 مصاباً. ووفق السلطات التركية؛ اعترفت منفذة التفجير أحلام البشير بانتمائها إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعدّها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، وتلقت تعليمات بتنفيذ العملية من مقر التنظيم الإرهابي في مدينة عين العرب (كوباني) السورية.

وكانت قوات الأمن في بلغاريا ألقت القبض على 5 أشخاص، في 19 نوفمبر؛ بينهم 3 مولدوفيين واثنان من العرب، دخلوا بعد 3 أيام من تفجير شارع «الاستقلال». كما ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على تركي يدعى حسين غونيش؛ لمساعدته في تهريب السوري بلال حسن الذي رافق البشير إلى ميدان «تقسيم» ومعها المتفجرات، وغادر قبل تنفيذها التفجير.

وذكرت وسائل إعلام بلغارية أن المشتبه فيهم الخمسة دخلوا بلغاريا بشكل غير قانوني بعد 3 أيام من التفجير؛ ومن بينهم عمران عبد الرامي المساعد المقرب للإرهابي بلال حسن المطلوب بـ«النشرة الحمراء» من قبل الإنتربول الدولي.

وحدد المتهم عمار جركس؛ السوري الذي وصفته السلطات التركية بـ«العقل المدبر لتفجير شارع (الاستقلال)»، في إفادته هوية حسين غونيش، الذي ألقت السلطات القبض عليه، بعدما أفاد جركس بأنه استقبل بلال حسن بولاية أدرنة الحدودية مع اليونان وبلغاريا (شمال غربي تركيا)، ومكنه من الهرب إلى خارج تركيا.

وقالت مصادر أمنية إن التحقيقات الأولية مع غونيش كشفت عن أنه عضو في عصابة لتهريب البشر، وإنه من خلال إفادته تبين أن الخطة كانت تتضمن تهريب بلال حسن وأحلام البشير معاً، لكن طرأت عليها تغييرات.

وقالت «وكالة أنباء الأناضول» التركية إن قوات الأمن حصلت على وثائق لعقد زواج مزور بين المشتبه فيه الهارب بلال حسن والإرهابية أحلام البشير، وأن الوثيقة جرى تزويرها على أنها عقد زواج تم من قبل المحكمة الشرعية في حلب وعليها اسما شاهدين.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية القريبة من الحكومة، الأربعاء، بعضاً من أقوال البشير خلال تحقيقات النيابة العامة معها، أدلت فيها بتفاصيل عن علاقتها بـ«وحدات حماية الشعب» الكردية و«حزب العمال الكردستاني»، واعترفت بأنها حملت المتفجرات المستخدمة في الهجوم الإرهابي بشارع «الاستقلال» معها إلى تركيا أثناء تهريبها عبر الحدود من سوريا.

وذكرت البشير أنها انتقلت مع عائلتها من حلب إلى حماة، ثم الرقة، ومن ثم إلى منبج الواقعة تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية أكبر مكوناتها، عام 2013، وبعد فترة، التقت أحد القياديين رفيعي المستوى في «الوحدات» الكردية في منبج ويدعى «حاجي»، الذي طلب منها الانتقال إلى إدلب، ومنها إلى تركيا، وانتظار التعليمات بتنفيذ المهمة (تفجير تقسيم).

وأضافت أن القيادي «حاجي» أبلغها بأن تذهب أولاً إلى شخص ما في إدلب، وأنها ستظهر على أنها زوجته، وأنه أعطاها بعض المال وهاتفاً جوالاً سجل عليه رقمه الذي استخدمه في سوريا، ثم تم تثبيت تطبيق «واتساب» على هذا الهاتف عبر رقمين أميركيين، وأنه أبلغها بأنه سيرسل إليها «رسالة تحوي 3 نقاط (...)، وبذلك تعرف أن المتصل بعدها سيكون هو».

وأفادت بأنها مكثت مع بلال حسن بمنزل في إدلب لمدة 5 أيام قبل أن يذهبا معاً إلى تركيا، وأن بلال ترك المنزل، المكون من غرفتين، ثم عاد ليلة توجههما إلى تركيا «ومعه حقيبة بها مواد جافة مثل الدقيق الأبيض الناعم مغلفة بأكياس شفافة، تم تقسيمها إلى 3 أجزاء، وحمالة صدر حمراء وجسم معدني، يشبه السلك، متصل بقطعة قماش داخل حمالة الصدر. وعلى الجوانب السفلية من حمالة الصدر كانت توجد أيضاً كابلات وشيء آخر على شكل مربع صغير مخيط في القماش، فضلا عن مشدّ (كورسيه) على شكل شورت طويل، مزود بجيوب»، وفي اليوم الخامس أيقظها بلال في نحو الساعة 11 صباحاً، وطلب منها «ارتداء حمالة الصدر والمشدّ، ووضع المتفجرات في جيوب المشدّ، وكانت هذه المواد تزن ما بين كيلوغرام واثنين من الكيلوغرامات»، وارتدت «ملابس عادية فوقها».

رجال أمن يجمعون أدلة في شارع «الاستقلال» بإسطنبول بعد التفجير يوم 13 نوفمبر الماضي (أ.ب)

تعاون أمني مغربي ـ إسباني يطيح خلية موالية لـ«داعش»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تمكن «المكتب المركزي للأبحاث القضائية» في المغرب التابع لـ«المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)»، في عملية أمنية مشتركة مع «المفوضية العامة للاستعلامات الإسبانية»، الأربعاء، من تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم «داعش»، تتكون من 3 عناصر ينشطون في كل من إسبانيا والمغرب.

وأوضح بيان من «المكتب المركزي للأبحاث القضائية» أن «عمليات التدخل التي باشرتها عناصر القوة الخاصة التابعة لـ(المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني) أسفرت عن توقيف أحد العناصر المتطرفة في محافظة اشتوكة آيت باها، بشكل متزامن مع إلقاء السلطات الإسبانية القبض على عضوين آخرين ينشطان في إطار نفس الخلية الإرهابية بألميريا».

وأوضحت التحقيقات أن «الأشخاص الموقوفين في إطار هذه القضية؛ الذين بايعوا تنظيم (داعش)، كانوا ينشطون في نشر وترويج الفكر المتطرف بغرض التجنيد والاستقطاب، كما أبدوا استعدادهم للانخراط في عمليات إرهابية بعد تعذر التحاقهم بمعاقل هذا التنظيم الإرهابي بمنطقة الساحل حيث تربطهم علاقات مع مقاتلين مكلفين تجنيد وتسهيل دخول المتطوعين للقتال لهذه المنطقة».

كما مكنت عملية التفتيش المنجزة بمنزل الموقوف في اشتوكة آيت باها «من حجز مجموعة من المعدات والدعامات الرقمية التي سيتم إخضاعها للخبرات التقنية اللازمة، إضافة إلى قناع وسلاح أبيض عبارة عن أداة حديدية راضة، وكذا مخطوطات تمجد تنظيم (داعش)».

وجرى وضع الشخص الموقوف في المغرب قيد الاعتقال الاحتياطي على خلفية البحث القضائي الذي تشرف عليه النيابة العامة المكلفة قضايا الإرهاب والتطرف، بينما ستتكلف السلطات الإسبانية المختصة بإجراء الأبحاث والتحقيقات اللازمة مع عضوي هذه الخلية الموقوفين في إسبانيا.

وتندرج هذه العملية الأمنية المشتركة في إطار «التنسيق الأمني المتواصل والمتميز بين المصالح الأمنية المغربية ونظيرتها الإسبانية، حرصاً على تحييد جميع المخاطر والتهديدات الإرهابية المحدقة بالبلدين، وسعياً كذلك لتعزيز التعاون الثنائي لفك الارتباطات القائمة بين الخلايا الإرهابية التي تنشط بين البلدين».

قتلى وجرحى في تفجير انتحاري قرب مبنى الخارجية الأفغانية

كابل: «الشرق الاوسط»

نفذ انتحاري هجوماً قرب وزارة الخارجية الأفغانية في كابل أمس الأربعاء؛ ما أدى إلى سقوط نحو خمسة قتلى وأكثر من عشرين جريحا على الأقل، من دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه برغم الاعتقاد الواسع النطاق بوقوف تنظيم «داعش» خلفه.

وقال الناطق باسم شرطة كابل خالد زدران «الانفجار وقع على الطريق المؤدي إلى وزارة الخارجية ونتج عنه استشهاد خمسة مدنيين وإصابة عدد آخر بجروح».

وأضاف «تندد الإمارة الإسلامية بهكذا هجوم. سيعثر على من يقفون وراء هذا الهجوم وسيعاقبون».

وقال نائب وزير الإعلام والثقافة مهاجر فراحي لوكالة «الصحافة الفرنسية»، «كان يفترض أن يكون هناك وفد صيني في وزارة الخارجية اليوم (الأربعاء)، لكننا لا نعلم إذا كان متواجداً لحظة الانفجار». غير أن نائب مدير عام الشؤون العامة والاستراتيجية أحمد الله متقي قال إنه لم يكن هناك أجانب في الوزارة عندما تعرضت للهجوم.

وأضاف على تويتر «حاول انتحاري اقتحام الوزارة لكنه فشل في تحقيق هدفه وعثرت عليه القوات الأمنية وفجر نفسه».

وأظهرت عدة صور للمكان بعد الاعتداء، عددا من الجثث على الطريق المحاذي للوزارة. وكان يمكن أيضاً سماع جرحى يطلبون المساعدة ورؤية مارة يأتون لنجدتهم.

وتقول حركة «طالبان»، إن الوضع الأمني في البلاد تحسن منذ عودتها إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021 لكن العديد من الهجمات بالقنابل نفذت في الأشهر الأخيرة وأعلن الفرع المحلي لتنظيم «داعش» مسؤوليته عنها.

وكان مسلحون من «داعش» هاجموا في 12 ديسمبر (كانون الأول) فندقاً في كابل يرتاده رجال أعمال صينيون؛ مما أدى إلى مقتل عدد منهم وإصابة خمسة آخرين بجروح.

مسؤولة أميركية أشارت إلى عدم حسم اختيار القائد الجديد

غموض زعامة «القاعدة» يجدد السؤال عن خليفة الظواهري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

من يخلف أيمن الظواهري، زعيم تنظيم «القاعدة»؟... تساؤل يتجدد من وقت إلى آخر وسط غموض حول «خليفة الظواهري»، رغم تردد أسماء كثيرة مرشحة؛ فإن الاختيار لم يُحسم إلى الآن. وأكد مسؤولون أميركيون في تصريحات سابقة، أن «الولايات المتحدة قتلت الظواهري بصاروخ أطلقته طائرة مُسيَّرة، بينما كان يقف في شرفة منزل يختبئ فيه، في أواخر يوليو (تموز) الماضي، في أكبر ضربة للتنظيم منذ أن قتلت قوات خاصة من البحرية الأميركية أسامة بن لادن، قبل أكثر من عقد من الزمن». في حين أشار باحثون في الحركات الإسلامية والإرهاب الدولي إلى «وجود خلاف وتعثر حول الزعيم الجديد للتنظيم».

وذكرت المسؤولة في الاستخبارات الأميركية، كريستين أبي زيد، الثلاثاء، أن «خليفة الظواهري الذي يُعتقد أنه قُتل في غارة أميركية العام الماضي، لا يزال غير واضح».

ووفق أبي زيد، مديرة المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب، فإن «السؤال بالنسبة لتنظيم (القاعدة)، الذي لم يُجب عليه، هو من سيخلف الظواهري»، وذلك رداً على سؤال في ندوة نظمها معهد واشنطن عن «مركز الثقل في (القاعدة) بعد مقتل الظواهري».

والشهر الماضي شددت الولايات المتحدة الأميركية الخناق على تنظيم «القاعدة» الإرهابي. وأدرجت قيادات لـ«القاعدة» على «قوائم الإرهابيين».

وقال الباحث المتخصص في الحركات الإسلامية بمصر، أحمد زغلول، إن «تنظيم (القاعدة) يعاني الآن من أزمة في القيادة، والأسماء التي ترددت منذ مقتل الظواهري يبدو أنه ليس عليها إجماع تنظيمي».

وهنا، يرى مراقبون، أن المصري محمد صلاح زيدان، الذي يحمل الاسم الحركي «سيف العدل»، من أبرز المرشحين لخلافة الظواهري. ويُرجح أنه يبلغ من العمر 60 عاماً تقريباً، وبفضل خبرته العسكرية والإرهابية، يُعد تقريباً من قدامى المحاربين في التنظيم الإرهابي الدولي... وكانت صورة قد انتشرت لـ«سيف العدل»، في وقت سابق، رجحت معها احتمالية قيادته لـ«القاعدة».

ويشار إلى أنه في عام 2014 ظهرت وثيقة حددت الشخصيات المرشحة لـ«خلافة الظواهري»، وتضمنت أبو الخير المصري، وأبو محمد المصري، وسيف العدل، وأبو بصير الوحيشي؛ إلا أن المتغير الذي طرأ على هذه الوثيقة، هو أنه لم يبق على قيد الحياة من هذه الأسماء؛ إلا «سيف العدل»، لكن «هذا لا يعني حسم الأمر له، لأنه يقيم في إيران»، بحسب المراقبين.

وفي واقعة أحدثت جدلاً الشهر الماضي، نشر تنظيم «القاعدة» مقطع فيديو للظواهري. وأفاد موقع «سايت» الاستخباراتي المعني برصد منشورات «التنظيمات الإرهابية»، بأن «تنظيم (القاعدة) نشر فيديو مدته 35 دقيقة يزعم أنه بصوت الظواهري». ولم يشر مقطع الفيديو إلى إطار زمني محدد لتوقيته.

وقال الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، منير أديب، إن «نشر تنظيم (القاعدة) مقطع فيديو منسوباً للظواهري، كان هدفه شغل الجميع بالفيديو، بعيداً عن الحديث حول اختيارات الزعيم الجديد للتنظيم التي تشير إلى تعثر، وكذا إثارة الجدل حول هل قتل الظواهري أم لا؟»، ولفت إلى أن «تنظيم (القاعدة) لم ينع حتى الآن الظواهري. ويبدو أن التنظيم يرى أنه لو نعاه، فهذا اعتراف منه أن الظواهري قُتل، وحينها سيكون مضطراً إلى إعلان قائده الجديد (المُتعثر)».

ووفق تصريحات سابقة لمسؤول في الإدارة الأميركية، فإن «عملية تحديد مكان الظواهري وقتله، كانت نتيجة عمل دقيق ودؤوب من جانب وكالات مكافحة الإرهاب والاستخبارات». إلا أن الناطق باسم «طالبان»، ذكر في أغسطس (آب) الماضي، أن «الحركة لم تعثر على جثمان الظواهري، وتواصل التحقيقات».

وخلال الأشهر الماضية، تداولت أسماء مرشحة لقيادة «القاعدة»، مثل محمد أباتي المكنى بـ«أبو عبد الرحمن المغرب»، وكان الشخصية الأقرب للظواهري، كما أنه كان مسؤولاً عن تأمين اتصالات الظواهري والإشراف على إرسال الرسائل «المشفرة» إلى القواعد التنظيمية حول العالم. وأيضاً خالد باطرفي، زعيم فرع «القاعدة» في شبه جزيرة العرب. وكذلك أبو عبيدة يوسف العنابي (المعروف باسم يزيد مبارك)، وهو زعيم «القاعدة في بلاد المغرب». فضلاً عن عمر أحمد ديري، ويعرف باسم أحمد عمر أو أبو عبيد، وهو زعيم «حركة الشباب» الصومالية، وأبو همام الشامي، أمير تنظيم «حراس الدين» فرع «القاعدة» في سوريا، وأيضاً أبو عبد الكريم المصري.

وهنا، يرى أديب، أن «(سيف العدل) هو الأقرب لزعامة (القاعدة)؛ لأن جميع الروايات التي ظهرت حوله، أجمعت على أنه الأفضل فرصة من غيره ممن تداولت أسماؤهم». لكنه أشار إلى أنه «لا يوجد مبرر حتى الآن لعدم إعلان تنظيم (القاعدة) زعيمه الجديد».

ومنذ أن استقر «سيف العدل» في إيران عام 2001 لم يُغادرها، لكن تنظيم «القاعدة» ظل يدعي أنه سجين داخل إيران، حتى وقت قريب، حينما اعترف «سيف العدل» في رسالة كتبها باسمه الحركي الثاني «عابر سبيل»، بأن «وجوده في إيران جاء بناءً على تحالف مصالح، وأن الخروج منها بمثابة القفز من السفينة إلى القبر»، على حد قوله.

ألسنة دخان تتصاعد من منزل في كابل عقب تعرضه لهجوم بطائرة درون أميركية (أ.ف.ب)....
وفي الإطار أيمن الظواهري زعيم «القاعدة» الذي قُتل في العاصمة الأفغانية (أ.ب)

القوات الروسية تقترب من باخموت وبوتين يؤكد مواصلة تعزيز القدرات العسكرية

تباين في المعطيات حول سوليدار... والكرملين يدعو إلى «عدم التسرع»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

مع دخول المواجهات الضارية في مدينة سوليدار مرحلة حاسمة، برز تباين في المعطيات التي قدمتها قوات «فاغنر» التي أعلنت سيطرتها بشكل كامل على المدينة، بينما برز موقف أكثر حذرا من جانب الكرملين ووزارة الدفاع. وبدا أن المعارك المستمرة في المدينة الاستراتيجية عززت مجالات التقدم للقوات الروسية نحو باخموت المجاورة من جهة الشمال، في تطور يمهد لنقل المعركة إلى المدينة الأهم التي تفتح السيطرة عليها على تطور نوعي واسع، يمكن موسكو من إنجاز هدف بسط النفوذ الكامل في منطقة دونباس.

وتعمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، عدم التعليق على التطورات الميدانية خلال اجتماع حكومي ركز فيه على مواصلة موسكو زيادة قدراتها الدفاعية وتأمين متطلبات الجيش من الأسلحة والعتاد، خصوصا في قطاع الطيران الحربي. وأضاف بوتين خلال الاجتماع «أؤكد أننا نضمن بشكل موثوق أمن ومصالح البلاد، وسنزيد من قدراتنا الدفاعية، وفي نفس الوقت سنواصل تنفيذ البرامج والخطط الاجتماعية والاقتصادية على نطاق واسع». وشدد على أن «أيا من السيناريوهات السلبية التي توقعها خصوم روسيا لم تتحقق»، مشيدا بعمل الحكومة في مواجهة الضغوط والتحديات التي فرضتها العقوبات الغربية. وكلف بوتين وزير الصناعة والتجارة بالعمل مع وزارة الدفاع على مسألة التزويد بالطائرات ومعرفة الأعداد اللازمة من الطائرات الحربية والمدنية.

في غضون ذلك، شن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف هجوما جديدا على الغرب واتهمه بمواصلة الرهان على إطالة أمد الحرب عبر مواصلة تزويد كييف بالأسلحة. وقال إنه «لا توجد آفاق لمفاوضات سلام مع أوكرانيا، إذ إن القانون في كييف يحظر إجراء حوار مع روسيا، كما أن الغرب لا يسمح لكييف بإبداء المرونة». وزاد الناطق: «كانت روسيا مستعدة دائما لحل المشكلات من خلال المفاوضات، وقد قال الرئيس بوتين مرارا إننا ما زلنا مستعدين لذلك. وبالطبع، فإن تحقيق أهدافنا بالوسائل السلمية والسياسية والدبلوماسية هو الخيار المفضل لدينا. ولكن في بيئة حيث تحظر قوانين أوكرانيا على رئيس أوكرانيا إجراء أي اتصالات معنا، أو إجراء نوع من الحوار معنا، وأيضا نظرا للمعطيات التي توضح أن الغربيين لا يميلون إلى السماح لكييف بأي مرونة في هذا الشأن... لذلك يمكن القول إنه لا توجد حاليا احتمالات لعقد مفاوضات».

وبدا بيسكوف حذرا وهو يعلق على التقدم الميداني في سوليدار وقال: «دعونا لا نتسرع. لننتظر الإعلانات الرسمية»، مضيفاً أن هناك «ديناميكية إيجابية في التقدم» في سوليدار. وزاد أن «نجاح العمليات العسكرية سيتحقق عندما تتحقق الأهداف التي حددها القائد الأعلى للقوات المسلحة المرجوة من العملية العسكرية الخاصة»، منوها في الوقت ذاته أن «النجاح التكتيكي مهم جدا».

وكان هذا الموقف لافتا على خلفية إعلان مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين نجاح قواته في فرض «سيطرة كاملة» في المدينة. كما نشر مقاطع فيديو ظهر فيها إلى جانب رجاله في مناجم للملح في المدينة، وتهكم على اتهامات واشنطن لقواته بأنها تقاتل في سوليدار التي يعني اسمها «مدينة الملح» للحصول على ثرواتها من الملح والفحم.

وأشار بريغوجين عن طريق جهازه الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن قتالا يدور في وسط المدينة، ما يلقي بظلال الشك على مدى سيطرة المجموعة الروسية على المدينة التي كان عدد سكانها يبلغ قبل الحرب أكثر من 10 آلاف نسمة. وبعد مرور ساعات معدودة على إعلانه طرد القوات الأوكرانية من المدينة، وتأكيده أن قوات «فاغنر» «خاضت معركة سوليدار لوحدها» أصدرت وزارة الدفاع الروسية بيانا أكدت فيه أن المعارك بين القوات الأوكرانية والروسية «لا تزال متواصلة في سوليدار».

وكانت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية العامة للأنباء قد نشرت صورة له برفقة مقاتلين مسلحين، مشيرة إلى أنها التقطت في مناجم الملح في سوليدار. ونفى الجيش الأوكراني على الفور هذه الأنباء، مؤكداً أن مدينة سوليدار «أوكرانية وستبقى كذلك»، مشيراً إلى أنه «غير صحيح» أن رئيس مجموعة فاغنر بريغوجين موجود في سوليدار.

ونفى سيرهي شيريفاتي، المتحدث باسم القوات المسلحة الأوكرانية في الجهة الشرقية، التصريحات التي أدلى بها الجيش الروسي بشأن استيلائه على بلدة سوليدار. وقال شيرفاتي: «يقول الروس إن سوليدار تحت سيطرتهم، وهذا غير صحيح، انتظروا التفاصيل في تقرير هيئة الأركان العامة»، بحسب وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وفي إطار متصل، نفت إدارة الاتصالات الاستراتيجية للقوات المسلحة الأوكرانية صحة الصور التي نشرتها الخدمة الصحافية لشركة فاغنر لتأكيد استيلاء الروس على بلدة سوليدار. وقالت مجموعة فاغنر، على تلغرام، إن الجنود الأوكرانيين المحاصرين تلقوا إنذارا نهائيا للاستسلام بحلول منتصف الليل.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار على تلغرام إن هناك «معارك عنيفة مستمرة في سوليدار»، مضيفة أن الروس «حاولوا اختراق الدفاع الأوكراني» و«السيطرة على المدينة تماما، لكن لم ينجحوا» في ذلك. وأكد الجيش الروسي أيضا وقوع معارك في المدينة الصغيرة في منطقة دونيتسك. وتعد المعارك التي يخوضها الجيشان الروسي والأوكراني للسيطرة على سوليدار وباخموت في شرق أوكرانيا «الأكثر دموية» منذ بداية الغزو الروسي، على ما قال ميخايلو بودولياك مستشار الرئاسة الأوكرانية الأربعاء. وصرّح في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية «كل ما يحدث اليوم في باخموت وسوليدار هو السيناريو الأكثر دموية لهذه الحرب».

وقد لا ترتدي سوليدار أهمية استراتيجية كبيرة، إلا أن الاستيلاء عليها يسمح لموسكو أخيراً بتحقيق نصر عسكري بعد عدة انتكاسات منذ سبتمبر (أيلول) الماضي ولقائد مجموعة فاغنر، يفغيني بريغوجين، لتعزيز نفوذه المتزايد على المشهد السياسي الروسي.

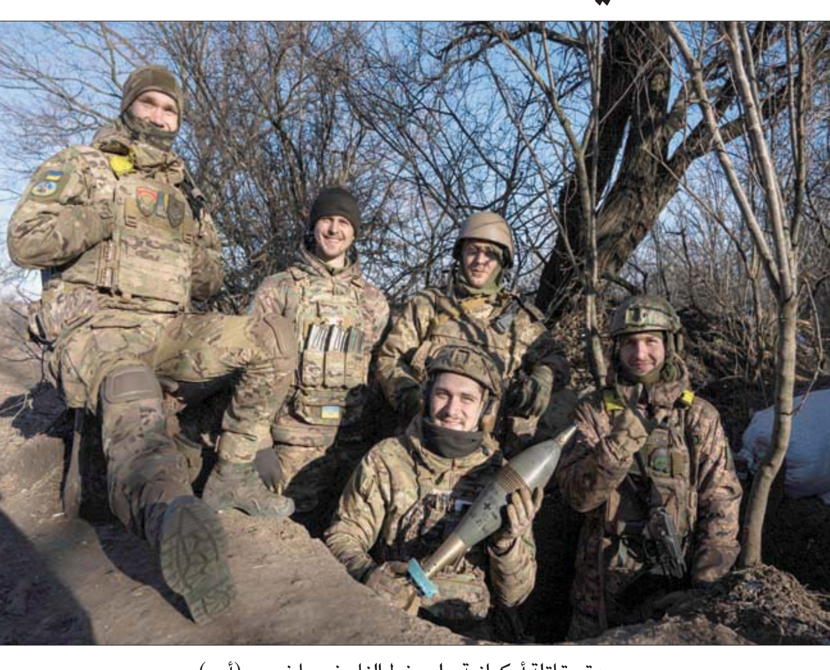
وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في بيان، أن «وحدات مجوقلة عطلت الوصول إلى الأجزاء الشمالية والجنوبية من سوليدار. القوات الجوية الروسية تضرب معاقل العدو. ووحدات هجومية تقاتل في المدينة».

وأفاد بيان الوزارة بأن إغلاق المداخل الشمالية والجنوبية لمدينة سوليدار تم بواسطة وحدات القوات المحمولة جوا التابعة للقوات المسلحة الروسية. في الأثناء، بدا أن القوات الروسية وقوات الانفصاليين الموالين لموسكو في دونيتسك نجحتا في تحقيق تقدم مهم نحو مدينة باخموت الاستراتيجية المجاورة لسوليدار. وفي غمرة انشغال القوات الأوكرانية بتعزيز دفاعاتها في باخموت، ومحاولة إمداد القوات في سوليدار أعلن مركز الدفاع الإقليمي في دونيتسك عن «تحرير بلدة بودغورودنويه في ضواحي مدينة سوليدار» وفرض سيطرة كاملة فيها.

وجاء في بيان نشرته قوات دونيتسك على قناتها في «تلغرام» أنه «اعتبارا من 11 يناير (كانون الثاني) 2023، قامت القوات المسلحة الروسية بتحرير بلدة بودغورودنويه التابعة لجمهورية دونيتسك الشعبية».

وتقع بلدة بودغورودنويه إلى الشمال من مدينة باخموت التي تحمل بالروسية تسمية أرتيوموفسك، التي تقع بدورها في الجنوب الغربي من سوليدار.

ويوفر تقدم موسكو في المعارك الجارية على محوري سوليدار ونحو باخموت اللتين أقام الجيش الأوكراني فيهما تحصينات قوية، مجالا لقطع طرق الإمداد المباشر نحو مناطق واسعة من دونيتسك خصوصا سيفيرسك، ما يمنح القوات الروسية مجالات أوسع لتعزيز التقدم وفرض سيطرة مطلقة على المنطقة. وجاء خلال الإفادة اليومية لوزارة الدفاع حول سير العمليات العسكرية أن القوات الروسية أسقطت خلال الساعات الـ24 الماضية مقاتلة أوكرانية من طراز «سوخوي - 27» في دونيتسك وقتلت أكثر من 30 جنديا أوكرانيا على محور كوبيانسك. وفي لوغانسك تمكنت القوات الروسية وفقا للبيان من «تصفية 4 مجموعات تخريب واستطلاع تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في مناطق بلدة كوزمينو في جمهورية لوغانسك الشعبية وغابات سيريبريانسكي، حيث بلغت الخسائر التي تكبدتها القوات المسلحة الأوكرانية في هذا الاتجاه 90 جنديا بين قتيل وجريح، وتحطم مدرعتين قتاليتين و3 مركبات». وأضاف الإيجاز العسكري أنه «نتيجة لأضرار النيران التي لحقت بوحدات اللواء الميكانيكي رقم 61، ولواء الدبابات رقم 17 التابع للقوات المسلحة الأوكرانية، تم تصفية ما يصل إلى 80 جنديا أوكرانيا ودبابة واحدة و3 مدرعات قتالية ومركبتين».



وحدة مقاتلة أوكرانية على خط النار في باخموت (أ.ب)

بناية في باخموت تعرضت للقصف الروسي (رويترز)

اتفاق روسي - أوكراني في أنقرة على إطلاق سراح 40 أسيراً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعم بلاده فتح ممر إنساني في أوكرانيا، واستعدادها لمعالجة الجرحى العسكريين في مستشفياتها... اتفق مفوضا حقوق الإنسان الروسي والأوكراني خلال اجتماع في أنقرة على إطلاق سراح أكثر من 40 أسيرا من العسكريين في البلدين المتحاربين... كما نفت الرئاسة التركية تقارير أميركية بشأن تزويد تركيا أوكرانيا بقنابل عنقودية لدعمها في الحرب مع روسيا.

وعقدت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في روسيا، تاتيانا موسكالكوفا، اجتماعا مع محقق الشكاوى الأوكرانية، دميترو لوبينيتس، في أنقرة، الأربعاء، على هامش مؤتمر دولي تنظمه مؤسسة أمناء المظالم في تركيا حول «مستقبل حقوق الإنسان في القرن الـ21»، بحضور المفتش العام التركي لحقوق الإنسان، شريف مالكوتش، وتم خلاله بحث الوضع في أوكرانيا والمستجدات.

وقالت المفوضة الروسية إنه تم الاتفاق مع نظيرها الأوكراني على إطلاق سراح أكثر من 40 أسيرا عسكريا من البلدين، مضيفة أن اللقاء تناول أيضا 10 ملفات مختلفة. وأشارت إلى استمرار التواصل بين موسكو وكييف عبر مفوضيتي حقوق الإنسان، بسبب انقطاع الطرق الدبلوماسية جراء الحرب. وعبرت عن شكرها للمفتش العام التركي شرف مالكوتش، إزاء الدعم الذي قدمه لانعقاد اللقاء مع مفوض حقوق الإنسان لدى البرلمان الأوكراني دميترو لوبينيتس. وبحث الجانبان، خلال اللقاء، إنشاء ممرات إنسانية بين روسيا وأوكرانيا، وتأمين تواصل الأسرى مع عائلاتهم ونقل المصابين منهم إلى المستشفيات.

في السياق ذاته، أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، دعم بلاده فتح ممر إنساني في أوكرانيا، واستعدادها لمعالجة الجرحى العسكريين في مستشفياتها. وبحسب بيان للرئاسة التركية، قال إردوغان: «نحن ندعم ذلك... أحضرنا الجرحى من سوريا وأذربيجان وليبيا وعالجناهم في مستشفياتنا وأعدناهم مرة أخرى... هذا هو واجبنا الإنساني».

كان المفتش العام التركي لحقوق الإنسان، شريف مالكوتش، اقترح فتح ممر إنساني بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا. وستستمر الاجتماعات بين مفوضي حقوق الإنسان الروسي والأوكراني في أنقرة الخميس.

وقال لوبينيتس، عبر «تويتر» إنه ناقش مع نظيرته الروسية، «مجموعة واسعة من المشاكل الإنسانية والقضايا المتعلقة بتقديم المساعدة في مجال حقوق الإنسان لمواطني البلدين... وتبادلنا مقترحات محددة».

وسبق أن توسطت السعودية وتركيا في الإفراج عن أسرى لدى روسيا وأوكرانيا وعمليات تبادل للعشرات في سبتمبر (أيلول) الماضي. وقالت وزارة الخارجية السعودية في 22 من الشهر ذاته، إن روسيا أفرجت عن 10 من أسرى الحرب الأجانب في أوكرانيا بعد وساطة من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وأضافت الوزارة، في بيان، أن قائمة الأسرى ضمت مواطنين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد وكرواتيا والمغرب، وأن طائرة تقل الأسرى هبطت في السعودية، وقامت الجهات المعنية بتسلمهم ونقلهم من روسيا، والعمل على تسهيل إجراءات عودتهم إلى بلدانهم.

كما أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إجراء عملية تبادل 200 أسير حرب، بوساطة تركية، عقب محادثات دبلوماسية أجراها مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

على صعيد آخر، نفى مصدر في الرئاسة التركية، الأربعاء، تقارير أميركية تضمنت مزاعم حول إرسال تركيا قنابل عنقودية أميركية إلى أوكرانيا لدعمها في الحرب ضد روسيا.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، قال المصدر التركي إن التقارير حول تسليم ذخائر عنقودية إلى كييف من تركيا هي معلومات مضللة تقوض جهود السلام.

كانت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية نقلت عن مسؤولين أميركيين وأوروبيين حاليين وسابقين، أن تركيا تزود أوكرانيا بقنابل عنقودية أميركية، تطلق من المدفعية منذ نوفمبر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، زاعمة أن الذخائر التقليدية المحسنة، ثنائية الغرض والتي تعود إلى حقبة الحرب الباردة، والتي يحظر على الولايات المتحدة تصديرها بموجب القانون الأميركي بسبب ارتفاع معدل فشلها، وفرت لأوكرانيا سلاحا مثيرا للجدل في الصراع مع روسيا في ساحة المعركة.

وبحسب المجلة الأميركية، يمكن أن تستمر القنابل، المصممة لتدمير الدبابات عن طريق الانفجار في ذخائر صغيرة، في ساحة المعركة لسنوات إذا فشلت في الانفجار على الفور، مع تشتت أجزائها لنحو 88 قنبلة صغيرة.

ونقلت عن مصدر مطلع، رفض الكشف عن هويته، أنه «بعد أن منعت الولايات المتحدة أوكرانيا من الوصول إلى الذخائر العنقودية، كانت تركيا المكان الوحيد الذي يمكنهم الحصول عليها منه، وأن الأمر يظهر كيف أنه حتى مع تقارب تركيا مع روسيا في بعض النواحي، أصبحت أنقرة مؤيدا مهما حقا لأوكرانيا عسكريا».

أوروبا مستعدة لحرب طويلة وفرض مزيد من العقوبات على موسكو

أوكرانيا تعلن حاجتها لمزيد من السلاح لمواجهة «خطط روسيا»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الأوكراني إنه يستعد لهجوم محتمل من قوات المشاة الروسية من بيلاروسيا، حليفة موسكو في الحرب الأوكرانية، في اتجاه العاصمة كييف. ولا يعتبر خبراء عسكريون الوحدات الروسية في بيلاروسيا قوية بما يكفي لشن مثل هذا الهجوم، لكنها ستعرقل القوات الأوكرانية التي يتم إلهاؤها عن قطاعات أخرى من الجبهة. وذكر ليوتينانت جنرال أوليكسي بافليك، المسؤول عن الدفاع عن كييف، أنه تم إعداد أو تعزيز أوضاع دفاعية شمالي البلاد لهذا الغرض. وأضاف أنه من أجل منع التقدم السريع لدبابات الوحدات الروسية، تم عمل حقول ألغام أكبر على جميع النقاط التي يمكن عبور الدبابات منها، وإذا لم تتمكن القوات من عبور هذه الحواجز فسيكون تدمير المدفعية الأوكرانية لتمركزات القوات أمراً أسهل. وتغلبت القوات الأوكرانية على تقدم للقوات الروسية جاء من بيلاروسيا باتجاه كييف سابقاً في بداية حرب روسيا في فبراير (شباط) 2022، وتم تدمير قطاع من طابور يمتد لكيلومترات من الدبابات والمركبات الروسية في الغابات الكثيفة شمال كييف، وتم إجباره على التراجع.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده بحاجة شديدة لمزيد من إمدادات الأسلحة الحديثة من الغرب؛ لأن روسيا تحشد قواتها من أجل مزيد من التصعيد. وقال في خطاب بالفيديو: «العالم الحر لديه كل ما هو ضروري لوقف العدوان الروسي وإلحاق هزيمة تاريخية بالدولة الإرهابية». وقال مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك إن أوكرانيا ستكون قادرة على الانتصار في الحرب هذا العام إذا زادت القوى الغربية من إمدادات الأسلحة؛ خصوصاً منظومات صواريخ بعيدة المدى. وأوضح في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية أن «الصواريخ التي يزيد مداها عن 100 كيلومتر فقط هي التي ستتيح لنا تسريع عملية تحرير الأراضي»، مضيفاً أن هذا السيناريو سينهي الحرب بحلول الخريف على أبعد تقدير.

وأعلن الرئيس البولندي أندريه دودا، الأربعاء، أن وارسو مستعدّة لإرسال عدد من الدبابات من طراز «ليوبارد» التي تطالب بها كييف من الدول الغربية التي تمتلكها؛ خصوصاً ألمانيا البلد المصنع للدبابات. وخلال زيارة لمدينة لفيف بغرب أوكرانيا، قال دودا في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه الأوكراني والليتواني: «ستُرسل مجموعة من دبابات ليوبارد (14 مدرّعة) في إطار تحالف يجري تأسيسه». وأضاف: «كما تعلمون، هناك عدد من الشروط الرسمية يجب الوفاء بها (...) ولكن الأهم من كلّ ذلك، نريد أن يكون هذا تحالفاً دولياً»، مشيراً إلى أنه يعتمد على دول أخرى للمساهمة في عمليات التسليم. ورحّب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالخطوة، قائلاً إنه كان يتوقع «قراراً مشتركاً» تشارك فيه دول أخرى مستعدّة لإرسال دبابات «ليوبارد». وقال زيلينسكي: «دولة واحدة فقط لا يمكنها أن تساعدنا». وأضاف، دون أن يسمّي أي دولة: «أعتقد أنه سيكون هناك اليوم (الأربعاء) قراراً إيجابياً من دولة أخرى لتزويدنا بدبابات حديثة غربية».

وقال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، الذي تترأس دولته الاتحاد الأوروبي، أمس الأربعاء، إن الاتحاد مستعد لحرب طويلة في أوكرانيا، وسيدعم كييف في مواجهة العدوان الروسي مهما طال الأمر. وأضاف بيلستروم في مؤتمر صحافي: «رغم محاولات روسيا المستمرة لتفريقنا، الوحدة داخل الاتحاد الأوروبي وعبر المحيط الأطلسي قوية. الاتحاد الأوروبي مستعد لحرب طويلة وسيواصل مساندة أوكرانيا بالدعم السياسي والاقتصادي والعسكري والإنساني مهما طال الأمر». وتابع قائلاً إن الاتحاد الأوروبي سيواصل العمل على فرض مزيد من العقوبات على موسكو بسبب غزو أوكرانيا، بعدما أقر التكتل المكون من 27 دولة تسع حزم من العقوبات منذ بدء الغزو في فبراير 2022. وقال بيلستروم: «العقوبات هي أفضل أداة لدى الاتحاد الأوروبي لمساعدة أوكرانيا على الانتصار في هذه الحرب، وهو الغاية النهائية مما نفعله». وقال مسؤولون إن العقوبات الجديدة قد تشمل تجميد مزيد من الأصول وحظر السفر لشخصيات روسية مشاركة في الحرب، وفرض مزيد من القيود على بيع سلع الاتحاد الأوروبي التي يمكن استخدامها في أغراض عسكرية إلى روسيا.

وقال بيلستروم: «الاتحاد الأوروبي مستعد لمواصلة تعزيز العقوبات، لضمان التنفيذ الفعال والمحكم للعقوبات، وأيضاً لمنع روسيا من التحايل عليها».

وأعلنت كييف أنّ قصفاً روسياً استهدف، مساء الثلاثاء، خاركيف بعيد ساعات من زيارة مفاجئة قامت بها إلى المدينة الواقعة في شمال شرقي البلاد وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، برفقة نظيرها الأوكراني دميترو كوليبا الذي حضّ برلين على تزويد بلاده بمدرّعات ثقيلة. وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينوغوبوف في رسالة على تطبيق «تليغرام»، مخاطباً سكّان المدينة: «ابقوا في الملاجئ! المحتلّون يقصفون مرة جديدة». وسمع مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية أصوات العديد من الانفجارات في المدينة التي نادراً ما كان قصف القوات الروسية يستهدفها في الآونة الأخيرة. وخلال زيارة الوزيرة الألمانية للمدينة قال كوليبا: «كلّما تأخّر مثل هذا القرار، زاد عدد الضحايا، وقُتل المزيد من المدنيين». وتعذّر في الحال تحديد ما إذا كان القصف تسبب بإصابات بشرية أو أضرار مادية. ولأسباب أمنية لم يتم الإعلان عن زيارة بيربوك إلا عندما كانت في قطار العودة. وتعرّضت خاركيف للقصف مرّات عدّة عند بداية النزاع، لكنّ القوات الأوكرانية تمكّنت من الدفاع عن المدينة. وابتعدت جبهة القتال منذ ذلك الحين بنحو 130 كيلومتراً عن المدينة.

وأعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الثلاثاء، أنّ بلاده ستشتري من الولايات المتّحدة منظومة دفاع جوي من طراز «ناسامز» لتقديمها هبة لأوكرانيا. ووفقاً لأوتاوا فهذه أول منظومة من هذا النوع تقدّمها كندا لأوكرانيا، في هبة تناهز قيمتها 406 ملايين دولار كندي (282 مليون يورو). وأدلى ترودو بإعلانه هذا في أعقاب لقاء ثنائي جمعه بالرئيس الأميركي جو بايدن في مكسيكو. وترمي هذه المنظومة الدفاعية للتصدّي للقصف الروسي الكثيف الذي يستهدف البنى التحتية الحيوية في أوكرانيا. وقالت وزيرة الدفاع الكندية أنيتا أناند، بعد مكالمة مع نظيرها الأوكراني، إنّ حماية البنى التحتية الأوكرانية «هي الأولوية الأولى. لهذا السبب تشتري كندا منظومة صواريخ أرض - جو متطوّرة من الولايات المتحدة للتبرّع بها لأوكرانيا».

ورحّب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بهذه الهبة. وقال في تغريدة على «تويتر»: «شكراً لمساعدتنا في حماية سمائنا. إنّ منظومة (ناسامز) التي اشترتها كندا من أجلنا ستكون درعاً قويّة لمدننا ومواطنينا». وتضاف هذه المنظومة الصاروخية إلى مدرّعات ومدافع هاوتزر وملابس شتوية وذخائر سبق لكندا أن قدّمتها لأوكرانيا لمساعدتها في التصدّي للغزو الروسي. وحتّى اليوم قدمت دول عديدة أخرى لأوكرانيا أنظمة مضادّة للطائرات، في مقدّمها الولايات المتحدة والنرويج وإسبانيا وألمانيا وفرنسا.

واعتبر السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنتونوف أن قرار وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بتدريب الجيش الأوكراني على تشغيل أنظمة الدفاع الصاروخي «باتريوت» «يؤكد تورط الولايات المتحدة في الصراع في أوكرانيا». وأضاف أنتونوف للصحافيين أثناء تعليقه على الدورة التدريبية المقبلة في الولايات المتحدة للجنود الأوكرانيين لتشغيل أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت: «قرار الإدارة العسكرية الأميركية بتنظيم دورة تدريبية في فورت سيل في أوكلاهوما هو تأكيد آخر لمشاركة واشنطن الفعلية في الصراع الأوكراني، إلى جانب المجرمين النازيين من كييف»، بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء.

دبابات من صنع الغرب تطلبها أوكرانيا

تزويد أوكرانيا بدبابات قتالية رئيسية حديثة مثل تشالنجر 2 البريطانية أو ليوبارد 2 الألمانية يمثل خطوة مهمة في رفع مستوى الدعم الغربي لكييف

تشالنجر 2
دخلت في الخدمة: 1998
الطاقم: أربعة أفراد
الشركة المصنعة: BAE سيستمز
نظام التسليح الرئيسي: مدفع L30 محلزن، عيار 120 ملم
نظام التسليح الثانوي: مدفعان رشاشان عيار 7.62 ملم
الوزن 62 طناً
السرعة على الطريق 56 كلم/ الساعة
المحرك: 12 أسطوانة، 1200 حصان بيركنز كاتربيلر CV12 ديزل
الحماية: درع تشوبهام الجيل الثاني من على البرج والبدن

ليوبارد 2
دخلت في الخدمة: 2001
الطاقم: أربعة أفراد
الشركة المصنعة: كراوس مافي ويغمان
نظام التسليح الرئيسي: مدفع L55 غير محلزن، عيار 120 ملم
نظام التسليح الثانوي: مدفعان رشاشان عيار 7.62 ملم
الوزن 62 طناً
السرعة على الطريق 72 كلم/ الساعة
المحرك: 12 أسطوانة، 1500 حصان MTU MB 873 ديزل
الحماية: درع متعدد الطبقات متباعد، درع محسّن فوق الجزء الأمامي من البرج

المصدر: Army Recognition, Reuters
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أسسوا لجنة لبحث «تسييس التحقيقات»

الجمهوريون يتهمون بايدن بـ«ازدواجية المعايير»

واشنطن: رنا أبتر

صبت «وثائق بايدن السرية» الزيت على نار الغضب الجمهوري من وزارة العدل الأميركية. وسارع الجمهوريون إلى توجيه اتهامات بـ«ازدواجية المعايير» في التعاطي مع قضايا من هذا النوع، مسلطين الضوء على وجهين أساسيين: الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، والرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي يتهم فيها الجمهوريون وزارة العدل بـ«تسييس تحقيقاتها»، فإن التوقيت هذه المرة مختلف. فالحزب الجمهوري يتمتع بالأغلبية في مجلس النواب، ونفوذه أكبر بكثير من نفوذ الأقلية التي شغلها خلال العامين المنصرمين، مع بدء التحقيقات في ترمب.

وبدا هذا واضحاً عبر البنود الأولى على أجندة الحزب في الكونغرس الجديد، فبمجرد انعقاد جلساته بشكل رسمي، سارع الجمهوريون إلى الموافقة على إنشاء لجنة معنية بالنظر في «تسييس الحكومة الأميركية للتحقيقات». وحظيت اللجنة بدعم 221 جمهوريا ومعارضة 211 ديمقراطيا، في إشارة واضحة إلى الانقسامات الحزبية العميقة حيال الملف. لكنّ الجمهوريين انتظروا هذه اللحظة طويلاً، ولن تحول هذه الانقسامات دون تنفيذ وعودهم الانتخابية بالتحقيق في عمل وزارة العدل الأميركية، ومكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» الذي يقع تحت سلطتها. وجاء توقيت الكشف عن «وثائق بايدن» ليزود هذه الوعود بوقود سياسي ثمين.

وتحدث النائب الجمهوري دون باكون عن تشكيك حزبه بأداء وزارة العدل والـ«إف بي آي» على خلفية التحقيقات بترمب، فأشار إلى وجود «شريحة كبيرة من الأميركيين الذين فقدوا الثقة بقيادة هذه المؤسسات، وليس بموظفيها. وسيكون من المفيد أن نسلط الضوء على ما يجري ونرى ما إذا كانت هناك مشكلة فعلية». وأشار باكون، وهو من المعتدلين الجمهوريين، إلى موضوع الكشف عن وثائق بايدن، معتبراً أنها نقطة أساسية «تثبت لماذا يجب أن يتم النظر في الموضوع».

وفيما لا تزال تفاصيل الوثائق التي تم العثور عليها في مكتب بايدن القديم غير مكتملة، لم يتردد الجمهوريون بمقارنة «وثائق ترمب» بـ«وثائق بايدن»، خاصة بعد تصريحات للرئيس السابق يشير فيها إلى عدم اقتحام «إف بي آي» «منازل» بايدن على خلاف مارالاغو.

وقال رئيس لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي الجمهوري جايمس كومر إن «(إف بي آي) نفذ عملية دهم لمقر إقامة الرئيس السابق ترمب بسبب الانتهاك نفسه... لماذا لم يواجه الرئيس بايدن عملية دهم من هذا النوع، رغم أنه ترك وثائق سرية في موقع غير آمن لأعوام؟»، وختم كومر بالقول خلال عملية التصويت على إنشاء اللجنة الخاصة: «هل يعود ذلك إلى وجود نظام عدالة مزدوج المعايير؟».

رئيس مجلس النواب الجديد كيفن مكارثي في مجلس النواب الثلاثاء (إ.ب.أ)

لجان وتحقيقات

لن يقتصر نفوذ الجمهوريين على هذه اللجنة الخاصة فحسب، بل يتعداها إلى لجان مختصة أخرى في مجلس النواب ستنظر في قضيتي ترمب وبايدن، كاللجنة القضائية التي يترأسها أحد مناصري ترمب الشرسين جيم جوردان. فمن إحدى صلاحيات اللجنة الأساسية «التحقيق في تحقيقات جنائية جارية»، ما يعني أنها تستطيع النظر عن قرب في هاتين القضيتين والحصول على معلومات مرتبطة بهما.

لجنة أخرى سوف تنظر في القضية هي لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، واستبق رئيسها الجمهوري مايك تورنر الأمر عبر إرسال طلب رسمي لمديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز لمراجعة المعلومات السرية التي تم اكتشافها في مكتب بايدن، وتقييم الأضرار الناجمة عنها. وذهب تورنر إلى أبعد من ذلك، فقال إن «اكتشاف المعلومات السرية يضع الرئيس بايدن في موقع انتهاك محتمل للقوانين التي تحمي أمننا القومي، بما فيها قانون التجسس وقانون الوثاق الرئاسية». وهذه إشارة واضحة إلى دفع الجمهوريين لوزارة العدل لتوجيه التهم نفسها التي يواجهها ترمب لبايدن.

لجنة ثالثة ستنظر في القضية أيضاً، هي لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي، فقد أرسل رئيسها جايمس كومر رسائل إلى الأرشيف الوطني والبيت الأبيض يطالب فيها بتسليم وثائق ومعلومات مرتبطة بالوثائق السرية التي تم العثور عليها، وطبيعتها والأشخاص الذين اطلعوا عليها.

تشكيك بالتوقيت

رغم إصرار البيت الأبيض على الإشارة إلى التعاون مع المحققين منذ العثور على هذه الوثائق في مكتب بايدن القديم، فإن الجمهوريين شككوا بالرواية من زاوية مختلفة. فبحسب المعطيات، تم العثور على هذه الوثائق في 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، أي قبل أيام قليلة من الانتخابات النصفية، ولم يتم الكشف عنها سوى في اليومين الماضيين بعد تسريبات لشبكة (سي بي إس). وتحدث رئيس اللجنة القضائية جيم جوردان عن هذه المسألة قائلاً: «المثير للاهتمام بصراحة هو أنهم علموا بذلك قبل أسبوع من الانتخابات. لربما كان الأميركيون بحاجة ليعلموا ذلك قبل التصويت».

زاوية أخرى طرحها جوردان في معرض مقارنته بين قضيتي ترمب وبايدن هي زاوية «صلاحيات الرئيس ونائبه». فأشار النائب الجمهوري إلى أنه، وعلى خلاف الرئيس، لا يمكن لنائب الرئيس رفع السرية عن الوثائق. وبما أنه تم العثور عليها في مكتب بايدن تعود إلى عهده كنائب رئيس، تساءل جوردان ما إذا كان هذا التفصيل سيؤدي إلى تبعات قضائية جديدة بحق بايدن. فقال: «المحكمة العليا واضحة في أن الرئيس وحده هو الذي يتمتع بصلاحيات رفع السرية عن الوثائق. إذن إذا كانت هناك وثائق سرية موجودة هناك، فهذه قضية ضخمة».

مواقف ديمقراطية

وضعت قضية وثائق بايدن الديمقراطيين في موقف دفاعي حرج. وعمد عدد كبير منهم إلى الدفاع عن بايدن، مشيرين إلى اختلافات جذرية بين الحالتين. فالوثائق التي عثر عليها في مكتب الرئيس لا تتعدى 12 وثيقة بحسب المعلومات الأولية، مقابل نحو 320 وثيقة عثر عليها لدى ترمب. كما أشاروا إلى أن البيت الأبيض يتعاون بشكل حثيث مع المحققين، مقابل عرقلة فريق ترمب لعمل المحققين ورفضه تسليم الوثائق رغم طلبات رسمية عدة من «إف بي آي»، الأمر الذي أدى إلى مداهمة مارالاغو.

في المقابل، حذر عدد من الديمقراطيين من اتخاذ مواقف مسبقة قبل الاستماع إلى تفاصيل قضية بايدن، كالنائب الديمقراطي جاري هافمن الذي قال إن «على الديمقراطيين أن يكونوا حذرين من عدم الظهور بمظهر داعمي المعايير المزدوجة. نريد أن نرى شفافية كاملة ومحاسبة، وإذا ارتكب أحدهم خطأ ما، فيجب أن يعترف بالخطأ كي نتخطى الأمر».

وأقر الكونغرس قانون «السجلات الرئاسية» في عام 1978 بعد فضيحة «ووترغيت» ومحاولات الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون إتلاف مستندات رئاسية. ووفق القانون، على الرؤساء الاحتفاظ بكل الوثائق التي تم تداولها في البيت الأبيض وتسليمها للأرشيف الوطني لدى انتهاء عهد كل منهم.

بالتنسيق مع مجمع الفقه

«التعاون الإسلامي» لإرسال وفد يثني «طالبان» عن منع المرأة من التعلم والعمل

جدة: أسماء الغابري

في أعقاب القرار الذي اتخذته سلطة الأمر الواقع في أفغانستان حول حرمان الفتيات والنساء الأفغانيات من حقوقهن الأساسية في التعليم والتوظيف والعدالة الاجتماعية، أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، أن الأمانة العامة تسعى بالتنسيق مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي لإيفاد فريق ثانٍ من علماء المسلمين إلى أفغانستان لمواصلة الحوار، في القريب العاجل.

جاء ذلك في كلمة الأمين العام أمام الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية مفتوح العضوية، الذي تم بالأمس 11 يناير (كانون الثاني) 2023 في مقر الأمانة العامة بجدة، لمناقشة التطورات والأوضاع الإنسانية في أفغانستان، وذلك في ضوء الإجراءات الأخيرة التي فرضتها سلطة الأمر الواقع في أفغانستان بإغلاق المدارس والجامعات أمام الفتيات والنساء وتعليق عمل النساء في المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية.

وشدد الأمين العام في كلمته على أن المنظمة ظلت تتابع بانشغال عميق تطورات الأحداث المؤسفة في أفغانستان، قائلاً: «إننا نقلنا من خلال مبعوثي الخاص رسائل لسلطة الأمر الواقع أكدنا فيها على أهمية وفاء الحكومة بوعودها السابقة بفتح المدارس للبنات في ضوء الأسس المتينة والواضحة في الدين الإسلامي الحنيف التي تحث على ذلك، وأن حل هذا الموضوع سيفتح الباب واسعاً أمام المزيد من التعاون البناء بين الحكومة والدول الأعضاء والانفتاح على العالم».

وفيما يتعلق بقرار سلطة الأمر الواقع في أفغانستان تعليق عمل الموظفات في المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، أكد الأمين العام أن ذلك سيؤثر على العمليات الإنسانية وعمليات الإغاثة التي تقوم بها شبكة واسعة من المنظمات غير الحكومية ويضر بمصالح الشعب الأفغاني. وجدد حسين طه في هذا السياق دعوته لسلطة الأمر الواقع إلى إعادة النظر في هذا القرار من أجل الإدماج الاجتماعي للمرأة والاستمرارية غير المنقطعة لمهام الشبكة الدولية للأمان الإنساني في أفغانستان.

وعلى هامش الاجتماع كشف لـ«الشرق الأوسط» المبعوث الخاص للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي لأفغانستان السفير طارق علي بخيت، أن المنظمة تتجه لإرسال فريق من الأمانة العامة والمؤسسات المعنية لتقييم الاحتياجات الإنمائية للشعب الأفغاني، في ظل الصعوبات التي تواجه الاقتصاد في أفغانستان.

وقال بخيت: «قمت بعدة زيارات لأفغانستان، كان آخرها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أجريت خلالها مشاورات بمقر بعثة الأمم المتحدة في كابل. وكان اللقاء بناءً، تباحثنا فيه حول قضايا أساسية وهي تعليم الفتيات وعمل المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية واستمرار جهود مكافحة الإرهاب واستمرار الحوار حول تشكيل الحكومة».

وأضاف بخيت: «وفي شهر يونيو (حزيران) الماضي كان هناك زيارة لوفد علماء الدين بقيادة مجمع الفقه الإسلامي الدولي والمؤسسات الدينية الأخرى ذات الصلة في العالم الإسلامي التقوا فيها مع العلماء الأفغان بجانب الوزراء والمسؤولين في حكومة السلطة القائمة في أفغانستان، وكان هناك توافق فيما يتعلق بموقف الدين الإسلامي من قضية تعليم المرأة وقضية عملها إسناداً للنصوص الواضحة في الشريعة الإسلامية وإجماع الأمة الإسلامية، لذلك بعد قرارات سلطة الأمر الواقع الأخيرة أعربت المنظمة عن قلقها واستغرابها من هذه القرارات التي لم تكن في محل خلاف في الحوارات التي دارت معهم حول هذه القضايا».

وبيّن بخيت أن قرارات سلطة الأمر الواقع الأخيرة في أفغانستان، تطلبت اجتماع اللجنة التنفيذية على مستوى الدول الأعضاء لبحث التطورات الأخيرة، وإرسال رسائل بأهمية مراجعة هذه القرارات، والتأكيد على أن المنظمة مستمرة في دعمها الإنساني لأفغانستان رغم التحديات الموجودة، حتى يتجاوز الشعب الأفغاني هذه الأزمات الموجودة.

وثمّن الأمين العام البيانات الصادرة عن الدول الأعضاء ومجمع الفقه الإسلامي الدولي ومنظمة تنمية المرأة والهيئة الدائمة لحقوق الإنسان والأزهر الشريف وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي، التي أكدت على موقف الشريعة الإسلامية من ضرورة تعليم وعمل المرأة ومشاركتها في الحياة العامة.

وأكد الأمين العام أن المنظمة ستظل ملتزمة من خلال جهود المبعوث الخاص بالحوار الإيجابي مع سلطة الأمر الواقع في أفغانستان، وذلك في إطار الولاية الممنوحة له من مجلس وزراء الخارجية بالتركيز على قضايا تعليم البنات ومشاركة المرأة في الحياة العامة ومكافحة الإرهاب والحكومة الشاملة في أفغانستان.

جانب من الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي (واس)

تهدف إلى خفض الاعتماد على بكين والدفاع عن تايوان

الكونغرس يؤسس لجنة لـ«التصدي الاستراتيجي للصين»



مقر الكونغرس الأميركي (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

وافق مجلس النواب الأميركي على تأسيس لجنة خاصة بالمنافسة مع الصين. وصوّت المجلس بأغلبية كبيرة وصلت إلى 365 صوتاً لصالح إنشاء اللجنة التي وعد بها الجمهوريون خلال الانتخابات النصفية، وانضم 146 ديمقراطياً إليهم، في دلالة على توافق حزبي نادر على الملف.

وسلّط رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي الضوء على هذا التوافق الحزبي، فقال: «هذه قضية تتخطى الخلافات الحزبية، وتأسيس هذه اللجنة هو أفضل طريقة للتطرق إلى التهديد الصيني». وتابع مكارثي في خطاب بمجلس النواب: «نريد أفضل الأفكار، ولا يهم من أين تأتي هذه الأفكار. ففي نهاية المطاف، لن نحتاج إلى تقرير من الأغلبية وتقرير من الأقلية، بل نحن بحاجة إلى فلسفة واحدة ومبدأ واحد؛ كي تصبح أميركا أقوى مستقبلاً».

وقد عيّن مكارثي الجمهوري مايك غالاغر رئيساً للجنة التي ستتألف من 7 جمهوريين و5 ديمقراطيين. وقال النائب الجمهوري: «نحتاج إلى تخفيض اعتمادنا الاقتصادي على الصين، وأن نحرص على تعزيز قوتنا للدفاع عن تايوان بشكل خاص»، مضيفاً أن «الحزب الشيوعي الصيني هو أكبر تهديد يحدق بنا في العالم اليوم».

وحددت اللجنة نطاق عملها بـ4 محاور اقتصادية وأمنية وتقنية واجتماعية، هي إعادة تأهيل سلاسل الإمداد وإنهاء الاعتماد الاقتصادي على الصين، وتقوية الجيش، وإنهاء سرقة بكين للمعلومات الشخصية الأميركية والملكية الفكرية، ومواجهة الصين بقيم «العالم الحر».

إلى ذلك، أشار مكارثي الذي سعى لتأسيس اللجنة منذ عام 2020. إلى أنه يريد النظر في كل قطاع حاولت الصين السيطرة عليه و«التقنيات التي سرقتها بكين»، وهذا أمر دعمه زعيم الديمقراطيين حكيم جيفريز في تفاهم حزبي نادر خيّم بظلاله على أعمال الكونغرس الجديد، بعد أيام من المشاحنات التي غطت على افتتاحه. وقال جيفريز: «الديمقراطيون كانوا واضحين بأنهم سيمدون يد العون للجمهوريين في قضايا نستطيع أن نتعاون فيها لمصلحة الشعب الأميركي... وفيما يتعلق باللجنة، سوف يعمل الديمقراطيون بأسلوب جدي وصارم واستراتيجي لتقييم علاقتنا مع الحكومة الصينية». لكن جيفريز حذر من أن حزبه سيتصدى لأي «نظريات مؤامرة في حال اختارت اللجنة الانخراط في قضايا متشددة تؤدي إلى زيادة جرائم الكراهية بحق الآسيويين في الولايات المتحدة».

مساع من النقابات العمالية واليسار واليمين المتطرف لـ«لي ذراع الحكومة»

بدء العد العكسي لـ«أم المعارك» ضد خطة قانون التقاعد الفرنسي

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً، ستدخل فرنسا في الأيام القليلة المقبلة حالة من المطبات الهوائية التي تنذر بجولة من المظاهرات والإضرابات والتململ الاجتماعي، على خلفية رفض مشروع الحكومة إصلاح قانون التقاعد. وبعد تأجيل وراء تأجيل، كشفت إليزابيت بورن، رئيسة الحكومة، أمس، بمناسبة مؤتمر صحافي مطول، عن تفاصيل الخطة التي يراد لها أن تنقذ نظام التقاعد. وأهم بنودها رفع سن التقاعد من 62 عاماً حالياً إلى 64 عاماً مع حلول العام 2030. ولم تفوت بورن الفرصة لتكرر أن سن التقاعد في فرنسا هو الأدنى من بين الدول الأوروبية كافة؛ حيث إن من بينها من جعله عند عتبة 67 عاماً. كذلك، فإن رئيسة الحكومة التي دافعت بقوة عنه نجحت في إقناع الرئيس إيمانويل ماكرون بالتراجع عن سن 65 عاماً، أي عن الالتزام الذي قدّمه أثناء حملته الانتخابية الرئاسية الأخيرة، التي مكّنته من ولاية ثانية من 5 سنوات. فضلاً عن ذلك، تعتمد الخطة رفعاً تدريجياً لسن التقاعد، حيث يرفع 3 أشهر كل عام، مع الأخذ بعين الاعتبار المهن الصعبة وسن الدخول إلى ميدان العمل. لكن الإجراء الأهم الذي تراهن عليه الحكومة هو عزمها على رفع الحد الأدنى للمرتبات التقاعدية إلى 1200 يورو، أي ما يساوي 85 في المائة من الحد الأدنى للأجور حالياً.

بيد أن هذا العرض والرغبة في تقديم الشروحات الكافية والوافية حول الدوافع والنتائج لم يقنعا الجميع، بل إن الخطة أحدثت انقساماً عميقاً بين من يدعم ومن يعارض.

ففي خانة الداعمين، هناك بالطبع حزب «النهضة» الرئاسي، المسمى سابقاً «الجمهورية إلى الأمام»، الذي لا يتمتع بالأكثرية المطلقة في البرلمان، وهو يراهن على انضمام نواب حزب «الجمهوريون» اليميني المعتدل إلى صفوفه، رغم أن موقعه المبدئي هو في المعارضة. ونجحت بورن في مناورة الاستجابة لبعض مطالب «الجمهوريون» التي تمسك بها للسير في ركاب الحكومة، وأهمها أن يشمل وعد رفع مرتبات التقاعد جميع المتقاعدين، جدداً كانوا أو قدماء. أما على صعيد عالم الأعمال، فإن الدعم جاء فقط من هيئة أرباب العمل.

في المقابل، فإن المعارضة تشمل النقابات كافة، المتشددة منها والمعتدلة التي توافقت مساء الثلاثاء على تحديد يوم 19 الحالي للتعبئة النقابية والعمالية والجماهيرية ضد خطة يعتبرونها، جماعياً، أنها «غير منصفة» وتزيد الفوارق الاجتماعية، وعلى حساب الموظفين والعمال وليست لصالحهم. ثم إن اليسار بتلاوينه كافة، من الحزب الاشتراكي حتى اليسار المتطرف ممثلاً بحزب «فرنسا الأبية»، مروراً بالشيوعيين، ومعهم الخضر، يريد جعل معركة إصلاح قانون التقاعد «أم المعارك». والمفارقة أن اليمين المتطرف ممثلاً بـ«التجمع الوطني»، أي «الجبهة الوطنية» سابقاً، الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبن يعارض جذرياً الخطة الحكومية ويريد إسقاطها. ووصفت الأخيرة الخطة الحكومية بأنها «غير عادلة». ويعد هذا التوافق بين الجناحين اليساري المتشدد واليميني المتطرف الأول من نوعه منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة، التي جاءت ببرلمان متشظٍ، لكنها أدخلت إليه بقوة اليمين المتطرف واليسار المتشدد، وحرمت ماكرون من الأكثرية التي كان يتمتع بها في ولايته الأولى.

هكذا، ولدت كتلتان تتواجهان؛ الأولى حكومية حزبية تراهن على دعم نواب اليمين التقليدي لتمرير مشروع القانون الجديد في البرلمان، والثانية نقابية سياسية شعبية تراهن على الشارع لإسقاطه ولدفع الحكومة للتراجع. وما تتخوف منه الحكومة أن تكون الحركة الاحتجاجية قوية وأن تتراكم المظالم. واللافت أن النقابات الرئيسية الثماني جميعها بمختلف مشاربها تدفع باتجاه رفض الخطة الحكومية. وكان ممثلو هذه النقابات قد اتفقوا على خطة تحرك جماعية ستتشمل المظاهرات والمسيرات والإضرابات، ستكون باكورتها يوم 19 الحالي؛ حيث أطلقت الدعوة لمظاهرات وإضرابات يفترض أن تعم كافة القطاعات والمناطق الفرنسية، وستكون بمثابة الميزان الذي يؤشر لأهمية التعبئة. وتتخوف الحكومة من الإضرابات، خصوصاً في قطاع النقل العام «القطارات والمترو والحافلات»، وقطاع الطاقة، خصوصاً الكهرباء، الذي له انعكاسات قوية على حياة المواطنين. كذلك، فإن حزب «فرنسا المتمردة» دعا إلى مسيرة يوم 21 يناير (كانون الثاني). وتتخوف السلطات من تراكم المظالم، ومن تداخل بعضها مع بعض، وهو الأمر الذي حذرت منه مذكرة أعدتها المخابرات الداخلية، وكشفت مضمونها القناة الإخبارية التلفزيونية «بي إف أم»، ولم تغب عن أذهان المسؤولين حركة «السترات الصفراء» ما بين أواخر العام 2018 وبداية العام 2020، التي كادت تهدد النظام بما شهدته من عنف غير مسبوق.

أول من أمس، نبّه رئيس نقابة «القوة العاملة» فريديريك سويو أنه «إذا كان إيمانويل ماكرون يريد جعل تعديل قانون التقاعد (أمّ إصلاحاته)، فنحن نعتبره (أمّ المعارك)». من جانبها، قالت الرئيسة الجديدة لحزب الخضر مارين توندلييه: «سيدور النقاش» في الشارع في مواجهة إصلاح «عقائدي» و«مناهض للمجتمع»، «يخدم طبقة الميسورين».

مقابل تعبئة المعارضة، دعا ماكرون، أمس، وفق ما نقل عنه أوليفيه فيران، الناطق باسم الحكومة، بمناسبة اجتماع المجلس الوزاري الأسبوعي، للتعبئة في صفوف الحكومة، مشدداً على أهمية شرح ما سيغيره القانون المرتقب، والدفاع عن خطة «حيوية ولا محيد عنها» لإنقاذ نظام التقاعد. كلام جميل ومنطقي، لكن لا أحد يراهن أن هناك من سيقتنع به في جبهة المعارضين.

استدارة «النواس العظيم»

حسام عيتاني

الإضرابات التي تشهدها بريطانيا منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تذكر بأجواء منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا وأميركا الشمالية. ذاك أن الحل الذي تروّج له حكومات المحافظين للخروج من الركود والتضخم اللذين أعقبا وباء «كوفيد - 19» يتطلب «زيادة الإنتاجية» على ما أبلغ وزير الصحة ستيف باركلي، ممثلي النقابات الذين التقاهم.

موقف الوزير البريطاني استعادة باهرة لطريقة في التفكير (والعمل) لا تقيم وزناً حقيقياً لقوى الإنتاج وتلح في الوقت ذاته على إبقاء شبكة أمان للمجتمع لمنع انهياره. بكلمات ثانية: على موظفي القطاع الصحي أن يتحملوا ساعات عمل لا نهاية لها وتدفقاً مستمراً للمرضى بإمكانات وموارد لا تني تتناقص وتضمحل بسبب سياسة التقشف الصارمة.

بيد أن الإضرابات هذه ليست سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد الذي يختبئ تحت ماء التغيرات الدولية التي أسهم الوباء في تظهيرها ودفعتها الحرب الروسية في أوكرانيا دفعة قوية إلى الأعلى. فالنموذج الذي يجري التركيز عليه حالياً يرتكز على الوظائف التي لا تُلزم رب العمل بأي ضمانات أو حماية للموظفين. وهذا ما تحاول بعض الحكومات نقله من القطاع الخاص إلى ما تبقى من قطاع عام، على غرار النظام الصحي البريطاني.

ويدعم التغيير العميق هذا في علاقات العمل رهان قسم من أصحاب العمل على تحقيق الذكاء الصناعي والجيل الجديد من الروبوت المعادلة الذهبية: جني أرباح طائلة من كلفة شبه معدومة وفي ظل غياب تام لأي مسؤولية اجتماعية.

تفسير هذه الظاهرة التي تتعمم في العالم وتنتقل من الدول الصناعية الكبرى إلى تلك النامية والأقل نمواً، يكمن في اختلال التوازن ضمن الأنظمة السياسية القائمة على مقولات الليبرالية - الديمقراطية. فليس سراً أن الصيغة الليبرالية - الديمقراطية التي أرسيت بعد الحرب العالمية الثانية وأتاحت «للنواس الاقتصادي العظيم» (Great economic pendulum بحسب تعبير الاقتصادي بول دي غروي) العودة من الانفلات الكامل لرأس المال الذي تسبب في «الركود الكبير» في عشرينات القرن الماضي، وشكل أحد أسباب الحرب المذكورة، إلى استدارة «النواس» والتحول نحو إتاحة المزيد من التدخل للدولة في ضبط علاقات العمل وضمان حقوق المنتجين على حساب أصحاب رؤوس الأموال الكبرى.

التهديدات القاتلة التي تواجهها الليبرالية - الديمقراطية (وهي ليست - بالضرورة - النموذج الأمثل والنهائي لما يمكن للبشر أن يصلوا إليه في تنظيم وإدارة اجتماعهم)، تتركز في القسم «الديمقراطي» إذا جاز القول من المعادلة. وليس صدفة أن تتعرض المؤسسات التي ترمز إلى الديمقراطية إلى الهجوم المباشر على غرار ما جرى في البرازيل أخيراً على أيدي مندوبي اليمين المتطرف. فالديمقراطية، في النموذج السياسي الحالي، هي المنوط بها حماية المجتمع ومواجهة الضغوط الهائلة التي يتعرض لها لاستخراج أقصى ما يمكن من عائدات ولو عن طريق تدمير البيئة التي تحتضن البشر. وهذا بالضبط ما حاولته الحكومة السابقة في البرازيل من خلال الهجوم على غابات الأمازون.

والشيء بالشيء يذكر أن اقتصاديين آخرين استخدموا فكرة النواس في تشبيه حركة السوق بين حدين أقصيين من البطالة والتضخم إلى أن تعود السوق في نهاية المطاف إلى نوع من الاستقرار بفضل قوانين الاقتصاد الرئيسية.

من جهة ثانية، ما زال صدى النعي المتكرر منذ ثمانينات القرن الماضي لدور الدولة في المجتمع والاقتصاد، الذي مثل الرئيس الأميركي رونالد ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر نجميه الساطعين، يتردد في العديد من القوى السياسية التي لا يندر أن تصل إلى الحكم. وتعي القوى هذه أن أزمة الديمقراطية الحالية وصعود الشعبويتين اليمينية واليسارية أن المجتمع سيرد على محاولات تطويقه وإخضاعه. وتتخذ ردود المجتمع أشكالاً شتى منها رفض الانخراط في سوق عمل ظالمة وعدمية في ظاهرة انتشرت بعد الوباء وأدهشت المحللين الاقتصاديين الذين راقبوا النقص الحاد في عدد طالبي العمل في قطاعات ترغم المشتغلين فيها على ما يشبه العبودية في الرواتب والضمانات، على ما يقول دعاة إحياء العمل النقابي في الولايات المتحدة على سبيل المثال.

في الدول النامية أو الأقل نمواً، تزداد مأساوية المشهد بالنظر إلى هشاشة آليات الدفاع المجتمعية وسهولة اختراقها والالتفاف عليها على ما نشهد في لبنان منذ ثلاثة أعوام ونيف؛ حيث نجح تحالف من السياسيين الفاسدين تحميه قوى أهلية مسلحة في إجهاض كل محاولة إصلاحية وفي فرض استنقاع شامل والقضاء على آمال أجيال بكاملها في العيش الكريم.

المجتمعات التي لم تصبها هذه الآفة كلياً ما زالت تحاول إدارة حركة «النواس العظيم» صوب مصالحها.

مجون القرّاء

سوسن الأبطح

«المال» و«الغضب»، يحركان الأمير هاري الذي أصبحت سيرته شاغل الكثيرين، رغم أن بريطانيا تعيش أحلك أيامها وأسوأ إضراباتها، ويعاني المواطن فقداناً تاريخياً لقيمة مدخوله الشرائية، بعد تضخم غير مسبوق. أما الأمير الصغير، فبمقدوره، في هذا الظرف القاهر، أن يبيع أخباره وأسراره، بعشرات ملايين الدولارات، من دون كبير جهد، بتواطؤ من البسطاء الذين يشترون أسوأ القصص وأشنعها.

أوليس المستهلك ضحية حب «البصبصة» والفضول المجاني، ويشجع على نشر الغسيل النتن، حين يغري منصات العرض ودور النشر بالبحث عن الفضائح والمكائد.

كتاب «البديل» ما هو إلا الجزء الأول من سيرة هاري، وأحدث كل هذه الضجة. المعلومات تشير إلى أن دوق ساسكس وقّع مع دار نشر «ترانسوورلد بنغوين راندوم هاوس» في لندن، على نشر أربعة أجزاء من سيرته، لا نعرف متى تصدر. أي أن هاري، ماضٍ في الفضفضة ونشر خفايا العائلة المالكة البريطانية حتى النهاية، ويطلب في الوقت نفسه وصل من انقطع معها. وهو أمر في غاية السوريالية، حتى إن ثمة من يسأل هل سيتمكن هاري من حضور حفل تتويج والده في مايو (أيار) المقبل، بعد ما ارتكبه؟

ينشر شاب صغير في الثامنة والثلاثين مذكراته التي تشبه الكثير من قصص اليتامى الأغنياء المدللين والمعذبين، ويحصد بيعاً، منذ اليوم الأول فاق كل التوقعات، وجهزت ملايين النسخ التي يفترض أن تنفد بسرعة البرق، مع أن الكتاب قُرصن ووُزعت صوره على الهواتف، لحظة صدوره بالإنجليزية. عشرون مليون دولار على الأقل تكلّفتها دار النشر لإطلاق الكتاب، والأرباح ستكون بعشرات الملايين، فيما يكدّ الأكاديميون خلف نظاراتهم السميكة، وكتبهم الكبيرة، يسهرون الليالي الطوال، ولا يجدون من يعبأ بنتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم الثمينة. يذهب فكري إلى نجيب محفوظ الذي كتب حتى موته، وحين حصد نوبل، بدا وكأنه يقبض على كنز غير متوقع. فأين هاري من محفوظ، وبدر شاكر السياب وفرانز كافكا، وأوسكار وايلد وإدغار ألان بو، وعذاباتهم في الكتابة. مستفزٌ الإقبال الكبير على شراء مذكرات، أهم ما فيها أصبح معروفاً، ونصها موجود بالمجان. الكتاب يخترق ويحلق، بفضل خطة تسويقية باهرة، بدأت بالقول بأن النسخ الإسبانية ظهرت قبل الإنجليزية بطريق الخطأ، ما أفسح المجال للتشويق والكتابة عن المؤلَّف قبل وصوله إلى يد القراء البريطانيين. هؤلاء مستاؤون من أفعال هاري، ومع ذلك يشترون، وهم يعرفون، أنه لم يكتب، ولم يصحح، وأنه روى حكايته لكاتب شبح، ودوّن له جي. آر. مورينغر الكتاب بأسلوبه السلس الجذّاب.

ليس من تفسير لظاهرة تتسع سوى أن الناس لا يعنيهم من المعلومات الجاد والمفيد بل الفضائحي والمسلي الذي يسمح لهم بالثرثرة وتزجية الوقت، وتلك حكاية أخرى.

من الجملة الأولى للكتاب، شبح الأميرة ديانا حاضر، وكأنها تحرك هذا الانتقام من قبرها. هاري لا يصدق رواية وفاتها، بقي لفترة طويلة يظن أنها دبرت الخبر لتهرب من جحيمها. زوجته بالنسبة له تلقى نفس المعاملة السيئة من عائلته التي واجهت بها والدته. يسربون أخبارها وحكاياته إلى الصحافة التي أودت بحياة ديانا. عاتبٌ أيضاً لأن والده لم يحتضنه وهو يعلمه بوفاة أمه. يطلب الهرب من الصحافة ويعتكف مع عائلته في كاليفورنيا ثم يفعل كل شيء ليكون على صفحاتها الأولى.

العالم في غنى عن معرفة العمر والمناسبة التي فقد بها هاري عذريته، وليس من المهم إن كان قد أحب الكوكايين والحشيش اللذين جربهما وهو في عمر السابعة عشرة. الحرص على التشويق في كتاب فيه الكثير من التفاصيل المملة ضرورة. لا بد من بعض التوابل والبهارات، لكنه انزلق إلى حد وصف قتله لخمسة وعشرين شخصاً من «طالبان» بأنه كأنما أزالهم عن قطعة شطرنج، أثناء خدمته كقائد هليكوبتر في أفغانستان. حب الإثارة يعرّض هاري نفسه لخطر الانتقام، وهناك من يطالب بمحاكمته. عسكريون إنجليز يشعرون بخجل من الكلام عن القتل بهذا البرود، وسؤال من بعض مواطنيه إن كان قد جنّ أو أن عليه أن يستمر في علاجه النفسي، بدل أن يداوي نفسه بكتابة تضعه على حافة الخطر.

الأمير مشغول بإنجاح كتابه بأي ثمن. فبعد مقابلته الشهيرة وزوجته مع أوبرا وينفري، واتهام عائلته بالعنصرية تجاه ميغان، يقال إن الحزن والكمد قصّرا من عمر جده الأمير فيليب وجدته الملكة إليزابيث. ومضى الحفيد بمغامرته في جني الأرباح مع «نتفليكس»، وتقاضى ما يقارب مائة مليون دولار مقابل السلسلة الوثائقية التي صورها مع زوجته، بسعر 300 ألف دولار للدقيقة الواحدة.

كما أرسل كتابه إلى المطبعة، راغباً في إصداره، في حياة جدته، لولا تنبيه مقربين. وها هو بعد أشهر من وفاة الجدة، يبصر «البديل» النور ويروّج له هاري بمقابلات، تكاد تكشف عما هو أسوأ مما في الكتاب نفسه.

يملك هاري ثروة كبيرة، ورثها عن أمه، إلا أنه في كتابه يحسد أخاه على بيته الذي يشبه المتحف، ويستفيد من أن عائلته مكبلة بوضعها الرسمي وعاجزة عن الرد، ليروي ما يشاء، ويتهمها بما يريد.

الطفل البريء، بوجهه الحزين الذي تمنى العالم أجمع لو يحتضنه ويواسيه وهو يسير خلف نعش والدته ديانا قبل 26 عاماً، يصدم العالم أجمع وهو يتحدث عمن قتلهم في أفغانستان، واصفاً إياهم بأنهم أهداف، وأنه لم يشعر حينها بالرضا ولا بالخجل، «كل ما في الأمر أنه تم القضاء على الأشرار قبل أن يقتلوا الأخيار». أكل هذا لأنه يعتبر نفسه منذ الولادة، كأنه الظل أو «البديل» والخطة «ب» في حال غياب شقيقه؟!

آن الأوان للتصدي لموجة الانقسام والتشرذم



ميرك دوساك*

في الوقت الذي يواجه فيه العالم تحديات معقدة ومترابطة، يسجل الميل المطرد نحو الانقسام والتشرذم حضوره بشكل يدعو أكثر فأكثر للقلق. لقد شهدت السنوات الفارطة انخفاضاً في مستويات التعاون العالمي. وقد أدى العاملان المزدوجان، وهما وباء «كوفيد-19» والأزمة الأوكرانية، إلى التسريع في هذا النسق. ووفقاً لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي حول المخاطر العالمية لعام 2023، فإن 4 من أصل 5 خبراء ينشطون عبر شبكات دولية متنوعة، يتوقعون حدوث تطورات غير متوقعة ومنتظمة على مدار العامين المقبلين.

كيف يمكننا إذن وقف موجة الانقسام والتشرذم هذه؟ علينا التحرك، وحالاً.

خلال الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2023 المزمع انعقاده في شهر يناير (كانون الثاني)، سيجتمع أكثر من 2500 قائد وزعيم لعدة حكومات وشركات ومنظمات المجتمع المدني؛ وذلك من أجل تقاسم وتبادل الأفكار، ورسم الخطوط العريضة للمخططات، وإبرام شراكاتٍ قصد مواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً في العالم. بالنسبة لهذا العام، فإن الحاجة إلى رؤية مزدوجة تفرض نفسها بنفسها: بادئ ذي بدء، يجب علينا التفكير في مسألة كيف يتسنى لنا مجابهة الأزمات الراهنة التي تمس أركان العالم كافة، وفي الآن نفسه، كيف يمكننا وضع الأساس لخلق عالم أكثر استدامة وقدرة على الصمود بحلول نهاية العقد.

والأهم من ذلك هو أنه علينا أن نجد حلولاً جدية لمجابهة الأزمات المتعلقة بالموارد العالمية فيما يخص الطاقة والغذاء، علاوة على إيجاد حلول لمسألة ضيق الآفاق الاقتصادية. هناك حاجة ملحة للمضي قدماً، وإيجاد طرق لإعادة دفع عجلة النمو والتجارة والاستثمار في مواجهة هذه التيارات المعاكسة.

إن أزمة الطاقة الحالية تشكل تهديدات ذات آثار بعيدة المدى على الأسر والشركات وعلى الحياة السياسية، وكذلك الاقتصادية. وهاهم قادة وزعماء الدول اليوم في جميع أنحاء العالم يجدون أنفسهم أمام ضرورة اتخاذ قرارات صعبة حتى يوفروا مرفق التدفئة لمواطنيهم، وليضمنوا تواصل عمل المصانع على المدى القصير، في حين أنه يتعين عليهم كذلك مضاعفة الجهود فيما يتعلق بالتحول نحو صافي انبعاثات صفري، وفي الوقت ذاته المحافظة على تنافسية اقتصادات دولهم على المدى البعيد. ويهدد ارتفاع أسعار الطاقة من جانبه الأمن الغذائي؛ حيث زاد عدد الأشخاص الذين يواجهون خطر انعدام الأمن الغذائي الشديد إلى أكثر من الضعف منذ عام 2019. الأمر الذي ينم عن الترابط الذي لا مفر منه بين أنظمتنا الدولية.

وفي الوقت نفسه، سوف يدخل العالم برمته في رهان اقتصادي صعب خلال الأشهر المقبلة؛ حيث يخيم شبح ارتفاع نسب التضخم وضعف نسب النمو وارتفاع المديونية على الوظائف والشركات. وقد توصل تقرير حديث للمنتدى إلى أن أكثر من ثلثي المؤسسات الصغرى والمتوسطة، إضافة إلى الشركات المتوسطة الحجم، يكافح من أجل البقاء. في الوقت عينه، تدفع أزمة غلاء المعيشة المطردة الملايين من الناس حول العالم إلى براثن الفقر.

وبما أن الأزمات لا تأتي فرادى، فعلى الحلول أن تكون كذلك أيضاً. لقد بات من الضروري الآن الحفاظ على ديمومة تلك الديناميكية فيما يتعلق بالتحول الطاقوي، وإرساء أنظمة غذائية مستدامة تلبي احتياجات الناس الذين ما انفك عددهم يتزايد يوماً تلو آخر، وضمان حماية الفئات الأكثر عرضة للصدمات الاقتصادية. ولتحقيق هذه الغاية، يجب على صانعي السياسات متابعة الإصلاح السياسي، الذي يهدف إلى تعزيز الصمود والاستدامة الاقتصاديين مع معالجة نقاط الضعف النظامية التي كشفت عنها الأزمات الحالية.

إن تحديد الابتكارات الواعدة وتوسيع نطاق التقنيات الناشئة أمر بالغ الأهمية لتعزيز هذه الجهود. في السنوات الأخيرة، أعطى التقدم التكنولوجي أملاً لمجابهة العديد من التحديات التي تواجه عالمنا، لكن تطوره وتبنيه مقارنة باستعماله لم يواكب الطلب؛ إذ تقترح بعض المجتمعات على غرار مجتمع نيو شامبيونس (New Champions) ومجتمع تيك بيونيرز (Tech Pioneers) ومجتمع أبلينك (UpLink) بعض المخططات؛ بهدف الارتقاء ببعض الابتكارات والنهوض بها في ظل مجتمع مترابط.

وبالمثل، وإلى حدود الساعة، لا تزال القيادة المنهجية مفهوماً سهلاً بالكلام صعباً في التطبيق؛ إذ يعد التوفيق بين العديد من قطاعات الأعمال والعديد من مناطق العالم تحدياً معقداً، غالباً ما وجب رفعه في ظل ظروف تتسم بالتوتر الشديد ومتطلبات قد تبدو أحياناً متباينة. ولكن هذا التعقيد هو ما يستدعي اتخاذ إجراءات فورية؛ إذ يجب علينا اتباع مقاربة شاملة الهدف من ورائها تحديد وتطوير الحلول المناسبة، وإنشاء منابر للقادة تخول لهم مشاركة أفضل الممارسات والتعلم من بعضهم البعض من خلال النقاش البناء.

وقد يكون أحد هذه المجالات هو التوجه إلى خلق فرص عمل تدعم الاقتصاد المجتمعي الشامل، على غرار وظائف مقدمي الرعاية والعاملين في مجال الرعاية الصحية، علاوة على الوظائف التي تدعم الانتقال إلى اقتصاد أكثر اخضراراً، مثل وظائف المهندسين البيئيين. وفي الوقت نفسه، ومع تطوير التقنيات الحديثة للصناعات، يجب أن يكون هناك جهد عالمي للاستثمار في إعادة تأهيل العمال، والعمل على تطوير مهاراتهم قصد تحقيق الاستفادة الكاملة من الفرص الاقتصادية الجديدة، وتلبية متطلبات السوق المتزايدة.

لاستكمال هذه الجهود، يجب علينا إنشاء وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص. وتسعى الحكومات بشكل متزايد إلى عقد الشراكات مع المؤسسات للحصول على الخبرة والأفكار والمبادرات الكفيلة باستلهام أفكار كبرى وتجسيدها بطريقة سريعة وشاملة على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال، يضم تحالف المحركين الأولين، الذي تم إطلاقه بالشراكة مع الرئيس الأميركي جو بايدن في عام 2021. في صفوفه شركات تنشط في 7 مجالات صناعية «يصعب التقلص من آثارها» -وهي صناعات الألمنيوم والطيران والكيماويات والخرسانة والشحن والصلب والشاحنات- ويعمل على تطوير وتأمين تقنيات منخفضة الكربون العام الحالي 2023.

إن إيجاد الحلول للمشكلات العالمية لا يمثل معادلة صعبة المنال؛ فمن خلال تكاتف وتضافر جهودنا يمكننا تجاوز العام الحالي بما ينطوي عليه من صعوبات بأمان، والاستثمار في مستقبل أفضل لنا جميعاً في الوقت نفسه.

* المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي

ما لن يفوت زائر الرياض

سليمان جودة

لا توجد عاصمة في العالم إلا وتبدل ثيابها، وما يميز عاصمة هنا عن غيرها هناك، هو قدرتها على أن تفعل ذلك في سرعة ظاهرة.

والعواصم في العادة هي عناوين البلاد، وهي التي تستقبل زائر البلد وهي التي تودعه، وليس من الممكن أن تتعرف على بلد دون أن تمر على عاصمته، ومن الجائز أن تطير إلى بلد ثم تفارقه دون أن تتوقف في العاصمة، وفي هذه الحالة سوف يظل ينقصك شيء ما.

ورغم كثرة المدن في المملكة العربية السعودية، ورغم أن المدن تتناثر على مساحة المملكة الممتدة، فإن الرياض تظل هي الباب الذي منه تدخل ومنه تخرج، وفي الحالتين يرافقك الانطباع الأول الذي من خصائصه أنه يدوم.

وزائر الرياض هذه الأيام لن يجدها كما تركها، إذا كان قد مر بها من قبل، حتى لو كانت زيارته السابقة قبل سنة واحدة ماضية.

ولم يبالغ مرافقي فيها حين همس لي بأنني لن أجدها كما عرفتها، ولو كنت قد غبت عنها نصف سنة، والسبب أنه واحد من بين أهلها، وأهل المكان أدرى به من سواهم دائماً، لا لشيء، إلا لأنهم هُم الذين يراقبون معدل الحركة فيها بالعين المجردة.

ومن الواضح للمتابع من بعيد، ثم للزائر من قريب، أن الرياض تعمل منذ فترة على أن تكون صديقة للسائح الباحث فيها عن خدمة جيدة في كل مكان يقصده، فالسياحة خدمة في كل حالاتها، ومستوى الجودة في الخدمة هو أساس التنافس بين المقاصد السياحية على اتساع العالم، ولا يمكن خداع السائح، أو إغراؤه بالعودة إلى مقصد سياحي لم يعجبه.

ولا بد أن امتداد العاصمة السعودية لأكثر من ستين كيلومتراً من الشرق إلى الغرب، مسألة تسعفها في تقديم الخدمة التي تحبها، ولا بد أيضاً أن استواء أرضها يجعلها طيعة في يد الإدارة التي تخطط، ثم تقرر، وفي الأخير تضع حصيلة التخطيط والقرار على الأرض أمام الناس.

إن في مقدور الواقف في أقصى مكان فيها، أن يرى الواقف في أقصى الوادي على الطرف الآخر، لو أسعفه النظر كما أسعف زرقاء اليمامة في الحكاية القديمة.

ولا أحد يعرف أين عاشت زرقاء اليمامة على أرض الجزيرة العربية بالضبط، ولكن استواء أرض الرياض بهذا الشكل يرجح أنها عاشت فيها، وإلا، فما كانت قد رأت على مسافة ثلاثة أيام من المسير.

وسوف تتعرف على هذه العاصمة أكثر، إذا بدأت رحلتك فيها من قصر المصمك في وسط الرياض، فمن عنده كانت البداية، ليس فقط بالنسبة لها بوصفها عاصمة، ولكن بالنسبة للمملكة التي أسس لها من هذا القصر الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود يرحمه الله.

القصر مربع الشكل، ولا يرتفع إلا لطابقين أحدهما متاح أمام كل زائر، والآخر يخضع لترميم سوف ينتهي في القريب، وعلى رأس كل زاوية من زوايا القصر الأربع يقوم برج من أبراج الحماية الحصينة، وفي بابه الخشبي الضخم ينغرس رأس حربة لا تراه إلا بتدقيق، ولا يزال رأس الحربة طرفاً من حكاية القصر التي يتشوق لسماعها الزائرون.

والحكاية تعود إلى الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) عام 1902، وعلى وجه الدقة تعود القصة المروية إلى فجر ذلك اليوم، عندما عاد الأمير الشاب وقتها عبد العزيز من شرق الجزيرة، وبرفقته عدد من رجاله الأشداء، وكان الهدف هو قصر المصمك الذي كان ابن رشيد يتحصن فيه بعد أن كان قد استولى عليه في وقت سابق.

جاء الأمير الشاب قاصداً القصر، وكان القصر معروفاً في ذلك الوقت بقصر المسمك، وكان السبب سُمك جدرانه وقوتها، وقد تحول الاسم لاحقاً من المسمك إلى المصمك، تماماً كما تتحول أسماء كثيرة على ألسنة الناس مع تقادم الزمان.

ولم يكن الهدف هو القصر في حد ذاته، ولكن كان الهدف توحيد أرجاء الجزيرة العربية، ثم كان الهدف هو التأسيس لقيام المملكة التي نعرفها الآن.

ولأن هذا كان هو الهدف، فإن ما بلغ الأمير ورجاله عن سُمك الجدران، وعن بأس المتحصنين وراءها، وعن الأبراج الأربعة التي تستطيل كأنها حراس أشداء، لم يجعلهم يتراجعون، ولا جعلهم يتهيبون المواجهة، فانطلقوا يقتحمون المكان لا يقف في طريقهم شيء، وكان رأس الحربة المنغرس في الباب إلى اللحظة، علامة على أن الذين جاءوا يريدون القصر، قد دخلوه من بابه ولم يدوروا حوله من بعيد.

كان الملك المؤسس يعرف أنه لا معنى لتوحيد معظم أنحاء الجزيرة العربية، ما دامت هذه العاصمة بعيدة عن يده، وكان يعرف أن وجودها في زمامه بداية لتأسيس المملكة، وكان يعرف أن الرياض بالنسبة للمملكة الجديدة التي كانت في خاطره، هي كالقلب في جسد الإنسان، وأن العاصمة إذا دانت له، فتوحيد البلاد من بعدها تحت راية مملكته يظل من قبيل تحصيل الحاصل.

تحسست من جانبي رأس الحربة المغروسة في الباب، وأنا أتطلع ورائي إلى 120 سنة مضت، بينما الرأس غائب في الباب لا تكاد تراه، وكأنه شاهد صامت على ما كان في ذلك اليوم.

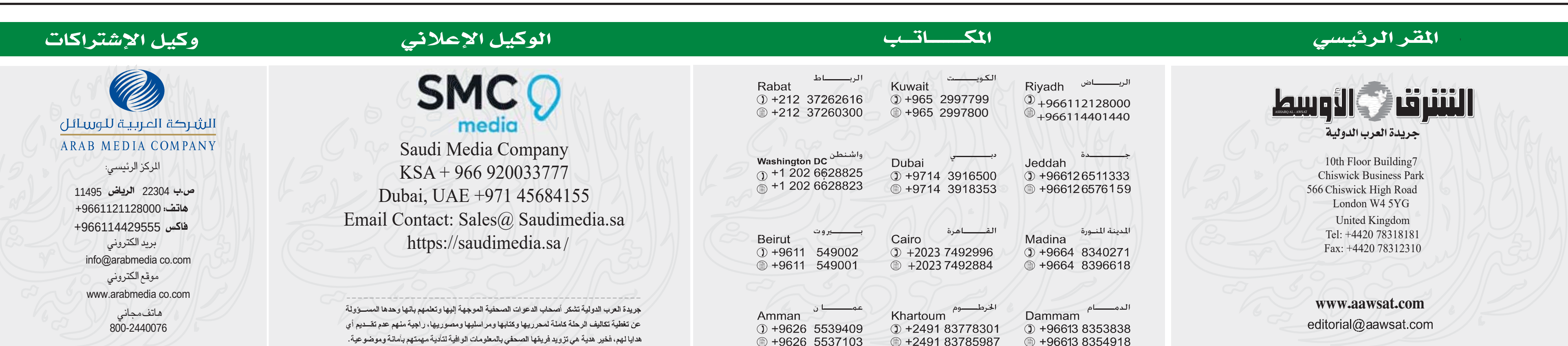
وفيما وراء الباب سوف تمر على بئر الماء العميقة كما هي، وكأنهم حفروها في الأمس القريب، وسوف تمر على البنادق التي اقتحموا بها القصر مُثبتة في مكانها، وسوف تسمع صيحات الاقتحام في فيلم وثائقي قصير يحكي وقائع ما كان، وسوف تطالع صور الرجال المرافقين للملك المؤسس مُعلقة في برواز على جدار، وسوف تتخيل منظر الرياض قبل ما يزيد على مائة سنة تتوزع أحياؤها الوليدة حول القصر في كل اتجاه.

وقد كبرت الأحياء الوليدة وامتدت، ومن حول القصر القديم راحت الرياض تزحف وتصل إلى ما وصلت إليه حتى اللحظة، وكان اقتحام المصمك وكأنه الحجر تقذفه في الماء، فتتولد عنه دوائر الماء وتتوالد حتى تبلغ الشاطئ، وكانت عين الزمان ترقب التوالد المتواصل وتراه.

تشعر بعد انقضاء قرن وخُمس القرن على اقتحام القصر واسترداد الرياض، أن انقضاء السنين لم يجعل المعنى في الاقتحام والاسترداد يغيب، وأن زيارة إلى البوليفارد الذي يضيء سماء العاصمة هذه الأيام تستحضر المعنى أمامك وتكثفه، وأن الرياض ما كان في إمكانها أن تجدد شبابها في لحظتها الحالية، لو أن الملك المؤسس لم يسبق إلى استردادها في لحظتها الماضية.

وليس البوليفارد بنوعيه سوى منطقة من مناطق «موسم الرياض»، الذي تتوزع مناطقه في العاصمة وتفرشها بالنور، ولا لافتات «هلا رونالدو» التي تملأ شوارعها (الرياض) سوى ترحيب بكل الزائرين، بقدر ما هي احتفاء بنجم البرتغال الذي جاء يلعب لنادي النصر لموسمين.

زائر الرياض سوف يلاحظ أنها تجدد شبابها، وأنها ترسم ابتسامة على وجهها، ولن يفوته أن ذلك كله يجري حسب رؤية موضوعة، وأن هذه الرؤية هي رؤية 2030، وأنها هي التي أعلنها قبل سنوات الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، وأن السياحة ملعب بين ملاعبها.



وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب. 62116 الرياض 11585

هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774

بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com

وكيل التوزيع في الإمارات

"شركة الامارات للطباعة والنشر"

دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354

أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384

وكيل التوزيع في الكويت

شركة باب الكويت للصحافة

الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت

هاتف: +96522272734 فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



الأولوية لاستراتيجية إيران في القوقاز إحياء «إمبراطورية فارس»

هدى الحسيني

هناك معضلة يصعب على نظام الملالي في إيران حلها. فالجمهورية الإسلامية التي تدعي نصرة الإسلام والمسلمين في العالم وتقود الشيعة في النضال تحضيراً لعودة الإمام المغيب المهدي المنتظر، تتحالف مع دولة أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان المسلمة ذات الغالبية الشيعية في صراع الدولتين على منطقة ناغورني قره باغ.

ومنذ بدء الصراع بين الدولتين كانت إيران إلى جانب أرمينيا رغم أن نسبة الآذاريين في إيران تقارب 25 في المائة، من بينهم المرشد علي خامنئي، ويعود هذا إلى عوامل تاريخية وثقافية معقدة أدت إلى اعتبار الآذاريين الإيرانيين أقرب إلى تركيا السنية من إيران/قم الشيعية، ويوافق خامنئي على هذا الاعتبار رغم أصوله واستمر طوال فترة سيطرته على الدولة بعزل الآذاريين وعدم الاعتراف بلغتهم ونبذ عاداتهم وتقاليدهم تماماً كما فعل مع الأكراد والتركمنستان والأقليات الأخرى.

لطالما نظرت إيران، بسبب تاريخ أذربيجان وثقافتها ودينها، إلى أذربيجان إما على أنها منطقة مفقودة يجب أن تكون جزءاً من إيران أو على الأقل ضمن مجال نفوذها، الذي تعتبره جنوب القوقاز بأكمله. ومن نواحٍ كثيرة، تنظر إلى أذربيجان بالطريقة نفسها التي تنظر بها روسيا إلى أوكرانيا: كجزء من وطنها الذي ضل طريقه، ولكنه «سيعود إلى الوطن» يوماً ما.

خلال العقود الثلاثة الماضية حتى حرب ناغورني قره باغ الثانية في عام 2020، كانت إيران راضية عن النفوذ الروسي في القوقاز وعن صراعين متجمدين مصطنعين في أذربيجان وجورجيا. كانت معايير إيران المزدوجة المتمثلة في دعم السيادة الإقليمية للبلاد واضحة في كيفية تجاهلها احتلال أرمينيا لخُمس أراضي أذربيجان، ولكنها دعمته بحكم الأمر الواقع.

في الوقت نفسه، إيران شديدة الحساسية بشأن التهديدات التي تتعرض لها سلامتها الإقليمية. بالطريقة نفسها، تدعم إيران أيضاً ضم روسيا الأراضي الأوكرانية. لذلك؛ تفضل كل من إيران وروسيا أذربيجان وأوكرانيا الضعيفتين، بدلاً من إحياء البلدين ذوي التحالفات مع تركيا أو الغرب. وتوافق أرمينيا، وتفضل أيضاً أذربيجان ضعيفة على دولة قوية. لذلك تشاطر إيران مصلحة روسيا في الصراعات المجمدة في المنطقة التي لم يتم حلها قط، حيث ينظر كلاهما إلى الصراعات المجمدة كوسيلة للسماح لهما بمواصلة الانقسام والحكم والحفاظ على مجال نفوذهما في القوقاز.

بعد ما يقرب من ثلاثة عقود من الرضا عن الوضع على الأرض، أصبحت إيران أكثر عدوانية إثر إلحاق أذربيجان الهزيمة بأرمينيا في حرب قره باغ الثانية في عام 2020.

منذ هزيمة حليفتها، وجّهت إيران تهديدات عسكرية متكررة إلى أذربيجان، وأجرت مناورات عسكرية بالقرب من الحدود، وأصدرت تحذيرات صارخة. وبدأت في تزويد أرمينيا بطائرات من دون طيار، وكذلك روسيا. ودربت وقدمت التمويل والدعم الاستخباراتي للجماعات الإرهابية الإسلامية في أذربيجان.

منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بدأت أذربيجان في تضييق الخناق على خلايا شيعية متطرفة وطردت رجال الدين الإيرانيين. واحتجزت تسعة عشر شخصاً ينتمون إلى «حركة الوحدة الإسلامية» المحظورة، الذين دربتهم إيران في سوريا على شنّ هجمات إرهابية. كما قاموا بتهريب الأدب الديني المتطرف المحظور إلى أذربيجان.

كذلك كشف جهاز الأمن الآذاري النقاب عن مجموعات «واتساب» الخاصة التي يديرها مواطنون آذاريون في إيران و«تتصرف بناءً على تعليمات الأجهزة السرية الإيرانية التي نشرت أفكاراً دينية متشنجة ومتطرفة» بهدف تغيير النظام إلى ثيوقراطية شيعية.

واعتقل جهاز الأمن الآذاري خمسة أعضاء آذاريين فيما سماه شبكة تجسس إيرانية، تم تجنيدهم من قبل أجهزة الاستخبارات الإيرانية لجمع المعلومات الاستخبارية حول التدريبات العسكرية والمرافق والمعدات، بما في ذلك الطائرات من دون طيار الإسرائيلية والتركية، علاوة على البنية التحتية للطاقة والمرافق. كما تم تجنيد نقيب في أسطول نفط بحر قزوين التابع لشركة النفط الحكومية لجمهورية أذربيجان (SOCAR) بينما كان يتلقى تعليماً دينياً في مدينة قم الإيرانية، فجمع معلومات عن الشركات الأجنبية العاملة في أذربيجان، وكذلك عن مكان ووقت التدريبات العسكرية للبحرية الأذربيجانية في بحر قزوين، وعن البضائع التي تم تسليمها إلى منصات النفط البحرية.

لقد تم تعزيز التحالف العسكري الغريب إلى حد ما بين بلدين أصوليين - أحدهما شيعي (إيران)، يسعى إلى تثبيت ثيوقراطية شيعية في أذربيجان وإعادة البلاد داخل مجال نفوذها، وآخر مسيحي (أرمينيا) بثلاث طرق؛ الأولى: كانت أرمينيا تساعد إيران ومؤخراً روسيا على التهرب من العقوبات الدولية. والثانية هي العمل كوسيط في توريد الطائرات من دون طيار والصواريخ إلى روسيا التي يستخدمها الكرملين في هجماته ضد أهداف أوكرانية. والثالثة هي أن تدعم أرمينيا إيران دبلوماسياً في الأمم المتحدة وفي المنظمات الدولية الأخرى.

يرجع عدوان إيران المتزايد اليوم إلى هزيمة حليفتها الوثيقة أرمينيا وكذلك بسبب الشراكة الاستراتيجية بين أذربيجان وتركيا، كما تبين في إعلان شوشا الذي تم في يونيو (حزيران) 2021...

رأت إيران، التي نظرت دائماً إلى أذربيجان على أنها «شقيقها الأصغر»، أنها فقدت نفوذها لصالح تركيا وأن جارتها صارت تحت النفوذ التركي. لذلك تسعى إلى مواجهة تركيا من خلال تحالف وثيق مع أرمينيا وروسيا، إلى جانب احتمال ضم الهند.

موسكو وطهران ضد مساعي أوروبا توقيع معاهدة سلام بين أرمينيا وأذربيجان وتخشيان نفوذ تركيا بعد تحريرها تجارة الحبوب!

لم تستطع إيران إلا أن تلاحظ المكون العسكري لإعلان شوشا، الذي ينص على أنه في حالة «تهديد أو عمل عدواني من دولة أو دول ثالثة ضد استقلالها أو سيادتها أو سلامتها الإقليمية أو حرمة حدودها المعترف بها دولياً أو أمنها»، ستعقد أذربيجان وتركيا «مشاورات مشتركة» «للقضاء على هذا التهديد أو الأعمال العدوانية».

لم يتم تحديد نوع المساعدة لأن التهديدات الأمنية يمكن أن تكون متنوعة تماماً؛ ومع ذلك، حدد إعلان شوشا بوضوح بعداً عسكرياً للشراكة الاستراتيجية الآذارية التركية.

إيران غاضبة بشكل خاص مما تعتبره فقدان الحدود مع أرمينيا. بدأت إيران وأرمينيا الطريق البديلة بين الشمال والجنوب مع الهند، بديلاً لممر زانجيزور، ولكن لا يملك أي من الطرفين الوسائل المالية للاستثمار في مثل هذا المشروع الكبير.

على الرغم من أن ممر زانجيزور سيزيد من الفرص الاقتصادية والتجارة لجنوب القوقاز وإيران، فإن طهران تنظر إليه من خلال منظور الجغرافيا السياسية، معتقدة أنه سيقلل من نفوذها.

تعتقد إيران أن ممر زانجيزور سيقلل من نفوذ إيران كحلقة وصل رئيسية بين جمهورية ناخشيفان المتمتعة بالحكم الذاتي وأذربيجان؛ كما سيفقدها دورها كجسر بين تركيا وآسيا الوسطى ولن تكون إيران بشكل عام بالأهمية نفسها بالنسبة إلى خطوط النقل بين الشرق والغرب. أخيراً، سيصبح الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وأرمينيا عضو فيه والذي أبرمت معه إيران اتفاقية تجارة حرة، أكثر عزلة. وتنظر إيران إلى أرمينيا على أنها بوابتها إلى روسيا والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. تعتبر إيران تركيا منافستها على النفوذ في آسيا الوسطى. سيوفر ممر زانجيزور لتركيا طريقاً بديلة، تتجاوز إيران، إلى آسيا الوسطى.

في الواقع، تتنافس كل من تركيا وإيران مع الصين الأكثر قوة من الناحية المالية على النفوذ في آسيا الوسطى، حيث الخاسر الأكبر هو روسيا.

جانب آخر تعتبره إيران تهديداً لها هو شراكة أذربيجان الاستراتيجية مع إسرائيل، وهي دولة دعت طهران في مناسبات عديدة إلى محوها من خريطة الشرق الأوسط. إيران مقتنعة بأن اغتيال شخصيات عسكرية إيرانية رفيعة المستوى قامت به إسرائيل من الأراضي الآذرية.

منذ الهجوم الأول في أواخر أغسطس (آب) الماضي، تزود إيران روسيا بطائرات من دون طيار وصواريخ في تحالف تم تشكيله من عداء مشترك في كراهية الأجانب للغرب وما يسمى «العالم أحادي القطب». تستفيد إيران من انتصار روسي، سيُنظر إليه على أنه دمر «العالم أحادي القطب»، أو هزيمة روسية لأن إيران يمكن أن تحل محلها كقوة عظمى رائدة.

إيران وروسيا كلتاهما عقبة أمام السلام والتنمية الاقتصادية في جنوب القوقاز. لا تريد إيران ولا روسيا أن ينجح الاتحاد الأوروبي في توقيع معاهدة سلام بين أرمينيا وأذربيجان. تنظر إيران وروسيا أيضاً بذهول من النفوذ المتزايد لتركيا، التي نجحت دبلوماسيتها في شأن تجارة الحبوب المحاصرة، من أوكرانيا وبيع الأسلحة بشكل كبير في الحرب إلى أوكرانيا. دعم إيران العسكري لروسيا هو استمرار لسياستها الأمنية التي استمرت ثلاثة عقود والتي تجمع بين كراهية الأجانب المعادية للغرب والانتهازية الاقتصادية.

وبالعودة إلى الموقف الإيراني من صراع أذربيجان مع أرمينيا تقول مصادر دبلوماسية غربية أن الموقف الإيراني يعود إلى تصميم باكو على إنشاء ممر زانجيزور بمحاذاة حدود أذربيجان مع أرمينيا بطول 43 كلم، وهذا ما تعتبر طهران أنه سيشكل خطراً على طريق إيران التجارية الوحيدة إلى أوروبا عبر أرمينيا. وقد عبّر عن ذلك خامنئي في قمة طهران التي جمعته مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان في 22 يوليو (تموز) الماضي، حيث قال، إن الجمهورية الإسلامية لن تقبل بأي تغيير في حدودها الشمالية؛ مما يسمح بوصول حلف الناتو إليها وهو ما يتم التخطيط له من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا، بحسب المرشد. وقد أدرك خامنئي بعد القمة أن مسألة الحدود الشمالية الإيرانية ليست في سلم الأولويات الروسية، وأن الانحياز التركي إلى جانب أذربيجان والمعادي للأرمن هو أمر عميق وراسخ، وقد ظهر هذا جلياً في 14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بانعقاد قمة في مدينة تركمانباشي في تركمنستان جمعت إردوغان مع رئيس أذربيجان إلهام علييف والرئيس التركمانستاني سردار محمدوف والتي بحثت في سبل نقل الغاز إلى أوروبا.

لقد قامت إيران بإرسال 10 آلاف جندي من «الحرس الثوري» إلى الحدود الشمالية مع أذربيجان الممتدة على مسافة 700 كلم وقامت بمناورات عسكرية في أكتوبر الماضي، بما فيها مد جسور عائمة فوق المياه وعمليات إنزال؛ وذلك لإظهار جهوزية عسكرية في اجتياز نهر اراس عبوراً إلى الأراضي الآذارية. من جهة أخرى، عقدت باكو صفقه سلاح دفاعية مع إسرائيل بقيمة 220 مليون دولار لتصبح إسرائيل ثاني أكبر مصدر سلاح لأذربيجان، كما تم التوقيع على معاهدة دفاع مشترك بين الدولتين تنص على اعتبار الاعتداء على أي منهما هو اعتداء على الأخرى. وتقول مصادر استخباراتية غربية، إن إسرائيل تطلق مسيّرات متفجرة باتجاه إيران من داخل حدود أذربيجان، ومنها تلك التي استهدفت موقع ناطنز النووي واغتيال كبير علماء الذرة محسن فخري زاده.

مهما كانت المخاطر التي تتعرض لها إيران في الداخل والمحيط، فإن معضلة نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موضوع الصراع الآذاري مع أرمينيا كشفت عن خدعة النظام في ادعاءات نصرة المسلمين وقيادة الشيعة، فما ينبري له هذا النظام ليس الإسلام ولا الشيعة، بل مصالحه البحتة ولا شيء آخر، وما يسعى إليه هو عودة إمبراطورية فارس وليس المهدي المنتظر، والخاسر الأكبر هو من يسير بركب هذا النظام الملتوي.

زيارة بايدن إلى حدود بلاده ستكون محرجة بالتأكيد

فرح ستوكمان *

يطارد الجمهوريون الرئيس بايدن لأكثر من عام للسفر إلى الحدود الجنوبية، ورؤية الوضع بعينيه، وقد أكّد خلال لقاء جماهيري مع «سي إن إن» في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 قائلاً: «أعتقد أنه ينبغي عليّ زيارة المكان»، لكنه أوضح أنه كان منشغلاً للغاية، وهو ما منعه من القيام بتلك الرحلة. عندما تجوّل بايدن في الموقع خلال الشهر الماضي لتفقد مصنع لإنتاج الرقاقات الحاسوبية في ولاية أريزونا، وليس الحدود الجنوبية، هاجمته محطة «فوكس نيوز» التلفزيونية.

وتعدّ رحلته المخطط لها إلى مدينة إل باسو، التي استقبلت عدداً كبيراً من المهاجرين إلى حد جعلها تحوّل مركز المؤتمرات لديها إلى مأوى للمشرّدين، هي الرحلة الأولى إلى مجتمع حدودي منذ توليه للرئاسة، ويبدو أنها الأولى منذ حملته الانتخابية عام 2008، ومحكوم على تلك الرحلة بأن تكون سبباً في حرج ووضع سيئ.

بذل غريغ أبوت، حاكم ولاية تكساس، قصارى جهده لإحراج الإدارة على خلفية سياسات الهجرة التي تتبناها من خلال إرسال حافلات محمّلة بالمهاجرين إلى نيويورك وواشنطن، وقد أوصلت بعض تلك الشاحنات مهاجرين إلى منطقة بالقرب من منزل هاريس، نائبة الرئيس. لو لم يذهب بايدن إلى الحدود لرؤية الأزمة بشكل شخصي مباشر، لكان الجمهوريون سيرسلون أزمة الحدود إليه.

على الجانب الآخر، جاهد مسؤولو البيت الأبيض لتفادي استخدام كلمة «أزمة». كما أنه من غير المنطقي تسليط الضوء على مشكلة إلى أن يصبح لديك حل، أيضاً فإن التوصل إلى حلول على الحدود ليس بالأمر السهل والهين. مع ذلك يذهب بايدن إلى هناك ومعه خطة تتضمن مدّ مسار من الهجرة القانونية ليكون متاحاً لبعض المواطنين الفنزويليين، إضافة إلى القادمين من نيكاراغوا، وهاييتي، وكوبا. وفي إطار البرنامج الجديد للتقدم بطلبات «التعهد الشفهي»، سيتم السماح لهم بالعمل داخل الولايات المتحدة لمدة عامين إذا تمكنوا من اجتياز فحص أمني خاص بخلفيتهم، وكان لديهم أصدقاء أو أقارب يرغبون في رعايتهم.

في الوقت ذاته لن يكون بمقدور عدد لا يحصى من المهاجرين من دول أخرى الانتظار على الأراضي الأميركية لنظر طلبات اللجوء في المحكمة، بل سيكون عليهم تنزيل تطبيق «سي بي بي وان» على هواتفهم الذكية لحجز موعد مع مسؤول أميركي يمكنه التحاور معهم عند منفذ دخول.

كذلك سيتم طرد من لا يستطيع استخدام التطبيق لحجز موعد، وترحيله إلى المكسيك في إطار ترتيب وافقت عليه السلطات المكسيكية. بعد انتهاء زيارة بايدن إلى مدينة إل باسو، سوف يسافر إلى مدينة مكسيكو سيتي لحضور اجتماعات مع الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيس أوبرادور، وجاستن ترودو، رئيس وزراء كندا.

وتتمثل الفكرة في توسيع المسارات القانونية الآمنة، وردع الناس عن النزوح عبر الحدود. في عالم مثالي، سوف يحسّن التطبيق بشكل كبير الفوضى على الحدود من خلال السماح للناس بالتقدم بطلب مقابلة لجوء من منازلهم، ومن شأن ذلك إقصاء الوسطاء الخطيرين الذين يجنون أموالاً هائلة مقابل تهريب الناس عبر الغابة حتى يتمكنوا من الوصول إلى الحدود، ومن ثم التقدم بطلب لجوء.

كذلك من شأن ذلك أن يجدد أيضاً الطريقة، التي تتابع بها الحكومة الأميركية قضايا اللجوء، وتتبع المهاجرين أنفسهم، مما يجعل العملية بأكملها أكثر سلاسة. أيضاً طرحت بعض الجماعات المدافعة عن حقوق المهاجرين، بما فيها مجلس الهجرة الأميركي، أسئلة مشروعة وفي محلها بشأن كيفية استخدام الحكومة لإحداثيات «جي بي إس» (نظام التموضع العالمي)، وبيانات الإحصاء البيولوجي التي يتم جمعها عبر التطبيق.

مع ذلك يمكن أن يحدث تطبيق «سي بي بي وان» تحولاً كبيراً على نحو جيد، حيث يموت المئات من الناس سنوياً خلال الرحلة الخطيرة إلى الولايات المتحدة. تصور لو كانوا قد تمكنوا من الحصول على موعد من أجل تقديم طلب لجوء من دون تعريض أنفسهم إلى الخطر. بالنسبة إلى الذين بدأوا بالفعل رحلتهم داخل الغابات للوصول إلى الحدود، من المرجح أن يفطر النبأ الخاص بالتطبيق قلوبهم. حتى وقت قريب كان لدى مواطني كوبا، ونيكاراغوا، وفنزويلا فرصة جيدة للحصول على تصريح دخول إلى الولايات المتحدة، فمن الصعب ترحيلهم بسبب العلاقات الباردة بين بلادهم والولايات المتحدة، لكن في إطار خطة بايدن الجديدة، سوف تقبل الحكومة المكسيكية ما يقرب من 30 ألف شخص من تلك البلدان الثلاثة، إضافة إلى هاييتي، شهرياً، مما يسحق آمالهم في الوصول إلى أميركا إلى الأبد.

لن يكون بمقدور عدد لا يحصى من المهاجرين من دول مثل نيكاراغوا وكوبا الانتظار على الأراضي الأميركية لنظر طلبات اللجوء في المحكمة

أثار هذا الجانب من البرنامج الجديد غضب نشطاء حقوق الإنسان، حيث دفع بعضهم إلى تشبيه بايدن بسلفه. مع ذلك تلك المقارنة غير عادلة، ففي المجمل قامت إدارة بايدن بعمل يتمثل في إلغاء سياسات الرئيس السابق ترمب التي كانت تتسم بالقسوة، وتسببت في فصل وإبعاد آباء عن أبنائهم الصغار، وجعلت عاملين غير مسجلين يعيشون في خوف دائم من الترحيل، وحدّت من طلبات اللجوء.

مع ذلك محاولات الرئيس بايدن لاستعادة صورة أميركا كبلد مرحب، وذي قلب كبير، لها مثالبها وجوانب سلبية. فقد كان لدى المهاجرين في المكسيك آمال كبيرة عندما تولى بايدن الرئاسة في أن يغير فوراً السياسات من أجل إدخالهم إلى البلاد، ومنذ ذلك الحين، تم السماح بدخول أكثر من مليون طالب لجوء إلى الولايات المتحدة ومعهم إشعارات بالمثول أمام المحكمة في قضايا من المرجح عدم النظر فيها لسنوات.

مع تزايد أعداد المهاجرين في بعض المدارس الأميركية، وملاجئ المشرّدين، يبدو أن الرأي العام يتحول بدرجة أكبر لصالح وضع المزيد من القيود على الحدود. لقد ارتفعت النسبة المئوية للناس الذين يقولون إن زيادة الأمن على طول الحدود الأميركية - المكسيكية من أجل الحد من عمليات العبور غير الشرعية «ينبغي أن يكون هدفاً مهماً»، إلى 73 في المائة، بعدما كانت 68 في المائة منذ ثلاث سنوات، بحسب استطلاع رأي حديث أجراه مركز «بيو ريسيرش سنتر» للأبحاث. وكان الديمقراطيون هم من وراء هذه الزيادة بدرجة كبيرة.

يحاول بايدن جاهداً الآن الحد من أعداد المهاجرين الذين يعبرون الحدود. وقال مظفر تشيشتي، زميل رفيع المستوى في معهد سياسات الهجرة إنه «يعرف جيداً كيف أعجزت مشاكل الحدود فترات رئاسية. إنه لا يريد أن يتذكره الناس بالحدود غير المسيطر عليها».

لا يحل البرنامج المشكلات البنيوية المتعلقة بمنظومة الهجرة الأميركية، بما في ذلك التراكم الهائل لقضايا اللجوء، وعدم وجود مسار واضح للحصول على الجنسية للأطفال الذين جاءوا إلى البلاد برفقة آبائهم. تقوم التعهدات الشفهية، التي يتم منحها في إطار خطة بايدن، على سند وأساس قانوني ضعيف وهشّ، على حد قول البعض، وتنتهي مدة سريانها بعد سنتين، وبعد ذلك سوف تستمر صفوف الأشخاص المقيمين في الولايات المتحدة بموجب وضع قانوني مؤقت، مع عدم وجود مسار للحصول على الجنسية، في التزايد.

ما تحتاجه البلاد حقاً هو إصلاح شامل لمنظومة الهجرة يقرّه الكونغرس. إذا أنبأ المشهد والأحاديث التي شهدها مجلس النواب خلال الأسبوع الماضي إلى شيء، بما سوف يحدث، فلن أحبس أنفاسي. وحتى يستجمع الكونغرس قواه للحكم، ستظل خطط برنامج التعهدات الشفهية هي اللعبة الوحيدة الموجودة في البلاد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

محنة الديمقراطيات... ومخاوف الفاشية

عثمان ميرغني

ما بين أحداث برازيليا في الثامن من يناير (كانون الثاني) 2023، وأحداث واشنطن في السادس من يناير 2021، كثير من التشابهات والتقاطعات. ففي مناظر أعادت إلى الأذهان أحداث اقتحام مبنى الكونغرس الأميركي، وجددت الحديث عن محنة الديمقراطيات، هاجم أنصار الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو يوم الأحد الماضي الحي الحكومي في العاصمة واقتحموا مقار البرلمان والمحكمة العليا وقصر الرئاسة، واشتبكوا مع الشرطة لساعات قبل أن تستعيد السلطات السيطرة على الوضع. مثل أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، فإن أنصار بولسونارو يرفضون الإقرار بهزيمته في الانتخابات الرئاسية الماضية، ويرفضون شرعية الرئيس المنتخب لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ويريدون إطاحته.

في الحالتين سلطت الأحداث الأضواء مجدداً على حقائق مقلقة للكثيرين، وهي التحدي الذي يمثله تنامي تيار اليمين القومي المتطرف، وتأثير أنصار نظرية المؤامرة، وصعود سياسيين شعبويين، وهشاشة الديمقراطية عندما يستخدم بعض القادة السياسيين أنصارهم لتهديد مؤسساتها وتقويض مبادئها. فالسياسيون الذين يرفضون الاعتراف بنتائج الانتخابات إلا إذا جاءت لمصلحتهم، يقوّضون ركناً أساسياً من أركان الديمقراطية وهو مبدأ التداول السلمي على السلطة عبر صناديق الاقتراع. وعندما ينتقل الأمر من مجرد التشكيك في الكلام، إلى أحداث عنف واقتحام مؤسسات ورموز السلطة، فإن التهديد يصبح أخطر.

الحقيقة أنه منذ أحداث اقتحام مبنى الكابيتول في واشنطن قبل عامين كان متوقعاً أن تيارات الشعبويين واليمين القومي المتطرف، قد تجد فيها محفزاً لنقل معاركها مع الحكومات المركزية إلى مستوى آخر لا يقف عند حد حملات التشكيك ونظريات المؤامرة، بل يصل إلى حد محاولة تقويضها والانقلاب عليها.

ألمانيا على سبيل المثال استيقظت على أنباء مخيفة في السابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي عندما أعلنت السلطات عن إحباط محاولة انقلابية استهدفت إسقاط النظام الديمقراطي بتنفيذ هجمات مسلحة واغتيالات واقتحام مقر البرلمان والاستيلاء على مؤسسات السلطة، وتشكيل حكومة عسكرية «مؤقتة». وفي حملة مداهمات شملت 11 ولاية اعتقلت السلطات عشرات المشتبه بهم من اليمين القومي المتطرف وبالأخص من حركة «رايخسبورغ» أي «مواطنو الرايخ»، وهي حركة لا تعترف بالدولة الألمانية القائمة وتؤمن باستمرار إمبراطورية الرايخ. وقد ظلت أجهزة الاستخبارات الألمانية تراقب الحركة منذ سنوات وتحذر من نشاطاتها وحملاتها للتعبئة والتجنيد بما في ذلك استقطاب عسكريين سابقين.

أميركا فيها مثل هذه الحركات التي تعادي السلطة المركزية وتريد تقويضها ولو بالعمل العسكري والإرهاب، ولعل تفجير أوكلاهوما الذي نفذه في عام 1995عسكري سابق هو تيموثي ماكفي بمساعدة شريك آخر هو تيري نيكولز، كان مؤشراً على ذلك. أوروبا وحتى أستراليا ونيوزيلندا وكندا فيها حركات من اليمين المتطرف التي لا تتورع عن استخدام الإرهاب والسلاح، وتنسق أو تتأثر ببعضها البعض مثلما اتضح في أحداث كثيرة ومنها الاعتداءات التي استهدفت المهاجرين والمسلمين.

أنصار بولسونارو في البرازيل دعوا صراحة الجيش للتدخل، واعتصموا أمام مقر قيادته منذ إعلان فوز لولا دا سيلفا في الانتخابات الرئاسية مطالبين بانقلاب على الرئيس المنتخب، قبل أن يلجأوا يوم الأحد الماضي إلى اقتحام الكونغرس والمحكمة العليا وقصر الرئاسة. الدعوة للانقلاب لم تأتِ من فراغ، إذ تساءل كثيرون منذ وصول بولسونارو، النقيب السابق في الجيش، إلى السلطة في عام 2018، ما إذا كانت الديمقراطية البرازيلية ستصمد في عهده. فالرجل عرف عنه إعجابه بعهود الديكتاتورية العسكرية في البرازيل، ولديه تصريحات كثيرة في هذا الشأن حتى خلال رئاسته، بل إنه لوّح بإعادة فرضها على البلاد.

خلال العامين الأخيرين شحن بولسونارو أنصاره، وسار على نهج ترمب في القول إنه إذا خسر الانتخابات فسوف يعني ذلك أنها مزورة، وأن البرازيل ستواجه كثيرا من المشاكل. بل إنه لوح «بالحرب» ضد من وصفهم باللصوص الذين يريدون سرقة الانتخابات، وقال إن البرازيل ستواجه وضعاً أسوأ مما حدث في واشنطن في 6 يناير 2021.

صحيح أن الجيش لم يستجب لدعوات أنصار بولسونارو بالتدخل، لكن السلطات البرازيلية تشعر بالقلق من احتمال وجود عناصر عسكرية قد تستغل الأوضاع إذا تدهورت. الأمر الآخر أن أحداث الأحد الماضي كشفت أن الشرطة تباطأت في التدخل، وأن عدداً من عناصرها كانوا يتسامرون مع المحتجين المتوجهين لاقتحام المقار الحكومية، ويلتقطون صور «سيلفي» معهم بدلاً من التصدي لهم.

وإذا كان بولسونارو وأنصاره يشكلون الآن مصدر قلق للحكومة البرازيلية، فإن الرئيس السابق قد يصبح مصدر حرج للولايات المتحدة. فهو يقيم منذ هزيمته في الانتخابات الماضية، في ولاية فلوريدا الأميركية، ليس بعيداً عن «صديقه السياسي» ترمب. وجاء إلى فلوريدا قبيل تنصيب لولا دا سيلفا رافضاً نقل الوشاح الرئاسي لخصمه اللدود، في خطوة تعكس رفضه الاعتراف بهزيمته الانتخابية، والتشكيك في شرعية لولا وهو الخط الذي ينتهجه أنصاره من خلال احتجاجاتهم التي يطالبون فيها بتنحي الرئيس، قائلين إن مكانه هو السجن وليس القصر الرئاسي.

ورداً على اتهامات لولا له بدعم «الفاشية» وأعمال الشغب الأخيرة، أصدر بولسونارو رداً مقتضباً عبر فيه عن إدانته «لاقتحام ونهب المباني العامة»، وتأييده للاحتجاجات الشرعية السلمية. إلا أن ذلك لم يمنع سيل الانتقادات الواسعة التي اتهمته بشحن أنصاره الذين يريدون الانقلاب على الشرعية الديمقراطية، وينادون بتدخل الجيش لتسلم السلطة وإنهاء رئاسة لولا. كما أن عدداً من أعضاء الكونغرس الأميركي دعوا إلى طرده وعدم السماح له بتحويل مقر إقامته في فلوريدا إلى ملاذ لتقويض الديمقراطية في بلاده.

وسط هذه الأجواء ترددت تكهنات بأن بولسونارو ربما يتوجه للإقامة في إيطاليا إذا تصاعدت الأصوات المطالبة بإبعاده من فلوريدا وإعادته إلى بلاده التي ربما تحاكمه إذا ثبت ضلوعه بأي شكل في الأحداث التي أدت إلى اقتحام المباني الحكومية في برازيليا. أما لماذا إيطاليا، فلأنها حالياً تحت حكم أحزاب اليمين القومي المتطرف بقيادة رئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني التي قادت حزبها «إخوان إيطاليا» المتجذر في بقايا الفاشية، إلى انتصار مذهل في الانتخابات الماضية، قض مضاجع أوروبا القلقة من تنامي مد اليمين القومي المتطرف والسياسيين الشعبويين.

انتقال بولسونارو إلى إيطاليا أو أي بلد أوروبي آخر لن يكون موضع ترحيب من الكثيرين، لأن القارة لديها مشاكلها وهمومها، وقد سارعت السلطات الإيطالية إلى نفيه. فالرئيس البرازيلي المهزوم سيكون مصدر قلق حيثما حل، لا سيما أن البرازيل قد تكون مرشحة لاضطرابات أخرى مقبلة في ظل التحديات الكثيرة التي تواجهها حكومة لولا دا سيلفا، وقد تكون هناك فصول أخرى لم تكتب بعد لتداعيات أحداث الأحد الماضي في العاصمة برازيليا.

في كل الأحوال فإن تلك الأحداث أعادت النقاش المحتدم منذ اقتحام مبنى الكابيتول في واشنطن، حول التحديات التي تواجهها الديمقراطيات بسبب خطابات الشحن والتأجيج من القيادات الشعبوية، وفي ظل صعود اليمين القومي المتطرف في أكثر من مكان. صحيح أن التهديد للديمقراطيات الراسخة أو الناشئة ليس أمراً جديداً، لكنه أصبح اليوم ظاهرة قابلة للانتقال السريع بسبب الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت المجال واسعاً لحروب الإشاعات التي تغذي التأجيج، ووفرت منصات أتاحت للمتطرفين الترويج لأفكارهم.



عن التقنية وتحولاتها وعلاقاتها الرياضية

فهد سليمان الشقيران

يدور بعد مونديال كأس العالم جدل كبير حول دور التقنية في إدارة اللعبة. زين الدين زيدان اللاعب والمدرب المميز يعتبر دخول التقنية في إدارة الحكم بكرة القدم من الأخطاء المحضة، لأنها تدمر عفوية اللعبة، لكن هذه التقنية صارت ترصد كل شيء حتى الوقت بدل الضائع، وفي داخل الكرة شفرة ترصد متغيرات اللعبة. هذه التحولات تستحق النقاش.

منذ أوائل القرن العشرين والتقنية تفرض راهنيتها للفهم والتحليل، إذ تحوّلت تدريجياً بامتياز إلى وسيط بين الإنسان وأشيائه وأفكاره ومشاعره وتخيّلاته، وهي تطرح اليوم بكل وسائلها ووسائطها، باعتبارها حاضنة لما يدمّر الإنسان، على النحو الذي نراه في صيحات العالم تجاه مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها «تويتر» الذي يأرز إليه كل رموز مؤامرات القتل والإرهاب، حتى جاءت نتائجها كارثية، لتثبت أنها ليست مواقع للتواصل على طريقة الفعل الحواري، بل مواقع للتنافي، ولهذا يقترح عادل حدجامي تسميتها بمواقع «الاتصال» ويرى آخرون أنها مواقع وهم وانفصال. تلك التقنيات الساحرة الأسرة بحمولتها وشظاياها وكل ثورتها وترميزاتها المبثوثة تحتاج منا إلى فحص وفهم بغية لجم هذا الطوفان والتعرف عليه ومساءلته.

معضلة فهم التقنية تعيدنا إلى قرنٍ مضى لاستذكار ما كتبه مارتن هيدغر في مقالته عام 1953 تحت عنوان «مسألة التقنية». أراد من كتابتها البحث في «ماهية التقنية»، والبحث في علاقاتها. وإذا كان نيتشه قد افتتح نقد «عهد الآلات» ورمى بسهامه أعباء «ثقافة الآلة»، التي تجعل من الحشود «آلة نمطية واحدة يذوب في دوارها الفرد، وتحوله إلى أداة استعمال لتحقيق بغية واحدة»، فإن هيدغر من بعده حاول دراسة علاقة «التقنية بالعالم» ليخصص جزءاً من بحوثه المتعددة لهذا الغرض، حتى في كتابه الأساسي «الوجود والزمن» 1927 نراه يطرح ومضات عن استفهامه، ما جعل لوك فيري يجعل من مناقشة هيدغر لماهية التقنية «الخيط الناظم لمناقشة هيدغر للحداثة».

لقد كانت موجة التقنية في بواكيرها حينما وصفها بـ«ميتافيزقيا العصر»، وقد تتابعت التحليلات من بعد ذلك لدى هابرماس في درسه سنة 1965 وماركيوز، ومدرسة فرانكفورت في المرحلة الثانية من تطوّرها، لقد أثبتت التقنية أنها حدث ومجيء يتطلب كل الاهتمام والفهم.

يتواطأ الناس الآن على الشكوى من رسائل الآخرين، ومن عبودية عيونهم ورقابهم لأجهزتهم الكفّية، حتى المتخصصون يندبون حظّهم نظير ساعاتٍ طوال يبذّرونها بالتفاهات بدلاً من متابعة مطالعاتهم ومراجعاتهم وأبحاثهم. ولعل هذا الانتشار الكاسح يعبّر عن أزمة كبرى في العلاقة بين الإنسان ووقته وحياته، لكأن الاستسلام إلى «التطبيقات» هو إهراق لماء الحياة وإحراق لزهر العمر وتوزيع مجاني للساعات على تفاهة محضة من دون أي مردودٍ مفيد. إنه انتحار بطيء يعبر عن اليأس المرير أن تكون هذه الأجهزة الصغيرة هي البداية لأيامنا وهي النهاية، والمقياس لجودة إبداعنا عبر الثناءات المجّانية التي تطرح فيه، والمعنى من وجودنا عبر التعريفات المزيّفة التي تدبّج على طرّة الصفحة الشخصية عبر ألقابٍ لا تسمن ولا تغني من جوع.

وإذا كانت القيم أساساً تعاني من اهتزازٍ وتآكل، ومن اضطراب غير مسبوق، وبخاصةٍ بعد الأحداث السياسية واستمراء حالة الدم، والتهافت على حصص الفساد، فإن التقنية صارت كالمعول الضارب على أسس القيم، معلناً انهيارها وتفسّخها وتفتّق الاحتكاك الاجتماعي عن بوادر نهاية معنى الإنسان ووقوعه في شرك الجموع حيث التعاسة اليومية، والانهيار القيمي بالمجمل، وفقدان الشعور بالذات الإنسانية نظير عدم وجود دور علمي أو عملي يمكن أن يكون باعثاً على شعور الإنسان بفردانيته «الفريدة». هذه الحالات من الاتصال الاجتماعي تعزز من حالات التطابق والتشابه والتشاكل والوسوسة المستمرة بين شتى الشرائح للضخّ في موضوعاتٍ صغيرة والاصطفاف الطفولي باسم الانتماء المعيّن لهذا التيار أو ذاك.

وتلك الموجة التقنية لم تدرّب على التواضع والمعرفة، والرغبة في التواصل الحيوي المنتج مع الآخر بقدر ما أتاحت الفرصة لجمع من الجهلة لعرض بضاعتهم المزجاة على منصّاتها، وكانت بالفعل رافعة لكثيرٍ من الفقاعات في المجالات العلمية تحديداً، حتى اكتشفت قلة من العقلاء كثيراً من الزّيف، ثمة حملات مهمة كشفت عن رسائل أكاديمية ودرجاتٍ علمية مزوّرة، أو من جامعاتٍ وهمية لبعض نجوم تلك التطبيقات، والعجب أن أولئك لا تزداد الجماهير إلا متابعة لهم، وتصديقاً لزيفهم، ونسياناً لكوارثهم وجناياتهم العلمية والمعرفية.

لقد طرحت التقنية نفسها بنسخة الاستخدام العربية على أنها منصّة مجانية تحرّض وتغري من ليست له علاقة بأي مجالٍ على امتطائه وادعاء الخبرة فيه والتمكّن من تفاصيله ودهاليزه ومصاعبه.

وقصة التطرف والإرهاب المرتبطة فيها باتت دولية، إذ سرعان ما هبّ الاتحاد الأوروبي ومعه الولايات المتحدة للحديث حول مواقع التواصل الاجتماعي ونتائج السيلان المعلوماتي المتوفر فيه والحرية المستغلّة من جماعات العنف، وعلى رأسها تنظيما «القاعدة» و«داعش»، وهذه تحتاج إلى تشريعات وأنظمة قانونية صارمة تلجم هذا الاستغلال المخيف.

لكن بعد كل هذا التشخيص ووضع الصور الكارثية وإدانة الظاهرة «التويترية» هل من حلولٍ ممكنة؟ من البدهيات أن ينشد الإنسان الحرية للجميع، والرغبة في زيادة مساحات انطلاق منصات التعبير والإبداع، غير أن غياب القيم الذاتية الفردية وهشاشة الأخلاق إلى حد انعدامها أحياناً يفرض علينا الشعور بالغثيان من شكل الفعل والقول والسلوك الذي مورس في مساحة الحرية، حينها نتساءل إن كنا فعلاً نستطيع تحمّل أعباء الحرية المرتبطة قانونياً بالمسؤولية، وهذا ينطبق على التقنية بشكلٍ واضح وناصع.

تثبت تجربة عقود من انفجار التقنيات، على تفاوت جماهيريتها، مستوى الاستخدام الأولي السيئ لأي صرعة جديدة، ذلك أن «التقنية لا تفكّر»، بل تدخل كأداة «تنعجن» بأخلاق وقيم المجتمع الذي تشتغل فيه، وعليه تكون كل تجلياتها عبارة عن شرح أمين وعرض دقيق وإيضاح فصيح لكل أمراض وانهيارات المجتمع. إن التقنيات تدخل على المجتمعات الضعيفة مثل الزلازل فتحدث خسفاً، ذلك أن القيم المطلوبة لتشغيلها هشّة، لهذا صارت التقنية لدينا هي النعمة، وهي اللعنة، ولله في خلقه شؤون.

الحرب في أوكرانيا... هل كان متعذراً تفاديها؟



حنا صالح

بين ضربة أوكرانية على مركز لمجندين روس قتلت عدداً كبيراً منهم، وردّ روسي على مركز تجمع للجيش الأوكراني قالت موسكو إنه أودى بحياة 600 جندي (وهو ما نفته كييف)... تستمر آلة الحرب في تنفيذ أضخم مقتلة في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. مدن باتت أثراً بعد عين، وبلدات يتم اقتلاعها وملايين الأوكرانيين إلى المنافي، وتحرث القنابل الثقيلة حقول القمح والذرة، وكل المعمورة تدفع الثمن تضخماً وانكماشاً اقتصادياً وبطالة، وتتراجع موجودات السلة الغذائية خصوصاً القمح، وترتفع في جهات العالم الأربع أرقام الموازنات العسكرية وإنتاج الأسلحة!

الأكيد أن هذه الحرب فاجأت الكثيرين في أوروبا وحول العالم، لكن من المستحيل القول إنها فاجأت صناع السياسة الكبار. وبعيداً عن «المبررات» التي ساقها الرئيس الروسي واعتزامه تصحيح «أخطاء تاريخية» ارتكبها أسلافه، من لينين إلى ستالين وخروتشوف، فإن كل ما يرشح من مواقف بشأنها وأسرار أدت إليها، تؤكد أنه لم يكن ممكناً تفاديها، وبمعزل عما ستؤول إليه ويترتب عليها أكبر الأثمان!

الزيارات إلى موسكو عشية إطلاق روسيا ما سمتها «العملية الخاصة» لحماية الدونباس، وخصوصاً زيارات جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، والمستشار الألماني شولتس والرئيس الفرنسي ماكرون، لم تبدل حرفاً في القرار الروسي الذي كان ينطلق من رفضٍ قاطع للتخلي عن اتفاقيات مينسك للعام 2014 المتعلقة بشرق أوكرانيا. اتفاقيات ترى موسكو أن كييف تنصلت من تنفيذها، ولم يظهر شولتس وماكرون ما يعدّه الكرملين متوافقاً مع الرؤية الروسية، خصوصاً أن ألمانيا وفرنسا قدمتا في العام 2014 الضمانة لتنفيذ تلك الاتفاقيات!

على مسافة شهر ونيف من مرور سنة على بدء هذه الحرب، تكشفت جوانب عديدة لها، أولها أن عواصم الناتو لم تتوقع أن تُقدِم روسيا على عملٍ عسكري بهذا الحجم، فلم تتوقفْ عند الإثارة الروسية لاتفاقيات مينسك. لكن قرار بوتين – وفق سكوت ريتر ضابط المخابرات الأميركي المتقاعد – «صدم الدول الغربية... ومكّنه من إمساك المبادرة الاستراتيجية، عندما استبق خططاً كان على كييف تنفيذها لاستعادة الدونباس»! فهل إن عدم التوقع عجّل بكل الخراب والموت الذي يتابعه العالم على الشاشات؟ ولماذا لم يتم التوقف أمام مطالب قاسية على كييف، لكنها لا تقارن مطلقاً بما آل إليه الوضع في أوكرانيا وروسيا وأوروبا، التي باتت أكثر دولها تتخذ إجراءات التخلي عن زمن الرفاهية، كما أعلن الرئيس ماكرون!

صورة مغايرة رسمها البروفسور الإيطالي ليوناردو ديني (صحيفة «أتلانتيكو») عندما رأى «إنها الحرب العالمية الثالثة تجري هنا في أوكرانيا... لكن البعض لا يصدق حدوثها»! ويتوقف عند متغيرات سياسية وليضيف أن المنحى قد يوصل «إلى عالم متعدد الأقطاب»، وأن هذه الحرب «قد تقلب معاهدة يالطا رأساً على عقب»!



> **استهلكت هذه الحرب المفتوحة أجزاء أساسية من الترسانات العسكرية لروسيا وأميركا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وغيرها وابتلعت مليارات الدولارات وتكاد تبدل المشهد الأوكراني كاملاً**

لقد استهلكت هذه الحرب المفتوحة، أجزاء أساسية من الترسانات العسكرية لروسيا وأميركا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وغيرها، وابتلعت مليارات الدولارات وتكاد تبدل المشهد الأوكراني كاملاً، وقد يكون الدافع إليها ما كشفه الجنرال جيمس بيرمن (قائد مشاة البحرية الأميركية في اليابان لـ«فاينانشيال تايمز») الذي قال «إن أميركا وحلفاءها في آسيا يقومون بمحاكاة الأسس التي مكّنت الدول الغربية من دعم مقاومة أوكرانيا لروسيا»؟ ويعلن، أن «مستوى النجاح الذي حققناه في أوكرانيا يعود إلى أنه بعد تحركات روسيا في عامي 2014 و2015 جرى الاستعداد للصراع في المستقبل». ويكشف، عن أن الاستعدادات شملت «تدريب الأوكرانيين وتخزيناً مسبقاً للإمدادات، وتحديد المواقع التي يمكن للغرب من خلالها تقديم الدعم واستدامة العمليات»؟!

الأمر الأكيد، أن اتفاقيات مينسك كانت ستكون على أوكرانيا أقسى من الاتفاقيات التي فرضت على جورجيا في العام 2008. لكن السؤال المطروح ألم تكن الاتفاقيات لو نُفِّذت ستحافظ على وحدة أوكرانيا مع وضع خاص لمناطق الشرق، لو التزمت بها كييف بعد الانقلاب على يانكوفيتش في العام 2015؟ ومن بينها سحب الأسلحة الثقيلة من خطوط التماس التي نشأت، وعدم التعرض للناطقين باللغة الروسية وتعدادهم بالملايين! طبعاً متعذر الجواب، لكن أقله كان ينبغي أن تُحترم تلك الاتفاقيات، لا سيما من جانب الدول الضامنة، التي وفق تصريحات جديدة للسيدة أنجيلا ميركل المستشارة السابقة لألمانيا والرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند، فإن تلك الاتفاقيات لم توضع لكي تنفذ؛ لذلك كل المناشدات لروسيا ورئيسها لم تغير أنملة من منحى الحرب الروسية على أوكرانيا التي استهدفت البشر والحجر، وأصابت أوروبا ودول العالم بكوارث، وهي لم تتعاف بعد من جائحة «كوفيد - 19»!

قالت المستشارة ميركل، إن اتفاقيات مينسك كانت تهدف إلى «منح كييف الوقت الكافي لتعزيز قدراتها العسكرية» (...) ورأت أن هذه الاتفاقيات «لم تنهِ الأزمة في شرق أوكرانيا، إلا أنها جمدتها لفترة من الزمن»؛ كون «الناتو لم يكن قادراً في تلك الفترة على إمداد أوكرانيا بالسلاح بالوتيرة التي يقدمها اليوم»! وأعقبها الرئيس هولاند بالإعلان، أن الاتفاقيات «أتاحت لأوكرانيا تعزيز قدراتها العسكرية، وأصبح الجيش الأوكراني مختلفاً تماماً»!

صادم حديث ميركل وهولاند، لكنه بالنهاية يعزز كل السرديات التي ساقها الجانب الروسي، من وجود استهداف لروسيا من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي؛ ما يعني أن الحرب كانت ستقع! فبادرت موسكو إلى عمل عسكري استباقي، وانتزعت المبادرة لإفهام الآخرين عقم وضع الاتحاد الروسي أمام لغة القوة.

صعب توقع ما ستؤول إليه الحرب والنتائج الكارثية التي ستسفر عنها، ولا يبدو أن معجزة ما ممكنة لوقفها في الأفق القريب. إنها حرب عالمية ثالثة بين روسيا والناتو على الأرض الأوكرانية التي استبيحت وتحولت حقول موت وتجريب للأسلحة. كما أنها الحرب التي وضعت أوروبا أمام استحقاق آخر يعادل انعطافاً تاريخياً، يفترض عسكرة وتعزيز البنى التحتية وخطوات دفاع مشترك... فمن الواضح أن كل الأحلام الوردية لما بعد سقوط جدار برلين أصبحت من الماضي. لكن العسكرة وهي ضرورية، غير كافية من دون شفافية أوروبية، تكون الأساس لإدارة الخلافات في المستقبل.

على الطريق لمثل هذا التحول، متى وقفت الحرب، من سيعيد بناء أوكرانيا وبأي إمكانات وقدرات؟ وهل هو كافٍ في هذا القرن لاحتلال موقع القطب العالمي – النموذج، الاكتفاء بتبلور حالة قيصرية «إسبارطية»!



عبد العزيز بن سلمان يفصح في مؤتمر التعدين الدولي عن توجهات لاستخدام اليورانيوم وتصنيع الوقود النووي وإنتاج «الكعكة الصفراء»

السعودية تسارع للانتقال إلى الطاقة الخضراء

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت انطلقت فيه تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس الأربعاء، النسخة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي الذي يهدف إلى تطوير الحوار حول مستقبل المعادن والاستثمار في التعدين والتعاون في هذا المجال عبر المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، أفصح وزراء سعوديون عن محفظة متنوعة من المعادن تحويها المملكة، مشيرين إلى التوجه نحو تفعيل الموارد التعدينية في البلاد واستخدامها في الأغراض السلمية والتحول إلى الطاقة النظيفة وتقنيات المستقبل.

الوقود النووي

وأكد الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أن بلاده تعتزم استخدام مواردها من اليورانيوم بما يتماشى مع الالتزامات الدولية ومعايير دورة إنتاج الوقود النووي، مبينا أن الرياض تستهدف إنتاج اليورانيوم منخفض التخصيب. وأضاف أن الاكتشافات الأخيرة أظهرت محفظة متنوعة من اليورانيوم في البلاد.

جاء ذلك لدى مخاطبة، وزير الطاقة السعودي مؤتمر التعدين المنعقد أمس الأربعاء في مدينة الرياض، مفصحا عن أن الرياض تستهدف إنتاج «الكعكة الصفراء» واليورانيوم منخفض التخصيب وتصنيع الوقود النووي، في ظل توجه المملكة لبناء برامج لتطوير القدرات البشرية السعودية في التقنية النووية.

ومعلوم أن «الكعكة الصفراء» عبارة عن يورانيوم طبيعي على شكل مادة مركزة صفراء مسحوقة غير قابلة للذوبان، وتحتوي على مادة اليورانيت، وتصنع بإزالة الشوائب من اليورانيوم الخام، وقابلة للتخصيب ولا تشكل خطرا إشعاعيا إلا أنها تتطلب مناولة آمنة.

توسيع نطاق التعدين

من جهته، كشف بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، عن اكتمال بناء مدينة صناعية كاملة لمعالجة الألمنيوم من المواد الخام والبوكسيت، وصولا إلى المنتجات ذات القيمة المضافة النهائية المستخدمة في صناعة السيارات وتغليف المواد الغذائية.

وأوضح الخريف، لدى افتتاحه النسخة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي في الرياض أمس، أن المملكة نجحت في بلورة دورها المهم والكبير فيما يتعلق بقطاع التعدين في المنطقة، وإطلاق الحوار البناء بين ذوي العلاقة بالقطاع، وتحقيق التعاون المثمر بين الدول في هذا المجال.

ولفت إلى أن المنتدى يعد مبادرة أسست لسد الفجوة التي تم تحديدها في قطاع التعدين مع بناء استراتيجية المعادن بالمملكة، مضيفا أن أفريقيا ووسط وغرب آسيا توفر 33 في المائة من الموارد المعدنية للعالم، لافتا إلى أن المنطقة تنقصها منصة تجمع الشركات والمؤسسات والمنظمات.

وزاد «حان الوقت لتوسيع نطاق التعدين في المنطقة والعالم»، مشيرا إلى أن المؤتمر الذي يبحث تطوير خريطة طريق سلاسل التوريد المعدنية للمنطقة، يشهد مشاركة ألفي ممثل من 130 دولة و200 متحدث، ومشاركة ممثلي الحكومات والعاملين في الصناعة وقادة الاستثمار، بالإضافة إلى موردي التكنولوجيا والمثقفين والمجتمع المدني في مؤتمر التعدين.

وأضاف «في إطار رؤية المملكة 2030، وضعت تصورات وبرامج لتطوير قطاع التعدين ليصبح الركيزة الثالثة للصناعة، وأنجزنا مراجعةً شاملةً وحدثنا نظام الاستثمار التعديني، الذي يشكل البنية التحتية النظامية للقطاع، ويوفر بيئة واضحةً وشفافةً وميسرة للمستثمرين في قطاع التعدين».

وشدد الخريف على أن اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين بشؤون التعدين أول من أمس، انصب على المنطقة التعدينية الناشئة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، والتي تتوفر لديها إمكانات وقدرات تعدينية واعدة تمكنها من سد الفجوة المتوقعة على الطلب في المستقبل.

مستقبل المعادن

وأكد الخريف، أن المؤتمر، يستهدف تطوير الحوار حول مستقبل المعادن والاستثمار في القطاع، والتعاون في هذا المجال عبر المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، مشيرا إلى أن النسخة الثانية من المؤتمر تشهد مشاركة أكثر من 12 ألف مشارك من 130 دولة و200 متحدث.

وزاد «أن النسخة الثانية من المؤتمر تناقش مجموعة من الموضوعات الملحة، من بينها تنمية المنطقة وزيادة إسهامها في سلاسل القيمة والإمداد للمعادن الحرجة، وتعزيز التعدين المسؤول والمستدام، والاستفادة القصوى من الثروات المعدنية في منطقة التعدين الناشئة التي تمتد من أفريقيا حتى غرب ووسط آسيا».

المعادن الخضراء

وأشار إلى أن التوجه ينصبّ نحو تطوير المنطقة لتصبح مركزا متكاملا لإنتاج المعادن الخضراء، وبحث تنمية التعاون الدولي لإنشاء مراكز تميز في المنطقة لزيادة إسهامها في إمداد معادن المستقبل، داعيا المشاركين في المؤتمر ليكون لهم صوت واحد فيما يتعلق بالحاجة إلى العمل على تأمين مستقبل سلاسل الإمداد للمعادن لتحقيق الانتقال العالمي للطاقة الخضراء والتنمية الاقتصادية الإقليمية في قطاع التعدين والمعادن، مشددا على ضرورة بناء الثقة والمحافظة عليها لتحسين الكوكب، وتحسين حياة المجتمعات.

الاستدامة المالية

ولدى مشاركته جلسة حوارية ضمن جلسات مؤتمر التعدين بالرياض أمس، كشف محمد الجدعان وزير المالية السعودية، عن جهود مشتركة بين وزارتي المالية والصناعة والثروة المعدنية لتوفير الدعم لهما في الجوانب التشريعية والموارد المالية، لتعظيم نمو قطاع التعدين بالمملكة.

وشدد الجدعان، على تكاتف جهود الحكومة لدعم قطاع التعدين، مؤكدا التزام الرياض ورؤية المملكة 2030، بدعم مشاركة القطاع الخاص ورفع نسبة مشاركته بالاقتصاد، مشيرا إلى أن مشاريع التعدين معفاة من الجمارك.

من جهة أخرى، انتقد الجدعان الضرائب الاستثنائية التي تفرضها الحكومات على شركات النفط، مشيرا إلى أنها تنم عن تفكير أناني وغير منتج، معتبرا أن التفكير في تحقيق المكاسب الضريبية غير المتوقعة التي تعتبر أنانية وقصيرة الأجل، من أكبر الأخطاء التي ترتكبها الحكومات.

الإسهام في النمو

وقال الجدعان خلال مشاركته في مؤتمر التعدين المنعقد في الرياض أمس «من المهم أن تتسق السياسات الحكومية بما يمكن توقعها وهي طويلة الأمد، بالنظر إلى السياسات الحكومية والقوانين المتعلقة بالتعدين»، مشيرا إلى أن بلاده لا تنظر إلى قطاع التعدين، كقطاع مدر للإيرادات، بقدر ما تنظر إليه بوصفه قطاعا سيسهم بالنمو الاقتصادي السعودي.

وشدد الجدعان على ضرورة تقييم نظرة الحكومة لقطاع التعدين، مشيرا إلى أن الحكومة لا تنظر في استغلال الشركات فيما يخص استخراج المعادن، بقدر ما تسعى إلى تطور وتنويع الاقتصاد، وتوفر وظائف في سوق العمل وزيادة الصادرات، مؤكدا أن اتباع هذا الاتجاه سيمكن الحكومة من زيادة الإيرادات.

محفزات القطاع

ولفت الجدعان، إلى أن صندوق التنمية الصناعية السعودي يوفر حتى 75 في المائة من التمويل لمشاريع التعدين، مبينا أن مشاريع التعدين معفاة من الرسوم الجمركية فيما يخص المعدات والآلات وقطع الغيار، مشيرا إلى وجود عدد من المحفزات لقطاع التعدين.

وأكد وزير المالية السعودي، على أن هناك رؤية واضحة جدا في بلاده في ما يخص تحقيق المكاسب الضريبية غير المتوقعة المتعلقة بالضرائب الاستثنائية على أرباح شركات النفط، محذرا من التفكير في هذا النوع من الضرائب، لما يشكل من خطورة مؤثرة على القطاع.

وأضاف «الضرائب الاستثنائية التي تفرضها بعض الدول على أرباح شركات النفط تفكير أناني وغير منتج ولا يأخذ بالاعتبار كم عانت حين كانت الأسعار منخفضة»، مشيرا إلى أن وزارة المالية ممكنة وداعمة للاقتصاد، وقطاع التعدين مهم في رؤية 2030 التي مرت بإصلاحات عديدة، فيما يتعلق بالعمل الحكومي لاتخاذ القرارات الصحيحة.

قانون استثماري

من ناحيته، كشف المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار السعودي، عن صدور وشيك لقانون الاستثمار في 2023، مشفوعا بالتشريعات البيئية المتطورة بشكل مستمر، مشيرا إلى أن المملكة جمعت كل الحلول الاقتصادية في مكان واحد؛ منها حلول الطاقة، والموقع، والتمويل، وأفضل التشريعات الممكنة.

وأفصح الفالح عن مناطق اقتصادية خاصة في السعودية خلال الأسابيع المقبلة تم تصميمها وفقا لمتطلبات قطاع التعدين، لاستقطاب المعادن للمملكة لتصنيعها وإضافة قيمة مضافة لها ثم تصديرها، مؤكدا أن التقييم من قبَل المستثمرين سيكون الأعلى في بلاده بالنظر إلى الانبعاثات الكربونية المنخفضة بالسعودية.

وتوقع أن تحتل بلاده صدارة لائحة الدول الأكثر نموا في مجال التعدين خلال الأعوام المقبلة، مشيرا إلى أن المملكة تعيش في عالم حيث يوجد ارتفاع متوقع في الطلب على المعادن المهمة التي ستكون مفتاحا لكهربة الاقتصاد العالمي، وهناك أيضا نقص حاد في العرض.

الطاقة المتجددة

وتوقع الفالح، أن يعظم التقييم زيادة إمكانية استخدام الطاقة المتجددة مشمولة بالهيدروجين، مرجحا أن يكون عاملا مهما في تصنيع العديد من المعادن، مؤكداً أن المملكة ستكون الأسرع في الاستفادة من الثروة المعدنية وتطوير التصنيع، كما الحال في قطاع النفط، موضحا أن مؤتمر التعدين يستهدف مناقشة الاستفادة القصوى من الثروات المعدنية.

وأوضح الفالح خلال الجلسات الحوارية بفعاليات مؤتمر التعدين الدولي 2023، أمس، أن المملكة بمثابة صمام أمان للعالم في مجال الطاقة مع التحول إلى الطاقة المتجددة والشمسية، حيث جمعت الشمال بالجنوب والشرق بالغرب لصياغة مستقبل أفضل للتعدين والاستثمار في القطاع.

وأكد أن بلاده تستهدف تمكين القطاع الخاص في جميع القطاعات وتوفير البيئة المناسبة والممكنات التشريعية لها، وتوفير كل الإمكانات التمويلية من خلال صندوق الاستثمارات العامة، خاصة مع تزايد العوامل المؤثرة على الاقتصاد العالمي، مبينا أن قطاع التعدين السعودي يعد جزءا من رؤيتها الشاملة والمتكاملة.

وزير الصناعة والثروة المعدنية خلال كلمة لتدشين أعمال مؤتمر التعدين الدولي المنعقد في الرياض (واس)

«الصندوق السيادي» و«معادن» يتفقان على تعزيز التنمية الصناعية وسلاسل الإمداد

تأسيس شركة سعودية عالمية للاستثمار في أصول التعدين

الرياض: بندر مسلم

أفصحت الحكومة السعودية عن تأسيس شركة عالمية للاستثمار في أصول التعدين دولياً، وذلك بعد أن كشف «صندوق الاستثمارات العامة» و«شركة التعدين العربية السعودية» (معادن)، أمس (الأربعاء)، عن توقيع اتفاقية شراكة لتأسيس المنشأة الجديدة، بحيث تكون نسبة ملكية «السيادي» 49 في المائة، والأخيرة 51 في المائة، برأسمال يُقدّر بـ187,5 مليون ريال (50 مليون دولار).

وتهدف الشركة الجديدة إلى توفير المعادن ذات الأولوية التي تسهم في تعزيز التنمية الصناعية في المملكة وسلاسل الإمداد، على أن يتم تأسيسها بعد الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات ذات العلاقة، واستيفاء جميع شروط الاتفاقية.

وسترتكز الشركة على الاستثمار في خام الحديد، والنحاس، والنيكل، والليثيوم، من خلال الاستحواذ على حصص أقلية في أصول التعدين دولياً، لتسهم في تنمية سلاسل إمداد المعادن المحلية، وتعزز مكانة المملكة بوصفها شريكاً رئيسياً في تطوير قطاع التعدين.

وأوضح يزيد الحميّد، نائب المحافظ ورئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بـ«صندوق الاستثمارات العامة»، أن الجهتين تمتلكان خبرات استثمارية وتقنية واسعة، وستُسهم الشركة الجديدة في ترسيخ مكانة البلاد بوصفها جسراً رئيسياً لتطوير سلاسل الإمداد العالمية، بما يتماشى مع استراتيجية «الصندوق» بتمكين وإطلاق قطاعات رئيسية.

وأضاف الحميّد أن الصندوق يواصل تحقيق استراتيجيته بتمكين وإطلاق قطاعات جديدة واستحداث الوظائف وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية وتوطين التقنيات والمعرفة، وذلك في إطار جهوده للإسهام في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» لبناء اقتصاد مزدهر ومستدام للمملكة.

من جهته، قال روبيرت ويلت، الرئيس التنفيذي لشركة «معادن» إن هذه الخطوة الفريدة سيكون من شأنها الإسهام في تطوير قطاع التعدين، الأمر الذي يعزز مكانة المملكة شريكاً رئيسياً في تأمين الثروات المعدنية مستقبلاً.

وواصل روبيرت ويلت بأنه يعتمد التحول العالمي للطاقة على المعادن الاستراتيجية التي تصبّ في قطاع الطاقة المتجددة والبطاريات، ولذلك فإن التركيز على هذه المجالات سيمنح الشركة فرصة في سلسلة قيمة السلع العالمية، التي تجمع بين قيود العرض الرئيسية، والطلب المتزايد على هذه السلع الاستراتيجية.

واستطرد ويلت: «نفخر بدورنا الرائد في تنويع الاقتصاد المحلي، فضلاً عن تنمية الكفاءات الوطنية والإسهام في تأمين المعادن الاستراتيجية محلياً، بما يسهم بشكل مباشر في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030)».

وتتماشى هذه الخطوة مع استراتيجية «صندوق الاستثمارات العامة» في بناء شراكات اقتصادية استراتيجية لتحقيق عوائد مستدامة، وإطلاق قدرات القطاعات الواعدة، والإسهام في تحقيق مستهدفات 2030.

وتتوافق الاتفاقية مع استراتيجية «معادن 2040» للتركيز على أنشطة التعدين الرئيسية، واستكشاف الثروات المعدنية التي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً، بالإضافة إلى بناء شراكات مع أبرز شركات التعدين العالمية.

---

14 معدناً استراتيجياً تحت الأرض تجذب أنظار كبرى الشركات

مجتمع التعدين الدولي يكشف أهمية المعادن السعودية في تلبية الطلب العالمي

الرياض: بندر مسلم

كشف مسؤولون ومستثمرون أهمية اكتشاف ثروات التعدين في المملكة لتلبية الحاجة العالمية للمعادن، نظراً لما يواجهه العالم من فجوة في احتياج المعادن والطاقة المتجددة، مؤكدين أن السعودية توفر بيئة مناسبة وعوامل تمكينية ومالية تفتح المجال لدخول رؤوس الأموال الأجنبية والاستثمار في السوق المحلية.

وأكد رؤساء كبرى الشركات الدولية خلال جلسات اليوم الأول من مؤتمر التعدين الدولي الذي يقام حالياً في الرياض، أن السعودية تعد مصدرا ثابتا للطاقة وتتقدم في هذا المجال لتعتبر نموذجاً مميزاً للعالم، ملقين الضوء على مكانة المملكة في التعدين نظراً لوجود رؤية ثاقبة ساهمت في تطوير القطاع خلال الفترة الحالية.

وأفصح جرانت شابس، وزير الدولة للأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية بالمملكة المتحدة، عن وجود 14 من المعادن الاستراتيجية في السعودية، وأن العالم يدرك أهمية المؤتمر العالمي الذي يقام في الرياض ومكانة المملكة التي جلبت العديد من المستثمرين في العالم لمناقشة مستقبل التعدين.

من جهته، أوضح المهندس نصير أحمد، وزير البيئة وتشجيع الاستثمار الخارجي السريلانكي، خلال الجلسة الثانية من فعاليات المؤتمر، أن لدى بلاده تشريعات جديدة تجعلهم قادرين على تسهيل الاستثمار والرصد.

من جانبه، أشار بينيديكت سوبوتكا، الرئيس التنفيذي للمجموعة الاقتصادية الأوروبية الآسيوية، إلى أهمية القوة الديموغرافية للشباب في السعودية، مؤكداً أن الرياض لن تواجه مشكلة في إيجاد كفاءات وطنية شابة في قطاع التعدين.

من ناحيته، أفاد روبرت فريدلاند، المؤسس والرئيس التنفيذي لمجموعة مناجم «إيفانهو» الكندية، بأن السعودية مصدر ثابت للطاقة، ويرى تقدمها الكبير في هذا النشاط الاقتصادي الواعد لتعتبر أنموذجاً مميزاً للعالم.

وأثناء حديثه في الجلسة الثانية من المؤتمر الدولي، أفصح مايك هنري، المدير التنفيذي لشركة الموارد العالمية الأسترالية «بي إتش بي»، عن تفاؤله بمستقبل قطاع التعدين وأن العالم يحتاج إلى كميات تصل إلى 3 أضعاف من الحديد والنيكل وغيرهما من المعادن الاستراتيجية. أما جيرمي وير، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة ترافيغورا، فقد سلط الضوء على مكانة المملكة في قطاع التعدين، مبيناً أن لديها رؤية عظيمة في هذا المجال.

وتطرق دومينيك بارتون، رئيس شركة «ريو تينتو»، إلى القضية الأكثر إلحاحاً في العصر وهي تلك الفجوة بين ما يحتاج إليه العالم من المعادن والطاقة المتجددة.

وذكر نيل كرومبتون، السفير الأميركي لدى المملكة، أن توفير المعادن الاستراتيجية ضروري لتحقيق انتقال الطاقة، مفيداً بأن بلاده مثل السعودية تعمل على تحقيق ذلك بصورة مستدامة وتحظى بدعم المجتمعات المحلية وتسعى للعمل وفق معايير البيئة المناسبة.

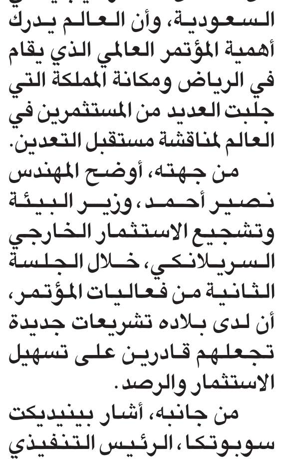
وواصل أن الدول تعلمت دروساً من جائحة كورونا حول أهمية سلاسل التوريد الموثوقة التي تتطلب تنسيقا دوليا مناسبا، مؤكداً أن السعودية تمضي قدماً وهي واحدة من أكبر 10 شركاء للولايات المتحدة الأميركية.

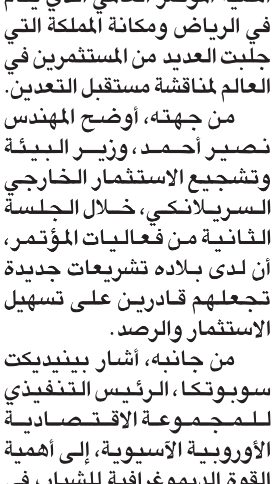
من جانب آخر، شدد الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على أهمية الجهود الكبيرة التي تقودها السعودية في تسليط الضوء والاهتمام بقطاع التعدين، وبتنظيم واستضافة مؤتمر التعدين الدولي في نسخته الثانية بمركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بالرياض تحت رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين، وبمشاركة أكثر من 60 دولة، مما سيتيح المجال للتعرّف على جهود الدول في إنتاج المعادن والاستفادة من التجارب وزيادة إسهام قطاع التعدين في المستقبل.

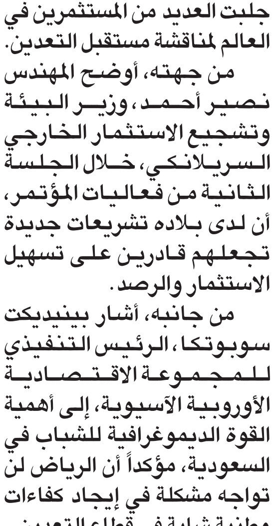
ولفت الحجرف إلى دور المملكة وريادتها على مستوى العالم في إمدادات الطاقة، مبيناً أنَّ المؤتمر الذي يعقد بمشاركة أكثر من 200 متحدث من رواد صناعة الطاقة والمعادن والمسؤولين والخبراء من مختلف دول العالم، يعد منصة دولية شاملة لإتاحة الفرص للمستثمرين وشركات التعدين والأطراف المعنية بالقطاع لمناقشة التطورات الاقتصادية والبيئية العالمية التي تؤثر على صناعة المعادن.

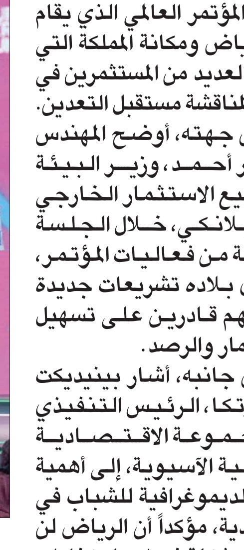
وزاد أن المؤتمر سيناقش الممارسات البيئية والاجتماعية من حيث المنافسة وتكافؤ الفرص، وكيفية بناء صناعة تعدين مستدامة، وذلك عبر الاطّلاع على الإمكانات الجيولوجية الهائلة للمناطق المُستهدفة لتحقيق التعاون المثمر في هذا المجال المهم.











جانب من إحدى جلسات فعاليات مؤتمر التعدين الدولي أمس (الأربعاء) بحضور كبرى الشركات العالمية لمناقشة موضوعات القطاع في السعودية (الشرق الأوسط)

تأخير آلاف الرحلات... وبايدن يأمر بإجراء تحقيقات... ولا مؤشر لهجوم سيبراني أو اختراقات

تعطل نظام الإشعارات يخنق حركة الطيران في أميركا

واشنطن: علي بردى

أدى تعطل نظام الكومبيوتر الخاص بإشعارات مهمات الطيران في الولايات المتحدة إلى تأخير أو تأجيل الآلاف في الرحلات الجوية في كل أنحاء البلاد صباح الأربعاء، بأمر من إدارة الطيران الفيدرالية «إف أيه أيه» التي بدأت تحقيقات لمعرفة أسباب العطل فيما أعلن البيت الأبيض أن المعلومات الأولية لم تشر إلى وقوع هجوم سيبراني.

ومع إصلاح العطل بحلول الساعة التاسعة صباح الأربعاء بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة، بدأت إدارة الطيران الفيدرالية باستعادة ما يُعرف باسم «إشعارات نظام المهمات الجوية»، أو «نوتامس»، بالسماح للطيارين بالإقلاع بعد الاطلاع على الآثار السلبية المحتملة على الرحلات الجوية. وكان هذا النظام يعمل في السابق عبر الهاتف؛ حيث يتصل الطيارون بمحطات خدمة الطيران المتخصصة للحصول على المعلومات، لكنه انتقل الآن إلى الإنترنت.

وبينما أفاد البيت الأبيض في البداية بأنه لا يوجد دليل على وقوع هجوم إلكتروني، قال الرئيس جو بايدن: «لا نعرف»، وأخبر المراسلين أنه وجه وزارة النقل بالتحقيق في سبب الاضطراب. ولم يرد مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» على الفور على طلبات للحصول على تعليق.

وعلى الرغم من انتهاء أمر وقف الرحلات قبيل الساعة التاسعة صباحاً، تزايدت التأخيرات والإلغاءات. واكتظت بوابات المغادرة في المطارات الرئيسية بسبب توقف الرحلات لساعات عدة. وكان من المقرر أن تقلع أكثر من 21 ألف رحلة في الولايات المتحدة الأربعاء، معظمها رحلات داخلية، ومن المتوقع أن تتجه نحو 1840 رحلة دولية إلى الولايات المتحدة، وفقاً لشركة «سيريوم» لبيانات الطيران. وجرى تأخير نحو خمسة آلاف رحلة جوية وألغيت 900 رحلة بحلول الساعة العاشرة صباحاً.

وأثر أمر الوقف الذي أصدرته إدارة الطيران الفيدرالية على كل رحلات الشاحنين وشركات الطيران للركاب تقريباً. ولكنه لم يؤثر على أي عمليات عسكرية أو تنقل القوات الأميركية.

وعرض بايدن للقضية قبيل مغادرته البيت الأبيض لمرافقة زوجته لإجراء عملية في مركز والتر ريد الطبي العسكري الوطني خارج واشنطن. وقال إنه تلقى إحاطة من وزير النقل بيت بوتيجيج، الذي أخبره أنه لم يجرِ تحديد الخطأ الذي وقع. وقال: «تحدثت للتو مع بوتيجيج. إنهم لا يعرفون ما هو السبب». وأضاف: «لكني كنت على الهاتف معه لمدة 10 دقائق. أخبرته أن يبلغني مباشرة عندما يكتشفون ذلك. لا يزال بإمكان الحركة الجوية الهبوط بسلام، ولكن لا إقلاع الآن. نحن لا نعرف سبب ذلك».

وأعلن البيت الأبيض أنه لا يوجد دليل على وقوع هجوم إلكتروني. وأفاد بوتيجيج في تغريدة بأنه على اتصال مع إدارة الطيران الفيدرالية ويراقب الوضع.

وسرعان ما انتشرت التأخيرات والإلغاءات التي بدأت على الساحل الشرقي وانتشرت غرباً، مع حدوث اضطرابات في كل المطارات الرئيسية تقريباً. وأفادت إدارة الطيران الفيدرالية بأنها تعمل على استعادة «إشعار نظام المهمات الجوية»، مضيفة: «نجري عمليات التحقق النهائية من الصحة ونعيد تحميل النظام الآن».

ويبدو أن الأعطال في نظام «نوتامس» نادرة.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الطيار السابق والخبير في سلامة الطيران جون كوكس، أنه كان هناك حديث في صناعة الطيران لسنوات حول محاولة تحديث نظام «نوتامس»، لكنه لا يعرف عمر الخوادم التي تستخدمها إدارة الطيران الفيدرالية.

ولم يستطع تحديد ما إذا كان الهجوم الإلكتروني ممكناً. وقال: «كنت أطير لمدة 53 عاماً. لم أسمع قط أن النظام ينهار بهذا الشكل. لذا حدث شيء غير عادي».

ووفقاً لتحذيرات «إف أيه أيه»، فشل نظام «نوتامس» في الساعة 8:28 مساء الثلاثاء، مما حال دون توزيع الإخطارات الجديدة أو المعدلة على الطيارين. لجأت إدارة الطيران إلى خط هاتفي ساخن في محاولة لإبقاء المغادرين طائرين طوال الليل، ولكن مع ازدياد حركة المرور خلال النهار، طغت على النظام النسخ الاحتياطية عبر الهاتف.

وقالت الناطقة باسم القوات الجوية آن ستيفانيك إن الرحلات الجوية العسكرية الأميركية لم تتأثر لأن الجيش لديه نظام «نوتامس» خاص به ومنفصل عن نظام إدارة الطيران، وإن النظام العسكري لم يتأثر بالانقطاع.

ويبدو أن الرحلات الجوية الأوروبية إلى الولايات المتحدة لم تتأثر إلى حد كبير.

وهذا أحدثَ صداعاً للمسافرين في الولايات المتحدة الذين واجهوا إلغاء رحلات طيران خلال الإجازات وسط عواصف الشتاء وانهيار تكنولوجيا التوظيف في خطوط «ساوث ويست» الجوية. كما واجهوا طوابير طويلة وفقدت أمتعتهم، وإلغاءات وتأخيرات خلال الصيف مع عودة الطلب على السفر من جائحة «كوفيد 19» وواجهت تخفيضات في عدد الموظفين في المطارات وشركات الطيران في الولايات المتحدة وأوروبا.

مسافرون ينظرون إلى لوحة معلومات الطيران بمطار رونالد ريغان في واشنطن في ترقب بعد انقطاع نظام توجيه الحركة الجوية (أ.ف.ب)

بوينغ تتعافى... وتلاحق إيرباص

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «بوينغ» الأميركية العملاقة لتصنيع الطائرات إنها تلقّت طلبيات لشراء 808 طائرات، وسلّمت 480 طائرة في الإجمال عام 2022؛ بفضل تسارع وتيرة عملها في الربع الأخير، لكن هذا لم يكن كافياً لتتجاوز «إيرباص».

وقالت الشركة، مساء الثلاثاء، إنها سلّمت، خلال الربع الأخير من العام الماضي، 152 طائرة، مقابل 99 طائرة، خلال الفترة نفسها من العام السابق.

وأضافت الشركة، في بيان صحفي، أنها ستعلن المزيد من تفاصيل النتائج المالية للربع الأخير من العام الماضي يوم 25 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وفي بيان منفصل، قالت الشركة إنها سجلت، خلال العام الماضي، طلبيات قدرها 774 طائرة بعد حساب الإلغاءات وانتهاء المحادثات، بما في ذلك 561 طائرة من طرز بوينغ 737، و213 طائرة من الطائرات ذات الممرين. وبحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وصل إجمالي الطلبيات التراكمية لدى الشركة إلى 4578 طائرة.

ويمثل عدد الطائرات التي سلّمتها المجموعة، خلال العام الماضي، زيادة بنسبة 40 %، مقارنة بالعام السابق، وكذلك أفضل أداء منذ عام 2018. وتعيّن على المجموعة الأميركية بعد ذلك إدارة أزمة 737 ماكس بعد حادثين مميتين، والتباطؤ الهائل في الحركة الجوية جراء جائحة «كوفيد»، فقد سجلت في عامي 2019 و2020 عدداً من الإلغاءات أكثر من الطلبات.

وبدأ عدد عمليات التسليم والطلبات الارتفاع مجدداً اعتباراً من عام 2021، لكن شركة «بوينغ» ما زالت وراء شركة «إيرباص» التي أعلنت أيضاً، الثلاثاء، أنها سلّمت 661 طائرة، وبلغ عدد صافي طلبياتها 820 طائرة في 2022.

وتحظى أرقام التسليم بمتابعة، خصوصاً في وول ستريت؛ لأن المجموعة تتلقى عندها كامل المبالغ المتوجبة على العميل. وعندما أصدرت آخِر نتائج ربع سنوية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلنت «بوينغ» تصنيع مئات الطائرات قبل تسليمها، بما في ذلك طائراتها الأكثر شهرة 737 ماكس و787 دريملاينر.

ومنعت طائرة 737 ماكس من الطيران عشرين شهراً حتى نهاية 2020، بعد تحطم طائرة لاين إير في أكتوبر 2018، والخطوط الجوية الإثيوبية في مارس (آذار) 2019. وسلّمت المجموعة التي تقوم بتصفية مخزونها بشكل أبطأ مما كان متوقعاً، 387 طائرة من هذا الطراز في عام 2022، منها 110 في الربع الأخير.

وعلّق تسليم طائرات 787 دريملاينر بعد اكتشاف عدد من عيوب التصنيع منذ نهاية صيف 2020، قبل استئنافها، الصيف الماضي. وتمكنت «بوينغ» من تسليم 31 طائرة خلال 2022، بما في ذلك 22 في الربع الأخير.

وأكدت المجموعة الأميركية، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنها تريد التعافي من الناحيتين التشغيلية والمالية، بحلول عام 2025 أو 2026.

النفط يرتفع 2%... وصعود مفاجئ للمخزونات الأميركية


حقل نفطي في ولاية تكساس الأميركية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد زيادة غير متوقعة في مخزونات الخام والوقود الأميركية، فضلا عن إعادة فتح اقتصاد الصين.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,19 في المائة إلى 82,03 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:17 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,2 في المائة إلى 76,80 دولار للبرميل.

ولقيت الأسعار الدعم من الآمال في نمو الطلب على الوقود بالصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، إذ خففت البلاد القيود المرتبطة بكوفيد-19 وزادت حصص استيراد الخام بنسبة 20 في المائة.

وأوضح ريكاردو إيفانجليستا محلل النفط في شركة ActivTrades للوساطة المالية، أنه على الرغم من إعادة فتح النشاط الاقتصادي في الصين، فإن التوقعات بالنسبة للنفط ما زالت غير مستقرة، إذ يسيطر على الأسواق شعور هبوطي نتيجة لأعداد الإصابات بفيروس كورونا المتزايدة في الصين، فضلا عن احتمالات الركود الذي قد يجتاح أوروبا والولايات المتحدة.

وقال إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»، إنه «بقراءة الظروف الحالية، ومع بقاء معدلات العرض مستقرة، تراجعت التوقعات الخاصة بمعدلات الطلب في المستقبل، السيناريو الذي يؤثر على أسعار العقود الآجلة ويبقيها دون مستويات ما قبل الحرب في أوكرانيا».

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية أمس، إن مخزونات النفط الخام والبنزين الأميركية ارتفعت مع تراجع مخزونات نواتج التقطير.

وزادت مخزونات الخام 19 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في السادس من يناير (كانون الثاني) إلى 439,6 مليون برميل مقارنة مع توقعات للمحللين في استطلاع أجرته رويترز بأن تنخفض 2,2 مليون برميل.

وقالت الإدارة إن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما زادت 2,5 مليون برميل في الأسبوع الماضي. وزاد معدل استهلاك الخام بالمصافي بواقع 831 ألف برميل يوميا في الأسبوع الماضي بينما ارتفع معدل تشغيل المصافي 4,5 نقطة مئوية.

وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين الأميركية ارتفعت 4,1 مليون برميل خلال الأسبوع إلى 226,8 مليون برميل، وذلك مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز بزيادة قدرها 1,2 مليون برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات نواتج التقطير التي تشمل الديزل وزيت التدفئة تراجعت 1,1 مليون برميل في الأسبوع إلى 117,7 مليون برميل، بينما كان من المتوقع انخفاضها 0,5 مليون برميل.

وقالت الإدارة إن صافي واردات الخام الأميركية ارتفع 2,71 مليون برميل يوميا.

وعلى صعيد الإنتاج الروسي، ذكرت صحيفة فيدوموستي أمس، نقلا عن مصدرين مطلعين على بيانات وزارة الطاقة الروسية أن إنتاج النفط في روسيا زاد 0,1 في المائة بين الأول والتاسع من يناير الحالي، ليظل عند نحو 10,9 مليون برميل يوميا.

وارتفع إنتاج النفط الروسي في 2022 بنسبة 2 في المائة إلى 10,7 مليون برميل يوميا.

بكين تشتبك مع سيول وطوكيو... وتتقارب مع موسكو

شبح «كورونا» يهدد مجدداً السفر العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد مطار «هيثرو» في العاصمة البريطانية لندن بتسارع وتيرة الانتعاش في حركة السفر خلال عيد الميلاد (الكريسماس)، ولكنه حذر في الوقت نفسه من أن إعادة فرض فحوص كورونا كشرط للسفر من شأنها تقويض هذا الانتعاش.

وأضاف المطار، يوم الأربعاء، إلى عدم تحقق المخاوف بشأن قدرة المطار على التعامل مع ارتفاع عدد الرحلات الجوية، خلال فترة الأعياد، وفقاً لبلومبرغ. وساعد ذلك على تحفيز حركة المسافرين على مدار العام لتسجل 61,6 مليون راكب، أو 76 في المائة من المستويات التي كانت عليها قبل الجائحة. وكانت هذه أكبر زيادة في أوروبا، مما وضع مطار «هيثرو» على المسار نحو استعادة وضعه كأكثر مطارات المنطقة ازدحاماً.

لكن إجراءات الفحص المتشددة التي بدأ عدد من الدول في فرضها على القادمين من الصين، تهدد بقوة هذا الانتعاش العام لحركة السفر العالمي.

وألغت الصين الحجر الصحي الإلزامي للوافدين، وسمحت باستئناف السفر عبر حدودها مع هونغ كونغ منذ يوم الأحد الماضي، وأزالت آخر القيود الرئيسية بموجب سياسة صفر كوفيد التي تخلت عنها على نحو مفاجئ في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد احتجاجات غير مسبوقة على قيود مكافحة الجائحة.

وفرضت كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة وأكثر من اثنتي عشرة دولة أخرى في بداية العام شروط تقديم نتيجة فحص سلبية لمرض كوفيد - 19 قبل المغادرة للوافدين من الصين.

ورداً على ذلك، قالت السفارتان الصينيتان في سيول وطوكيو يوم الثلاثاء إنهما علقتا إصدار تأشيرات قصيرة الأجل للمسافرين إلى الصين، ووصفت وزارة الخارجية شروط الفحص بأنها «تمييزية». وتشترط الصين تقديم نتائج فحص سلبية من الزوار من جميع البلدان.

ودافعت صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية التي تديرها الدولة عن رد فعل بكين ووصفته بأنه «رد مباشر ومعقول لحماية مصالحها المشروعة، خاصة أن بعض الدول تحاول تضخيم الوضع الوبائي في الصين من خلال فرض قيود على السفر بغرض التلاعب السياسي».

وقال وزير خارجية كوريا الجنوبية بارك جين إن قرار البلاد استند إلى أدلة علمية. وقدمت اليابان احتجاجاً إلى الصين بسبب تعليقها إصدار التأشيرات للمواطنين اليابانيين. واستهدف غضب وسائل التواصل الاجتماعي الصينية بشكل أساسي كوريا الجنوبية، التي تعد إجراءاتها الحدودية الأكثر صرامة بين الدول التي أعلنت قواعد جديدة.

ورفضت الصين مراراً وتكراراً انتقادات لقيودها الصارمة المتعلقة بفيروس كورونا منذ أوائل عام 2020، وكذلك لرفع القيود المفاجئ الذي تسبب في زيادة الضغط على المستشفيات ومحارق الجثث في جميع أنحاء البلاد، وأدى لنقص الأدوية في الصيدليات.

ورغم أن خبراء الصحة الدوليين توقعوا ما لا يقل عن مليون وفاة مرتبطة بكوفيد - 19 هذا العام، فقد أبلغت الصين عن أكثر من 5000 حالة وفاة منذ بدء الجائحة، وهو جزء بسيط مما أبلغت عنه الدول الأقل اكتظاظاً بالسكان عند إعادة فتحها.

وتقول الصين إن بياناتها تتسم بالشفافية. وذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن موجة كوفيد - 19 تجاوزت بالفعل ذروتها في أقاليم خنان وجيانغسو وتشجيانغ وقوانغدونغ وسيتشوان وهاينان، وكذلك في مدينتي بكين وتشونغتشينغ.

وفي مقابل الأزمة مع جيرانها في شرق آسيا، صرح تشانغ هان هوي السفير الصيني لدى روسيا، لوكالة تاس الروسية الرسمية للأنباء، يوم الأربعاء، بأن روسيا والصين مستعدتان لاستئناف السفر المتبادل في أقرب وقت ممكن وتعميق تعاونهما الاستراتيجي.

ونقلت الوكالة عن السفير قوله: «في ظل الظروف التاريخية الجديدة، نحن مستعدون مع أصدقائنا الروس لمواصلة تعميق التعاون الاستراتيجي الشامل واستعادة السفر المتبادل للمواطنين في أسرع وقت ممكن». ونقلت تاس عن السفير قوله: «نحن على ثقة تامة من أن التعاون الصيني الروسي سيشهد تطوراً كبيراً جديداً، وأن هدف رفع التجارة الثنائية إلى 200 مليار دولار، الذي حدده رئيسا البلدين، سيتحقق قبل الموعد المحدد».

راكبة آتية من الصين إلى كوريا الجنوبية أمام مركز فحص لفيروس «كوفيد - 19» في المطار (أ.ب)

«أبل» تعتزم بدء تصنيع الشاشات لأجهزتها

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة إن شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة آبل تعتزم بدء استخدام شاشات من إنتاجها في أجهزتها المحمولة أوائل 2024، في مسعى لتقليل الاعتماد على الموردين والشركاء الخارجيين، وتصنيع المزيد من المكونات داخل الشركة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المصادر القول إن آبل تستهدف بدء استخدام الشاشات التي تنتجها في صناعة أحدث أجيال ساعاتها الذكية «آبل ووتش» بنهاية العام المقبل. وستكون الشاشات الجديدة تحديثا للجيل الحالي من شاشات الصمام الضوئي الثنائي العضوي «أو.إل.إي.دي» لتستخدم تكنولوجيا «ميكرو أو.إل.إي.دي». وتعتزم آبل استخدام شاشاتها في صناعة الأجهزة الأخرى بما في ذلك هواتف آيفون فيما بعد.

جدير بالذكر أن آبل أضافت قبل أيام خاصية الراوي الآلي المعتمد على تكنولوجيا الذكاء إلى بعض الكتب المسموعة المطروحة على تطبيق ومتجر الكتب الرقمية التابع لها آبل بوكس، لتوفير بديل رخيص وسهل لدور النشر الصغيرة والمستقلة التي ترغب في طرح إصدارات مسموعة من الكتب التي تنشرها. وطور متجر الكتب الرقمية آبل بوكس حتى الآن 4 أصوات رواة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لاستخدامها في إنتاج نسخة مسموعة من الكتب الرومانسية والخيالية بالإضافة إلى الكتب الواقعية وكتب تطوير الذات.


أحد العملاء يقف أسفل شعار أبل المضيء وسط سيدني في أستراليا (رويترز)

ويمكن الوصول إلى خاصية الراوي الآلي من خلال البحث عن «إيه.آي ناريشن» في متجر آبل بوكس، لتظهر قائمة بالكتب المسجلة في المتجر وتحتوي على خاصية الراوي أو القارئ.

وأشار موقع سي نت دوت كوم المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن أغلب كتب الرومانسية والخيالية ترويها أصوات «تم إنشاؤها وتحسينها» من أجل هذا النوع بصوت ماديسون (من طبقة الصوت السوبرانو) وجاكسون (من طبقة الصوت باريتون). وسيكون تركيز آبل المقبل على الكتب الواقعية وكتب تطوير الذات، التي ستقرأها هيلينا (من طبقة الصوت السوبرانو) وميتشل (من طبقة الصوت الباريتون).

ويمكن للمؤلفين الذين يبيعون نسخة رقمية من كتبهم عبر متجر آبل بوكس طلب إنشاء نسخة مسموعة بالذكاء الاصطناعي من كتبهم ما داموا يمتلكون حقوق الملكية الفكرية للإصدار المسموع من هذه الكتب، وما دامت الكتب رومانسية أو خيالية وباللغة الإنجليزية. وبحسب قواعد آبل المعلنة فإن خدمة الراوي الآلي متاحة حاليا لكتب الخيال الأدبي والتاريخي والنسائي فقط، في حين سيتم دعم الكتب من فئة الخيال العلمي والألغاز والإثارة قريبا جدا.

في المقابل فإن خدمة الكتب المسموعة من شركة التجارة الإلكترونية العملاقة أمازون المعروفة باسم «أوديوبل» تعتمد على الصوت البشري الحقيقي في قراءة الكتب المسموعة. ورغم شيوع تعبير الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الكثير من المجالات فإنه يجب الانتظار لمعرفة إلى أي مدى يمكن أن تنجح الأصوات الرقمية المصنوعة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في قراءة الكتب بطريقة تستطيع جذب العملاء، مقارنة بالكتب المقروءة بأصوات بشرية.

توقعات بعودة ارتفاعه بعد انفراج الأزمة

سعر حر للجنيه المصري يهوي به أمام طلب كبير على الدولار

القاهرة: صبري ناجح

شهد الجنيه المصري تراجعا حادا أمس الأربعاء، ليبلغ أدنى مستوى في تاريخه أمام معظم العملات، بينما ينتظر المستثمرون تدبير الدولار من جانب البنوك، التي تنتظر هي الأخرى لجمع حصيلة دولارية تكفي المتطلبات الاستيرادية للتجار، الذين ينتظرون أيضاً الإفراج عن السلع المتراكمة في الموانئ، في الوقت الذي صار فيه المستهلك النهائي فريسة لأسعار منفلتة، مسعرة أساسا بأسعار السوق السوداء.

وأمام توقف شبه كامل للحياة في مصر، ومراقبة يومية لسعر الدولار من كافة فئات الشعب، وبينما الانتظار والترقب يسيطران على الجميع، جاء تحرك الجنيه أمس بطريقة مرنة للغاية تصل إلى السعر الحر، ليتراجع إلى أكثر من 32 جنيها أمام الدولار الواحد خلال تعاملات الظهيرة، غير أنه سرعان ما عاود الارتفاع إلى 29,81 جنيه بحلول الساعة 14:42 بتوقيت غرينتش.

وقفزت عقود الجنيه المصري الآجلة غير القابلة للتسليم (وليس الاستبدال) بما بين 6,4 في المائة و8,3 في المائة إلى ما بين 31,6 و34,8 للدولار.

كانت مصر التزمت في خطاب نوايا لصندوق النقد الدولي، قبل موافقة الأخير أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على قرض جديد بقيمة 3 مليارات دولار، بسياسة مرنة دائمة في سعر الصرف، والسماح لأسعار معظم منتجات الوقود بالارتفاع حتى تتماشى مع آلية مؤشر الوقود في البلاد.

أوضح الدكتور شريف هنري خبير الاقتصاد الكلي، أن الاقتصاد المصري، رغم مؤشراته المالية الجيدة، «أثرت الأحداث العالمية بشكل كبير على كل ما يحدث في مصر بنسب مختلفة، غير أن هناك مؤشرين جيدين، الأول: جميع الطلبات الأقل من 200 ألف دولار قامت البنوك بتوفيرها خلال اليومين الماضيين، من خلال خطاب أرسله البنك المركزي للبنوك أول من أمس، أما المؤشر الثاني فهو: التحرك المرن في سعر الصرف، والذي ينبئ بقرب الانفراجة الكلية».

وتوقع هنري لـ«الشرق الأوسط»، أن يجذب السعر الجديد للدولار في مصر مستثمرين أجانب للاستثمار غير المباشر (بورصة وأدوات دين)، وذلك بسبب أن السوق المصرية صارت رخيصة جدا للأجانب مع التخفيض الأخير. مشيرا إلى هناك عددا من المستثمرين الأجانب بالفعل تواصلوا مع عدة بنوك مصرية فور السعر الجديد، لبدء عملية تحويل من دولار لجنيه، وبدء الاستثمار في البورصة.

من المقرر أن تحصل مصر من صندوق النقد الدولي على نحو 700 مليون دولار في السنة المالية التي تنتهي في يونيو (حزيران) المقبل، بجانب 1,1 مليار دولار من البنك الدولي، و400 مليون دولار من البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، و300 مليون دولار من البنك الأفريقي للتنمية، و300 مليون دولار من صندوق النقد العربي، ومليار دولار من بنك التنمية الصيني، بينما ستغطي مبيعات الأصول العامة ملياري دولار.

عملات مصرية من فئة 200 جنيه أمام فئات من العملة الأميركية (إ.ب.أ)

وقالت مصر إنها حصلت على تأكيدات بأن ودائع من دول الخليج في البنك المركزي المصري بقيمة 28 مليار دولار لن تستحق قبل سبتمبر (أيلول) أيلول 2026، ولن تستخدم لشراء أسهم أو ديون.

يقدر صندوق النقد الدولي، الفجوة التمويلية في مصر بنحو 17 مليار دولار على مدار السنوات الأربع المقبلة.

قال هنري: «إن الأزمات العالمية الحالية المتلاحقة، أثبتت أن أهم قطاعين اقتصاديين هما: الزراعة والطاقة، لأن من يملكهما يقل تأثره بالأزمات العالمية... وبالتالي تقل نسبة التضخم المستورد، وسط الأسعار العالمية المرتفعة الحالية...».

ارتفع تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) على أساس سنوي مقابل 18,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو الأعلى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2017، بينما بلغ التضخم الأساسي 24,4 في المائة.

من جانبه قال كريم يحيى الخبير المصرفي، إن تحرك سعر الصرف أمس قد يقضي على السوق السوداء في حال لبت البنوك جميع طلبات المستوردين، وهو المتوقع خلال الفترة القليلة المقبلة.

وأشار يحيى لـ«الشرق الأوسط»، إلى إجازة رأس السنة الصينية، والتي تمتد من الأسبوع الأخير من شهر يناير (كانون الثاني) حتى الأسبوع الأخير من شهر فبراير (شباط)، وتتوقف فيها طلبات الاستيراد مما يقلل من الطلب على الدولار، موضحا أن حجم الطلبات الحالية والتي رفعت الأسعار أمس إلى فوق 32 جنيها للدولار الواحد، هي للإفراج عن السلع المتراكمة في الموانئ منذ شهور.

وتوقع هنري عودة «ارتفاع الجنيه مع الانفراجة في الأزمة الحالية بشكل ملموس في الربع الأخير من العام الجاري، ما لم تحدث أي أزمات خارجية أخرى».

مدعومة بإعادة الفتح في الصين وإبطاء الفائدة

التفاؤل ينعش أسواق المال العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الأربعاء مدعومة بارتفاع سهمي شركة باير الألمانية ومجموعة إل في إم إتش الفرنسية، وسط تفاؤل المستثمرين بإعادة فتح الاقتصاد في الصين، والآمال بإبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة الأميركية.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,55 في المائة بحلول الساعة 13:50 بتوقيت غرينيتش. وأغلقت وول ستريت تعاملات الثلاثاء على ارتفاع، وقللت الأسهم الأوروبية حجم خسائرها وسط إقبال المستثمرين على المخاطرة بسبب التوقعات بانخفاض معدلات التضخم في الولايات المتحدة هذا الأسبوع، وامتناع رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول عن التحدث عن سياسة أسعار الفائدة.

وارتفعت أسهم شركات التكنولوجيا الحساسة لأسعار الفائدة 0,8 في المائة، وصعدت أسهم الطاقة 1,0 في المائة، وأسهم شركات التعدين 1,7 في المائة مدعومة بارتفاع أسعار السلع الأولية، وسط تفاؤل المستثمرين بإعادة فتح حدود الصين التي تعد أكبر مستهلك للسلع الأولية في العالم.

وارتفع سهم شركة باير الألمانية 2,1 في المائة بعد أن ذكرت بلومبرغ أن شركة بلوبيل تسعى للانفصال عن شركة الأدوية الألمانية. وصعد سهم مجموعة إل في إم إتش الفرنسية 0,7 في المائة، بعد أن أحكم برنار أرنو رئيس مجلس إدارة المجموعة قبضة عائلته على الشركة المنتجة للبضائع الفاخرة، وعيّن ابنته دلفين مسؤولة عن كريستيان ديور إحدى علاماتها الكبرى.

كما ارتفع المؤشر نيكي الياباني إلى أعلى مستوى في أسبوعين، إذ قادت أسهم شركات صناعة الروبوتات المكاسب. وأنهى المؤشر نيكي الجلسة بارتفاع 1,03 في المائة إلى 26446 نقطة، وكان قد لامس في وقت سابق مستوى 26479,99 للمرة الأولى منذ 27 ديسمبر (كانون الأول).



الثور والدب رمزا صعود وهبوط أسواق المال خارج مقر البورصة الألمانية في فرانكفورت (رويترز)

وتعززت المعنويات في الأسواق اليابانية بفعل الارتفاع في وول ستريت خلال الليلة السابقة، وتعززت المكاسب أيضا بسبب إعلان نتائج الأعمال في اليوم السابق من شركة ياسوكاوا إلكتريك لصناعة الروبوتات، التي أشارت إلى تحسن أوضاع سلسلة التوريد.

وارتفع سهم ياسوكاوا 6,26 في المائة ليقود المكاسب على المؤشر نيكي. وارتفع سهم فانوك 4,6 في المائة. وكانت أسهم شركات الآلات الدقيقة هي الأفضل أداء من بين 33 قطاعا في بورصة طوكيو، إذ تقدمت 2,98 في المائة. وارتفع المؤشر توبكس 1,08 في المائة إلى 1901,25 نقطة، كما لامس ذروة أسبوعين عند 1901,91 نقطة.

ومن جانبه، صعد الذهب إلى أعلى مستوياته في ثمانية أشهر يوم الأربعاء مدعوما بتراجع الدولار، لكنه لا يزال يتحرك في نطاق ضيق نسبيا مع ترقب المستثمرين لبيانات التضخم. وبحلول الساعة 06:15 بتوقيت غرينيتش، ارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة، وهو الأعلى لها منذ مايو (أيار) 2022، وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,6 في المائة إلى 1887,60 دولار للأوقية.

وانخفض مؤشر الدولار 0,1 في المائة، مما جعل المعدن النفيس المقوم بالدولار أرخص للمشترين في الخارج، وتراجعت عوائد السندات القياسية الأميركية لأجل عشر سنوات أيضا.

وقال إيليا سبيفاك رئيس قطاع الاقتصاد الكلي العالمي في «تاتسي لايف» إن الذهب يتحرك حاليا في نطاق ضيق مع تحول التركيز إلى بيانات مؤشر أسعار المستهلكين الأميركيين التي من المقرر صدورها الخميس. وأضاف «إذا أظهرت البيانات انحسار التضخم، فقد يتخطى الذهب 1900 دولار. ومع ذلك، سيكون من المهم معرفة ما إذا كان بإمكان الذهب الحصول على قوة دفع أكبر من ذلك».

ويعتبر الذهب تحوطا ضد التضخم، لكنه شديد الحساسية لرفع أسعار الفائدة التي تزيد تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن النفيس الذي لا يدر عائدا. وقالت ميشيل باومان المسؤولة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي مساء الثلاثاء: «سيتعين على البنك المركزي رفع أسعار الفائدة مجددا لمكافحة زيادة التضخم، وهذا سيؤدي على الأرجح إلى أوضاع أكثر هشاشة لسوق العمل». وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، زادت الفضة في المعاملات الفورية 1,2 في المائة إلى 23,89 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين 0,7 في المائة إلى 1088,00 دولار للأوقية، وتراجع البلاديوم 0,4 في المائة إلى 1773,88 دولار للأوقية.

وزير المالية يعد الأتراك بالتحسن الاقتصادي

رقابة كثيفة على تعاملات البورصة التركية

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخزانة والمالية التركي، نور الدين نبطي، في مقابلة مع وكالة أنباء «الأناضول» التركية، إن بلاده أدركت «تسارعاً» في الاقتصاد، في ظل انكسار الركود التضخمي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الأربعاء عن نبطي القول، إن المواطنين سيشعرون بالتحسن الاقتصادي خلال الفترة المقبلة.

وجدير بالذكر أن التضخم في تركيا يتباطأ بأكبر معدل له منذ عام 1995. وكان نبطي قال في وقت سابق من الشهر الماضي، إن بلاده سوف تشهد تباطؤ التضخم بنهاية 2022 ليصل إلى نحو 65 في المائة، من 84,4 في المائة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي سياق منفصل، قال مجلس أسواق المال في تركيا إنه يراقب تعاملات بورصة إسطنبول للأوراق المالية بصورة دائمة ومباشرة، في إطار واجبه للتصدي لأي ممارسات من شأنها أن تؤدي إلى اضطراب الأسواق.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء، يوم الأربعاء، عن بيان المجلس القول إنه «في حال اكتشاف تصرفات أو تعاملات يمكن أن تعيق عمل السوق بشكل آمن وشفاف ومستقر، سيتم فرض عقوبات جنائية على المسؤولين عنها».

وفي بيان منفصل، قالت بورصة إسطنبول إنها ستطبق قاعدة الارتفاع حال البيع على المكشوف حتى نهاية جلسة التعاملات إذا أدى تراجع سعر أي سهم، بشكل زائد، إلى وقف حركة التداول عليه.

ومن جهة أخرى، قالت مصادر مطلعة إن وكالة الإحصاء التركية أقالت مسؤولاً رفيع المستوى يراقب حساب مقياس رئيسي للناتج المحلي التركي، بعد أن جاءت البيانات الاقتصادية أسوأ من التوقعات، وهو ما يثير المزيد من المخاوف بشأن استقلال وكالة الإحصاء.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المصادر القول إنه تم تعيين جهاد إرسي إسباسار رئيس إدارة الحسابات الوطنية في وكالة الإحصاء في منصب جديد أواخر الشهر الماضي. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن إسباسار رفض التعليق على هذه البيانات في حين لم تتلق رداً من وكالة الإحصاء.

يذكر أن الاقتصاد التركي سجل خلال الربع الثالث من العام الحالي أقل معدل نمو له منذ انكماشه في ذروة جائحة فيروس كورونا المستجد عام 2020. بحسب بيانات وكالة الإحصاء الصادرة في 30 نوفمبر الماضي. ويتناقض تباطؤ نمو الاقتصاد مع أهداف سياسات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الرامية إلى تحسين أداء الاقتصاد التركي قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في العام المقبل.

متعاملون يغيرون أموالهم في مكتب صرافة بإسطنبول (إ.ب.أ)

«منتدى دافوس» يتوقع إقبالاً قياسياً

أزمة المعيشة تتسيد المخاطر العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

تُشكل أزمة تكلفة المعيشة الناجمة عن التضخم؛ الذي تفاقم بسبب الحرب في أوكرانيا وإعادة فتح الاقتصاد بعد وباء «كوفيد19»، الخطر العالمي الأول خلال العامين المقبلين، وفقاً لتقرير أعده «المنتدى الاقتصادي العالمي».

هذا الخطر؛ الذي يتسبب في حدوث توترات شديدة في مناطق عدة من العالم بدفع الملايين من الناس إلى هوة الفقر المدقع مع تأجيج التوترات المجتمعية، يتجاوز مخاطر الكوارث الطبيعية والأحداث المناخية القاسية، وحتى النزاعات؛ وفق التقرير.

وذكر بيان من «المنتدى الاقتصادي العالمي»، أصدره بمناسبة نشر تقرير حول المخاطر العالمية لعام 2023 شمل استبيان آراء 1200 خبير وصانع قرار، أن «النزاعات والتوترات الجيو - اقتصادية أدت إلى سلسلة من المخاطر العالمية شديدة الترابط».

وتشمل هذه المخاطر: «الضغط على إمدادات الطاقة والغذاء المتوقع أن يستمر خلال العامين المقبلين، والارتفاع الحاد في أزمة تكلفة المعيشة، وتكلفة الديون» بسبب ارتفاع أسعار الطاقة وأسعار الفائدة، وفق البيان.

واضاف البيان أن هذه المخاطر «تلحق ضرراً بجهود مكافحة تهديدات أخرى طويلة الأمد؛ خصوصاً تغير المناخ» وانهيار التنوع البيولوجي، وذلك قبل 5 أيام من بدء الاجتماع السنوي لـ«المنتدى الاقتصادي العالمي» الذي سيعقد في دافوس بين 16 و20 يناير (كانون الثاني) الحالي.

ويدعو التقرير؛ الذي أُعد بالتعاون مع شركة «مارش ماكلينان»، المختصة في تقديم المشورة في إدارة المخاطر، وشركة «زيورخ للتأمين»، إلى اتخاذ إجراءات تعاون عالمية عاجلة بهدف وضع نوافذ عمل «تتقلص بسرعة».

وأوضح البيان أن «الوباء العالمي، والحرب في أوروبا، أديا إلى وضع أزمات الطاقة والتضخم والغذاء والأمن في المقام الأول»، مشيراً كذلك إلى خطر «استقطاب المجتمعات عبر التضليل والمعلومات الخاطئة» أو حتى «الحروب الجيو - اقتصادية».

وأكد البيان على أنه «ما لم يبدأ العالم في التعاون بشكل فعال بشأن الاعتدال لتغير المناخ والتكيف المناخي، فإن السنوات العشر المقبلة ستؤدي إلى مزيد من الاحتباس الحراري والانهيار البيئي».



رئيس «منتدى دافوس» بورغ برنده متوسطاً المديرتين التنفيذيتين سعدية زاهدي (يمين) وميريك دوسك خلال مؤتمر صحافي تمهيدي لجلسات العام الحالي (إ.ب.أ)

وبالتوازي؛ فإن الأزمات المرتبطة بالتنافس الجيوسياسي بين مختلف البلدان «تهدد بخلق ضائقة مجتمعية على مستوى غير مسبوق، مع غياب الاستثمارات في الصحة والتعليم والتنمية الاقتصادية، مما يفاقم من تآكل التماسك الاجتماعي»... وخلص التقرير إلى نتيجة ضارة أخرى لهذا التنافس متمثلة في استئناف التسلح والعسكرة؛ لا سيما من خلال التقنيات الحديثة أو الفاعلين المارقين.

يذكر أن عدداً قياسياً مرتفعاً من رجال الأعمال وقادة الحكومات يتوافدون على «منتجع دافوس» السويسري لمناقشة التحديات التي تتراوح بين التباطؤ الاقتصادي العالمي، والانهيار البيئي، مع عودة «المنتدى الاقتصادي العالمي» إلى مقر انعقاده الشتوي.

وكان «المنتدى» تعرض لانتقادات من البعض بوصفه محفلاً حوارياً للأثرياء، لكنه يصر على أن لديه القدرة على جمع صناع القرار معاً في عالم يواجه أزمات متعددة ووسط ازدياد انعدام الثقة الجيوسياسي.

وقال كلاوس شواب، مؤسس «المنتدى» ورئيسه التنفيذي، في المؤتمر الصحافي السابق لانعقاد «المنتدى»: «ما زلنا جميعاً محصورين في التفكير بعقلية الأزمة»، في إشارة إلى عالم يواجه حرب أوكرانيا، وتغير المناخ، وأزمة إمدادات الطاقة والغذاء، المتزامنة.

وكان آخر تجمع شتوي بالحضور الشخصي للمشاركين في «دافوس» في عام 2020، قبل أيام فقط من إعلان أن تفشي «كوفيد19» صار «حالة طوارئ صحية عالمية». وأقيم «المنتدى» في 2021 عبر الإنترنت بعد تغيير موعده من يناير إلى مايو (أيار) بعد ارتفاع في الإصابات.

وعن برنامج «المنتدى»، الذي يشمل مجموعة من حلقات النقاش وتجمعات وفعاليات غير رسمية على مدى أسبوع تحت شعار «التعاون في عالم منقسم»، قال شواب: «ينبغي أن يساعد (دافوس) في تغيير هذه العقلية».

وبينما سيكون غياب الوفد الروسي واضحاً، فقد أشاد المنظمون بإقبال قياسي من حيث عدد المشاركين وتنوعهم، مع توقعات بمشاركة صينية «رفيعة المستوى». وسيحضر 52 رئيس دولة وحكومة، إلى جانب 56 وزيراً للمالية، و19 محافظاً لبنوك مركزية، و30 وزيراً للتجارة، و35 وزيراً للخارجية. وسيكون قادة «الأمم المتحدة» و«صندوق النقد الدولي» و«منظمة التجارة العالمية» من بين 39 من رؤساء الوكالات الدولية.

كما يستضيف منتجع التزلج الراقي أكبر عدد على الإطلاق من مسؤولي الشركات؛ إذ سيشارك في فعاليات «المنتدى» ما يزيد على 600 مدير تنفيذي؛ من بين 1500 من قادة الأعمال، منهم أكبر عدد على الإطلاق من المديرات التنفيذيات.

ومن المقرر أن تركز المناقشات على التحديات قصيرة المدى، مثل كيفية تجنب مخاطر حدوث ركود عالمي في عام 2023، وكيفية ضمان عدم تراجع الجهود العالمية للتصدي لتغير المناخ بسبب أزمة الطاقة التي تفاقمت بسبب حرب أوكرانيا والعقوبات على روسيا.

العجز التجاري لتونس يتجاوز 8 مليارات دولار

تونس: «الشرق الأوسط»

قال المعهد الوطني للإحصاء في تونس أمس (الأربعاء)، إن العجز التجاري في البلاد ارتفع إلى مستوى قياسي عند 25,21 مليار دينار (8,14 مليار دولار) في 2022، بالمقارنة مع 16,216 مليار دينار (5,24 مليار دولار) في 2021.

والعجز من المشكلات الرئيسية التي تواجه تونس في أزمتها الاقتصادية. وأرجع المعهد زيادة العجز إلى تسارع نمو الواردات لتبلغ 31,7%، وأغلبها واردات قطاع الطاقة التي نمت بنسبة 83,1%، والمواد الأولية ونصف المصنَّعة التي زادت بنسبة 33%. وفي المقابل، شهدت الصادرات نسبة نمو أقل عند 23,4%. وكان العجز التجاري حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عند نحو 7,4 مليار دولار فقط.

وفي خضمّ الأزمة الاقتصادية الخانقة، قالت وزيرة المالية التونسية نمصية الغديري، مساء الثلاثاء، إن الحكومة تعمل على ضبط موعد مع صندوق النقد الدولي لعرض ملفها المرتبط ببرنامج قرض بقيمة 1,9 مليار دولار.

وتوصلت تونس بالفعل إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد، بشأن برنامج القرض الذي سيُدفع أقساطاً على مدى 48 شهراً. وكان يُفترض أن يُصدر مجلس إدارة الصندوق قراراً بشأنه في اجتماعه منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

مصر تصطدم بكرواتيا وقطر أمام ألمانيا ومواجهة بين البحرين وتونس

«مونديال اليد»... قبضة الأخضر تنشد بداية قوية على حساب سلوفينيا

كاتوفيتس (بولندا): «الشرق الأوسط»

يستهل المنتخب السعودي لكرة اليد مشواره في بطولة كأس العالم الـ28 «بولندا والسويد 2023»، اليوم، بمواجهة منتخب سلوفينيا «عند الـ8:00 مساءً بتوقيت المملكة»، على صالة «سبوديك أرينا» في مدينة كاتوفيتس البولندية، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

ويخوض الأخضر ثاني لقاءاته بالبطولة أمام منتخب فرنسا الأكثر تتويجاً بلقب البطولة بـ6 مرات، يوم 14 يناير (كانون الثاني) على الصالة نفسها وفي التوقيت عينه، ثم يلتقي المستضيف «بولندا» يوم 16 يناير الحالي.

ووصلت البعثة السعودية إلى بولندا برئاسة رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة اليد، فاضل آل نمر، وذلك بعد مغادرتها السويد في ختام المرحلة الثالثة والأخيرة من البرنامج الإعدادي للأخضر.

لقطة بانورامية لإحدى الصالات التي ستستضيف مباريات البطولة (الشرق الأوسط)

ويشارك في بطولة العالم بنسختها الحالية 32 منتخباً للمرة الثانية على التوالي، بعد أن كانت البطولات السابقة تقام بمشاركة 24 منتخباً فقط؛ حيث تم توزيع المنتخبات المشاركة إلى 8 مجموعات، تضم كل منها 4 منتخبات، وسيلعب دور المجموعات التمهيدي بنظام الدوري من دور واحد، على أن يتأهل أصحاب المراكز الأول والثاني والثالث من كل مجموعة إلى الدور الرئيس الذي سيتم خلاله توزيع المنتخبات المتأهلة إلى 4 مجموعات، بوجود 6 منتخبات في كل مجموعة، مع ترحيل نتائج الدور التمهيدي؛ حيث سيتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني من الدور الرئيس إلى الدور ربع النهائي الذي سيلعب بنظام خروج المغلوب لحين الوصول للمباراة النهائية، فيما سيتم توزيع المنتخبات الحاصلة على المركز الرابع في الدور التمهيدي إلى مجموعتين، بواقع 4 منتخبات في كل مجموعة، وستلعب بنظام الدوري من دور واحد، ومن ثم ستلعب مباريات تحديد المراكز من 25 إلى 32 في الترتيب العام للبطولة، وذلك بحسب ترتيب كل منتخب في مجموعته.

وتعد هذه المشاركة العاشرة تاريخياً للمنتخب السعودي للرجال في بطولات العالم، بعد أن شارك في 9 نسخ سابقة، كانت لأربع مرات متتالية بعد الظهور العالمي أول مرة في اليابان (1997)، ثم مصر (1999) وفرنسا (2001) والبرتغال (2003)، وبعد غياب لنسختين تمكن الأخضر من تسجيل ظهور عالمي خامس عام (2009) في كرواتيا، وغاب عن النسخة التي تلتها، ثم شارك بعدها في 4 نسخ متتالية عام (2013) في إسبانيا، وفي قطر (2015)، وفرنسا (2017)، وكانت المشاركة الأخيرة عام (2019) في الدنمارك وألمانيا، وبعد غيابه عن النسخة الأخيرة في مصر، يعود الأخضر مجدداً لتسجيل المشاركة العالمية العاشرة.

وكانت أفضل مشاركة تاريخية للأخضر في بطولات العالم عام 2003 في البرتغال، وعام 2013 في إسبانيا، عندما حقق فيهما المركز الـ19 في الترتيب النهائي، بعد تغلبه في دور المجموعات على منتخب الأرجنتين بفارق هدف في عام 2003. والفوز على قطر في كأس الرئيس بفارق 3 أهداف في عام 2013.

وتشهد جولة غدٍ الجمعة مواجهة عربية خالصة بين البحرين وتونس، وتلتقي الجزائر صربيا، فيما تلعب قطر أمام ألمانيا، في حين تواجه مصر منتخب كرواتيا.

وضمت قائمة لاعبي منتخب قطر اللاعبين: بلال مسعود (الأهلي)، وعبد الرحمن العبد الله ومصطفى أمير وأحمد نادر وأحمد محمد ورفائيل دي كوستا وبلال لبينكا وعلاء الدين نبيل وعليه خالد (الدحيل)، ورشيد يوسف ومحمد محمود وإبراهيم شبل (السد)، وأنيس عبد الرزاق (العربي)، ومحمود زكي وعبد الهادي رشاد (الغرافة)، وكمال الدين ملاش وأمين موفق وايلدر ميميسفيتش وعلي الديري (الريان)، وياسين إبراهيم وأحمد المنياوي (الوكرة)، وفرانكس كارول (الكويت الكويتي)، ويوسف الطيب.



من تدريبات «أخضر اليد» استعداداً للمواجهة (الاتحاد السعودي لكرة اليد)

وكانت قرعة بطولة العالم أوقعت المنتخب القطري في المجموعة الخامسة إلى جانب منتخبات ألمانيا وصربيا والجزائر، فيما ضمت المجموعة الأولى كلاً من إسبانيا ومونتينيغرو وتشيلي وإيران، والمجموعة الثانية فرنسا وبولندا والسعودية وسلوفينيا، والمجموعة الثالثة السويد والبرازيل والرأس الأخضر والأوروغواي، والمجموعة الرابعة آيسلندا والبرتغال والمجر وكوريا الجنوبية، في حين ضمت المجموعة السادسة النرويج ومقدونيا والأرجنتين وهولندا، والمجموعة السابعة مصر وكرواتيا والمغرب وأميركا، والمجموعة الثامنة الدنمارك وبلجيكا والبحرين وتونس.

وكان المنتخب القطري لكرة اليد تأهل إلى بطولة العالم 2023 بعد تصدره ترتيب المجموعة الأولى في الدور الرئيسي للبطولة الآسيوية العشرين للرجال، التي أقيمت في السعودية، وتوج المنتخب القطري بلقبها للمرة الخامسة توالياً بعد فوزه في المباراة النهائية على المنتخب البحريني بنتيجة 29 - 24.

ويشارك المنتخب القطري في بطولة العالم للمرة التاسعة في تاريخه بعد البرتغال 2003، وتونس 2005، وألمانيا 2007. وإسبانيا 2013، وقطر 2015، وفرنسا 2017، وألمانيا والدنمارك 2019. ومصر 2021؛ حيث حقق المركز الثاني في نسخة -قطر 2015- كأفضل نتيجة له في تاريخ مشاركاته المونديالية.

ومن جهته، يغيب أحمد الأحمر نجم كرة اليد عن منتخب مصر، بعد إعلان اعتزاله مؤخراً دولياً لأول مرة منذ 18 عاماً؛ حيث بدأ الأحمر مشواره مع الفراعنة منذ عام 2004.

وسعى الجهاز الفني للمنتخب المصري للبحث عن حلول لسد ثغرة عدم وجود الأحمر في ظل غياب يحيى خالد الذي يلعب في نفس مركز الأحمر أيضاً للإصابة بالرباط الصليبي.

وكشف أيمن صلاح، المشرف على المنتخبات الوطنية باتحاد كرة اليد، عن عدم وجود أحمد الأحمر نجم الزمالك وقائد المنتخب الذي أعلن الاعتزال الدولي مؤخراً مع الفراعنة.

وقال صلاح إنه لا صحة لما تردد بشأن تواصل الاتحاد معه من أجل العودة للمشاركة مع الفراعنة في بطولة العالم، مشيراً إلى أن مشواره انتهى مع المنتخب بانتهاء بطولة أفريقيا التي أقيمت في مصر يوليو (تموز) الماضي.

وتعادل منتخب مصر لكرة اليد للرجال مع نظيره القطري بنتيجة 30-30 ودياً للمرة الثانية بالقاهرة على صالة اتحاد الشرطة الرياضي، وانتهت الودية الأولى بفوز الفراعنة 21-18 في حضور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد.

وتوجّه منتخب مصر إلى فرنسا منذ يوم 1 يناير الحالي للمشاركة في بطولة دولية ودية؛ استعداداً للمشاركة في بطولة العالم. ويشارك في هذه الدورة بجانب الفراعنة منتخبات فرنسا والتشيك وهولندا.

العراق بحاجة إلى التعادل أمام اليمن لضمان التأهل

«خليجي 25»: الفوز ولا غيره سبيل الأخضر لانتزاع نقاط العبور

البصرة: علي القطان

تشهد المجموعة الأولى في بطولة كأس الخليج الـ25. منافسة ثلاثية لحسم بطاقتي التأهل إلى نصف النهائي بين المضيف العراق ومنتخبي عمان والسعودية اليوم.

ويتعين على الأخضر «3 نقاط» الفوز لضمان التأهل، وهو على الأرجح قادر على ذلك، رغم أنه يلعب في البطولة بالصف الثاني، إذ يملك أسماء مميزة، أمثال نواف العقيدي ومد الله العليان ورياض شراحيلي ومصعب الجوير وسميحان النابت وتركي العمار.

ورغم تعادل عمان «4 نقاط» في مباراتها الأولى أمام العراق وفوزها في الثانية على اليمن، فإنها لم تقدم المستوى المأمول منها، وستحاول الظهور بالشكل المطلوب والخروج بنتيجة إيجابية.

ويضم المنتخب العماني الذي يكفيه التعادل، أسماء مميزة أمثال محمد المسلمي وحارب السعدي وأرشد العلوي وجميل اليحمدي وصلاح اليحيائي.

وأحرزت السعودية اللقب ثلاث مرات في تاريخها أعوام 1994 و2002 و2003 - 2004. أما عمان فبرزت في العقدين الماضيين، فتوجت في 2009 و2017 - 2018 وحلّت وصيفة في 2004 و2007.

وقال المدرب المساعد للسعودية أحمد الرويعي الذي حضر المؤتمر الصحافي نيابة عن المدرب سعد الشهري: «رغم قصر المدة لكن لم نواجه صعوبة في الإعداد فهم بطل آسيا وغرب آسيا، عملنا معاً لفترات طويلة، ونكتسب الخبرة من مثل هذه البطولات الهامة للاعبين الشباب».

وأردف: «المنتخبان واضحان لبعضهما، والأسلوب لا يختلف بين الأولمبي والأول... في كل بطولة هدفنا الفوز بها والأهم بطولة آسيا وأولمبياد باريس كهدف طويل المدى».

أما الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب منتخب عمان، فقال: «مستعدون جيداً، بغض النظر عن أي شيء متفائل بالتأهل، خسرنا النسخة الماضية أمام السعودية ونسعى للفوز هذه المرة. لن نغيّر أسلوبنا، واجهنا ظروفاً صعبة بلقاء اليمن، استحوذنا في اللقاء السابق بشكل أكبر وصنعنا أربع فرص محققة، سنركز على أسلوبنا مع احترامنا للسعودية، وليس هناك شيء خاص للمباراة».

من استعدادات «الأخضر» لمواجهة عمان (الشرق الأوسط)

ويلتقي العراق المتصدر (4 نقاط) مع اليمن الذي أقصي من المنافسة بعد خسارتين، على استاد البصرة الدولي.

ويكفي المنتخب العراقي بقيادة الإسباني خيسوس كاساس نقطة التعادل لضمان تأهله إلى نصف النهائي.

وقال المدرب كاساس في مؤتمر صحافي: «اليمن كان أفضل في اللقاء الثاني، أكثر تنظيماً، كانوا الأفضل في أوقات كثيرة، وكان لديهم فرصة للتعادل في آخر الوقت، فريق قوي ولن يكون لقاء سهلاً».

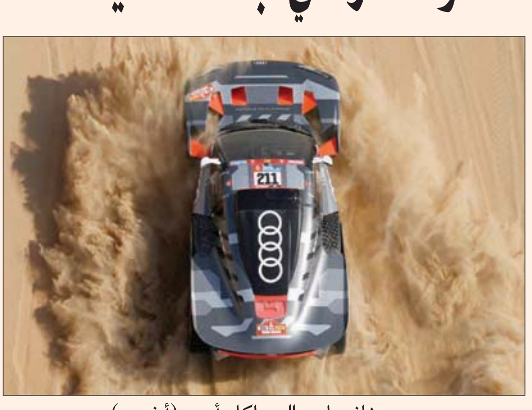
وأضاف: «لم أقل إن البطولة غير مهمة، هي رغبة ولكنها ليست هدفاً يجب تحقيقه، دائماً نريد الفوز هذا شيء أكيد. سنغيّر في التشكيلة، لقد لعبوا بشكل متتالٍ، المباراة الماضية كانت صعبة، سيكون هناك تغييرات في التشكيلة».

واضطر المنتخب العراقي لإجراء تدريبات خفيفة الثلاثاء بعد مباراة السعودية، فيما يدخل مواجهة اليمن من دون أي إصابات تربك تشكيلته المنتظرة.

تابع المدرب الإسباني: «علينا اللعب بنسق مرتفع، سنعمل على الضغط العالي، ومع امتلاك الكرة سأعمل على التركيز على عامل السرعة». وأحرز العراق اللقب ثلاث مرات في تاريخه أعوام 1979 عندما استضاف البطولة للمرة الأولى على أرضه في بغداد، ثم 1984 و1988، أما اليمن فهو الوحيد بين المشاركين لم يتوّج حتى الآن.

أما مدرب اليمن التشيكي ميروسلاف سوكوب فقال: «خسرنا المباراتين السابقتين وأصبحنا خارج الحسابات ونحاول تحقيق نتيجة جيدة أمام العراق. هذه آخر مباراة لدينا فيها دافع لتحقيق أول انتصار في البطولة للتاريخ».

داكار السعودية: لوب يتألق في «العاشرة» والصدارة في قبضة «العطية»



من منافسات رالي داكار أمس (أ.ف.ب)

الدمام: «الشرق الأوسط»

حصد الفرنسي سيباستيان لوب مرحلته الرابعة في النسخة الحالية من رالي داكار الصحراوي في السعودية، بيد أن صدارة الترتيب العام لا تزال بقبضة القطري ناصر العطية بفارق ساعة و21 دقيقة عن أقرب مطارديه.

وسجّل لوب (البحرين ريد إكستريم) 1:48:32 ساعة في المرحلة العاشرة، متقدماً على السويدي ماتياس إكستروم (أودي) والبرازيلي الشاب البالغ 25 عاماً لوكاس مورايش (أوفردرايف)، فيما حل العطية (تويوتا غازو ريسينغ) في المركز الرابع بفارق 5:45 دقيقة عن بطل العالم للراليات تسع مرات.

وقال مساعد العطية الفرنسي ماتيو بوميل: «لسنا بحاجة للهجوم، لن نحاول الفوز بالمراحل، الأهم هو البحث عن التتويج النهائي، وسيستمر هذا السيناريو حتى النهاية».

وأقيمت المرحلة العاشرة بين حرض والشيبة، على مسافة 622 كيلومتراً بينها 114 مرحلة خاصة، فيما من المقرر إقامة «ماراثون» المرحلة الحادية عشرة الخميس بين الشيبة والربع الخالي على مسافة 426 كيلومتراً بينها 273 مرحلة خاصة. ولن تتاح خدمة المساعدة الميكانيكية للسائقين في مخيم المبيت.

ويتقدم العطية (52 عاماً)، حامل اللقب أربع مرات أعوام 2011 و2015 و2019 و2022، بفارق 1:21:34 ساعة عن موريش، و1:37:23 ساعة عن لوب.

وتشهد في فئة الدراجات النارية منافسة «نارية» بين الثلاثي الأرجنتيني كيفن بينافيديس (ريد بول كاي تي أم)، الأميركي سكايلر هاوز (هوسكفارنا) والأسترالي توبي برايس (ريد بول كاي تي أم).

وأحرز البوتسواني روس برانش على متن هيرو فوزه الثاني في النسخة الحالية، بفارق 21 ثانية عن الفرنسي أدريان فان بيفيرين (مونستر إنرجي هوندا) ونصف دقيقة عن الجنوب أفريقي مايكل دوكرتي. وحل بينافيدس رابعاً بفارق دقيقة عن البوتسواني.

وقال دوكرتي الذي يعيش في دبي: «داكار أصعب مما كنت أعتقد. لكن اليوم شعرت وكأني في منزلي. في أعماقي أريد الفوز، أعرف أنه بمقدوري تحقيق ذلك، سنرى لاحقاً، استمر في تعلم الملاحة».

واعتلى بينافيديس صدارة الترتيب العام بفارق 1:29 دقيقة عن هاوز و2:10 دقيقتين عن برايس. وفي فئة الشاحنات، لم ينطلق المتصدر أليس لوبرايس صباح الأربعاء، بعد ضلوعه بحادث عشية المرحلة.

وأعلن لوبرايس (43 عاماً) الأربعاء في فيديو على فيسبوك «أسفه الشديد» بعد اصطدام شاحنته عن طريق الخطأ بمشاهد إيطالي يبلغ 69 عاماً ويقف وراء كثيب، ما أدى إلى وفاته في المروحية الطبية التي تولت نقله للعلاج.

الاتفاق لمواصلة استفاقته قبل موقعة «نصر رونالدو»

الدوري السعودي: نقاط التعويض تلهب مواجهة الطائي والتعاون

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق التعاون إلى تجاوز كبوته في الجولة الماضية أمام الخليج، واستعادة نغمة انتصاراته، من أجل التقدم في لائحة الترتيب، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الطائي في افتتاحية مباريات الجولة الـ13 من «دوري روشن السعودي للمحترفين».

وتبدو الفرصة مواتية للتعاون من أجل التقدم في لائحة الترتيب، بعد تعادل الشباب والاتحاد في مباراة مؤجلة من الجولة التاسعة، وتعادل الهلال والرائد في مباراة مقدّمة من الجولة الـ15.

ويملك التعاون الذي خسر الجولة الماضية أمام الخليج 23 نقطة في المركز الخامس، إلا أنه يملك فرصة التقدم في لائحة الترتيب، لا سيما أن الشباب سيلتقي النصر في قمة منافسات هذه الجولة، وفي كلتا الحالتين ستكون النتيجة مثالية لسكري القصيم الذي يقدم موسماً جيداً حتى الآن.

ويواصل التعاون افتقاده لخدمات كل مِن سميحان النابت وسعد الناصر وزياد الصحافي، لوجودهم مع المنتخب السعودي المشارك في بطولة كأس الخليج العربي (خليجي 25)، ويعتبر النابت أحد أبرز الأسماء الأساسية في التعاون، ويقدم أدواراً فعالة مع الفريق منذ فترة طويلة.

وقد تشهد مباراة اليوم عودة الأوروغواياني أليخاندرو كاكو لاعب فريق التعاون الذي غاب الفترة الماضية بسبب الإصابة، وتمثل عودته مصدر قوة للفريق؛ لما يشكّله اللاعب من إضافة فنية على سبيل صناعة اللعب أو تنفيذ الكرات الثابتة، وحتى تسجيل الأهداف.

ويتطلع صاحب الأرض (فريق الطائي) الذي يستضيف المباراة على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، إلى استعادة نغمة انتصاراته، بعد خسارته أمام النصر في الجولة الماضية بهدفين دون رد.

وانتعش الطائي معنوياً بفوزه العريض برباعية على حساب الباطن في حائل، الجولة قبل الماضية، ويسعى لتكرار تفوقه على أرضه، حيث يملك الفريق الحائلي 18 نقطة، ويحتل المركز السابع.

ويقترب الطائي نقطياً من عدة فرق، هي: ضمك الذي يملك الرصيد النقطي ذاته (18)، وفرق الاتفاق وأبها والرائد التي تملك 16 نقطة، وتتراجع عنه في لائحة الترتيب، حيث يبدو أن التعثر للفريق سيفقده مركزه، بينما سيسهم الفوز وتحقيق النقاط الثلاث في التقدّم مؤقتاً على حساب ضمك.

وفي مدينة الأحساء، يستضيف الفتح نظيره الاتفاق، في مواجهة يسعى من خلالها فارس الدهناء لمواصلة استفاقته، بعد فوزه القاتل أمام أبها في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة التي كانت في طريقها للتعادل 1 - 1، قبل أن يخطف الاتفاق الفوز.

ويملك الاتفاق 16 نقطة، ويحضر في المركز الثامن بلائحة الترتيب، ويسعى للعودة بنقاط المباراة أمام الفتح الذي أخفق في آخر جولتين، وتعرض للخسارة أمام الفيحاء والعدالة.

ويدرك الاتفاق أهمية الفوز، خصوصاً أن الجولة المقبلة سيحزم خلالها حقائبه لملاقاة النصر، في مواجهة ستشهد الظهور الأول للبرتغالي كريستيانو رونالدو نجم النصر الجديد، حيث يسعى فارس الدهناء للخروج بالفوز والعودة بنقاط المباراة.

أما فريق الفتح الذي بدأ التراجع في مستوياته ونتائجه، فيسعى مدربه اليوناني دونيس إلى إعادته لمساره الطبيعي، قبل عدة جولات، الذي شهد تحقيقه ثلاث انتصارات متتالية، حيث يحضر الفريق النموذجي حالياً في المركز 11 برصيد 15 نقطة.

نيوكاسل يعزز آماله في حصد أول ألقابه منذ 1955 بحجز بطاقة نصف نهائي «كأس الرابطة»

راشفورد يؤكد أنه أفضل خيار هجومي ليونايتد... وديربي مانشستر الاختبار الأصعب

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد ماركوس راشفورد أنه أفضل خيار هجومي لفريق مانشستر يونايتد بقيادة المدرب الهولندي إريك تن هاغ، بعدما دخل بديلاً في آخر نصف ساعة ليسجل ثنائية من ثلاثية الانتصار 3 - صفر على تشارلتون أثليتيك (من الدرجة الثالثة)، وبلوغ الدور ما قبل النهائي لـ«كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة».

وبثنائيته؛ نجح راشفورد في هز الشباك للمباراة السادسة على التوالي بجميع المسابقات، وللمرة الثامنة على التوالي في «أولد ترافورد»، ليرفع رصيده إلى 15 هدفاً هذا الموسم، بينما أحرز 5 أهداف فقط الموسم الماضي، وسيكون الأمل عليه كبيراً في مباراة ديربي مانشستر أمام الغريم سيتي بالدوري السبت.

وكان يونايتد؛ الذي أجرى تغييرات عديدة على تشكيلته، الطرف الأفضل أمام تشارلتون منذ البداية، واستحق التقدم في الدقيقة 21 بتسديدة رائعة من المهاجم البرازيلي أنتوني. وسدد مواطنه فريد ركلة حرة متقنة لكن الكرة ارتدت من القائم.

وعلق تن هاغ على تألق راشفورد هذا الموسم قائلاً: «أخبرتكم مرات عدة أنه عندما يكون في المكان المناسب وفي موقف لاعب ضد لاعب فسيسجل، هذا ما يفعله حالياً، وإذا واصل التركيز والعمل فسيسجل المزيد».

وأضاف: «في الشوط الأول كنت راضياً؛ لكنني لم أكن سعيداً جداً لعدم التحلي بفاعلية أمام المرمى. صنعنا كثيراً من الفرص، وكان يجب تسجيل المزيد. أحياناً نحتاج إلى تمريرة إضافية. تعين علينا القتال حتى النهاية، لكننا نسجل أهدافاً من الدفاع ومن ضربات ثابتة أيضاً، لذا أعتقد أننا نتطور».

لكن بالتأكيد مع رحيل كريستيانو رونالدو الذي فك يونايتد التعاقد معه قبل نهائيات كأس العالم في قطر منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصبح التركيز عن راشفورد الذي أثبت تألقه في المركز الذي كان يعتقد النجم البرتغالي أنه يستحق أن يشارك فيه بصفة أساسية.

إيدي هاو يتطلع لتحقيق حلم جماهير نيوكاسل بالوصول لمنصات التتويج (إ.ب.أ)

عندما شارك راشفورد لأول مرة مع مانشستر يونايتد تحت قيادة المدير الفني الهولندي لويس فان غال في عام 2016، كان يُنظر إليه على أنه خيار مؤقت لسد العجز في خط الهجوم في تلك الفترة، لكنه تألق ونجح بسرعة في حل المشكلة التي كان يعاني منها الفريق في الخط الأمامي. ثم عاد اللاعب الإنجليزي الدولي للمشاركة مهاجماً صريحاً وحلاً قصير الأمد تحت قيادة مدير فني هولندي آخر، وهو إريك تن هاغ.

راشفورد يسجل الهدف الثالث لمانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

لقد استعاد راشفورد ثقته الكبيرة بنفسه، وأصبح واثقاً بقدرته على صناعة الفارق مرة أخرى، وهو الأمر الذي ظهر جلياً خلال المباريات الست الأخيرة للفريق، ومساء أول من أمس عندما دخل بديلاً ليحسم اللقاء وبطاقة العبور لنصف نهائي «كأس الرابطة».

خلال الموسم الماضي، فشل راشفورد في تسجيل أي هدف خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) وحتى نهاية الموسم، لكنه يتألق بشكل لافت للأنظار هذا الموسم، حيث سجل 9 أهداف مهمة للغاية، ليؤكد للجميع أنه استعاد عافيته تماماً وأصبح يقدم أفضل مستوياته بعد عام فشل خلاله في إحداث تأثير واضح مع فريق كان يعاني بشدة.

ووسط كل الأشياء الإيجابية التي يحققها راشفورد مرة أخرى مع مانشستر يونايتد - بمساعدة تن هاغ الذي يدعمه وأشركه على حساب الأسطورة كريستيانو رونالدو، سيتعين على النجم الإنجليزي الشاب أن يبرر للجميع أنه يستحق اللعب أساسياً من خلال تسجيل مزيد من الأهداف. لقد أصبح يُنظر إلى راشفورد على أنه الخيار الأفضل ليس على المدى القصير فقط؛ بل والطويل أيضاً، للمدير الفني الهولندي الذي يسعى لترسيخ فلسفته في فريق ظل يعاني لفترة طويلة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعزز مكانة راشفورد بعد أن فشل خلال الموسم الماضي في التعافي من تداعيات إهداره ركلة جزاء حاسمة مع المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020.

وعلاوة على ذلك، فإن الهدفين الحاسمين اللذين أحرزهما في مرمى آرسنال وليفربول قد جعلا جمهور مانشستر يونايتد يدعمه بقوة بعد فترة محبطة لم يقدم خلالها اللاعب أداءً مقنعاً.

وستكون الأنظار على راشفورد لرؤية ما الذي يمكن أن يحققه أمام المنافس الشرس مانشستر سيتي يوم السبت المقبل بالدوري الممتاز، وهل سيثأر لنفسه وللفريق من خسارة لقاء الذهاب في «ملعب الاتحاد» الذي لم يقدم فيه هو وزملاؤه المستوى المأمول.

من السهل أن ننسى أن راشفورد يبلغ من العمر 25 عاماً فقط؛ نظراً إلى أنه بدأ مسيرته مع الفريق منذ 6 أعوام ونصف. ويمكن القول إن هذه البداية المبكرة للاعب كانت بمثابة نعمة ونقمة في الوقت نفسه، فبعد أن سجل هدفين في مرمى ميتلاند الدنماركي؛ اكتسب شهرة كبيرة، وتوقع كثيرون أن يصل اللاعب إلى مستويات مذهلة، لكن لم يُسمح له على الإطلاق بالتطور في مركز رأس الحربة الصريح، وتعرضت مسيرته الكروية لكثير من الانتكاسات بسبب التغييرات الكثيرة في المديرين الفنيين وطرق اللعب. من المؤكد أن الاستقرار يساعد كثيراً في تطور أي لاعب كرة قدم؛ لأن الأمر يستغرق بعض الوقت لاكتشاف المركز الذي سيقدم فيه اللاعب أفضل مستوياته.

لقد أراد العديد من المديرين الفنيين أشياء مختلفة من راشفورد؛ سواء مع النادي أو مع المنتخب الإنجليزي، وهو الأمر الذي أجبره على التكيف وتغيير الطريقة التي يلعب بها ربما كل موسم تقريباً. ويرى راشفورد أن أفضل مركز له هو اللعب جناحاً ناحية اليسار؛ لأنه يجيد الركض في المساحات الخالية ومراوغة المنافسين. ومع ذلك؛ أكد راشفورد أنه قادر على لعب دور المهاجم الأساسي للفريق، وأن يتحمل المسؤولية ويقود خط المقدمة ويحدث الفارق في المباريات الكبيرة.

عندما يكون راشفورد في أفضل حالاته، فإنه يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله لإحراز الأهداف بشكل منتظم، وهو الأمر الذي أظهره في موسم 2019 - 2020 عندما أحرز 17 هدفاً في 31 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز، وهي الفترة التي كان يلعب فيها بشكل أساسي جناحاً أيسر. لقد حصل على حرية كبيرة داخل الملعب في ذلك الموسم تحت قيادة المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير، الذي كان يؤمن بأن راشفورد يقدم أفضل مستوياته عندما يلعب بحرية. والآن؛ عاد راشفورد ليلعب بحرية وسلاسة مرة أخرى تحت قيادة تن هاغ، بعد أن كان يفرط في التفكير في كل تسديدة أو تمريرة أو إنهاء للهجمة.

نجح تن هاغ في إعادة الابتسامة على وجه راشفورد مرة أخرى، وتخفيف الضغوط الهائلة التي كان يشعر بها اللاعب، والآن يمكن للجميع رؤيته وهو يستمتع مرة أخرى بلعب كرة القدم. من الواضح للجميع أن المدير الفني الهولندي يثق تماماً بقدرات راشفورد، على عكس الانطباع الذي تركه المدير الفني الألماني (المؤقت) السابق رالف رانغنيك، الذي كان يبقي على اللاعب على مقاعد البدلاء باستمرار.

في مباريات الدوري الأوروبي؛ اعتمد عليه تن هاغ مع بداية الشوط الثاني أمام أومونيا وشريف تيراسبول من أجل بث النشاط في صفوف الفريق مرة أخرى. وأمام شريف تيراسبول كانت بداية إنهاء راشفورد صيامه التهديفي في 5 مباريات، وأحرز هدفاً جميلاً بضربة رأس دقيقة وقوية، أظهرت قدرته على إحراز الأهداف بطريقة مختلفة، وبعدها أطلق مسيرته الجديدة مع يونايتد ليدخل قائمة أفضل 20 هدافاً في تاريخ النادي، وهو ما يعد شيئاً رائعاً بالنسبة للاعب كان قد نسي الطريق إلى الشباك الموسم الماضي!.

ربما يكون يونايتد بحاجة للتعاقد مع مهاجم صريح يجيد اقتناص الفرص داخل منطقة الجزاء، لكن حتى الآن يبدو راشفورد أفضل حل، وهو الأمر الذي يسمح لتن هاغ بالتروي وعدم التسرع فيما يتعلق بالتعاقد مع لاعب من المستوى الثاني.

على جانب آخر؛ تعززت فرص نيوكاسل، الذي يقدم مستويات كبيرة، في تحقيق حلم انتزاع لقب هذا الموسم بعد أن حجز بطاقة نصف نهائي «كأس الرابطة» بانتصار 2 - صفر على ضيفه ليستر سيتي سجلهما المدافع دان بيرن والبرازيلي جولينتون في الشوط الثاني.

ورغم معاناة نيوكاسل من إهدار الفرص مؤخراً واستمرار المشكلة في الشوط الأول أمام ليستر؛ إذ سدد 12 كرة نحو المرمى دون هز الشباك، إضافة لفرصتين من انفرادين لشون لونغستاف، فإن الأمور تغيرت في الشوط الثاني عندما أشعل بيرن الحماس في أستاد «سانت جيمس بارك» بهدفه الأول بعد مرور ساعة. ولم ينتظر نيوكاسل طويلاً لمضاعفة النتيجة عبر جولينتون ليتمسك الفريق بأمل التتويج بأول لقب محلي كبير منذ 1955.

وقال كيران تريبييه؛ مدافع نيوكاسل: «من المهم جداً التتويج بلقب؛ لكننا نركز على المباراة المقبلة فقط. نفكر في كل مباراة في وقتها، والآن نتطلع إلى الدوري الممتاز. ندرك أهمية حصد لقب (كأس الرابطة) بعد أن خرجنا من (كأس الاتحاد الإنجليزي). اللاعبون في حالة رائعة».

وأكد إيدي هاو، المدير الفني لنيوكاسل، على أن فريقه إذا كان يتطلع للمنافسة على الألقاب؛ فعلى اللاعبين أن يكونوا أكثر حسماً أمام المرمى».

وخاض هو مباراة ليستر وهو يشعر بالصدمة محاولاً تجاوز الخسارة 1 - 2 أمام شيفيلد وينزداي في الدور الثالث من «كأس الاتحاد الإنجليزي»، لكن مع الوصول إلى نصف نهائي «الرابطة» يأمل أن تتعزز حظوظ فريقه في إنهاء حالة الجفاف المحلي في الألقاب؛ والتي استمرت 68 عاماً.

وقال المدرب؛ البالغ من العمر 45 عاماً: «كان لنا رد فعل جيد أمام ليستر؛ لكن يجب علينا أن نكون أكثر حسماً. أهدرنا فرصاً عديدة في مبارياتنا السابقة».

في المقابل؛ وبعد أن أوقف ليستر سلسلة من 3 هزائم متتالية بالفوز على غلينغهام المنتمي للدرجة الرابعة، مطلع الأسبوع في «كأس الاتحاد الإنجليزي»، عاد الفريق الذي يعاني بشدة هذا الموسم للمنحنى الهابط. وقال مدربه بريندان رودجرز، عقب الخسارة من نيوكاسل: «الفريق الأفضل فاز. نحن محبطون بسبب اهتزاز شباكنا. تساهلنا في استقبال هدفين، وافتقدنا الجودة في اللعب بكل صدق؛ لكن بذل اللاعبون أقصى جهد... صنعنا فرصاً قليلة، وكان يمكننا التسجيل، لكن عندما لا تغتنم الفرص؛ تكون المهمة صعبة».

وزيرة الرياضة الفرنسية توقف رئيس اتحاد كرة القدم

باريس: «الشرق الأوسط»

قررت وزيرة الرياضة الفرنسية إميلي أوديا-كاستيرا، إيقاف رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم نويل لوغري عن مهام منصبه وتكليف نائبه فيليب ديالو بتسيير شؤون الاتحاد مؤقتا لحين انتهاء التحقيقات مع الأول في اتهامات مختلفة.

وقال الاتحاد الفرنسي في بيان أمس عقب اجتماع عاجل للجنته التنفيذية: «قرر نويل لوغري، بالاتفاق مع اللجنة التنفيذية المنعقدة في باريس التوقف عن مهام منصبه بصفته رئيسا للاتحاد لحين الانتهاء من التحقيق الذي كلفت به وزارة الرياضة».

وواجه لوغري (81 عاما) اتهامات تحرش جنسي نفاها المسؤول الفرنسي كما تعرض لانتقادات لاذعة بسبب تصريحاته ضد زين الدين زيدان، أيقونة كرة القدم الفرنسية الفائز بكأس العالم 1998، والتي أثارت استياء لاعبين وسياسيين.

كما واجه لوغري، الذي تولى المنصب في 2011، انتقادات بعد تجديد عقد مدرب المنتخب ديدييه ديشامب حتى 2026، بعد انتهاء فترة رئاسته الحالية للاتحاد بعامين.

وتم إعلان إيقاف المدير العام للاتحاد فلورانس هاردوان «بصورة مؤقتة» أيضا على أن يتولى ديالو مهام منصبه.

وكانت وزارة الرياضة قد أمرت في سبتمبر (أيلول) الماضي بفتح تحقيق مع رجال الاتحاد الفرنسي، وقالت إنها ستقاضي مجلة (سوفوت) بتهمة التشهير بعدما ذكرت مزاعم أن لوغري تحرش بعدد من الموظفات.

كان باتريك أنطون رئيس لجنة القيم بالاتحاد الفرنسي دعا لوغرى أول من أمس إلى الاستقالة من منصبه رغم اعتذار الأخير لأسطورة فرنسا زيدان.

وكان زيدان من أبرز المرشحين لتولي تدريب المنتخب الفرنسي حال مغادرة ديشامب منصبه لكن تم تمديد عقد الأخير بعد أن قاد المنتخب الوطني لبلوغ نهائي كأس العالم قبل الخسارة أمام الأرجنتين الشهر الماضي.

وقال أنطون لصحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية: «لوغرى أدلى بتصريحات تظهر أنه فقد بعضا من كياسته. يبدو مجهدا ويحتاج إلى راحة. نحن بحاجة إلى قيادة قوية وهادئة لكن للأسف لم يعد الأمر كذلك. طوال الموسم يتعين علينا تطبيق قواعد الأخلاق على القادة وخاصة رؤساء المناطق والمسابقات وإحالة القضايا إلى اللجان التأديبية المختصة إذا تجاوزوا الحدود. نحن لا ننوي إحالة الأمر إلى لجنة تأديبية لكن لا يسعنا إلا أن نطلب منه التنحي لما فيه مصلحة كرة القدم».

بوتر يتعرض لضغوطات كبيرة ويتطلع لانتصار على فولهام اليوم

تشيلسي يستعير جواو فيلكس أملاً في تحسين نتائجه بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي تشيلسي الإنجليزي تعاقده مع المهاجم البرتغالي جواو فيلكس من أتلتيكو مدريد على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي، على أمل تحسين نتائجه في الدوري الممتاز، حيث سيكون على موعد مع فولهام اليوم.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن تشيلسي سيدفع نحو عشرة ملايين يورو (10,75 مليون دولار) للحصول على خدمات اللاعب. وعانى فيلكس البالغ من العمر 23 عاماً هذا الموسم وشارك أساسياً سبع مرات فقط من أصل 16 مباراة لعبها أتلتيكو في الدوري الإسباني. وسجل خمسة أهداف وصنع ثلاثة في 20 مباراة بجميع المسابقات. وهز فيلكس الشباك مرة واحدة فقط في خمس مباريات بكأس العالم حين خرجت البرتغال من دور الثمانية.

وشارك أساسياً في خسارة أتلتيكو 1 - صفر على ملعبه أمام برشلونة متصدر الدوري الإسباني يوم الأحد الماضي واستبدل بعد 73 دقيقة.

وقال فيلكس في بيان للنادي: «تشيلسي من أعظم الفرق في العالم وآمل أن أساعده على تحقيق أهدافه. السعادة لا تسعني لوجودي هنا ومتحمس للغاية للعب في ستامفورد بريدج».

وأصبح فيلكس رابع أغلى لاعب على الإطلاق عندما انضم إلى أتلتيكو مقابل 126 مليون يورو من بنفيكا في 2019. وهو متعدد المواهب ويجيد اللعب مهاجماً أو لاعب وسط هجومي أو في الجناحين لكنه كافح من أجل الارتقاء إلى مستوى قيمته المالية منذ انتقاله إلى إسبانيا. وأحرز فيلكس 34 هدفاً فقط في 131 مباراة مع أتلتيكو وفاز بلقب الدوري في موسم 2020 - 2021.

ويذكر أن تشيلسي نزل بثقله في فترة انتقالات يناير (كانون الثاني) حيث ضم بنوا بادياشيل وديفيد داترو فوفانا وأندري سانتوس، وسيعزز فيلكس الفريق المبتلى بالإصابات وكذلك خياراته الهجومية مع غياب رحيم سترلينغ وكريستيان بوليسيتش وتراجع مستوى الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ.

وتعرض فريق المدرب غراهام بوتر للخسارة في خمس من آخر سبع مباريات لعبها في جميع المسابقات وخرج من كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة، وسجل 20 هدفاً فقط في 17 مباراة بالدوري الممتاز، حتى الآن حيث يحتل المركز العاشر بفارق 10 نقاط عن المربع الذهبي. وخسر تشيلسي في خمس من آخر سبع مباريات لعبها في جميع المسابقات وخرج من كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة. وسيعود للمنافسات أمام مضيفه فولهام في الدوري غداً الخميس.

ويأمل غراهام بوتر الذي تولى تدريب تشيلسي منذ أربعة أشهر أن تكون صفقة فيلكس هي الحل لضعف خط هجومه في وقت يعاني فيه من ضغوطات لا يُستهان بها


بوتر المحبط هو وجهازه الفني يأملان في تصحيح أوضاع تشيلسي (رويترز)

إثر سلسلة من العروض الضعيفة التي كانت تؤدي عادة إلى الإطاحة بأسلافه خلال حقبة المالك الروسي رومان أبراموفيتش.

وأدّت الخسارة القاسية 4 - صفر على يد مانشستر سيتي الأحد إلى خروج تشيلسي من كأس إنجلترا. ويحتل الفريق اللندني المركز العاشر في الدوري الإنجليزي، بفارق 10 نقاط عن المراكز الأربعة الأوائل.

إنها ليست البداية التي توقعها الملاك الأميركيون الجدد للنادي بعد إنفاق أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني (365 مليون دولار) على لاعبين جدد بهدف تحسين الفريق الذي احتل المركز الثالث في الدوري الموسم الماضي.

ومن خلال الاستماع إلى تنديدات المشجعين، يبدو أن الكونسورتيوم بقيادة المالك تود بوهلي هو من يُحمّل مسؤولية ما يجري على أرض الملعب.

بينما كان تشيلسي يواجه سيتي في عطلة نهاية الأسبوع، تمرّد عدد من المشجعين الذين انتقلوا إلى ملعب الاتحاد من خلال ترديد أسماء المدرب السابق الألماني توماس توخيل والمالك السابق أبراموفيتش.

وأقال الملاك الجدد توخيل بعد سبع مباريات فقط على انطلاق الموسم الحالي، فيما بدا علامة أكيدة على أن ثقافة «التعاقد والإقالة» ستبقى قائمة في ستامفورد بريدج رغم رحيل أبراموفيتش.

ولم يكن المالك الروسي يظهر أي رحمة حتى تجاه المدربين اللامعين مثل البرتغالي جوزيه مورينيو والإيطاليين كارلو أنشيلوتي وأنطونيو كونتي، الذين فازوا بلقب الدوري الإنجليزي خلال فترات وجودهم في النادي اللندني. ولم يختلف العهد الجديد للملاك الأميركيين حيث أقيل توخيل وهو الذي قاد الفريق للفوز بدوري أبطال أوروبا في أول موسم له.


فيلكس من أتلتيكو إلى تشيلسي في مهمة إنقاذ (أ.ف.ب)

في المقابل، ورغم صيته الجيد الذي كسبه كمدرب في الدوري الإنجليزي في ثلاثة مواسم رائعة مع برايتون، إلا أن بوتر لا يمتلك السيرة الذاتية التي تماشي العديد من أسلافه في تشيلسي. وعلق بوتر على ذلك قائلاً: «الزمن تغير في تشيلسي. هنا إدارة تتبع نهجاً أكثر صبراً» حسب ما وعده الملاك الجدد قبل مغادرة برايتون في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وكان بوتر قد أشار بعد خسارته أيضاً أمام سيتي 1 - صفر في آخر مباراة لتشيلسي بالدوري الأسبوع الماضي: «هناك ملكية مختلفة تماماً... كان من الصعب على الناس أن يستمروا في تشيلسي طوال العشرين سنة الماضية، هذا شيء تغير الآن، الأمور تدار بشكل مختلف. توليت المنصب وأنا أمام فرصة لتشكيل ناد يمر بفترة انتقالية هائلة».

شيء واحد قد يخفّف من النقمة على بوتر هو أن إنفاق تشيلسي البالغ 280 مليون جنيه إسترليني في نافذة الصيف حصل قبل وصوله.

كما حدث أيضاً بعد مغادرة المسؤولة عن الانتقالات بالنادي الروسية مارينا غرانوفسكايا، في حين غادر حارس المرمى الذي تحوّل إلى مستشار للأداء التشيكي بيتر تشيك مع رحيل أبراموفيتش.

وتسلم بوهلي بنفسه مسؤولية التعاقدات حين شغل منصب المدير الرياضي أيضاً، وكانت النتيجة نهجاً مبعثراً في سوق الانتقالات.

لم تعط التعاقدات مع لاعبين مخضرمين، أمثال الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ والسنغالي خاليدو كوليبالي الدفع المرجو، في حين أن أكثر من 50 مليون جنيه إسترليني أنفقت على عدد من اللاعبين الشباب الواعدين الذين لم يكونوا جاهزين بعد للفريق الأول.

كما عانى بوتر من قائمة إصابات كبيرة، فلم يلعب الفرنسي نغولو كانتي منذ أغسطس (آب) الماضي، وغاب الدوليان الإنجليزيان ريس جيمس وبن تشيلويل عن نهائيات كأس العالم بعد فترة ابتعاد طويلة، كما اقتصرت مشاركة اللاعب الذي انضم بالصفقة الأغلى لتشيلسي في الصيف المنصرم، الفرنسي ويسلي فوفانا، على أربع مباريات. كما استبعد رحيم سترلينغ والأميركي كريستيان بوليسيتش في الأسابيع القليلة المقبلة، وانتهى موسم الألباني أرماندو بروبا بعد تعرضه لضرر في الرباط الصليبي الأمامي. وقال بوتر: «لقد مررنا بمرحلة انتقالية هائلة والمشاكل من حيث الإصابات لا تجعل من السهل أن نكون مستقرين».

لكن مع وجود تشيلسي في موقع غير معتاد حيث يحتل مركزاً متأخراً عن جاره فولهام الذي يلتقيه في دربي غرب لندن اليوم، يحتاج بوتر إلى إيجاد إجابات وافية بدلاً من الأعذار، إذا ما أراد الاحتفاظ بوظيفته.

كشف عن خفايا قضايا أثارت جدلاً تاريخياً وسياسياً

«قارئ الجثث»... مصر الملكية في مذكرات طبيب تشريح بريطاني

القاهرة: رشا أحمد

عن «الدار المصرية – اللبنانية» بالقاهرة، صدر كتاب «قارئ الجثث» ترجمة الباحث والروائي مصطفى عبيد، وهو عبارة عن مذكرات طبيب التشريح البريطاني سيدني سميث في مصر الملكية. تكمن أهمية الكتاب في أنه يكشف عبر فصوله عن بعض الجرائم التاريخية في البلاد، وأيضاً لما يحتويه من حكايات مثيرة من أماكن أخرى خارج مصر حول جرائم القتل والانتحار ودور الطب الشرعي في كشفها، كما تتضمن المذكرات وقائع حول أهم عمليات التشريح التي أجراها في مصر، ومن بينها جثامين ضحايا أشهر قاتلتين متسلسلتين، وهما «ريا وسكينة» اللتان كوّنتا عصابة متخصصة في استدراج النساء وقتلهن بهدف الحصول على مصوغاتهن الذهبية. ويوضح الكاتب كيف توصل إلى تحديد شخصياتهما رغم مرور أشهر عدة على دفنهما. كما تضمنت المذكرات تفاصيل عن تشريح جثمان السير لي ستاك، سردار الجيش البريطاني في مصر وحاكم السودان العام في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 1924، والذي لقي مصرعه على يد جماعة مسلحة أطلقت النار عليه، وأصابته بجروح خطيرة أدت إلى وفاته، بالإضافة إلى إصابة الياور والسائق الخاص به، ويعد الحادث هو أكبر عملية اغتيال لضابط رفيع المستوى في الجيش الإنجليزي بمصر، وسبب الحادث ضجة لدى الحكومتين البريطانية والمصرية.

وكذلك يستعرض الكتاب أشهر القضايا المحيرة التي شكلت ألغازاً للشرطة في بريطانيا وآيرلندا، وأستراليا وماليزيا، وكيف ساهمت الخبرات العملية التي اكتسبها الطبيب الشرعي في مصر في حل هذه الألغاز.

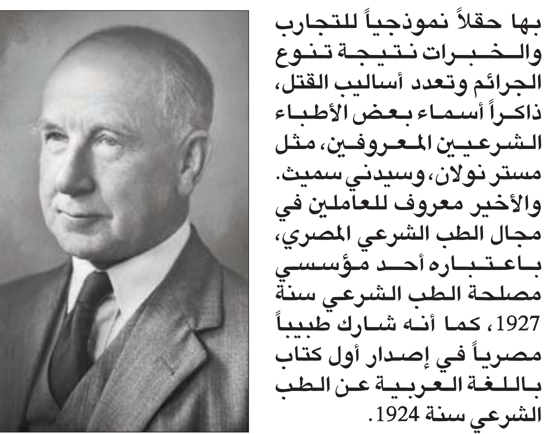
ويوضح المترجم في مقدمته كيف استهوته فكرة النبش في الدفاتر القديمة، فعندما ترجم قبل سنوات قليلة «مذكرات توماس راسل - حكمدار القاهرة»، والذي عاش في مصر طوال الفترة من 1902 إلى 1946 وكان شاهداً دقيقاً على وقائع

> «كانت سلطات الاحتلال البريطاني في مصر توظف لصوصاً سابقين للعمل خفراً غير نظاميين... ثم تستخدمهم في قتل المتظاهرين وإثارة الشعب لتحقيق أهداف سياسية»

الجريمة في مصر، توقف عند كثير من الإشارات التي قدمها لكتب وشهادات لموظفين كبار قدِموا من إنجلترا وعملوا في مختلف القطاعات في مصر خلال فترة الاحتلال. وكان من بين إشارات راسل باشا، حديثه عن كبار خبراء الطب الشرعي في إنجلترا وزياراتهم المتكررة إلى مصر، في بدايات القرن العشرين، وكيف وجدوا بها حقلاً نموذجياً للتجارب والخبرات نتيجة تنوع الجرائم وتعدد أساليب القتل، ذاكراً أسماء بعض الأطباء الشرعيين المعروفين، مثل مستر نولان، وسيدني سميث. والأخير معروف للعاملين في مجال الطب الشرعي المصري، باعتباره أحد مؤسسي مصلحة الطب الشرعي سنة 1927، كما أنه شارك طبيباً مصرياً في إصدار أول كتاب باللغة العربية عن الطب الشرعي سنة 1924.

قضى سميث في مصر 11 عاماً في النصف الأول من القرن العشرين، ثم سافر لاستكمال تجاربه في مجال كشف الجرائم من خلال الطب الشرعي في آيرلندا واسكوتلندا، وأستراليا، وسيلان، وقدم عنها شهادات ضمن مذكراته التي جُمعت ونُشرت في سنة 1959.

يستشهد الكتاب بقول كيث سيمبسون، كبير الأطباء الشرعيين في لندن، بأن سميث يمثل استنساخاً حقيقياً لجوزيف بيل، طبيب الجراحة بإدنبرة الذي استوحى منه آرثر كونان دويل شخصية «شارلوك هولمز» الشهيرة.



سيدني سميث... قارئ الجثث

كما قال عنه توماس راسل - حكمدار البوليس في القاهرة «لقد وجد سيدني سميث في مصر حقلاً نموذجياً لمختلف الجرائم نتيجة تنوع أساليب القتل».

ويكشف الكتاب كيف أنه وجد في سيرة سميث خفايا غامضة جرى معظمها في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وكانت اكتشافاته سبباً للوصول للجناة في العديد من القضايا المرعبة التي تمكن من فك غموضها.

ومثلها مثل كثير من شهادات الخبراء والأساتذة الإنجليز في مصر إبان الاحتلال، فقد قوبلت مذكرات الرجل بارتياب وتشكيك من باحثين مصريين، وخاصة بعد تحرر مصر من الاحتلال الإنجليزي، وما تلى ذلك من مقاطعة وطنية لكل ما هو إنجليزي بما في ذلك البحث العلمي. وهكذا لم تتم ترجمة مذكراته رغم أن نصفها على الأقل يتحدث عن عالم الجريمة وطرق القتل وظواهر التسميم الجنائية في مصر، بل عن جرائم شهيرة فيها مثل قضية أشلاء الحسناء الرومانية إيما.

آراء متعاطفة مع مصر

خلال فتره وجوده بمصر في الفترة من بداية 1917 إلى نهاية 1927 احتك سميث بالمجتمع المصري خلال مرحلة مهمة من مراحل تطوره عقب ثورة 1919، وما نتج منها من تطور مجتمعي واضح انعكس على التعليم والثقافة ومختلف مناحي الحياة. كما تابع الرجل خلال وجوده في مصر قضايا جنائية وسياسية معقدة انحاز فيها جميعا إلى ضميره العلمي، قبل انتمائه الوطني؛ ما جعله في بعض الأحيان يكشف بوضوح كيف كانت سلطات الاحتلال البريطاني في مصر توظف لصوصاً سابقين للعمل كخفر غير نظاميين، ثم تستخدمهم في قتل المتظاهرين وإثارة الشغب لتحقيق أهداف سياسية. بل إننا نجده يشهد في إحدى المرات لصالح سجين مصري تعرض للتعذيب في أحد السجون.

ويقدم سميث في مذكراته آراء متعاطفة مع الحركة الوطنية في مصر ومع سعد زغلول عندما يشير في مقترحاته للمسؤولين الإنجليز، إلى أنه يرى إمكانية منح مصر حكماً ذاتياً مبكراً على غرار ما حدث في نيوزيلندا، وانتخاب سعد زغلول رئيساً للمصريين، وهو ما رد عليه مرؤوسه بسخرية مكررين أنه أفرط في الشراب.

> يستعرض الكتاب أشهر القضايا المحيرة التي شكلت ألغازاً للشرطة في بريطانيا وآيرلندا وأستراليا وماليزيا وكيف ساهمت الخبرات العملية التي اكتسبها طبيب التشريح البريطاني في مصر في حلها

كما يقدم وصفاً دقيقاً للقرى المصرية في بدايات القرن العشرين، وكيف كانت مرتعاً للبؤس والحرمان وموطناً للأمراض النادرة، ومركزاً للجهل والإهمال؛ ما جعلها بمثابة حقل خصب لمختلف أنواع الجرائم وطرق القتل بدءاً بالتسميم بالزرنيخ وحتى الخنق وتقطيع الضحية لأشلاء عدة. لذلك؛ ظلت مصر تعيش معه حتى بعد أن يُغادرها، فيتذكر في كل جريمة يُحقق فيها استناداً إلى خبرته في الطب الشرعي، موقفاً مشابهاً عايشه في مصر واستفاد منه.

ومن الأشياء اللافتة في هذه المذكرات، أن صاحبها لا يجد بأساً في أن يُبدي آراء معتدلة وموزونة عند تحدثه عن عقائد المصريين وعاداتهم، دون استعلاء أو تعمد إساءة مثل كثير من أصحاب الشهادات الأجانب. لذلك؛ تبقى مذكراته وثيقة مدهشة حيث تُقدم بشكل تفصيلي كيف يعمل الطبيب الشرعي كمخبر ومحلل للأحداث، وكيف يستنطق الجثث ويعيد إضاءة مسرح الجريمة ويتتبع الآثار ليُخلّص بريئاً أو يُثبت الإدانة على مُجرم. ولهذا؛ فقد سمح المترجم لنفسه أن يستفيد من خلفيته الروائية فيستبعد عنوان المذكرات الأصلي وهو «على الأرجح... قتل» ليضع عنواناً أقرب لما استشعره خلال ترجمته الحكايات وتنقله من صفحة لأخرى، وهو «قارئ الجثث»؛ إذ يبدو الحاكي هنا أشبه بقارئ للجثث، مُهمته استهداف الحقيقة، بغرض وحيد هو مقاربة العدالة خدمة للبشرية. كما استعان بالدكتورة سمر عبد العظيم أستاذ الطب الشرعي بجامعة عين شمس، لضبط ترجمة المصطلحات الطبية.

ولد سيدني ألفريد سميث في ركسبورج بنيوزيلندا في 4 أغسطس (آب) سنة 1884، ودرس الطب في جامعة إدنبرة وتخرج سنة 1912، قبل أن يتخصص في الطب الشرعي وينبغ فيه، ثم التحق بالخدمة طبيباً بجيش إنجلترا خلال الحرب العالمية الأولى سنة 1914. وفي سنة 1917 تقدم سميث لشغل وظيفة مستشار للطب الشرعي للحكومة المصرية، وتم تعيينه في هذا المنصب ليُنشئ وحدة للطب الشرعي بوزارة العدل. كما عمل محاضراً في كلية طب القصر العيني وتتلمذ على يديه عشرات الأطباء المصريين في مجال الطب الشرعي، وأصدر بمشاركة عبد الحميد عامر كتاب «الطب الشرعي في مصر» سنة 1924.

ثم عاد الرجل إلى بلاده ليتولى مناصب عدة في مجال الطب الشرعي وليحقق في قضايا كبرى، وتم تعيينه عميداً لكلية الطب بإدنبره، وحاز تكريمات عديدة بعد نجاحه في حل ألغاز قضايا جنائية عديدة. وفي سنة 1955 استقبلته كلية طب قصر العيني في مصر وتم تكريمه، ثم تقاعد ورحل عن دنيانا في 9 مايو (أيار) سنة 1969 باسكوتلندا عن عمر ستة وثمانين عاماً.

شوقي كريم يصور عالماً قاتماً يضج بالخراب والألم والفساد

«ثغيب»... مرثاة حزينة عن الوجع العراقي

فاضل ثامر

رواية «ثغيب» للروائي شوقي كريم الصادرة عام 2021 تمثل للناقد إشكالية نقدية بامتياز. فهي تثير مجموعة من الأسئلة والاعتراضات، ذلك أنها خرجت عن إطار البنية السردية إلى إطار البنية المسرحية الدرامية. بل يمكن القول إن الرواية اتخذت منذ البداية، طابعاً مسرحياً، من خلال هيمنة الحوار على المتن الروائي، كما أن الروائي قد عمد، بطريقة غير مألوفة في الكتابة السردية، إلى توظيف لغة شعرية حداثية شبيهة بالشعر الحديث، مما يجعل بعض المشاهد جزءاً من المسرح الشعري، كما عمد المؤلف إلى إدراج بيانات شبيهة بما يدرجه الكاتب المسرحي في التعريف بشخصياته الروائية. إذْ يقول المؤلف في استهلال روايته:

«شخوص لعبة التجسيد، كما أوردتها الحقائق التي كشفت عنها السجلات والمدونات الأولية، الموجودة بأرقامها وتواريخها عند المكتبة الخاصة التابعة لمحكمة التدوين العليا». (ص7)

ثم يدرج المؤلف أسماء «شخوص لعبة التجسيد»، كما يقول مبتدئاً باسم (جبر الواضح - جبر بن جاسبية بن خزامة)، ومختتماً باسم «شوقي بن فطيم وحيلي» الذي وصفه المؤلف بأنه «الأهم من كل هؤلاء، المدون المجنون: شوقي بن فطيم وحيلي». (ص 8)

ومن الواضح أن الروائي قد وظف اسمه الشخصي الحقيقي (شوقي)، بوصفه مدون السرد، رغم أننا نفتقد إلى شخصية مجسدة وممسرحة تحمل مثل هذا الاسم في المتن الروائي، إلا عبر لقطات عابرة. ومما له دلالة في هذا المجال أن الروائي قد استعار اسم الأم (فطيم وحيلي) من روايته السابقة «نهر الرمان» (ص 18 - رواية نهر الرمان)، وهو تأكيد آخر على انتماء هذه المدونة السردية لهذا «المدون» المتماهي مع شخصية المؤلف نفسه بوصفه الراوي الحقيقي للأحداث.

إن انسحاب السرد أمام طغيان الحوارات السردية اللاحقة يدفعنا إلى اعتبار هذه الرواية «مسرواية»، أي مسرحية روائية أو رواية ممسرحة، كما استرعى انتباهنا ظهور «الكورس» المتكرر في أحداث الرواية، فضلاً عن وجود إشارات كثيرة ترجح الطابع المسرحي للرواية.

ويثير العنوان «ثغيب» بوصفه عتبة نصية دالة، حسب جيرار جنيت، إشكالية غرائبية أخرى، وهو مصطلح غير شائع يوحي بالصراخ، أو النواح الذي تطلقه المرأة، خاصة عندما يموت زوجها، أو أحد أفراد أسرتها، كما هو الحال عندما كانت شكرية، زوجة جبر الواضح «تثغب» بعد موت زوجها جبر الواضح، كما لاحظنا أن جبر الواضح، كان «يثغب» أحياناً للتعبير عن ألمه ومعاناته ورفضه، وخاصة أثناء جلسات محاكمته التي هيمنت على السرد الروائي.

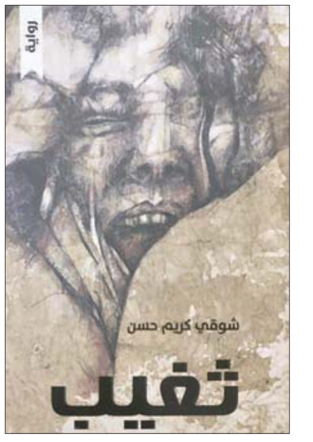
والرواية بكاملها عبارة عن «دستوبيا روائية» Dystopia ذلك أنها تصور عالماً قاتماً يضج بالخراب والألم والفساد، وتغيب فيه العدالة الاجتماعية. لكن هذه «الدستوبيا» مكتوبة بروح لا تخلو من السخرية المرة، حتى يمكن أن نعدها بمثابة «كوميديا سوداء» Humour Black ساعدت على تلطيف الصورة القاتمة للحياة، لكي يستطيع القارئ تقبلها وهضمها، ولكي يظل هذا القارئ يقظاً وهو يراقب مجرى الأحداث بعيداً عن الانغماس في حالة التماهي الدرامي مع الشخصيات الروائية.

> الرواية لا تدور في فراغ تاريخي، فهي رواية سياسية تحاور وتعري الحالة الاجتماعية في ظل ديكتاتورية صدام حسين

والرواية لا تدور في فراغ تاريخي، فهي رواية سياسية تحاور وتعري الحالة الاجتماعية العراقية تحت ظل ديكتاتورية صدام حسين. ولذا فهي بمعنى آخر عبارة عن «اليغوريا» Allegory رمزية عن المحنة العراقية في ظل أنظمة الاستبداد والعنف والقهر.

إذ نجد الكثير من الوقائع والدلالات التي تعري نظام صدام حسين الديكتاتوري، وتجعل بطل الرواية (جبر الواضح) ضحية من ضحاياه. إذ يشير أحد أعضاء المحكمة الافتراضية إلى مسؤولية النظام الديكتاتوري الصدامي عما حاق بجبر الواضح:

«أراك يا سيدي أهملت تصفح تلك الأيام التي أكل فيها المتهم طحين نواة النخيل، وباع



كل أحلامه لقاء ما يسد وجع معدته التي كانت تعوي». (ص 42)

ونجد جبر الواضح يحادث نفسه، في مونولوج داخلي، وهو يسترجع صورة النظام الديكتاتوري الذي اصطنع تلك الحروب:

«أتَراك أدمنت الحروب والانهزامات... كلما خرجت بميتة تريحك، وجدتك تعود لتكرر هذا الموت الذي يملأ أذنيك بصرير الأناشيد وخرافة وطن لا يموت؟» (ص 55)

كما نجد سخرية لاذعة من شعارات الحروب الصدامية التي كانت يشيعها رجال الإعلام والحزب والمخابرات عن شرعية تلك الحروب، وعظمة القائد الضرورة:

«هله بيك هله... وبجيتك هله» (ص 59)

و«إحنا مشينا للحرب... عاشق يدافع عن محبوبته» (ص 59)

كما نجد الكورس يكرر أحد تلك الشعارات «العزيز أنت» (ص 62)

ويتذكر البطل بسخرية يوم زج به بالحرب وقالوا له:

«عليك أيها الرفيق أن تفخر أنك تعيش عهد انتصارات القائد... أنت مواطن يستحق الشهادة... لأنك ستكون الأكرم منا جميعاً». (ص 110)

لكن (جبر الواضح) يرفض ذلك بشجاعة:

«وجبر يقول بعناد بغل: ولم لا يموت القائد من أجلي». (ص 110)

كما نجد ملامح ديستوبية تذكرنا برواية جورج أورويل 1984 من خلال المطالبة بشطب كل كلمة تشير إلى الرفض من كراريس المدارس:

«الطاعة هي الخطوة الأجدر بالوصول إلى الجنان الموعودة». (ص 87)

والرواية تستهل بمشهد مسرحي بامتياز بالإعلان عن موت (جبر الواضح):

«أعلن رسمياً، ومن خلال ثغيب شكرية، التي شقت زيق نفنوفها المليء برائحة الباذنجان وزفرة السمك البائت، مات جبر الواضح... مات الذي ما بخل عليَّ، وما أخفى عني شيئاً». (ص 9)

ونشاهد مشهداً مسرحياً تراجيدياً، يذكرنا بشخصية «أنتيغونا» في مسرحية سوفوكليس الإغريقية وفي مسرحية جان آنوي الحديثة. إذ تعلن (شكرية) أنها لا تعرف كيف تدفن جثة زوجها جبر الواضح لأن ذلك يحتاج إلى رجال وإلى مال، ولذا وقفت أمام جثة زوجها عاجزة وهي تصرخ و«تثغب» بوجع تراجيدي وهي تستنجد بالناس، حيث تذكرنا بمسرحية سوفوكليس «أنتيغونا» عندما تقف أنتيغونا حائرة أمام جثمان أخيها، لأن الملك المستبد (كريون) كان يرفض إقامة مراسم دفنه، لاتهامه بالخيانة، مما جعل إصرار أنتيغونا على دفن أخيها بمثابة مقاومة ضد الاستبداد.

ومن هذا المشهد التراجيدي تتحرك الأحداث الروائية، لكننا نجد أنفسنا في عالم آخر يقف فيه «جبر الواضح» بعد موته أمام محكمة افتراضية قاسية تحاكمه عن أفعال وجرائم لم يرتكبها في حياته. وكان القضاة يستندون في اتهاماتهم إلى مجموعة كبيرة من السجلات الكبيرة التي دونت فيها تلك الجرائم المزعومة، وهو ما يجعل الرواية تأخذ طابعاً «ميتا سردياً» أو «ما وراء الرواية» Metafiction حيث تمثل هذه السجلات مخطوطات سردية داخل المتن السردي للرواية.

وقد لاحظت أن الرواية تختتم ثانية بهذا المطلع التراجيدي لثغيب شكرية على موت زوجها (جبر الواضح) عبر هذا السرد الكلي العلم:

«أعلن رسمياً ومن خلال ثغيب شكرية التي شقت نفنوفها الملئ برائحة الباذنجان وزفرة السمك البائت... مات جبر الواضح». (ص 199 - 200)

وهذه النهاية تجعل الرواية ذات طبيعة دائرية، حيث تتماهى النهاية مع البداية، وكأنها توحي بأن الحدث قد وقع تواً، أو أن جلسات المحاكمة مجرد خيالات افتراضية، وأن الحدث ما زال طرياً في بدايته، حيث تقف (شكرية) حائرة أمام جثة زوجها (جبر الواضح). وهذه الطبيعة الدائرية للسرد تمنح القارئ الجاد فرصة للتأويل والتفكير والتأمل فيما يمكن أن تسير إليه الأحداث اللاحقة، مما يجعل هذا القارئ فاعلاً في كتابة الرواية وفي إضفاء معنى عليها.

وتتخذ الرواية من جانب آخر، مظهراً فانتازياً في الكثير من الأحداث، ومنها على سبيل المثال عدد الحروب التي شارك فيها (جبر الواضح) والتي بلغت أكثر من أربعة آلاف مرة:

«صفن جبر الواضح، وراح يعدّ على أطراف أصابعه، وبسرعة فائقة عدد الحروب التي يتذكرها والتي تجاوزت الأربعة آلاف وثمانمائة وتسعين حرباً، قتل فيها ألف مرة، وجرح ألفي مرة، ودفن حياً ألفاً وخمسين مرة» (ص 71)

كما تنطوي الرواية، من جانب ثانٍ، على توظيف لغة شعرية رقيقة، قريبة من لغة قصيدة النثر، وخاصة في كلمات (الكورس) وبعض أعضاء هيئة المحكمة، فضلاً عن كلمات (جبر الواضح). وبعض الحوارات تتحول إلى لغة المسرح الشعري:

«الكورس: كأنه من طينة الحمق خلق
كأنه مسخ
كأنه إجابة خرقاء.
الواقف عند اليسار: مجهولة أعمار هذا المسخ
الواقف عند اليمين: كم نسجت أحلامه من عمره رثاء»

رواية «ثغيب» للروائي شوقي كريم هي بحق مرثاة حزينة ترميزية عن الوجع العراقي مكتوبة بلغة سردية شفافة لا تخلو من طابع شعري، يتحول فيها الفرد إلى ضحية ممسوخة تحت ظل مؤسسة الاستبداد.

المغربي سعيد بوخليط يعيد قراءة الفيلسوف الفرنسي من مدخل مختلف

شعرية غاستون باشلار وقضايا الترجمة

الرباط: عمر الراجي

صدر أخيراً عن دار «الآن ناشرون وموزعون» بالعاصمة الأردنية عمّان كتاب جديد للباحث والمترجم المغربي سعيد بوخليط حمل عنوان: «شعرية غاستون باشلار وقضايا الترجمة». وقد اعتمد المؤلف أساساً على سلسلة من حواراته التي أجراها خلال مراحل متفرقة وتناولت في سجالها مع الأفكار الأخرى منجز الفيلسوف الفرنسي البارز غاستون باشلار على المستويين الفلسفي والنقدي.







الكتاب يطرح إشكالية رئيسية تبحث في سؤال الشعرية الغائب لدى معظم الأعمال التي تناولت باشلار في البحث كما في الترجمة.

والكاتب واحد من الكتاب القلائل في العالم العربي الذين التزموا بالبحث التفصيلي في أعمال الفيلسوف باشلار على امتداد سنوات طويلة؛ بدأت عام 2002 بكتاب صادر عن منشورات مجلة «آفاق» المغربية عنوانه: «غاستون باشلار: عقلانية حالمة». وفي مؤلفه الأخير هذا؛ يسلط الضوء على جانب آخر مختلف يتصل بشعرية باشلار وإنتاجه الأدبي. ففضلاً عن أنه فيلسوف فذ ينفتح في رؤاه الفكرية على عنصر التجريب العلمي متجاوزاً بذلك أبعاد فلسفة المنطق الديكارتي العقلانية، فإن لباشلار أيضاً خيالاً يفيض بشغف القصيدة، وعقلاً يفكر في سؤال النقد الأدبي، عبر قواعد جمالية حديثة ومركبة. ولعل تواري باشلار الناقد في الأدب والشعر كان نتيجة مباشرة لتكريس اسمه في الدراسات الأكاديمية فيزيائياً وعالماً جمع بين التجريب والفلسفة؛ الأمر الذي يبدو واضحاً في معظم الترجمات التي اشتغلت على نصوص باشلار، مركزة على معطى الفلسفة العلمية، ومهملةً، إلى حد كبير، ثراء العمق الأدبي والشعري في كتابات الفيلسوف الفرنسي. ويفسر بوخليط هذا التوجه منطلقاً من حديث جامع ومتسلسل يدور حول نظرية الترجمة وواقعها ومؤسساتها وظروفها. الكتاب لم يقتصر في تناوله أبعاد هذه الإشكالية على الشعر فقط؛ بل اشتغل أيضاً على عدد من المقاربات الفكرية التي لها صلة بسياق ترجمة نصوص باشلار إلى العربية؛ كعلاقة العلم بالفلسفة، وسؤال الهوية الثقافية، وما يتصل بالمجتمعات العربية، ومرتكزات الحداثة فيها.

يتناول الكتاب من زوايا عدة الجانب المتجاوز في تجربة باشلار المعرفية؛ إنه عنصر الجمال الشعري الذي يميز لغة باشلار، ويعبر عن لحظة عبوره من أراضٍ معرفية مكتظة بالفيزياء والعلوم التجريبية، في محاولات متكررة لمواكبة الثورة العلمية، إلى ضفاف أرحب وأكثر غزارة؛ إلى الشعر، وهو عبور فيه كثير من التأمل واليقظة الفكرية التي ينشط فيها خيال الفيلسوف الشعري متجهاً بالفلسفة إلى عوالم من الدهشة الفنية، وهو ما يتضح بشكل جلي في كتابه الشهير «النار في التحليل النفسي». جوهر ما يقدمه بوخليط في كتابه حول هذا السؤال هو البحث في تفاصيل باشلار الشعرية عبر أداة الترجمة، وهو بحث يطول متنقلاً من الإيحاءات الشعرية المباشرة في الموضوعات الكبرى لفلسفة باشلار، إلى النظر عميقاً في التفاصيل الداخلية للنص، وما تحمله من دلالات شعرية ناضجة ومكتملة البناء. ويمكن القول إن الكاتب يذهب بقرائه إلى جانب تحليلي يستقرئ عناصر الشعرية في متن باشلار النصي، ولا يقف عند باب السيرة الذاتية التي قد تسرد بتفصيل مبالغ فيه لكنها لا تحلّل. هكذا يقدم الكاتب نظرة جامعة عن جل ما يربط الفيلسوف الفرنسي بمنجز الفكر والآداب في الثقافة العربية المعاصرة، ونجد ذلك في محاور مختلفة داخل الكتاب؛ من قبيل: «باشلار والثقافة العربية»، و«باشلار ومفهوم القطيعة في منهج محمد عابد الجابري».

يتجلى باشلار في هذا الكتاب مفكراً يجمع بين عقلانية العلم وأداة التجريب وبين عمق الخيال الشعري، ويقدمه بوخليط على أنه يمثل «سقراط الفكر المعاصر» الذي جدد المنظومة الأبستمولوجية للعلوم، وأعاد النظر في منهجيتها الفلسفية. وهو أيضاً من أثّر؛ بانحيازه الواعي لعنصر الخيال، في كثير من الاتجاهات النقدية الحديثة، وهو الذي أثرى الساحة النقدية خلال القرن العشرين بمدرسته الخاصة التي وُسمت عند الباحثين باسم «الظاهراتية الباشلارية»؛ مدرسة قرّبت الكاتب من القارئ ودافعت عن حميمية العلاقة بين القارئ والنص، وقد تأتّى لها هذا من مدخل حاسم؛ هو البنية الداخلية التي تحفر دلالات الرؤية والخيال، وتحرر الاتجاه النقدي السائد من عموميات الدراسة الخارجية للنص الأدبي.

وجهتك لاكتشاف جمال الدلتا المصرية

«لسان رأس البر»... سحر التقاء النهر بالبحر

رأس البر (مصر): رشا أحمد

سحر خفي المصدر يغمرك بحالة من الانتشاء، تشعر وكأنك مسكون بالراحة والانسجام عبر رمال ناعمة وأمواج هادئة، يطل عليك فنار قريب وترسل لك السفن البعيدة تحياتها عبر وميض متقطع لضوء برتقالي حنون.

هنا في منطقة «اللسان» بمدينة رأس البر الساحلية التي تغفو بوداعة في حضن المياه بأقصى شمالي مصر، أنت على موعد مع إحدى المعجزات الربانية حيث يلتقي نهر النيل مع البحر الأبيض المتوسط في بقعة واحدة يتخللها لسان صخري ما جعل المكان وجهة سياحية مميزة في حد ذاته.

ويعد «اللسان» شبه جزيرة تمتد داخل الماء على هيئة مثلث قاعدته تتكون من قناة ملاحية لميناء دمياط فيما يتكون ضلعه الشرقي من النهر، أما الغربي فمكون من البحر، بينما رأس المثلث يغيب بعيداً ليحمل أسرار الماء إلى أهل اليابسة.

ورغم أن هذا المكان العبقري يقع ضمن النطاق الجغرافي لمحافظة دمياط التي تعد عروس محافظات الدلتا، فإن ذلك الممشى السياحي تحول إلى بقعة جذب يفد إليها كل عروسين من المحافظة والمحافظات الأخرى كذلك، بات التقاط الصور التذكارية هنا ضمن جلسات تصوير بمثابة فقرة أساسية في برنامج حفل الزفاف، فضلاً عن الأفواج السياحية التي لا تكتمل زيارتها للمدينة سوى بعدة ساعات تقضيها في تلك التحفة الطبيعية.

ورغم أن «رأس البر» تعد بالأساس أحد المصايف العريقة في مصر، فإن المكان لا يفقد سحره في الشتاء حيث يعد ملتقى لهواة التصوير وقت الغروب، فضلاً عما يوفره من أجواء رومانسية يحرص عليها من يعيشون فترة الخطوبة.

«مرج البحرين يلتقيان» هكذا تطالعك تلك الآية القرآنية الكريمة المنقوشة على واحد من أهم مزارات المنطقة وهو الفنار المطلي باللون الأخضر الذي يصعده السياح على متن سلم حديدي حلزوني الشكل بصحبة مرشد ليروا عن قرب آلية إرشاد السفن التي تدخل البوغاز.

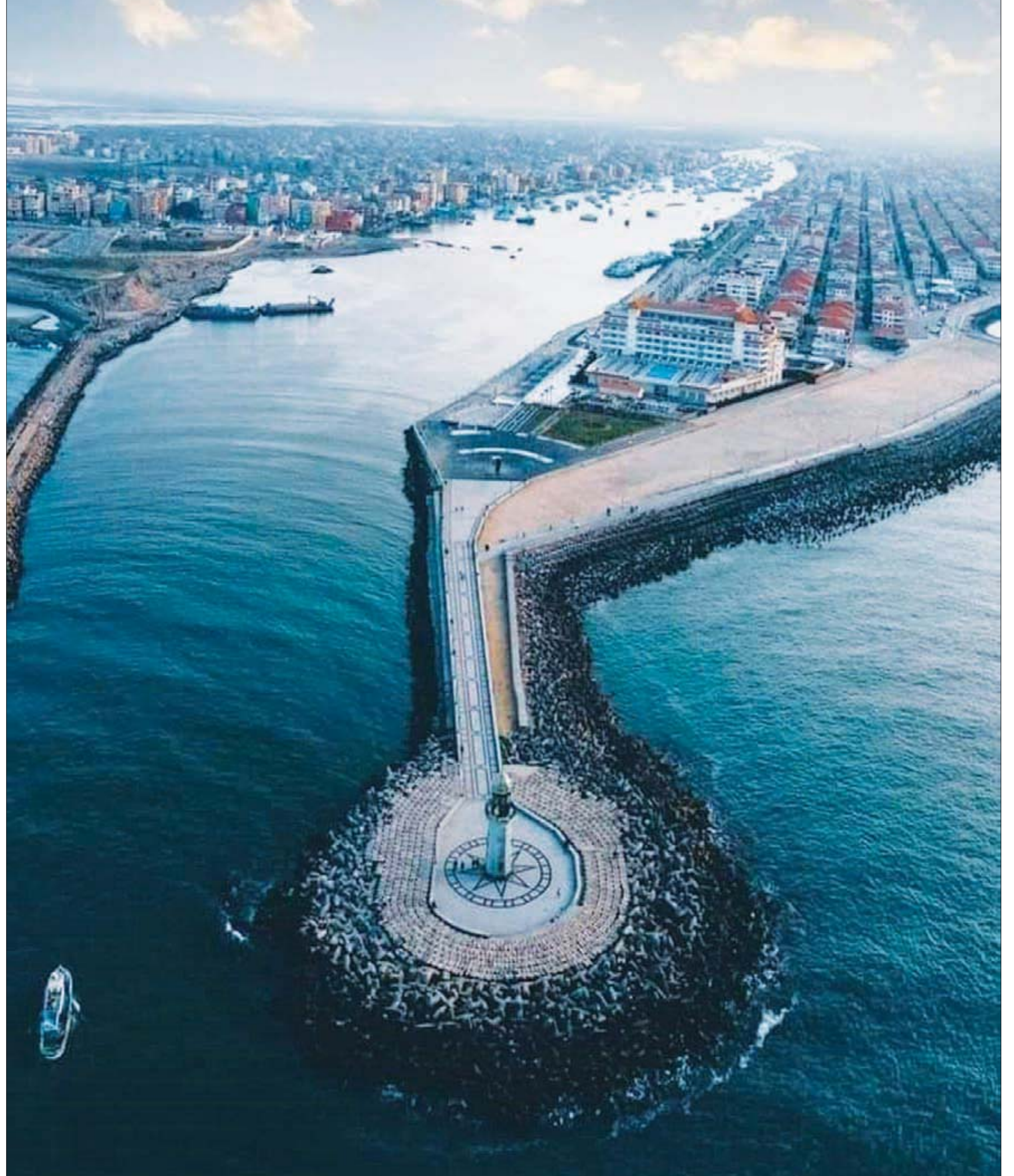
ويعود تاريخ إنشاء الفنار إلى عام 1938 حيث أقامته مصلحة الموانئ العامة مدعوماً برصيف من الإسمنت المسلح بطول 150 متراً داخل البحر ورصيف آخر فوق اليابسة بطول 75 متراً. وبينما يبلغ ارتفاع الفنار 20 متراً، لا يزيد عرضه على مترين ونصف المتر.

وعلى بعد دقائق سيراً على الأقدام من المكان، ينهض فندق سياحي مصمم بمواصفات عالمية هو «فندق اللسان» أو Steigenberger Hotel Ellessan الذي يعد الوحيد من نوعه داخل دلتا مصر الذي يحمل تصنيف «خمس نجوم» وتديره شركة «شتايجنبرجر» الألمانية. وتبلغ طاقته الاستيعابية 142 غرفة و16 جناحاً كما يضم نادياً صحياً وقاعتين للحفلات والمؤتمرات تستضيف ما يزيد على الألف فرد. وتتنوع مطاعم وكافيهات الفندق، لكن أبرزها ذلك الذي تطل واجهته من الطابق العلوي على الممشى السياحي والفنار معاً.

يمكنك الوصول إلى رأس البر عبر طريق القاهرة - الإسماعيلية الصحراوي الذي يصلك بدمياط في مدة تناهز الثلاث ساعات بالسيارة وهو طريق ممهد يتسم بالاتساع وتتخلله زراعات على الجانبين، فضلاً عن أبراج الحمام ثم مزارع سمكية وملاحات ما يجعل القيادة عليه بالسيارة متعة في حد ذاتها.

وبالإضافة إلى منطقة اللسان والفنار والممشى السياحي، من المهم للغاية بالنسبة للسائح التجول في منطقة الكورنيش أو ما يسمى بـ«شارع النيل» حيث العوامات التي تقدم سهرات مدهشة ووجبات طعام فاخرة، فضلاً عن تناول «الفطير» الساخن الذي تشتهر به المدينة.

وبما أنك في رأس البر، لا تكتمل الزيارة إلا بشراء أشهر الحلويات الدمياطية مثل «المشبك، والكنافة، والبقلاوة والعزيزية، والهريسة» التي تعد هدايا قيّمة فاخرة. ولا تنس كذلك الاستمتاع بأشهى وجبات الأسماك الطازجة القادمة رأساً من البحر التي تشتهر بها رأس البر كمدينة ساحلية فاتنة.



يعد «اللسان» شبه جزيرة تمتد داخل الماء على هيئة مثلث يشكل منطقة جذب لعشاق الطبيعة والجمال (الصفحة الرسمية لمحافظة دمياط)

منطقة «اللسان» تغفو بوداعة في حضن المياه

الممشى السياحي والفنار في أقصى شمال مصر

يُزيّن تكية «محمد أبو الدهب» في منطقة الأزهر

متحف نجيب محفوظ... رحلة بين حارات ومقتنيات «أديب نوبل»

القاهرة: محمد عجم

إذا كنت محباً للأدب والسينما، فإن زيارة سريعة عند وجودك بالقاهرة إلى «متحف نجيب محفوظ»، ستكون إضافة ثقافية لرحلتك إلى العاصمة المصرية، التي تمكّنك من التعرف على عالم الأديب المصري الحاصل على جائزة «نوبل للآداب» عام 1988، وسيرته وأعماله وجوائزه، بعد أن خرج المتحف إلى النور قبل نحو 3 أعوام.

ونجيب محفوظ (1911 - 2006)، هو أحد أشهر الروائيين العرب، اتبع الخط الواقعي في معظم كتاباته التي كانت تهتم بتصوير المجتمع المصري في أنماط حياته المختلفة داخل الحارة الشعبية، وخاصة في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، بالإضافة إلى النضال الوطني من أجل استقلال مصر من الاحتلال الإنجليزي، كما أنه أكثر أديب عربي نُقلت أعماله إلى السينما والتلفزيون، وتجلى ذلك في روايات مثل «القاهرة الجديدة» و«خان الخليلي» و«زقاق المدق» و«بداية ونهاية»، والثلاثية المكونة من «بين القصرين» و«قصر الشوق» و«السكرية».

يحتل المتحف مبنى تكية «محمد بك أبو الدهب»؛ ذلك المبنى الأثري المكون من طابقين ويعود تاريخه إلى عام 1188هـ/ 1774م، والذي تم تخصيصه من جانب وزارة الثقافة المصرية لاحتضان المتحف منذ منتصف عام 2019، وتم اختياره تحديداً؛ نظراً لقربه من المنزل الذي وُلد فيه محفوظ بحي الجمالية في القاهرة، ولكونه يتوسط منطقة القاهرة التاريخية التي استوحى منها الأديب الراحل شخصيات وأماكن أغلب رواياته.

كيفية الوصول

يقع المتحف في منطقة الأزهر والغورية على بعد خطوات قليلة من الجامع الأزهر الشريف، وهو مكان يسهل الوصول إليه في قلب القاهرة؛ إذ يمكن للزائر الوصول إليه بأكثر من طريقة، منها سلك «كوبري الأزهر» والوصول إلى نهايته، ثم السير لخطوات قليلة، كما يمكن استقلال «مترو الأنفاق» حتى محطة «العتبة»، ومنها استقلال «تاكسي» أو خطوط المواصلات العامة إلى منطقة الأزهر في دقائق معدودة.

استكشف المتحف

يتكون المتحف من عدة أجنحة أو غرف، بالتجول بينها يتعرف الزائر على حياة أديب «نوبل» الشخصية، وكيف أصبح أيقونة خالدة لفن الرواية؛ إذ يصطحب الزائر فيها مجموعة من العاملين الشباب الذين يقدمون المعلومات المُفصلة عن صاحب المتحف.

الدور الأرضي من المتحف يضم قاعة للندوات يتم استخدامها لاستضافة الندوات والمؤتمرات أو المعارض الفنية وحفلات التوقيع، ومكتبة سمعية بصرية، ومكتبة عامة، ومكتبة نقدية تضم أهم الأبحاث والدراسات عن أعمال نجيب محفوظ، إلى جانب مكتبة لمؤلفاته بالعربية، وأخرى لمؤلفاته المترجمة بعدة لغات، التي يتم إهداء جزء منها من جانب السفارات الأجنبية بالقاهرة.

تبدأ الرحلة في الطابق العلوي مع قاعة «الحارة»، التي تعرض علاقة نجيب محفوظ بالحارة المصرية، وكيف ألهمته جلّ أعماله، عبر ما تقدمه القاعة من مادة فيلمية عن الحارة وعلاقة محفوظ بها؛ إذ يتعرف الزائر على أن تلك العلاقة بدأت منذ نشأته في حي الجمالية الشعبي؛ لذا كانت الحارة مصدر إلهام أساسياً في معظم رواياته، فجسّد من خلالها ملامح الشخصية المصرية مكوناً عالماً تتشابك فيه القصص والحكايات الغنية بتفاصيل الروح المصرية.

ثاني القاعات تحمل عنوان «أصداء السيرة»، وتمثل القاعة الجانب الشخصي من حياة محفوظ من خلال آراء النقاد، وتصميم القاعة يقسمها إلى قاعتين متصلتين تتناولان حياة محفوظ بجميع مراحلها؛ إذ تحتوي القاعة على عدد من أهم مقتنيات الأديب الراحل الشخصية، مثل ملابسه، ومنها حلته وقبعته وحذاؤه، وصور تذكارية للأديب الراحل مع الزعماء والشخصيات العامة، إلى جانب الأوسمة والشهادات التي نالها خلال حياته.

ثالث القاعات تحمل اسم «التجليات»، التي تتناول سلسلة من النقاشات التي قدمها مع الكاتب الراحل جمال الغيطاني في الحلقات التلفزيونية «تجليات مصرية»، وهو ما سيراه الزوار من خلال المواد الفيلمية المعروضة من حوار محفوظ والغيطاني.

تجاور قاعة «التجليات» قاعة «السينما»، حيث نجد مكتب أديب «نوبل» الشخصي، وخلفه شاشة كبيرة تعرض مشاهد من بعض رواياته التي تحولت إلى أفلام سينمائية، وتهدف القاعة إلى التعرف على علاقته بالسينما، والتعرف على محتويات مكتبة محفوظ الشخصية، وأهم الكتب التي أهدتها أسرته إلى المتحف.

وبالوصول إلى قاعة «نوبل»، يكون الزائر داخل واحدة من أبرز قاعات المتحف، التي تتكون من «فاترينة» عرض تتوسط القاعة تعرض شهادة «نوبل» التي حصل عليها محفوظ عام 1988، وصورة طبق الأصل من ميدالية الجائزة التي حصل عليها، ونص خطبة محفوظ التي تم إلقاؤها عند تسلم الجائزة، إلى جانب عرض للشخصيات الحائزة على جائزة «نوبل» في الأدب منذ تأسيس الجائزة.

تتوالى القاعات لنجد قاعة «رثاء»، التي تضم تمثالاً نصفياً لمحفوظ أمام جدار يحمل جُملاً مختارة من أقواله عن الحياة والموت.

أما قاعة «فيلموغرافيا»، فتحتوي على مشاهد من رواياته التي تحولت لأعمال سينمائية، وصور لأشهر شخصيات أعماله.

ويمكن التعرف على السنوات الأخيرة من حياة أديب «نوبل» من خلال قاعة «أحلام الرحيل»، التي تستعرض المراحل المتقدمة من حياة محفوظ، والمحاولة الغادرة لاغتياله وما ترتب عليها من مشكلات صحية أثرت في قدرته على الكتابة، وحتى وفاته، كما تعرض بعض المقتنيات الخاصة بمحفوظ، كجهاز السمع والعدسة المكبرة وبعض الكراسات التي كان يتدرب فيها على الكتابة بعد إصابة يديه عقب محاولة الاغتيال.

مواعيد الزيارة

يفتح المتحف أبوابه كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وتبدأ مواعيد الزيارة من الساعة 9 صباحاً حتى 3 ظهراً. أما أسعار التذاكر، فهي للزوار الأجانب 20 جنيهاً (أقل من دولار).

وعلى الرغم من أن زيارة متحف محفوظ لا تستغرق وقتاً طويلاً، فإنها بمثابة وجبة ثقافية وأدبية دسمة تشبع رغبات محبي الأدب والسينما.

ونرشح لك بعد الانتهاء من رحلتك داخل المتحف، أن تستكمل رحلتك في منطقة الأزهر والغورية والحسين؛ إذ يمكنك زيارة «مجموعة السلطان الغوري»، التي تجاور المتحف مباشرة، والاستمتاع بعروضها الثقافية والفنية مساءً، أو التوجه في جولة بشارع «المعز لدين الله»؛ أكبر متحف مفتوح بالعالم.

مكتب نجيب محفوظ الشخصي



مقتنيات نجيب محفوظ الشخصية

متحف نجيب محفوظ



شهادة جائزة «نوبل» في الأدب

استعادت حضورها ومنحت جوائزها للمرة الثمانين

منافسات ساخنة في حفل جوائز «غولدن غلوبز»

هوليوود: محمد رُضا

في حفل كبير ودسم وزعت جمعية «ذا هوليوود فورين برس» جوائز غولدن غلوبز السنوية للمرة الثمانين منذ إنشائها سنة 1943.

لكن الاحتفال لم يكن مجرد احتفال معتاد. بل جاء احتفال العودة الرسمية إلى النشاط وتأكيد الحضور وتوفير المزج الفعلي بين الفن والترفيه. بين السينما ككل وبين الفيلم كأداة. الأهم، كان احتفالاً مزدوجاً: هو احتفال بتوزيع الجوائز لمن اختارتهم الجمعية من فائزين من ناحية واحتفاء بعودتها إلى النشاط بعد تلك العاصفة التي هبت عليها ودفعتها لتوزيع جوائز العام الماضي فيما يشبه التجمع المتواضع والخجول.

كان على الجمعية، العام الحالي، بعد أن اتهمت بنعوت مختلفة بينها العنصرية والرشوة والنزاعات أن تُعيد طرح نفسها على أساس أن تكون أو لا تكون. أو كما يمكن استعارة المصطلح الإنجليزي To Make or Break، وهي خرجت فائزة كمراسم وكفاعلية مهمة في موسم الجوائز الحالي. لكن حجم المتابعة التلفزيونية هو ما سيتم التأكد منه عندما تخرج خلال اليوم (الخميس) أرقام المتابعين على محطة NBC. تلك الأرقام ستؤكد حجم المتابعة التي حظيت بها الحفلة في وقت تحاول فيه الجمعيات كلها تفادي فتور المشاهدين عن متابعتها. هذا بما في ذلك جمهور حفل الأوسكار الذي يوالي هبوطه من عام لآخر.

في هذا النطاق، أعلنت جمعية «ممثلو الشاشة» (Screen Actors Guild) عن عدم بث حفلتها المقبلة (في غضون الأسابيع القليلة المقبلة) على الشاشة الصغيرة كما اعتادت.

حفل الـ«غولدن غلوبز» هو أيضاً بداية طريق صوب مستقبل غير محدد. العقد المبرم بين (NBC) والجمعية لنقل وقائع الحفل انتهى مع إسدال الستار على احتفال أول من أمس. هل ستعمد المحطة إلى تجديد العقد؟ هل ستتنافس على الفرصة محطات أخرى؟ الأرقام المنتظرة ستكون بمثابة الفيصل في هذا الشأن. إن ارتفعت بقيت الجمعية على الهواء المباشر. إذا لم تفعل، تحولت إلى خبر صحافي مكتوب.

تجنباً لنهاية وخيمة كهذه، رفعت جمعية الصحافة الأجنبية عدد المنتسبين ليصبح 96 عضواً (زيادة طفيفة عما كان الوضع عليه)، ومن ثَم قبول تصويت 103 من غير الأعضاء من نقاد وصحافيين عالميين. ذلك أن أحد الاتهامات التي تداولتها بعض الجهات الإعلامية كانت أن الجمعية تشبه النادي الخاص بعدد محدود من الأعضاء ما يعني أن جوائز «غولدن غلوبز» ليست تماماً بتلك الأهمية.

كثير مما قيل بحق الجمعية كان خطأ ونابعاً من روح المنافسة أو الغيرة على المكانة التي أنجزتها الجمعية خلال سنواتها المديدة. ليس أنها لم تكن تحتاج إلى تصويب وترتيب بيت، لكن بعض التهم كانت تنطق بوضوح برغبة مطلقيها بإسكات الجمعية مرة واحدة وإلى الأبد.

خصائص فنية

حفل أول من أمس (الثلاثاء) كان تحدياً، ومن لبى دعوة الحضور أعلن بطريقة غير مباشرة رضاه عن التوجه الاحترافي الجديد للجمعية وشاركها رغبتها في فتح صفحة جديدة وأكثر جدية. نتيجة التحدي أن الحفل لم يخل من وجوه وأسماء الصف الأول من الممثلين والمخرجين سواء من بين المرشحين أو من بين المقدمين: أوستن بتلر (الممثل الأول في Elvis)، هيو جاكمان (عن The Son)، راف فاينس (The Menu)، أوليفيا كولمن (Empire of the Light)، ميشيل يوه (Everything Everywhere all at Once) وعشرات آخرين. بذلك فإن جدار المقاطعة الهوليوودية المعلنة سابقاً تهاوى بكامله أو بمعظمه.

ما عزز رغبة هوليوود بقبول عودة الجمعية إلى أحضانها قيام المخرج ستيفن سبيلبرغ بقبول دعوة الحضور ما جعل استقطاب الأسماء الكبيرة الأخرى أسهل مما بدا عليه الأمر قبل أشهر قليلة.

فيلم سبيلبرغ الجديد «The Fablemans» كان العمل الذي انتزع جائزة غولدن غلوب كأفضل فيلم درامي. جاوره، في نطاق جائزة أفضل فيلم كوميدي « جنيّات إنشِرين» الآيرلندي للمخرج مارتن مكدونا. وفي حين خرجت ميشيل يوه بـ«غولدن غلوب» أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو ميوزيكال عن «كل شيء كل مكان كله في وقت واحد» نال البريطاني كولِن فارل الجائزة نفسها في المسابقة الرجالية. من بين الفائزين في الدراما أوستن بتلر عن «ألفيس» وكايت بلانشت عن «Tár». جميع هؤلاء كانوا من بين من لم يتأخر عن قبول دعوة الحضور. كذلك حضر الممثل إيدي مورفي الحفل حيث مُنح جائزة سيسيل ب. دَميل الخاصة.

حين النظر إلى الخصائص الفنية للنتائج فإن تباين الآراء بمن استحق ومن لم يستحق أو توسط المسافة بين الاستحقاق وعدمه يصبح أساسياً.

الحال أن «ذا فابلمانز» لسبيلبرغ لم يكن أفضل أفلام سبيلبرغ وبالكاد أفضل من منافسه الأول في قائمة أفضل فيلم درامي وهو «أفاتار: طريق الماء». يتكلم الناقد هنا عن الجهد المبذول والإدارة الجمعية لكل عناصر العمل من زاوية جهد جيمس كاميرون مقابل ما قام به سبيلبرغ.

على صعيد الفيلم الكوميدي أو الموسيقي فإن المنافسة الكبيرة كانت متساوية بين « جنيّات إنشِرين» لمارتن مكدونا وبين «بابلون» لداميان شازيل. فوز مكدونا مستحق لأن البساطة التي تحركت فيها وبها أحداث فيلمه لم تكن إنجازاً سهلاً. ومن بين الأفلام المشتركة في هذه المسابقة (الثلاثة الأخرى هي «كل شيء...» و«غلاس أونيون: لغز سكاكين مسلولة» (Glass Onion: Knives Out Mystery) و«مثلث الحزن» (Triangle of Sadness) (وهو إنتاج شاركت فيه 10 دول أولها السويد) لم يكن هناك ما جاوز «جنيّات إنشِرين» مناعة وبراعة.

> في العام الحالي، كان على الجمعية، بعد اتهامها بنعوت مختلفة بينها العنصرية والرشوة والنزاعات، أن تعيد طرح نفسها على أساس أن تكون أو لا تكون. وهي خرجت فائزة كمراسم وكفاعلية مهمة في موسم الجوائز الحالي


كيفن كوستنر فاز بجائزة أفضل ممثل في مسلسل درامي

ستيفن سبيلبرغ... «أفضل فيلم درامي»


كايت بلانشت فازت عن دورها في «Tár»

فوز غير سهل

وبينما نالت كايت بلانشت جائزة أفضل ممثلة في دور درامي عن دورها البارع في Tár عنوة عن ميشيل ويليامز عن «ذا فابلمانز» وآنا دي أرماس (Blonde) وأوليفيا كولمن «إمبراطورية الضوء» وفيولا ديفيز (The Woman King)، فضل المصوّتون أن تذهب جائزة أفضل ممثل في دور درامي إلى الوجه الجديد أوستن بتلر. فوزه أطاح بجهود جيريمي بوب (عن The Inspection) وبيل ناي (Living) وهيو جاكمان (The Son) و- خصوصاً - برندان فريزر عن «الحوت»، الذي لم يكن فقط الفيلم الذي أقبل عليه فرايزر بحماس كبير فأضاف إلى وزنه ليجسد شخصية الأستاذ البدين الذي لا يوجد في الأفق ما سيساعده على وقف نهمه للطعام فقط، بل كان بمثابة فيلم العودة إلى الأضواء بعد غياب كذلك.

المقابل الكوميدي للممثلات في دور أول فيه ما يخدش منطق الناقد عموماً. في «كل شيء كل مكان...» هل لعبت ميشيل يوه دوراً أفضل من ذاك الذي أدّته لسلي مانفيل في «ميسز هاريس تذهب إلى باريس» (Mrs. Harris Goes to Paris)؟ أو إيما تومسون عن «حظ سعيد يا ليو غراند» (Good Luck to You، Leo Grande)؟

رجالياً في المضمار نفسه، جاء أداء كولِن فارل في «جنيّات إنشِرين» متماسكاً ورصيناً (أفضل من العديد من أداءاته السابقة) وساعدته طبيعة الفيلم السهلة المتمنعة في تجسيد الدور من دون هفوات.

حين الانتقال إلى الأدوار المساندة (حيث لا تفريق بين أفلام درامية أو كوميدية) خرجت أنجيلا باسيت بالجائزة عن دورها في (Black Panther: Wakanda Forever). لم يكن فوزاً سهلاً إذ جاورتها في المنافسة كيري كوندون عن أدائها الملحوظ في «جنيّات إنشِرين» وكاري موليغن عن دورها في «هي قالت» (She Said). جايمي لي كيرتس كان حضوره كوميدياً لافتاً في «كل شيء. كل مكان...» كذلك دولي دي ليون في «مثلث الحزن».

رجالياً نال الغولدن غلوب كأفضل ممثل مساند كي هاي كوان عن «كل شيء...» لكنه لم يكن في الواقع أفضل من برندان غليسون في «جنيّات إنشِرين» أو براد بت في «بابلون» أو إيدي ردماين عن «الممرض الجيد» (The Good Nurse).

في مجال الإخراج خطف سبيلبرغ الجائزة عن «ذا فابلمانز»، كما ذكرنا، تاركاً منافسيه يستنشقون غبار الهزيمة وهم جيمس كاميرون ودانيال كواين مع دانيال شاينرت مخرجي «كل شيء...»، وباز لورمان عن «ألفيس» الذي، للمصادفة كان أفضل أفلامه من «مولان روج» وصاعداً. منافس قوي آخر لجانب كاميرون ضد سبيلبرغ كان مارتن مكدونا عن فيلمه الآيرلندي المذكور.

أجنبية وتلفزيونية

ماكدونا عوّض ذلك بالفوز بغولدن غلوب أفضل سيناريو متجاوزاً سبيلبرغ وتوني كوشنر عن كتابتهما لفيلم «ذا فابلمانز»، وتود فيلد عن «تار»، ودانيال كواين ودانيال شاينرت عن «كل شيء...» والنص الجيد الذي كتبته سارا بولي عن «نساء تتحدث» (Women Talking).

كان هناك تنافس قوي بين تلك الأفلام غير الناطقة بالإنجليزية قادها «كله هادئ على الجبهة الغربية» (All Queit on the Western Front) للألماني إدوارد بيرغر، و«أرجنتينا 1885» لسانتياغو متري (أرجنتيني)، و«كلوز» (Close) للوكاس دونت (بلجيكا)، و«قرار بالمغادرة» لبارك تشان - ووك (كوريا الجنوبية)، و«RRR» لأس أس راجامولي (الهند)، هذا قبل أن تذهب للفيلم الأرجنتيني ذي الطابع السياسي والمصنوع بإلمام جيد.

في نطاق أفلام الرسوم (أنيميشن) نال غويلرمو دل تورو ما يستحقه عندما خطف جائزة هذا القسم عن فيلمه «بينوكيو».

الجزء التلفزيوني من جوائز «غولدن غلوبز» ذهبت إلى «منزل التنين» (House of the Dragon) كأفضل مسلسل درامي، و«أبوت إليمنتاري» (Abbott Elementary) في نطاق المسلسل الكوميدي.

الممثلات الفائزات تلفزيونياً هن:

* أفضل ممثلة في مسلسل درامي: زندايا عن «يوفوريا» (Euphoria).
* أفضل ممثلة عن مسلسل كوميدي أو ميوزيكال: كوينتا برنسون عن (Abbott Elementary).
* أفضل ممثلة في مسلسل قصير: أماندا سيرفرايد عن (The Dropout).
* أفضل ممثلة في دور مساند في مسلسل قصير أو فيلم مصنوع للتلفزيون: جنيفر كوليدح عن (The White Lotus).
* أفضل ممثلة في دور مساند في مسلسل كوميدي أو درامي: جولا غارنر عن (Ozark).

المثلون الفائزون تلفزيونياً:

* أفضل ممثل في مسلسل درامي: كيفن كوستنر عن (Yellowtone).
* أفضل ممثل في مسلسل كوميدي: جيريمي ألن وايت عن (The Bear).
* أفضل ممثل في مسلسل قصير أو فيلم مصنوع للتلفزيون: إيفان بيترز عن (The Jeffrey Dahmer Story).
* أفضل ممثل في دور مساند في مسلسل قصير أو فيلم مصنوع للتلفزيون: بول وولتر هاوز عن (Black Birdd).
* أفضل ممثل في دور مساند في مسلسل كوميدي أو درامي: تايلر جيمس وليامز عن (Abbott Elementary).


«أرجنتينا 1985» أفضل فيلم أجنبي

بمشاركة الفائز بنوبل للفيزياء ديدييه كيلوز

«موهبة» و«جائزة اليونيسكو الفوزان» تنظمان «عين على المستقبل»

الرياض: محمد هلال

التقى ثلاثة من محكمي جائزة اليونيسكو الفوزان الدولية أمس (الأربعاء) بـ100 طالب من مختلف جامعات السعودية، في حوار مفتوح، للاستفادة من تجارب هؤلاء العلماء، وإثراء النقاش المعرفي، ضمن ملتقى «عين على المستقبل»، الذي تنظمه جائزة اليونيسكو الفوزان الدولية بالشراكة مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة».

ويضم وفد العلماء الذين حضروا للسعودية لتحكيم الجائزة والمشاركة في هذا اللقاء، كلا من أستاذ الفيزياء الفائز بجائزة نوبل للفيزياء 2019 الدكتور ديدييه كيلوز، وعالمة الأحياء الدكتورة إدنا ماتا كاماتشو، وعالمة علوم الأرض والمناخ الدكتورة فاجي زعونة منا.

بحضور وزير التعليم السعودي يوسف البنيان، ونائب رئيس اللجنة الوطنية لليونيسكو وأمين موهبة الدكتور آمال الهزاع، ومؤسس الجائزة عبد الله الفوزان، في مسرح موهبة في العاصمة الرياض.

وناقشت الجلسة الحوارية التي تحدث بها العلماء الثلاثة عن مستقبل العلوم في السعودية، بداياتهم في مجالاتهم العلمية والصعوبات التي واجهوها أثناء مسيرتهم، بالإضافة إلى بعض النصائح التي وجهوها للطلاب الحاضرين عن كيفية المساهمة في تطوير البحث العلمي وأهمية المثابرة والصبر على النتائج كونها تأخذ في بعض الأحيان وقتا طويلا لتحقيق نتائجها.

وقال البروفسور ديدييه كيلوز لـ«الشرق الأوسط» إنه يشعر بأن السعودية متوجهة بشكل كبير للعلم ودعم العلماء، وهذا ما شاهدناه في «موهبة» حيث إن الدعم الذي يتوفر للطلاب هنا سيسهل عليهم مهماتهم العلمية ويسهم في تطوير مهاراتهم بشكل أسرع.

وأضاف الدكتور نزية العثماني نائب الأمين العام للتواصل المؤسسي في «موهبة» أن رؤيتنا هي تمكين الموهبة والإبداع كونهما الرافد الأساسي لازدهار البشرية، وهدفنا من هذا اللقاء هو أن نتيح لطلابنا إمكانية الاحتكاك بكبار العلماء من حول العالم والاستفادة من تجاربهم والتعلم من أخطائهم.

من جانبها أكدت المدير التنفيذي لجائزة اليونيسكو الفوزان الدولية الدكتورة ندى النافع، أن الجائزة تسعى لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تقديم حلول ابتكارية لصنع مستقبل جديد يعزز الوعي العام ويشجع على التعاون العالمي في المجالات المستهدفة، مبينةً أن الملتقى يأتي في إطار صناعة وترسيخ هذه الأهداف على أرض الواقع.

يذكر أن جائزة اليونيسكو الفوزان انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 م بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، وبدعم من الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونيسكو، وهي جائزة عالمية تستهدف رعاية وتشجيع المواهب الشابة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وهي أول جائزة عالمية في اليونيسكو تقدمها المملكة للاحتفاء بالإنجازات البارزة للباحثين الشباب في مناطق اليونيسكو الخمسة حول العالم.


وزير التعليم السعودي يوسف البنيان ومؤسس الجائزة عبد الله الفوزان (تصوير: علي الظاهري)


محكمو الجائزة أثناء جلسة النقاش (تصوير: علي الظاهري)

بشراكة بين الهيئة الملكية للمحافظة و«كانون»

ورش عمل في فنون التصوير لأبناء العلا


تضم الورشة 15 مشاركاً ومشاركة (الشرق الأوسط)

العلا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا في السعودية وشركة التصوير العالمية «كانون» عن شراكتهما لتقديم ورش عمل لأبناء وبنات الوطن في العلا، وذلك بهدف تدريبهم على فنون التصوير وإبراز العلا كوجهة عالمية للتراث، والثقافة، والفنون، والطبيعة.

وتستمر ورش العمل إلى 25 يناير (كانون الثاني) الجاري في «مدرسة الديرة»، حيث يجري الطلاب زيارات ميدانية لالتقاط صور تظهر تفرد طبيعة العلا؛ وبما يتوافق مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وتشمل المواقع التي سيتم تسليط الضوء عليها مدينة الحجر التي تعد أول موقع سعودي يتم إدراجه على لائحة التراث العالمي وفق منظمة «اليونيسكو»، كذلك الواحة الثقافية والبلدة القديمة، وقاعة مرايا، بالإضافة إلى عدد من المواقع التاريخية والطبيعية التي تمتاز بها العلا.

واختارت لجنة التحكيم، بالتعاون مع شركة كانون، 15 مشاركاً ومشاركة، سيتلقون دورات تدريبية يقدمها مجموعة من خبراء كانون، بمساعدة من خريجي البرنامج السابقين من أهالي محافظة العلا، وستعرض الصور التي عمل عليها المتدربون والمتدربات في معرض خاص سيقام خلال مهرجان العلا للفنون في شهر فبراير (شباط) المقبل في حي «الجديدة».

وتشارك المجموعة في ورش العمل، التي تهدف إلى تعزيز معرفتهم وتعليمهم وتمكينهم من سرد قصصهم عبر الصورة، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع كل ما له علاقة بالاستدامة.

ويخدم برنامج ورش العمل الأهداف الاستراتيجية للهيئة الملكية لمحافظة العلا، التي تحقق هدف تنويع اقتصاد العلا وخلق مسارات وظيفية جديدة للشباب، إضافة لتعزيز منظومة العمل الإبداعي في العلا، كذلك يعمل البرنامج على تعزيز شراكات الهيئة الملكية مع مختلف الشركاء في مجالات الفنون والثقافة.

وتمثل الفنون أهمية بالغة في رؤية العلا، وذلك لكونها إحدى الركائز الأساسية للهيئة الملكية لمحافظة العلا، التي تعمل عليها لتعزيز الإرث الفريد للعلا، الذي سيكون له دور كبير في تحقيق الرؤية المستقبلية الهادفة إلى بناء اقتصاد ثقافي.

مجموعة «فايس» الإعلامية تفتتح مركزاً إقليمياً في الرياض

لندن: «الشرق الأوسط»

اختارت المجموعة الإعلامية «فايس» (VICE)، العاصمة السعودية الرياض لتحتضن أول فرع إقليمي لها حسب موقع «كامبين ميدل إيست» وذلك في حي جاكس (JAX) الثقافي بالرياض الشهر المقبل.

وستُثبت المجموعة قدميها في المنطقة بينما تقوي علاقاتها مع شركاء أساسيين في المملكة العربية السعودية منهم وزارة الثقافة السعودية والشركة السعودية للأبحاث والتسويق (SRMG)، و«نيوم» و«إم بي سي» و«الهيئة الملكية لمدينة الرياض».

وقد بدأت مجموعة «فايس» الإعلامية عملها في منطقة الشرق الأوسط منذ عام 2017، حيث أنتج فريقها ووزّع محتوى يتركز على الثقافة والترفيه بمختلف اللغات مثل العربية والفارسية والأوردية والإنجليزية.

وعبر مقرها الإقليمي الجديد في حي جاكس الثقافي بالرياض تضع المجموعة نفسها في الوجهة الجديدة لمن يريد فهم الثقافة الشابة اليوم. وتوفر المجموعة لعملائها مجموعة كاملة من قدرات الإنتاج، بما في ذلك استوديو البث الصوتي، وقاعات التحرير، ومسرح الصوت، لتناسب احتياجاتهم.

ومن جانبه علق طارق خليل المدير العام لمجموعة «فايس» على الخطوة بقوله «تُعد عملياتنا في المملكة شهادة على سعينا المستمر وتركيزنا على أن نكون جزءاً من ثقافة الشباب الديناميكية في البلاد. وكجزء من التزامنا بالسوق، سنقوم أيضا بتعيين مواطنين سعوديين للانضمام إلى فريقنا الديناميكي والمزدهر. كما ستسمح لنا قدراتنا في سرد القصص ووجودنا في المملكة بتنمية أعمالنا ودعم الشركاء الجدد والحاليين الذين يتطلعون إلى الاستفادة من الجماهير الأصغر سناً، وأن يكونوا جزءاً من الحركة الثقافية في المملكة».

تقول نادية بيلان وايت، مديرة قطاع التسويق في «فايس»: «إننا سعداء بتوسيع دائرة التزامنا تجاه الشباب حول العالم من خلال مقرنا الإقليمي الجديد في حي جاكس المزدهر. مع وجود مثل هذا العدد من الشباب في المملكة العربية السعودية والمنطقة ،فإن «فايس» في موقع رئيسي لإحداث فرق حقيقي لشركائنا ولمساعدتهم في الوصول إلى جمهورهم بطريقة ملائمة ثقافياً».


فريق من المجموعة أثناء تصوير سينمائي في منطقة عسير (موقع كامبين ميدل إيست)

الإعلامية السعودية تستعد لتقديم الموسم الأول من «سعودي أيدول»

سارة مراد لـ«الشرق الأوسط»: مبدئي التجربة والاستماع إلى نفسي

بيروت: فاطمة عبد الله

في الأول من يناير (كانون الثاني) 2017، قبل 6 سنوات، أطلت الإعلامية السعودية سارة مراد، للمرة الأولى، في «صباح الخير يا عرب»، نافذة كل شروق جديد. «كنتُ متوترة وشعرتُ بالخوف»، تقول لـ«الشرق الأوسط». قبل الإعلام، عملت في التصميم الغرافيكي، مجال تخصّصها. منحتها «روتانا» الفرصة الأولى لتتعلم، حين لم تكن قد راكمت خبرة كافية. أما اليوم فلو خُيرت لتقديم برنامج لها، لأرادته حوارياً ممتعاً، يُعرّف الآخرين على شخصيات العالم.

إعلانها تقديم الموسم الأول من «سعودي أيدول» يترافق مع سعادة يصعب وصفها. تُبشّر بالخبر وتقول إنّ «الحماس مليون». تحطّ في الرياض من أجل بدايات جديدة لا تكفّ عن انتظارها والإيمان بها.

يكرّس «صباح الخير يا عرب» (إم بي سي) حضورها ويثبت موهبتها في التقديم وتدارك مفاجآت الهواء. ومن المنتظر أن يضعها «سعودي أيدول» على المحطة عينها، أمام امتحانات فيها من القلق والحلاوة ما تتيحه المهنة للجديرين بها والواثقين من خوضها. ترى في البرنامج الصباحي اليومي «منعطفاً كبيراً»، وبامتنان تقول: «علّمني الكثير عن نفسي وعرّفني إلى قدراتي. من خلاله، راكمتُ خبرة ليس في التقديم فحسب، بل في نظرتي إلى الحياة والمعرفة المُكتسبة من ضيوف كل يوم».


الإعلامية السعودية سارة مراد أثبتت نفسها في «صباح الخير يا عرب»

> سارة مراد: «فخورة بالتغيرات الهائلة والفرص الوافرة وامتداد الفعاليات على مدار السنة. الآتي أجمل. تملؤني الحماسة لأرى نيوم وأسكن فيها»

سارة مراد ترفع علم بلادها في أحد نشاطاتها الرياضية

البحث على «غوغل» لا يعطي معلومات مكثفة عن هذه الشابة اللافتة في مجالها. نسألها عن عنوان يختصر مشوارها، منذ ميلها إلى موضوعات الجمال والموضة إلى أن أصبحت فرداً من عائلة «صباح الخير يا عرب». ترد أنه «الإيمان بالفرص»، فهي حق كل إنسان والباقي رهن المحاولة. تذكر يوم طرقت فرصة التلفزيون بابها: «لم أقل لا. في البداية، رحتُ أضحك وأنا أتخيل نفسي على الشاشة! اعتقدتُ أنني غير مؤهلة. لكن في داخلي صوت ظل يهمس لي: (جربي، لن تخسري شيئاً). منذ ذلك اليوم، وهذا مبدئي؛ التجربة وأن أستمع إلى نفسي».

الجميلة سارة مراد تستحضر سؤالاً عن الجمال، وهل هو شرط لوصول الإعلامية؟ أيسبق الشطارة؟ وهل صحيح أن هذا العصر لا يتيح فرصاً متساوية للموهوبة دون جمال، كما يتيحها للجميلة بأقل موهبة؟

تجيب بصراحة: «نعم، يمنح الجمال فرصة الوصول إلى الشاشة، لكنه لا يضمن النجاح أو الاستمرارية. على الضفة الأخرى، نلمح تعدد الفرص أمام أصحاب الخبرة والكفاءة وأمام الشخصية الكاريزماتية، فلا تقتصر فقط على الجمال وحاملي مزاياه».

منذ تقديمها برنامج «فاشن تايم» عبر «روتانا خليجية»، والعيون على سارة مراد للترويج لمستحضرات جمال وبشرة، فتكون سفيرة لشركات لها سمعتها. كيف يرتبط اسم بمُنتَج، فيحافظ على مكانته من التورط بأي «بيزنس»؟ نسألها. تهتم لهذه المسألة ولا تسلم نفسها لأي إعلان هابط. تشدد على مُداراة الاسم من أذى المصالح: «أحرص منذ بداياتي على التعامل مع شركات ومستحضرات عالية الجودة، أحبها وأستخدم مُنتجها». لكن، ألا تكتمل شهرة المؤثرة على «إنستغرام» من دون خوض مجال الإعلانات؟ بالنسبة إليها، «ليس بالضرورة، فمشاهير كثر في حقول مختلفة كالسفر أو الطبخ أو الكوميديا، لا يعملون في الإعلانات بزخم».

مُتابع سارة مراد في «إنستغرام» شاركها آلاماً، شاركت بدورها العبرة منها. تتحدث عن إصابتها بـ«ديسك» بسبب حركة رياضية خاطئة: «كانت تجربة قاسية وموجعة. غمرني حزن لعدم قدرتي على المشي في البداية. رحتُ أُذكر نفسي أنها فترة وستمر. ما منحني العزاء هو أن الألم مؤقت، لن يدوم إلى الأبد. آخرون أصيبوا بآلام مشابهة ولم يتمكنوا من العلاج. أقرر التحسن والنهوض، أولاً لأنني أود البقاء إلى جانب ابنتي وأستعيد صحتي لأشاركها متعة الحياة؛ وثانياً لأنني أرفض الأيام المملة. أريد حياتي أن تمتلئ بالإنجازات والمغامرات والذكريات الجميلة».

أمومة سارة مراد لافتة، نتابع عبر «إنستغرام» لطافة العلاقة بابنتها الوحيدة ملك. كم تشبهها! فلنتحدث عن سارة الأم، أتشعر بذنب إزاء انشغالاتها؟ أهي أم «تقليدية»، بمعنى اصطحاب ابنتها إلى المدرسة، إعداد الطعام لها، وغسل ملابسها؟

«شوية من الاثنين»، تجيب. لا تخفي أنها أحياناً تشعر بالذنب، «لكن من هذا الشعور، أحاول إيجاد طريقة للتعويض وإعطائها الاهتمام والحب. التربية لا تقتصر على الرعاية ولا على الوجود الجسدي فقط». وهي من أوائل مَن دعمن المرأة السعودية وشجعنها على القيادة. تشغل النساء مساحة من اهتماماتها، فهل هو قرارها تبني همومهن؟ تذكُر تشجيعها المرأة مع بدايات عملها، على الإيمان بذاتها والتركيز على نفسها، في المهنة أو الشغف أو الهواية. أما اليوم فتقول: «ما شاء الله، باتت المرأة تدرك قيمة نفسها، فتعتلي المناصب، تعمل في مختلف المجالات ولا تصعب عليها مسألة».

تقيم في دبي، على مسافة مجاورة من بلدها النابض بالحياة؛ فبأي نظرة ترمق حاضر المملكة ومستقبلها؟ منذ صغرها، وهي تتحين فرص السفر ورؤية العالم، واليوم تجد أنظار العالم بأسره تتوجه نحو السعودية: «فخورة بالتغيرات الهائلة والفرص الوافرة وامتداد الفعاليات على مدار السنة. الآتي أجمل. تملؤني الحماسة لأرى نيوم وأسكن فيها».

زاهي حواس

السياحة الثقافية في السعودية

إذا سألت أي مسلم في أي مكان بالعالم عن الدولة التي يحلم بزيارتها سيقول لك من دون تردد السعودية، وكيف لا والحج فريضة وركن من أركان الإسلام. وتسهم السياحة الدينية بنصيب معتبر في اقتصاد المملكة التي لا تدخر وسعاً ولا جهداً في توفير كل سبل الراحة والزيارة الآمنة لحجاج بيت الله والمعتمرين من كل أنحاء العالم. ومشروعات التوسعات المعمارية سواء بالحرم المكي أو النبوي تشهد على ذلك إضافة إلى تخصيص وزارة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم).

ورغم أهمية السياحة الدينية والمواقع التاريخية الإسلامية المنتشرة في ربوع المملكة العربية السعودية، فإن المملكة بدأت تخطو خطوات جادة نحو تنمية ما يعرف بقطاع السياحة الثقافية، بحيث تكون مصدراً جديداً للناتج القومي وجزءاً مهماً لخلق وظائف جديدة والاستفادة من المقومات الثقافية وإمكانات المملكة التي تؤهلها بالفعل لمكانة متقدمة على خريطة السياحة الثقافية العالمية.

لقد أدركت القيادة السعودية أنه لا بد من وجود عملية تأهيل شاملة وعلى كل المستويات لكي تكون المملكة قادرة على الاستفادة من مقومات تراثها الثقافي المتنوع. ولذلك رأينا نهضة مخططة ومدروسة بعناية للنهوض بالمواقع الأثرية والتراثية وإعدادها بحيث تكون قادرة على استقبال السائحين سواء من داخل أو خارج المملكة.

الأمر لم يتوقف فقط عند تعبيد وإنشاء طرق لتلك المواقع الأثرية وبعضها ضارب في عمق المناطق الصحراوية، أو حتى عمل ممرات سياحية ومراكز للزوار ومتاحف موقعية تحكي قصة الموقع وتقدم إرشادات للسياح! لقد اختارت المملكة سياسة النهوض بقطاع السياحة الثقافية المتكاملة بمعنى تطوير المتاحف والمواقع الأثرية والتراثية، والعمل على تسجيل المواقع والآثار والتراث المادي على قائمة التراث العالمي لليونيسكو، وكذلك الحفاظ على الصناعات التراثية من الاندثار، والاهتمام بسياحة المهرجانات التي تقام سنوياً والدعاية لها حتى أصبحت المهرجانات التراثية في العلا والدرعية التاريخية وغيرهما من المهرجانات مصادر جذب سياحي مهم يتطور عاماً بعد آخر. أضف إلى ذلك تميز المملكة برياضات معينة وسباقات وهوايات خاصة مثل الاهتمام بالإبل التي أصبح لها مهرجان خاص بها وكذلك تربية الصقور التي أصبح لها هي الأخرى مهرجان خاص بها بمحافظة طريف، وأصبحت بالتالي من مصادر الجذب السياحي لقطاع كبير من عشاق تلك الهوايات والمهرجانات.

إن النهوض بالسياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية قد أصبح ضمن استراتيجية ورؤية القيادة السياسية بالمملكة ورؤيتها لمستقبل السعودية لعام 2030.

يبقى شيء أخير وضعته المملكة العربية السعودية ومؤسساتها المعنية بالقطاع السياحي والثقافي على أجندة اهتماماتها ومهامها، وهو تأهيل المجتمع السعودي للإسهام بفاعلية في النهوض بالسياحة من خلال التعريف بأهمية التراث الثقافي السعودي وأهمية الحفاظ عليه باعتباره جزءاً من الهوية الوطنية للسعوديين، وكذلك التعريف بأهميته كجزء من ثروة البلاد يمكنه أن يتحول إلى رقم إيجابي في الناتج القومي والاقتصاد السعودي. وفي ذلك الإطار لم تعتمد السعودية فقط على الدورات التدريبية والمسابقات الثقافية والمبادرات ولكن قامت بضم التراث الثقافي السعودي إلى مناهج التعليم في كل المراحل، وليس فقط لطلبة السياحة والآثار. ستجني المملكة في السنوات القليلة القادمة ثمار النهوض بهذا القطاع الجديد من السياحة في المملكة التي من المتوقع أن تصبح على قائمة المقاصد السياحية العالمية في مجال السياحة الثقافية.

عرب وعجم

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل في مقر السفارة، مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة عسير الدكتور خالد العسيري، والوفد المرافق له، الذي يزور تونس حالياً، وتأتي الزيارة، في إطار تعزيز التعاون وتبادل الخبرات والتجارب مع المؤسسات الطبية التونسية.


عبد العزيز بن علي الصقر

● شارزيل بن زاهيران، سفير ماليزيا لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب البحرينية، وأشادت الوزيرة بما تشهده علاقات الصداقة بين البحرين وماليزيا من تقدم وتطور في مختلف المجالات، مؤكدة على أهمية فتح المزيد من قنوات التعاون بين البلدين الصديقين في مجالات الشباب. من جهته، أعرب السفير عن اعتزاز بلاده بعلاقات الصداقة الوطيدة التي تربطها مع المملكة، مؤكداً على أهمية تعزيز التعاون الشبابي بين البلدين.

شارزيل بن زاهيران

● سانجوينج لي، سفير كوريا في الخرطوم، منحه أول من أمس، رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، وسام النيلين من الطبقة الأولى بمناسبة انتهاء فترة عمله بالبلاد وتقديراً لجهوده لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد رئيس مجلس السيادة على متانة العلاقات بين البلدين. في حين أعرب السفير عن تقديره للتعاون الكبير الذي وجده من السودان حكومة وشعباً خلال فترة عمله، موكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية، ودعم الجهود المبذولة لتحقيق التحول الديمقراطي.

سانجوينج لي

● يوشيدا تاتسوكوني، سفير اليابان في نواكشوط، التقى أول من أمس، وزير الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية الموريتاني عثمان مامودو كان. واستعرض الوزير مع السفير مختلف مجالات التعاون بين موريتانيا واليابان، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال التنمية الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية. رافق السفير خلال اللقاء المستشار الأول في السفارة فوجيكاوا ماساهيرو.

● عبد الله الهاملي، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في هانوي، شارك أول من أمس، في حفل الاستقبال بمناسبة رأس السنة الفيتنامية الجديدة (عيد تيت)، الذي أقامه رئيس الوزراء الفيتنامي فام مينه تشين وقرينته بحضور كبار المسؤولين الفيتناميين ورؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية في هانوي.

● مارك برايسون ريتشاردسون، سفير بريطانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، وأكد الرئيس الحاجة إلى استمرار الجهد من أجل تهيئة الظروف المناسبة لعودة النازحين إلى مناطقهم وطي هذه الصفحة نهائياً بأسرع ما يمكن، بسبب الظروف السيئة التي يعيشون فيها. من جانبه، أكد السفير التزام بلاده في دعم أمن واستقرار العراق، والتطلع لتعزيز علاقات التعاون والصداقة في مختلف المجالات، ومؤازرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبناء والإعمار.

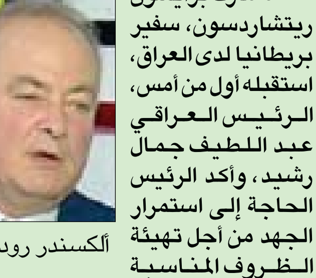
● علي الخالد الجابر الصباح، سفير دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال الاستقبال بحث سبل تعزيز التنسيق الثنائي والعمل المشترك في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.


علي الخالد الجابر الصباح

● هند مانع العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجمهورية الفرنسية، استقبلت في مقر السفارة آن غيغن، مديرة إدارة شمال أفريقيا والشرق الأوسط في وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، برفقة السفير الفرنسي الجديد المعين في دولة الإمارات نيكولا نيامتشينوف؛ وذلك لمناقشة تعزيز سبل التعاون بين البلدين.

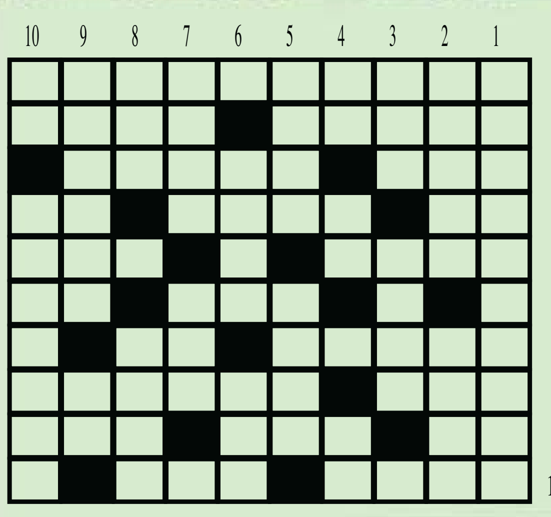
هند مانع العتيبة

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا الاتحادية لدى لبنان، استقبل أول من أمس، النائب السابق إميل رحمه، وعرض معه الأوضاع الراهنة والاستحقاقات الملحة، وفي مقدمها انتخابات رئاسة الجمهورية. وأشار السفير إلى أن روسيا مع أن تجرى الانتخابات الرئاسية في أسرع وقت من أجل الانتظام العام في الدولة ومؤسساتها، مؤكداً أن موسكو دائماً إلى جانب سيادة لبنان واستقلاله، وعدم التدخل في شؤونه، وإتاحة المجال للفرقاء من أجل التوافق على حلول إنقاذية لمصلحة جميع اللبنانيين.


ألكسندر روداكوف

● شريف كامل، سفير مصر لدى المملكة المتحدة، استقبل أول من أمس، أعضاء مجلس إدارة بيت العائلة المصرية في لندن، بمقر إقامته، وتضمن النقاش إطلاق حملة لتنشيط السياحة في مصر، وإنشاء اتحاد شباب مصر في بريطانيا.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- ولاية امريكية
2- احياء مائية - ضعيف "معكوسة"
3- ضد يدوي "معكوسة" - صاحب نظرية التطور
4- بحر "معكوسة" - مخالف ومعارض قاعدة العدد "معكوسة"
5- علم مذكر - آلة نسيج
6- نبات طيب الرائحة - حرف جر "معكوسة"
7- مادة قاتلة - سقي "معكوسة"
8- اقتراب "معكوسة" - من الازهار
9- للنفي - حيوان مفترس - ضد يدوي
10- صحراء عربية "معكوسة" - واضح

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- شيطان - ذائع الصيت
3- حيوان جبلي "معكوسة" - النظير
4- للمناداة - حرف جر "معكوسة" - في الفم "معكوسة"
5- مفرد فنادق - صوت لين ورقيق
6- ضد أيسر - غاية
7- اعمى "معكوسة" - رئيس القوم "معكوسة"
8- ضعف "معكوسة" - من الفاكهة
9- من الاعشاب - خاصتي "معكوسة"
10- للتخيير - دولة اوروبية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	
2-	م	ي	د	ا	ن		ي	و	س	ف
3-	ا	م	ن		س	ا	ن	ت	و	س
4-	ل	ا	و	ن		ل	ا			ت
5-	س	ن		ب	ا	ن		ر	ب	ا
6-	ل		ب	ا	ل	ي		ي	ا	ن
7-	ي	م	ن		ا	ل	ي	م	ن	
8-	م		ي	ب	ن		ن	ا	ي	ر
9-	ا	س		د	ي	م	ا		ا	ي
10-	ن	ن	ن	ن	ن	ن		ا	س	م

سودوكو



								4
			7	3				
		5			6	2		9
2					9			
		9		7		6	8	
5		7	6					
7					8	3		2
	6			4		8		
3				9				

الحل السابق

7	8	2	5	9	4	6	1	3
9	1	5	3	2	6	7	4	8
6	3	4	7	8	1	2	5	9
4	9	7	1	5	8	3	6	2
1	5	3	2	6	9	4	8	7
2	6	8	4	7	3	5	9	1
8	2	1	6	4	7	9	3	5
3	7	6	9	1	5	8	2	4
5	4	9	8	3	2	1	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

الخميس 19 جمادى الآخرة 1444 - 12 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16116

London - Thursday - 12 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16116

عالم الرياضة

راشفورد يؤكد أنه أفضل خيار هجومي ليونايتد... وديربي مانشستر الاختبار الأصعب



سمير عطا الله

رجل بشمائل كثيرة

في الزمن الصعب يودع لبنان رجال الفقد الكبير. رعيل طويل من أهل العقل والوجدان وسعة الصدر. كان حسين الحسيني عنواناً من عناوين الخلق والمعرفة في كتاب لبنان التاريخي. نقي الضمير، دافئ القلب، أمير الصداقات، فارس الخصومات، حارس المودّات وشهم الأصول.

رجل بشمائل كثيرة. جامع الذين لا يجتمعون. عز السلم في عز الحرب. منتهى السكينة في هبوب العواصف. ضوء لم يطفئه سوى حتم الغياب وختام الأعمار.

يُظلمُ الرئيس حسين الحسيني إذا سميناه «عرّاب الطائف». هو كان عرّاب الاتفاق قبل الطائف وبعده. رجل الوفق والرفق والألفة والرفعة والآدمية. رجل الصبر والصلابة، الأمين على الدستور وكأنه تميمته.

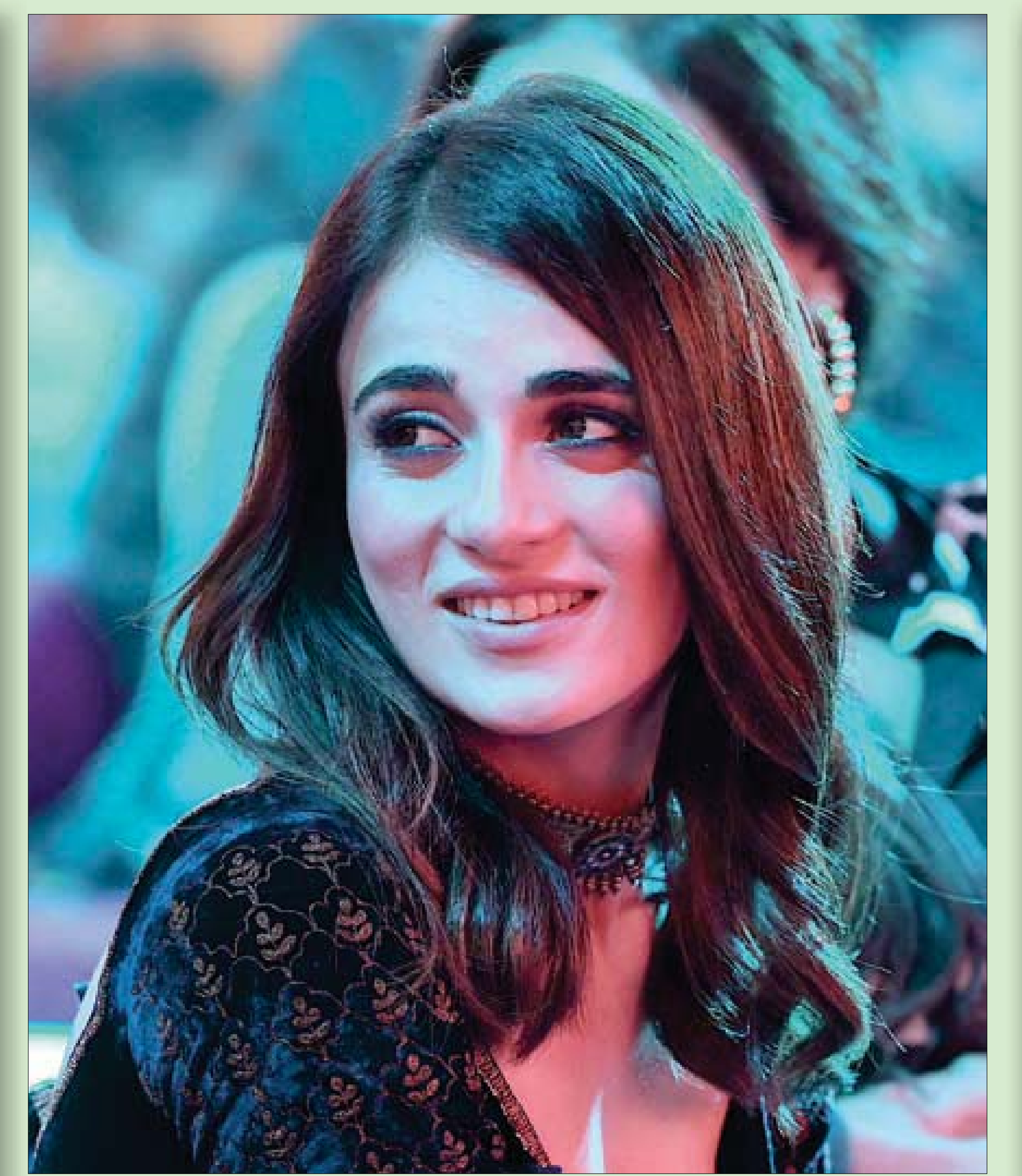
كان ينادى «أبو علي». لكنه كان على المستوى نفسه أبا محمد، وأبا مارون، وأبا معروف، وأبا الجميع حقاً حقاً لا استعارة. وكان حسين الحسيني لماحاً ومثقفاً وقارئاً لا يقبل هدية إلا إذا كانت كتاباً، ولا يقدم هدية إلا إذا كانت كتاباً.

وكان مولعاً بالدستور، وبسببه درس كل دساتير العالم. وظل أميناً عليه لا يسمح لأحد بالعبث به أو التجارة بالميثاق الوطني. هرم كان في سبيل لبنان وعروبته، وخصوصاً في سبيل سلامته وأمّته.

كان الرئيس الحسيني من رجال الدولة الذين نباهي بهم بين العرب. وكان دبلوماسياً بارعاً نباهي به في العلاقات والكرامات مع الأمم. أستاذاً ومعلماً، في كل شيء، وأخاً كبيراً في السراء والضرّاء، لا غضب ولا عتب.

في الآونة الأخيرة استبدت به الرجفة اللئيمة. ولم يعد سهلاً عليّ تحمل رؤية ذلك النبيل في مثل هذه الحال المؤلمة. وكان أكثر من يدرك ذلك. ولذا كان هو من يتصل، محاولاً بشجاعة مذهلة، التظاهر بأن كل شيء على ما يرام.

ولم يكن. كان كل شيء قد اعتل. لبنان. والاتفاق الذي أمضى عمره في حراسته. والناشئون المستجدون على العمل الوطني. يغيب مع الرئيس الحسيني الكثير من معالم لبنان الذي أحببناه وعرفناه. ويبقى إرثه ساطعاً.



ممثلة بوليوود راديكا مادان أثناء ترويجها لفيلم الحركة والإثارة «كوتي» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

العنكبوتة السوداء

تزوجت سيدة سورية في البداية من رجلين سوريين، وعُقد قرانها بعد ذلك على رجل أردني، وبعد فترة ارتبطت بمواطن سعودي، وحاول كل واحد من أزواجها الأربعة الذين مثلوا أمام القضاء، إثبات أنها زوجته وأنه أحق بها من غيره.

الواقع أنني لم أستطع أن أهضم هذه الخبرية؛ لأنه حتى لو فرضنا أن تلك المرأة ذكية ولعّابة، فأين ذهبت عقول أربعة رجال (شحاحيط) - أليس بينهم على الأقل رجل واحد رشيد ؟!، ألم يخجلوا من غبائهم وهم يقفون أمام القاضي، وكل واحد منهم يحاول أن يظفر بالغنيمة؟!، لو كنت أنا في مكان القاضي لقلت لهم بصوت يجلجل (إفرنقعوا) ثكلتكم أمهاتكم.

ولكن يا حليل تلك المرأة، التي تعتبر ملاكاً، عند امرأة يابانية فعلت ما لم تستطع (الأبالسة) أن تفعله، ناهيك عن نساء العالمين، والحكاية أو (المصيبة) وما فيها يا سادتي هي:

أن القاتلة اليابانية المعروفة باسم (العنكبوتة السوداء)، قد خسرت استئنافها النهائي لتفادي عقوبة الإعدام الصادرة بحقها بتهمة القتل، وأدينت (تيشساكو كاكيهي) البالغة من العمر 74 عاماً، بقتل زوجها واثنين من عشاقها، كما حاولت قتل رجل رابع بهدف الاستيلاء على أموال الميراث؛ لهذا شبهها اليابانيون بأنثى العنكبوت (الأرملة السوداء) التي تقتل شريكها بعد الزواج.

يشار إلى أن (كاكيهي) كانت تصطاد ضحاياها عبر مواقع المواعدة لتختار الأثرياء منهم، خاصة كبار السن الذين ليس لديهم أبناء، حيث تقوم بتسميمهم بمادة السيانيد القاتلة بهدف الحصول على أموال الميراث وعقود التأمين على الحياة، وكان محامو المتهمة قد أسقطوا الحكم الصادر في عام 2017 بحجة معاناتها من الخرف، إلا أن المحكمة العليا في اليابان رفضت الاستئناف، حيث أدينت، وفقاً لـ(بي بي سي)، بقتل زوجها ورجلين تراوحت أعمارهم بين 70 و80 عاماً، في الفترة من 2007 إلى 2013.

وكشفت مصادر عن حصول (كاكيهي) على نحو مليار ين ياباني (8,5 مليون دولار) إثر وفاة آخر زوج بعد شهر من الزواج، إلا أنها خسرت الكثير منها في سوق الأسهم وغرقت في الديون.

ويا ليتها تحلّت بالروح التي يتحلّى بها المقاتلون (الساموراي)، عندما يقدم الفارس على الانتحار مكفرّاً عن أخطائه، ولكنها للأسف ذهبت تقتدي بالعنكبوتات.

ولا أملك إلا أن أقول: الله يبعد الرجال الصالحين عن مثل هذه النماذج، أما (الطالحون) منهم، فيا ليت قبائل من العناكب السوداء تغزوهم عن بكرة أبيهم من أمامهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحتهم، وتجعلهم كالعصف المأكول.

سائق حافلة بريطاني شبيه إلفيس بريسلي

لندن: «الشرق الأوسط»

تخلّى البريطاني ديفيد بلاك، البالغ من العمر 52 عاماً، عن حياته خلف عجلة قيادة حافلة ليحصل على دروس في الغناء وارتداء ملابس ضيقة، بعد أن عرضت شركة السفريات التي يعمل بها الاستقالة الطوعية مقابل مكافأة قدرها 10 آلاف جنيه إسترليني، وفقاً لما ذكرته صحيفة «ميترو» اللندنية.

وكان ديفيد بلاك، الذي يعيش في منطقة كولشيستر بمقاطعة أسيكس البريطانية، قد خسر عمله، بسبب جائحة «كوفيد- 19» في عام 2021، فقرر استخدام الشيك البنكي الذي حصل عليه لتحقيق حلمه في أن يصبح شبيهاً لمغنّي الروك الأميركي الشهير إلفيس بريسلي.

وعن تحقيق أمنيته، قال ديفيد: «عانيت فترة كورونا من صحتي العقلية، لكنني الآن أعيش حلمي». ولحسن حظه، فإن زوجته لين، من محبّي ملك موسيقى الروك أند رول أيضاً. وتابع ديفيد: «كان عليّ حقاً أن أؤمن بنفسي، لم أكن أستطيع الغناء، فحصلت على الدروس اللازمة لذلك، لكن عندما تنفق مبلغاً كبيراً كهذا، عليك أن تتيقن من أنك ستحصل عليه مرة أخرى».

وتضمنت قائمة أمنيات ديفيد، دروساً في الغناء لمدة عام كامل في عام 2021؛ حتى يتمكن من التخلي عن لهجته واكتساب لهجة إلفيس وصوته الجَهْوري، كما أنفق آلاف الجنيهات على البذلات المصنوعة حسب الطلب بقيمة 1700 دولار للبذلة الواحدة.

يُذكر أن ديفيد ظهر مرتدياً بذلة شبيهة ببذلة كان ألفيس قد ارتداها عندما غنّى في حفل بمدينة هونولولو الأميركية عام 1973، وقد أقامها في شارع ليفربول بلندن لجمع الأموال لأبحاث السرطان، الشهر الماضي.

وعرف ديفيد بحبه لإلفيس بريسلي الذي كان يستقبله الناس بالصراخ، وأحياناً يغمى عليهم لحظة رؤيته. وعن أغنياته المفضلة قال: أغنية «ذا وندر أوف يو».

واختتم قائلاً: «كثيراً ما اعتليت خشبة المسرح، وفُزت بمسابقات المواهب لتقليد إلفيس، وهي المرحلة التي لم أتخطَّها حتى الآن».



إلفيس بريسلي عام 1956 (غيتي)

«الفن بوصفة طبية» علاج للمرضى النفسيين

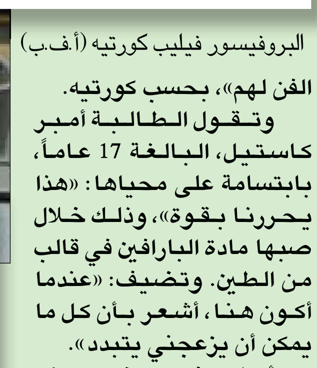
لندن: «الشرق الأوسط»

حُوّلت كلية صيدلة قديمة في مدينة مونبلييه الساحلية، جنوب فرنسا، إلى مركز للفن المعاصر يتعلم فيه أندريه وكيفن وأمبر صنع الفخاريات على مرأى من إحدى الفنانات... وكان قد أُرسل هؤلاء الثلاثة من طبيبهم للمشاركة في برنامج تجريبي يعتمد الفن وسيلة للعلاج النفسي، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

ولم يكن هؤلاء الثلاثة مهتمين بشكل خاص بالفنون فيما مضى، لكنّهم اتّبعوا الخطوات المطلوبة منهم بالكامل، في إطار هذا العلاج غير الاعتيادي الذي يستمر بضعة أسابيع، تحت عنوان «الفن بوصفة طبية».

هنالك قناعة مشتركة بين «مركز الفن المعاصر» في المدينة (Mo.Co)، وقسم الطب النفسي بالمستشفى الجامعي، بأنّ هناك «حاجة ملحّة لزيادة الوعي العام بفوائد الالتزام الفني على الصحة العقلية»، وفق البروفسور فيليب كورتيه من «مركز المستشفى الجامعي» في مونبلييه.

وهذا المشروع غير المسبوق في فرنسا، المستوحى من تجارب سابقة في بلجيكا وكندا والمملكة المتحدة، لديه طموح واحد: «إخراج المرضى من المستشفى عن طريق وصف الفن لهم»، بحسب كورتيه.



البروفيسور فيليب كورتيه (أ.ف.ب)

وتقول الطالبة أمبر كاستيل، البالغة 17 عاماً، بابتسامة على محياها: «هذا يحررنا بقوة»، وذلك خلال صبها مادة البارافين في قالب من الطين. وتضيف: «عندما أكون هنا، أشعر بأن كل ما يمكن أن يزعجني يتبدد».

أما كيفن جينيست ذو الـ23 عاماً، فيشير إلى أن «القلق الطبيعي يتلاشى» لديه. ويقول: «يمكن استشارة علماء النفس، ولكن أفضل شيء هو القيام بأعمال يدوية لأخرج ما في مكنونات نفسي»، مبدياً سروره بلقاء «أشخاص يعانون المشكلات نفسها»، ومعرباً عن استعداده «للذهاب إلى المتحف بوتيرة أكبر».



ورشة عمل فنية في المتحف (أ.ف.ب)

الفنانة الفرنسية سوزي ليليفر مع المريض النفسي كيفن (أ.ف.ب)

وتوضح الفنانة البصرية سوزي لوليفر: «إنها ورشة عمل حول المواد اللينة المرنة التي تتشوه وتنتقل من الحالة الصلبة إلى السائلة عند ملامستها لليد، ما يسمح بالانخراط في التجربة».

إلى جانبهم، يبدي أندريه بروسو البالغ 60 عاماً، سروره هذه المرة بـ«تحسين» طريقته في استخدام يديه، بعد أن بدأ في العام الماضي تعلّم أصول التعبير الجسدي، تحت إشراف الراقصة آن لوبيز.

ويتذكر قائلاً: «لقد منحني الرقص فن الاندماج في مجموعة، وهو ما لم يكن سهلاً في البداية، فضلاً عن ثقة أكبر في الطريقة التي أعبّر بها عن نفسي، لتحريك

اكتشاف جديد يتنبأ بـ«ألزهايمر»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن باحثون سويديون عن اكتشاف جديد يمكن من خلاله التنبؤ بالإصابة بشكل نادر وموروث من مرض ألزهايمر قبل ظهور أعراضه على المصابين بنحو 10 سنوات، وفقاً لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ويعزو العلماء هذا الكشف الأول من نوعه إلى نتائج تحليل «علامات الدم» لدى أشخاص لا يزالون في مراحل مبكرة جداً من مرض التنكس العصبي.

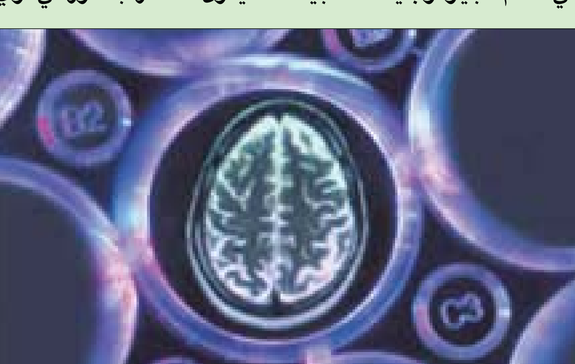
يُذكر أن العلامة المنذرة بالمرض هي «البروتين الدبقي الليفي الحمضي» الذي يمكن أن يظهر في عيّنات الدم في هؤلاء الأشخاص، وفقاً للباحثين في «معهد كارولينسكا» في السويد.

وأضاف الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها، والتي نُشرت في مجلة «برين»، يمكن أن تؤدي إلى الكشف المبكر عن المرض وتساعد على إبطائه بالأدوية.

إلى ذلك قالت شارلوت جوهانسون، طالبة الدكتوراه في قسم البيولوجيا العصبية وعلوم الرعاية والمجتمع في «معهد كارولينسكا»، وهي المؤلفة الأولى للدراسة: «تشير نتائجنا إلى أن البروتين الدبقي الليفي الحمضي؛ وهو مؤشر حيوي مفترض للخلايا المناعية المنشطة في الدماغ، يعكس التغيرات في الدماغ الناجمة عن مرض ألزهايمر الذي يحدث قبل تراكم بروتين (تاو) وتلف الخلايا العصبية القابلة للقياس».

ومن المعروف أن مرض ألزهايمر هو حالة متقدمة تتطور فيها الأعراض تدريجياً على مدى سنوات عدة لتصبح أكثر حِدة مع مرور الوقت، حيث تتدهور الخلايا العصبية في الدماغ نتيجة التراكم غير الطبيعي لنوعين من البروتينات معروفين باسم «بيتا أميلويد» و«تاو».

وعادةً ما يكون المؤشر الأول للمرض هو مشكلات الذاكرة البسيطة، ومع تلف المزيد من الخلايا العصبية تتأثر القدرة على الكلام. وفي أكثر من 99 من كل 100 حالة، لا يجري توريث مرض ألزهايمر، ولكن في الأنواع النادرة قد يكون هناك ارتباط وراثي قوي.



العلامة المنذرة بالمرض هي البروتين الدبقي الليفي الحمضي (الفريق البحثي)